المُنتقى

من شعر البُحتُريِّ

(قصائدُ ومقطوعاتٌ من ديوانه بتحقيق: حسن كامل الصيرفيِّ)

انتقاها ورتّبها:

بدرُ بْنُ ناصرٍ

غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين

النسخة الأولى (غيرُ مكتملةٍ)

٢٨ جُمادى الآخِرةِ — ١ شوّال ١٤٤٣

سببُ الانتقاءِ:

«كان أبي وشيوخُنا بالشام يقولون: مَن حَفِظَ للطَّائِيَّينِ أربعينَ قصيدةً ولم يَقُلِ الشِّعرَ فهو حمارٌ في مِسْلاخ إنسانٍ»!

(أبو عليٍّ التَّنُوخيُّ، نقلًا من حساب: فوائد وفرائد @Fwd_frd)

«وإن تجد عيبًا فسُدَّ الخَلَلا ... فجَلَّ من لَّا عيبَ فيه وعلا»

bader-nasser.netlify.app/ar/almontaqa

● ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « ديوان المعانى » أن الصولى قال :

سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛ وقصيدته فى البركة « ميلوا إلى الدار مِنْ لَيْلَى نحييها ». واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة إلى النعمان مثلها ، وقصيدته فى دينار ابن عبد الله التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله أولها « ألم تر تغليس الربيع المبكّر » ووصف حرب المراكب فى البحر ؛ لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف إذا أضيف إلى هذا صفاء مدحه ورقّة تشبيهه !

● وقال ابن الأثير فى كتابه « المثل السائر » وهو يتحدث عن البحترى :

وسئل أبو الطيب المتنبي عنه ، وعن أبى تمام . وعن نفسه : فقال : أنا وأبو تمّام حكيمان ؛ والشاعر البحترى . ولَعَمْرِى إنه أنصف فى حكمه ، وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه : فإنّ أبا عُبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصمّاء ، فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء ؛ فأدرك بذلك بُعد المرام ، مع قربه إلى الأفهام ؛ وما أقول إلا أنه أتى فى معانيه بأخلاط الغالية ، ورقى فى ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية .

● وقال الثعالبى فى كتابه « برد الأكباد » إن أبا القاسم الإسكافى قال :

استظهارى على البلاغة بثلاثة : القرآن ، وكلام الجاحظ ، وشعر البحترى .

ملحوظات على الطبعة الثالثة من ديوان البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي

- يكتب بعضُهمُ الكلمةَ المشتركة بين الشطرين في البيت المُدمَج (المدوّر) حسَب ما يقتضيه الوزنُ، وقد يضع رمز (م) للدلالة على الإدماج، وقد ينقل الكلمةَ أو بعضها إلى أحد الشطرين!
- بعض الحروفِ يجوز في ضبطها أكثر من وجه، ووزن البيتِ هو الذي يحدد عدد الأوجهِ الجائزةِ فيه:
  - يجوز تحريكُ ياءِ المتكلمِ بالفتح وإسكانُها، ولكنّ الإسكانَ أشيعُ وأجودُ.
  - في ميم الجمعِ لغتان الإشباعُ والإسكانُ.
  - يجوز في (هو) و(هي) إذا سُبقتا بـ(الواو) أو (الفاء) تحريك الهاء وإسكانها.

الصفحة	البيت	الملحوظة
١٥	١٧	فَهْوَ
٤٣	٣	راحتيْ
١٥٠	٩	(الأربعين) كلها في الشطر الأول
١٥١	١٨	(النازعات) كلها في الشطر الأول
١٥٢	٢١	(سخطت) كلها في الشطر الأول
١٥٤	٦	وَهْوَ
١٥٦	٢٤	لتعلوْ (للضرورة الشعرية)
١٩١	١١	عالجٍ
١٩٢	١٨	وَهْوَ
١٩٣	٣٤	حمصٍ
٢٢٣	٣٩	وهْو
٣١٩	٥	يرضيكمُ
٤٥٨	١٥	وهْو
٤٨٢	١	وَهْوَ
٦٨٣	٢٨	القوافيَ
٧٤٣	٢١	جَثَماتِه
	٢٤	في الحاشية: فتله
٧٤٥	٣٧	ذريني ... سعْد

@BaderSur

	٤٠	يُنثَّ
٧٤٧	٨	وَهْـوَ
٧٤٩	٢٥	وَهْـوَ
٧٦١	٤	أرضهمُ ... شمسٍ
٨٠٨	٣٨	فَهْوَ
٨٠٩	٤١	(إذا) تكسر وزن البيت، والصواب (إذ)
	٤٦	(مُنـ**ـصَلٌ) صوابُها (مُنـ**ـصَلَ) [سألتُ عنها الشاعر أ. د. عبد الله الرُّشَيد] ويجوز ضمُّ الصاد!
٨١٠	٤٧	لعل الصواب (الوخيد) لا (الوحيد)!
	٥٢	مُميد
٨١٣	٨٦	فَهْوَ
٩٥٤	١٠	محاسنيَ
٩٥٧	٢٦	وهْو
١١٣٠	٢	زهَر
١١٥٧	٢٨	فيهمُ
١٢٦٣	٧	تضوَّعا
١٢٩٨	١٣	إحسانٍ
١٣٠٠	٣٦	قضاءً
١٤٢٥	٣٣	وهو: يجوز ضمُّ الهاء وإسكانُها
١٤٥٣	٢١	وهمُ ... فيهمُ
	٢٢	تيمٌ
١٤٥٥	٣٩	عوجٌ
١٤٥٦	٤٥	بَكرٌ
١٤٥٧	٥٤	ساتِـيْـدَما
١٤٥٨	٥٩	كُشافَ
١٤٥٩	٦٥	محمدٍ
١٦٠٧	٣٢	(منهمُ) تكسر الوزن، والصواب (منهمْ)

	٣٧	سقط البيت: وهبتَ له النفسَ التي لو تـعلّقتْ ** بها إصبعٌ من حاتمٍ ظلَّ باخلا
١٩١٩	٣	(الجميـل) كلها في الشطر الأول
	٤	الوفا**ء
٢٢٤٣	٢	(كان) كلها في الشطر الأول
	٤	(موعودِ**هِ) من غير إشباعٍ لحركة الهاء حتى تصير "هي"
٢٢٤٤	١١	الـ**ـلذي
٢٢٤٥	١٤	أحفـ**ـل
	١٦	الأيـا**م
	٢١	الـ**ـلذي

@BaderSur

١

قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِىّ الطائِىّ :

١ زَعَمَ الْغُرابُ مُنَبِّئُ الأَنباءِ أَنَّ الأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ

٢ فَاثْلِجْ بَبَرْدِ الدَّمعِ صَدْرًا وَاغِرًا وجَوَانِحاً مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ

٣ لا تَأْمُرَنِّى بالعَزَاءِ ، وقد تَرَى أَثَرَ الخَلِيطِ ،ولاتَ حينَ عَزَاءِ!

٤ قَصَرَ الفِراقُ عن السُّلُوِّ عزيمتى وأَطالَ فى تلك الرُّسُوم بُكائِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٧ – بيروت ٧٤٤ – مصر ١ : ٣

أوردتها النسخ جميعاً عدا ح ، ك . ولم تضع النسخة ج عنواناً لها غير أنها أتبعتها بالقصيدة ٢ التى قدمت لها بقولها : « وقال يمدحه » .

هذه القصيدة نرجح أنها مما نظمه الشاعر فى ابتداء معرفته بأبى سعيد أو بعد ذلك بقليل أى فى سنة ٣٢٨ هـ

* والممدوح بهذه القصيدة هو أبوسعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغرى ؛ طائى من أهل مرْو ، وكان من قواد حميد الطوسى فى حربه مع بابَك الخرَّمى ، وبعد مصرع حميد صار أبوسعيد من قادة الجيوش عند المعتصم ، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢٠ هـ . توفى فجأة فى عهد المتوكل فى شوال سنة ٢٣ هـ وهو يلبس أحد خفَّيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذربيجان فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان لأبيه من شؤون الحرب وولاه خراج الناحية .

ولأبى تمام والبحترى فى هذا البطل العربى مدائح كثيرة كما مدحا ابنه يوسف .

وقد ذكر ڤازيليف فى كتابه « العرب والروم » الشىء الكثير عن المعارك التى خاضها هذا القائد مما أغفلته المصادر التاريخية العربية ، وهى وقائع أشار إليها الشاعران الطائيان فى أمداحهما . ويورد الطبرى اسمه عند ذكر وفاته هكذا « أبو سعيد محمد بن يوسف المروزى الكبح فاه » .

وقد غلبت على أبى سعيد صفة الثغرى لأن معظم حياته قضاها فى العمل فى ثغور البلاد الإسلامية .

وللبحترى فى أبى سعيد وولده يوسف عدة أمداح ومراث . وقد اتصل به ابتداء من عام ٣٢٧ هـ .

(١) عبث الوليد ١٩ صدر البيت – شرح درة الغواص ٢٣٠ .

(٢) ج « مسحورة » وهو تصحيف . الصدر الواغر : المتقد غيظاً . المسجورة : الموقدة . الرمضاء : شدة الحرّ .

(٣) ا ، دوما أخذت عنهما « فلات » . الخليط : الشريك . والقوم يخالط بعضهم بعضاً . المنازل والديار ١٠٧ و (موسكو) ؛ ١٩٢ (مصر)

(٤) عبث الوليد ١٩ عجز البيت .

٥ زِدْنى ٱشتياقاً بالمُدامِ ، وغَنِّنى ؛ أَعْزِزْ علىَّ بفُرْقَةِ القُرَنَاءِ
٦ فلَعلَّنى أَلْقَى الرَّدٰى فَيُرِيحُنى عمّا قليل من جَوَى البُرَحَاءِ
٧ أَخَذَتْ ظُهُورُ «الصالحية» زينةً عَجَباً من الصفراءِ والحمراءِ
٨ نَسَجَ الربيعُ لِرَبْعِها دِيباجةً من جَوْهر الأَنوارِ بالأَنواءِ
٩ بَكَتِ السماءُ بها رَذَاذَ دُموعها فَغَدتْ تَبَسَّمَ عن نجومِ سماءِ
١٠ فى حُلَّةٍ خضراءَ ، نَمْنَمَ وَشْيَها حَوْكُ الربيعِ ؛ وحُلَّةٍ صفراءِ
١١ فٱشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياض يَشُوبُهُ زَهْرُ الخُدودِ وزهرةُ الصَّهباءِ
١٢ من قَهْوَةٍ تُنْسِى الهمومَ ، وتَبْعثُ الـ شَّوْقَ الذى قد ضَلَّ فى الأَحشاءِ

---

(٥) المنازل والديار ١٠٧ و .

(٦) عبث الوليد ١٩ وقال المعرى : « الأكثر فى كلامهم لعل ، وبها جاء القرآن وربما جاء : لعلنى » . قد تكلم المعرى على هذا البيت قبل الكلام على البيت الرابع الذى أورد عجزه . ولم نجد فى النسخ المخطوطة ، ما أورد هذا البيت متقدماً عن موضعه — المنازل والديار ١٠٧ و .

(٧) الصالحية : قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكّى كما ذكر ياقوت عن الخالديين .

(٨) الأنواء (جمع نوء) : وهى النجوم المائلة إلى الغروب ، وقد قسم العرب ليالى السنة على عدد منازل القمر ، وهذه المنازل ثمانية وعشرون على قدر النجوم ، وكل نجم منها يظهر ثلاث عشرة ليلة بنيف ، إلا الجبهة التى لها أربع عشرة ليلة .

البديع فى نقد الشعر ٢٨ « بربعها » — السفينة ٢ : ٢٠ ظ

(٩) أسرار البلاغة ١٩١ غير منسوب — البديع فى نقد الشعر ٢٨

(١٠) ا ، د « وحلة صفراء » ، وكذلك المخطوطات الآخذة عنهما والمطبوع .

(١١) المخطوطة ى « على زهر الربيع » .

من عجب أن هذا البيت والبيتين التاليين له قد وردت ضمن مقطوعة من أربعة أبيات منسوبة لابن المعتز — ديوانه ٢٠٧ طبعة بيروت — مطلعها :

هجم الشتاء ونحن بالبيداء والقطر بلّ الأرض بالأنواء

فى حين أن ابن المعتز نفسه أورد البيت ١٣ منسوباً للبحترى فى كتابين له هما « البديع » و « فصول التماثيل » وأورد الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ منسوبة للبحترى أيضاً فى كتاب « فصول التماثيل » .

التشبيهات ١٧٣ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ — نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ — مجموعة المعانى ٢٠٢ — قطب السرور ٥١٦ .

(١٢) التشبيهات ١٧٣ — الوساطة ٣٢٤ — الواحدى ٢٤٢ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ — المكبرى ٢ : ٣٥٠ — نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ — مجموعة المعانى ٢٠٢ — قطب السرور ٥١٦ .

١٣ يُخْفِى الزُّجاجَةَ لَوْنُها ، فكأَنَّها فى الكَفِّ قائِمةٌ بغَيْرِ إناءِ
١٤ ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تنَفَّستْ فى أَوْجُهِ الأَرواحِ والأَندادِ
١٥ وَفَواقِعٌ مثلُ الدُّموعِ تَرَدَّدَتْ فى صَحْنِ خدِّ الكاعبِ الحَسْناءِ
١٦ يَسْقِيكَها رَشَأٌ يكادُ يَرُدُّها سَكْرَى بَفْتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْراءِ
١٧ يَسْعَى بها ، وبِمِثْلِها من طَرْفِهِ عَوْدًا وإبداءً علَى النُّدَمَاءِ
١٨ ما لِـ «لْجزيرةِ » و«الشآمِ » تَبَدَّلا بك يا ٱبْنَ يوسفَ ظُلْمَةً بِضِيَاءِ
١٩ نَضَبَ «الفُرَاتُ »وكان بحرًا زاخِرًا وٱسْوَدَّ وَجْهُ « الرَّقَّةِ البيضاءِ »

---

(١٣) ورد هذا البيت فى المخطوطات جميعها فى موضعه هذا ، وشذّت المخطوطة و فأوردته بعد البيت السابع والعشرين ، وهو اضطراب من الناسخ . وقد ورد هذا البيت والذى يليه منسوبين لأبى تمام فى بعض طبعات ديوانه (ص ٤ مطبعة حجازى سنة ١٩٤٢) فى حين أنهما للبحترى . وكثير من كتب الأدب التى تكلمت عليهما نسبتهما للبحترى . المخطوطة ح « وكأنها » .

البديع لابن المعتز ٧٣ طبعة كراتشقوفسكى ، ١٢٩ طبعة الحلبى « نورها » فى حين أورده ابن المعتز فى كتابه (فصول التماثيل) ص ٣٩ « تخفى الزجاجة لونها – ماثلة بغير » – التشبيهات ١٧٣ – الموازنة ١٤ ، ١٦ ، ١٥٧ ، ١٩١ بيروت ١ : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٠ دار المعارف – الجماهر فى معرفة الجواهر ١٨١ – محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ – العكبرى ٤ : ٢٥٣ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ خزانة الحموى ٢٦٢ – مجموعة المعانى ٢٠٢ – عنوان المرقصات ٤ ونسبه لأبى تمام – قطب السرور ٥١٦ .

(١٤) فصول التماثيل ١٨ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – حلبة الكميت ٨٧ « وبها رياض كالنسيم تنفست فى أوجه الأدواح » وهو اضطراب وتصحيف ، وقد أوردت البيت الثالث عشر وسطاً لهذا البيت والبيت الخامس عشر – قطب السرور ٥١٦ .

(١٥) فصول التماثيل ١٨ « الكاعب العذراء » – الموازنة ٢٠٠ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – السفينة ٢ : ٢٠ ظ – حلبة الكميت ٨٧ « مثل النجوم تحدرت » ولا يتفق مع الصورة التى رسمها الشاعر – قطب السرور « وحبابها مثل » .

(١٦) فصول التماثيل ٣٩ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – قطب السرور ٥١٦ .

(١٧) فصول التماثيل ٣٩ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – قطب السرور ٥١٦ .

(١٨) ا والنسخ الآخذه عنها « تبدلا بعد ابن يوسف » وكذلك النسخ المطبوعة .

(١٩) ا والنسخ التى تتبعها « نضب » وفى المطبوع كذلك . ى « غاض » .

الرقة البيضاء : مدينة مشهورة على الفرات على الجانب الشرقى منه بالقرب من حلب . وبقر بها كانت مدينة تبساكوس Thapsaque التى عبر منها الإسكندر نهر الفرات سنة ٣٣١ ق . م لملاقاة دارا ، وقد أرسل إليها سعد بن أبى وقاص فى سنة ١٧ للهجرة جيشاً استولى عليها ، وكانت بالقرب منها وقعة صفين بين على ومعاوية سنة ٣٧ للهجرة .

٢٠ ولقد تُرَى بـ «أبى سَعيدٍ» مَرَّةً مُلْقَى الرِّحالِ ومَوْسِمَ الشعراءِ
٢١ إذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ، ولَيْلُها مثلُ النهارِ يُخَالُ رَأْدَ ضَحَاءِ
٢٢ رَحَلَ الأَميرُ «محمّدٌ» فَتَرَحَّلَتْ عنها غَضارةُ هذه النَّعماءِ
٢٣ والدهرُ ذو دُوَل تَنَقَّلُ فى الْوَرَى أَيامُهُنَّ تَنَقُّلَ الأَفياءِ
٢٤ إنَّ الأَميرَ «محمّدًا» لَمُهَذَّبُ الـ ـأَفعالِ فى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
٢٥ مَلِكٌ إذا غَشِيَ السُّيوفَ بَوجْهِهِ غَشِيَ الحِمَامَ بأَنْفُسِ الأَعداءِ
٢٦ قَسَمَتْ يَدَاهُ ببَأْسِهِ وسَمَاحِهِ فى الناس قِسْمَىْ: شِلَّةٍ وَرَخَاءِ
٢٧ مُلِئَتْ قلوبُ العالمين بفِعْلِهِ الـ ـمَحمودِ من خَوْفٍ لهُ ورَجاءِ
٢٨ أَغْنَى جَمَاعَةَ «طَيِّئٍ» عمَّا ابْتَنَتْ آباؤُها القُدَماءُ للأَبناءِ
٢٩ فإذا هُمُ افْتَخَرُوا بهِ لم يَبْجَحُوا بقَدِيمِ ما وَرِثُوا من العَلْياءِ
٣٠ صَعِدُوا جِبالاً من عُلاكَ كأَنَّها هَضَبَاتُ قُدْسَ ويَذْبُلٍ وحِرَاءِ
٣١ واسْتَمْطَرُوا فى المَحْلِ مِنْكَ خلائقاً أَصْفَى وأَعْذَبَ من زُلالِ الماءِ

---

(٢٠) و ، ز ، ى « الرجال » .

(٢٢) ا ، و « عنا » وكذلك المطبوع .

(٢٤) ى « لمهذب الأخلاق » .

(٢٦) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٢٨) و ، ز « أباؤه » ز « أعلى جماعة » .

طيئ : قبيلة يمنية تنسب إلى طيئ بن أدد بن زيد ، وأمه دلّة ، وهى قبيلة الممدوح والمادح . الوشى المرقوم ٧٣ « آباؤه » .

(٢٩) ى « ما ورثوا عن الآباء ».. فى المخطوط والمطبوع « لم ينجحوا » وبعضها لم ينقط . ووجه الصواب « لم يبجحوا » أى لم يفرحوا . الوشى المرقوم ٧٤ « فإذا هم فخروا فلم يتبجحوا » .

(٣٠) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتمثّى بين العرْج والسقيا ثم ينقطع . (كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها) لعرّام بن الأصبغ ص ١٧

يذبل : جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

حراء : قال عرّام : « هو جبل شامخ أرفع من ثبير ، فى أعلاه قلة شاهقة زلوج » أى ملساء . وقال ياقوت : « جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال » . وهو الذى تحنّث النبى فى غار منه ، وفيه أتاه جبريل .

٣٢ وضَمِنْتَ ثَأْرَ «محمدٍ» لَهُمُ على كَلَبِ العِدَى وتَخَاذُلِ الأَحباءِ
٣٣ ما أَنْفَكَّ سَيْفُكَ غادِياً أو رائحاً فى حَصْدِ هاماتٍ وسَفْكِ دِمَاءِ
٣٤ حتى كَفَيْتَهُمُ الذى اسْتَكْفَوْكَ من أَمْرِ العِدَى ، ووَفَيْتَ أَىَّ وَفاءِ
٣٥ مازِلْتَ تَقْرَعُ بابَ «بابَكَ» بالقَنَا وتَزُورُهُ فى غارةٍ شَعْوَاءِ
٣٦ حتى أَخَذْتَ بنَصْلِ سَيْفِكَ عَنْوَةً منهُ الذى أَعْيَا على الخُلَفَاءِ
٣٧ أَخْلَيْتَ منهُ «البَذَّ» ، وهى قَرارُهُ ونَصَبْتَهُ عَلَماً بـ« سامَرَّاءِ »

---

(٣٢) « محمد » الذى يشير إليه فى هذا البيت هو محمد بن حميد الطوسى الذى وجّهه المأمون لحرب بابك ، فقتله هذا سنة ٢١٤ هـ بهشتادسر ، وفض عسكره وقتل جمعاً كثيراً ممن كان معه .

(٣٥) ج « وتروزه » . رازه : جرّبه .

بابَك : هوبابك الخرّمى ابن بهرام نشأ بقرية تدعى بلال أباد من رستاق ميمند ثم اتصل بجاويدان بن سهرك ملك جبال البذ ورئيس من كان بها من الخرمية — وهم طائفة من الباطنية يدينون بما يريدون ويشتهون ولقبوا الخرمدينية لإباحتهم المحرمات من الملاذ ونكاح ذوات المحارم وشابهوا بذلك المزدكية من المجوس — وكان جاويدان يرى منه فهماً وشهامة وخبثاً فقرّبه إليه ، ولما أدركته منيّته اجتهدت امرأته فى أن يكون بابك مكانه فى الملك ، فجمعت الخرمية وقالت لهم : « إن جاويدان قال لى : إنى أموت فى ليلتى هذه ، وأن روحى تخرج من جسدى وتدخل بدن هذا الغلام خادمى ؛ وقد رأيت أن أملّكه على أصحابى فإذا مت فأعلميهم ذلك » . فقبلوا ذلك ، وتزوجت بابك . ولما قويت شوكة عبثه وفساده جرد له المأمون منذ سنة ٢٠١ عدة حملات وبابك يهزمها حتى انتقلت الخلافة إلى أخيه المعتصم فأرسل إليه قائداً تركيًّا من كبار قواده هو حيدر ابن كاوس المعروف بالأفشين سنة ٢٢٠ . وقبل أن يخرج لمحاربته وجّه أبا سعيد الثغرى إلى مدينة أردبيل وأمره أن يبنى الحصون التى خرّبها بابك فيما بين زنجان وأردبيل ، ففعل أبو سعيد ما أمر به وأوقع بسرية أرسلها بابك للإغارة عليه ، وكانت هذه أول هزيمة لحقت جند بابك . واستمرت الحروب مع بابك حتى اقتحم المسلمون سنة ٢٢١ البذ وقبض على بابك وعلى أخيه عبد الله ، فقتلا ؛ وصلب بابك بسامرّا ، وأخوه ببغداد .

أمالى المرتضى ٤ : ١٧٠ — عبث الوليد ٢٠ — أسرار البلاغة ١١ .

(٣٦) ا ، د ، هـ ، و ، ز وطبعتا الآستانة وبيروت « الأمراء » وكذلك أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠

(٣٧) ج ، هـ « البدو » ، ز « البذى » ، ى « الندر » . وكل ذلك تحريف .

البذ : كورة بين أذربيجان وأرّان ، بها كان مخرج بابك الخرمى فى أيام المعتصم .

سامرّاء : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة وقد خربت ، وفيها لغات : سامرّاء ممدود وسامرّا مقصور وسرّ مَن رأى مهموز الآخر وسرّ من را مقصور الآخر ؛ كما يقول ياقوت فى معجم البلدان . كانت تسمى قديماً سومر Sumere وقد أمر المعتصم فى سنة ٢١٩ أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب أن يأخذ مالا=

٣٨ لم يُبْقِ منه خَوْفُ بـأْسِكَ مَطْعَماً للطَّيْرِ فى عَوْدٍ ولا إبداء
٣٩ فَتَراهُ مُطَّرِدًا على أعوادِهِ مِثْلَ ٱطِّرادِ كواكبِ الجَوْزَاء
٤٠ مُسْتَشْرِفاً للشَّمْسِ ، مُنْتَصِباً لَهَا فى أُخْرَيَاتِ الجِذْعِ كالحِرْباء
٤١ وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ أطلالَ عَزَّةَ فى لِوَى تَيْماء

= ويشترى به فى هذه الناحية موضعاً يبنى فيه مدينة، وقال له: إنى أتخوف أن يصيح هؤلاء الخرَّمية صيحة فيقتلوا غلمانى فإذا ابتعت لى هذا الموضع كنت فوقهم فإن رابنى رائب أتيتهم فى البر والبحر حتى آتى عليهم. فاشترى أبوالوزير الموضع ، وخرج المعتصم فى آخر سنة ٢٢٠ حتى نزل القاطول وبدأ البناء سنة ٢٢١ ؛ وما زالت تعمر حتى أصبحت من أعظم الحواضر الإسلامية أيام المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ثم بدأت فى التناقص منذ خلافة المستعين حتى ولى الخلافة المعتضد فتركها إلى بغداد وبدأ الخراب يمد يده إليها .

راجع عنها أيضاً كتاب « زىّ سامراء فى عهد الخلافة العباسية » للدكتور أحمد سوسة .

أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ « الند » وهو تصحيف — معجم ما استعجم ٧٣٤ « وتركته » — درة الغواص ١١٢ — غرر الخصائص ٤٠١ « البيد » تحريف ، وقد ورد فيها تالياً للذى بعده .

(٣٨) فى بعض النسخ المتأخرة والمطبوع « مطعماً » . وبهامش ب « فيه » فى موضع « منه » .

أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — وروته غرر الخصائص ٤٠١ « لا ظن فى إخفا ولا إبداء » .

(٣٩) هـ ، و « فتراه مطروداً » . المطَّرد . المستقيم .

الجوزاء gemini أو التوأمان : ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً . كان المصريون يصورونه بصورة جديين ، فصوَّره اليونانيون بولدين ، وصوَّره العرب أحياناً بصورة طاووسين . ويقال إنه بصورة إنسانين رأسهما فى الشمال والشرق ، وأرجلهما إلى الجنوب والغرب . والشاعر يصف بابك وهو مصلوب بأن رأسه معلقة إلى الشمال .

الصناعتين ١٩٢ — ديوان المعانى ١ : ٧١ — أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — غرر الخصائص ٤٠١ — معاهد التنصيص ٢٠٠ — مجموعة المعانى ١٩٤ .

(٤٠) الحرباء : دويبَّة من العظاء بطيئة الحركة تتلون بعدة ألوان، تأتى شجرة تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين منها ، وتقابل الشمس بوجهها ، وتدور حيث تدور الشمس . والكلمة فارسية معربة أصلها خرباء ، بالخاء ؛ أى : حافظ الشمس ، والشمس بالفارسية : خر .

التشبيهات ٢٢ — الصناعتين ١٩٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — غرر الخصائص ٤٠١ — معاهد التنصيص ٢٠٠ — مجموعة المعانى ١٩٤ .

(٤١) ى « فى ذرى تيماء » ، وهكذا وردت فى طبعة مصر .

كثيِّر : هو الشاعر الحجازى الغزلى وهو ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى ؛ أحب عزة بنت جميل الضمرية، وهو من الشعراء العذريين الذين أحبوا فى عفة ، كان قصيراً دميما ؛ وفد على عبد الملك بن مروان فازدراه، فلما عرف أدبه قرَّبه منه. وقد توفى بالمدينة عام ١٠٥ هـ؛ وأخباره وأخبار عزة معروفة مشهورة.

تيماء : بلد فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق .

السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

٤٢ فى كلِّ يومٍ قد نَتَجْتَ مَنِيةً لحُماتها من حَرْبِكَ العُشَرَاءِ
٤٣ سهَّلْتَ منها وَعْرَ كلِّ حُزُونةٍ ومَلأْتَ منها عَرْضَ كلِّ فضاءِ
٤٤ بالخيلِ تَحمِلُ كلَّ أَشْعَثَ دارعٍ وتُواصِلُ الإدلاجَ بالإسراءِ
٤٥ وعَصَائِبٍ يَتَهافَتُونَ إذا ٱرْتَمَى بهمُ الوَغَى فى غَمْرَةِ الهَيْجَاءِ
٤٦ مِثلَ اليَراعِ بَدَتْ لهُ نارٌ وقدْ لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ
٤٧ يَمْشُونَ فى زَغْفٍ كأَنَّ مُتُونَها فى كلِّ معركةٍ مُتُونُ نِهَاءِ
٤٨ بِيضٌ تَسيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها سَيْلَ السَّرَابِ بمَغْرَةٍ بَيْداءِ
٤٩ فإذا الأَسِنَّةُ خالَطَتْها خِلْتَها فيها خيالَ كواكبٍ فى ماءِ
٥٠ أبناءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهمْ تحت المَنَايا كلَّ يومِ لِقَاءِ

---

(٤٢) يقصد أنه دائم الإغارة عليهم بحروبه التى لا ينقطع عشارها فهى تنتج لهم فى كل يوم ردى .

(٤٤) الأشعث : المغبر الشعر ، كناية عن رجاله المدرعين الذين شعث غبار الحروب رؤوسهم . الإدلاج : السير فى أول الليل . الإسراء : السير عامة الليل .

(٤٥) ه « بهم الردى » .

(٤٦) اليراع : عرّفه القاموس بأنه « ذباب يطير بالليل كأنه نار » ، وهو الُحباحب Firefly .

(٤٧) الزغف : جمع زغفة ، وهى الدرع اللينة الواسعة المحكمة . نهاء : جمع نهى – بكسر النون وفتحها – الغدير أو شبهه .

ديوان المعانى ٢ : ٦٢ « يمشون فى زرد » . والزرد : الدرع المزردة اللينة المتداخلة بعضها فى بعض– أسرار البلاغة ١٩٠ – المثل السائر ١ : ٤١١ – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٣ « فى زرد » – الطراز ١ : ٢٧٩ السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٤٨) ه « يسيل » . الكماة (جمع كامٍ وكمىّ) وهو الشجاع أو لابس السلاح ، سمى بذلك لأنه يكمى نفسه ، أى يسترها بالدرع والبيضة .

ديوان المعانى ٢ : ٦٢ . المثل السائر ١ : ٤١١ « نصولها » – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٤ – الطراز ١ : ٢٧٩ « يسيل » – السفينة ٢ : ٢٠ ظ « يسيل » .

(٤٩) ديوان المعانى ٣ : ٦٢ – المثل السائر ١ : ٤١١ – الوشى المرقوم ٢٥ – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٤ – الإيضاح ١٩٠ – الطراز ١ : ٢٧٩ – السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

قال أبو هلال العسكرى عن معنى هذا البيت إنه « دقيق غريب ، حسن مصيب ، ما أظنه سبق إليه »

(٥٠) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

٥١ فى عارِضٍ يَدِقُ الرَّدٰى أَلْهَبْتَهُ بصَواعِقِ العَزَماتِ والآراءِ

٥٢ أَشْلَى على «مَنْوِيلَ» أَطْرَافَ القَنَا فَنَجَا عَتيقَ عَتيقةٍ جَرْدَاءِ

٥٣ ولوَ انَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيهَةً لصَدَرْنَ عنهُ وهنَّ غيرُ ظِمَاءِ

٥٤ فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ القضاءُ لوقْتِهِ فلقد عَمَمْتَ جُنودَهُ بفَنَاءِ

٥٥ أَثْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ ، وتَرَكْتَهُ لِلْمَوْتِ مُرْتَقِباً صباحَ مَساءِ

٥٦ حتى لوِ ارْتَشَفَ الحديدَ أَذَابَهُ بالوَقْدِ من أَنْفَاسِهِ الصُّعَداءِ

---

(٥١) هـ « يدف » وهو تحريف . ودق يدِقُ : أمطر ؛ والودق : المطر .
العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

عبث الوليد ٢٠ عجز البيت ، وقال المعرى : « الأصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة فيقال الأراءاه ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار فى الأسئار جمع سؤر أى بقية . والقلب فى الأراءاه أوجب لأن فى الكلمة ثلاث همزات » — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٢) العتيقة من كرائم الخيل : الرائعة البينة العتق ؛ والجرداء : رقيقة الشعر قصيرته . أى أن الفرس العتيقة أعتقته من الأسر .

منويل Manuel قائد من قواد تيوفيل بن ميخائيل إمبراطور الروم ، وهو يشير هنا إلى قصة هروبه فى معركة دارت رحاها عام ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « طمرة جرداء » — عبث الوليد ٢١ « ونجا » . قال المعرى : « ينكر عليه أنه قال أشلى فى معنى أغرى ، والمعروف أن الإشلاء فى معنى الدعاء لا معنى الإغراء » — أمالى المرتضى ٣ : ٥٣ .

(٥٣) ا ؛ د « هنية » والمعنى واحد . أبطا ، تخفيف للفعل أبطأ .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٣ « غير بطاء » .

(٥٤) هـ « همت » .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٣ — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٥) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٦) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٢١ و .

٢

وقال يمدحه أيضاً :

١ ياأَخَا «الأَزْدِ» ماحَفِظْتَ الإخاءَ ... لِمُحِبٍّ ، ولا رَعَيْتَ الوَفاءَ !

٢ عَذَلاً يَتْرُكُ الحنينَ أَنِيناً ... فى هَوًى يترك الدموعَ دماءَ

٢ لا تَلُمْنى على البُكاءِ فإنِّى ... نِضْوُ شَجْوٍ ما لُمْتُ فيه البُكاءَ!

٤ كيفَ أَغْدُو من الصَّبابةِ خِلْوًا ... بَعْدَ ما راحت الدِّيارُ خَلاءً؟!

٥ غِبَّ عَيْشٍ بها غَرِيرٍ ؛ وكانَ ال ... عَيْشُ فى عَهْدِ « تُبَّعٍ » أَفْيَاءَ !

---

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٦ – بيروت ٧١٢ وأسقطت منها بيتاً – مصر ١ : ١ .

أوردتها المخطوطات جميعها إلا ح ، ك .

هذه القصيدة أيضاً مما نظمه الشاعر فى عام ٢٢٨ هـ .

(١) النسخ ا ، ز وطبعتا الآستانة وبيروت « ولا ذكرت » وباقى النسخ « ولا رعيت الوفاء » وكذلك وردت فى طبعة مصر . نسخة هـ « يا أخا الود » .

الأزد : قبيلة يمنية الأصل ، وقد جاء فى القاموس أن الأفصح « الأسد » بالسين . وتنسب إلى الأزد بن الغوث ، وقد هاجرت من سبأ إثر تدفق سيل العرم بانفجار سد مأرب .

الزهرة ٣٢٠ « وما ذكرت الوفاء » – عبث الوليد ٢٢ صدر البيت – الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٢) الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٣) نسخة ى « نضو شوق » وكذلك بهامش ب التى اعتمدناها أصلا .

النضو : المهزول ؛ والجمع أنضاء .

الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٤) الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ١ : ٥٢٠ ، ٥٢٧ المعارف – المنازل والديار ٥٦ و(موسكو) ٨٩ (مصر) « بعد ما أضحت » .

(٥) نسخة ج « عزيز » . والغرير من العيش ما لايفزع أهله . والأفياء جمع الفىء : وهو ما كان مشمساً فنسخه الظل .

تبّع : ملك من ملوك اليمن والجمع تبابعة ، ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت .

والشاعر يذكر هذا حنيناً إلى الوطن الأصلى لقبيلته وقبيلة الممدوح ، وهى طيئ .

٦ قِفْ بها وقْفَةً تَرُدُّ عليها أدْمُعاً ردَّها الجَوَى أنْضَاءَ !

٧ إنَّ للبَيْنِ مِنَّةً ما تُؤَدَّى ويَدًا فى «تُماضِرٍ» بَيْضَاءَ

٨ حَجَبُوها حتى بَدَتْ لفِراق كان داءً لعاشِقٍ ودَوَاءَ

٩ أضْحَكَ البَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأبْكَى كلَّ ذى صَبْوَةٍ ، وسَرَّ ، وساءَ

١٠ فجَعَلْنا الوَدَاعَ فيه سَلاماً ، وجَعلْنا الفِراقَ فيهِ لِقاءَ

١١ ووَشَتْ بى إلى الوُشَاةِ دُموعُ الـ عَيْنِ حتى حَسِبْتُها أعداءَ

١٢ قُلْ لِدَاعِى الغَمَامِ :لبَّيْكَ !واحْلُلْ عُقَلَ العِيسِ كى تُجِيبَ الدُّعَاءَ!

١٣ عارِضٌ مِنْ «أبى سعيدٍ» دَعانا بسَنَا بَرْقِهِ غَداةَ تَرَاءَى

---

(٦) ب ، ج ، هـ ، ى ، «ردها الجوى» وبهامش ب «الهوى» ووردت كذلك فى ا ، د وباقى النسخ والمطبوع .

الموازنة ١ : ٤١٢ ، ٥٢٠ دار المعارف – القول الفائق ٩ ظ – المنازل والديار ٥٦ و .

(٧) النسختان و ، ز «تضامر» وهو تحريف .

تماضر : اسم لامرأة .

النسختان ب ، ج وعبث الوليد ٢٢ «ماتؤدى» . والنسخ الأخرى «لاتؤدى»

الموازنة ٢ : ٧٠ و «لا تؤدى» ، ٢ : ١٥ المعارف «لن تؤدى» – المثل السائر ٢ : ٢٤٠ ، وقد قال ابن الأثير : «. . . فتغزله بهذا الاسم مما يشوه رقة الغزل ويثقل من خفته» – الطراز ٢ : ٢٨١ «لا تؤدى» .

(٨) ا ، د ، و ، ز ، ط ، ى «لفراق» . وقد وردت فى ب ، ج ، هـ «لوداع» وبهامش ب «لفراق» فأثبتناها للإجماع .

الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٢ : ١٥ دار المعارف .

(٩) الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٧٥ و ، ٢ : ١٥ ، ٢٥ المعارف .

(١٠) الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٧٥ و ، ٢ : ١٥ ، ٢٥ المعارف – السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(١١) الزهرة ٣٢٠ – الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٢ : ٢٥ المعارف .

(١٢) أوردته هـ تالياً للبيت الرابع عشر ، ونصه فيها : «لبيك أحلل» .

الصناعتين ٣٦٧ «عقل . . . يجيب» .

(١٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

١٤ كيفَ نُثْنِي على «ٱبنِ يُوسُف» لاكيـ ـف سَرَى مَجْدُهُ ففاتَ الثناءَ

١٥ جادَ حتى أفْنَى السُّؤَالَ ، فلمَّا بادَ منَّا السؤالُ جادَ ٱبْتِداءَ

١٦ «صامِتِيٌّ» يَمُدُّ فى كَرَمِ الفِعْـ ـلِ يَدًا منه تَخْلُفُ الأَنْوَاءَ

١٧ فهو يُعْطِي جَزْلاً ويُثْنَى عليهِ ، ثم يُعْطِي على الثَّنَاءِ جَزَاءَ

١٨ نِعَمٌ أَعْطَتِ العُفَاةَ رِضَاهم من لُهَاهَا ، وزَادَتِ الشُّعَرَاءَ

١٩ وكذاك السَّحابُ ليس يَعُمُّ الـ ـأَرْضَ وَبْلاً حتى يَعُمَّ السَّمَاءَ

٢٠ جلَّ عن مَذْهَبِ المَدِيحِ فقد كا دَ يكونُ المديحُ فيهِ هِجَاءَ

٢١ وجَرَى جُودُهُ رَسِيلاً لجُودِ الـ ـغَيْثِ من غايةٍ فجاءا سَوَاءَ

٢٢ الهِزَبْرُ الذى إذا ٱلتَفَّتِ الحَرْ بُ به صَرَّفَ الرَّدَى كيفَ شَاءَ

٢٣ تتدانَى الآجالُ ضَرْباً وطَعْناً حين يَدْنُو فيَشْهَدُ ٱلهَيْجَاءَ

٢٤ سَلْ بهِ إنْ جَهِلْتَ قَوْلِى :وهل يَجْـ ـهَلُ ذُو الناظِرَيْنِ هذا الضِّيَاءَ

---

(١٤) ب ، ج ، ه «سرى» ا ، د ، و ، ز «سما» ى «كيف يثنى- سرى جوده» .
الموازنة ١٠٨ وطبعة بيروت «سرى مجده فعاب الثناء» .

(١٦) صامتىّ : نسبة إلى جد للممدوح اسمه : صامت من بنى عمرو بن الغوث بن طيئ . راجع الاشتقاق لابن دريد ٣٩٦ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٧٩ — ٣٨٠ .

وقال ناشر طبعة بيروت «الصامتى» صاحب فضة وذهب . وما قصد الشاعر هذا ، فإن لفظتى «الصامت» و«الصامتى» تتكرران فى مدائح الشاعر لأبى سعيد الثغرى ولآل حميد .

(١٧) ا «ونثنى» .

(١٨) ا ، د «لماه» . ه «نعماً أعطت العفاة مناهم» . ب ، ج ، ى «ورادت» .
اللهى : العطايا . العفاة (جمع العافى) : الضيف أو كل طالب فضل أو رزق .

(٢٠) الوساطة ٢٦٣ «فيك» — يتيمة الدهر ١ : ١٢٠ — الإبانة ٣٣ — محاضرات الأدباء ١ : ١٨٣ — العكبرى ٢ : ٣٧٩ «فيك» .

(٢١) الرسيل : الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق .

(٢٢) ب ، ج ، ه ، ز ، ى «التقت» وباقى النسخ «التفت» .تكرر هذا فى صفحة ٣٩ .

(٢٤) ب «ينكر» وصححتها بالهامش «يجهل» وبهذه الرواية وردت فى جميع النسخ ما عدا ه ... وفى ا ، د ، و ، ز «ذاك الضياء» .

٢٥ إذْ مَضى مُجْلِبًا يُقَعْقِعُ فى الدَّرْ بِ زئيرًا أَنْسَى الكِلاَبَ العُوَاءَ

٢٦ حينَ حاضتْ من خَوْفِهِ رَبَّةُ الرُّو مِ صَبَاحاً . وراسَلَتْهُ مَسَاءَ

٢٧ وصُدورُ الجِيَادِ فى جانِبِ البَحْ رِ ، فَلَوْلاَ الخَلِيجُ جُزْنَ ضَحَاءَ

٢٨ ثُمَّ أَلْقَى صَلِيبَهُ « المَلْسَنْيُو سُ» : ووَالَى خَلْفَ النَّجَاءِ النَّجَاءَ

٢٩ لم تُقَصِّرْ عُلاَوَةُ الرُّمْحِ عنهُ قِيدَ رُمْحٍ . ولم تَضَعْهُ خَطَاءَ

٣٠ أَحْسَنَ ٱللهُ فى ثوابِكَ عن ثَغْ رٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فيهِ البَلاَءَ

٣١ كان مُسْتَضْعَفاً فَعَزَّ ، ومَحْرُو ماً فأَجْدَى ، ومُظْلِماً فأَضَاءَ

٣٢ لَتَوَلَّيْتَهُ فكُنْتَ لأَهْلِيـ ـهِ غِنًى مُقْنِعاً وعنهم غَنَاءَ

٣٣ لم تَنَمْ عن دُعائِهِمْ حين نَادَوْا والقَنَا قد أَسَالَ فيهم قَنَاءَ

٣٤ إذْ تَغَدَّى «العُلُوجُ» منهم غُدُوًّا فَتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عِشَاءَ

---

(٢٥) ى « نسّى » . مجلباً أى محدثاً للجلبة . يقعقع : يتحرك فى صوت .

(٢٦) يشير بهذا إلى تيودورة التى كانت وصية على ابنها ميخائيل الثالث بن تيوفيل الذى نصب إمبراطوراً وعمره ست سنوات فى عام ٨٤٢ م (٢٢٨) هـ .

(٢٨) ى « المكسنوس » . لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت . وقد أثبتنا الضبط الذى ورد به هذا الاسم فى النسختين ا ، ب . يشير الشاعر إلى والى تورما قلونية كالستوس ملسينوس Kallistos Mellissenos الذى أسر بعد أسر عدد من أشراف الروم حين استيلاء العرب على عمورية فى عهد المعتصم عام ٢٢٤ هـ (٨٣٨)م . والشاعر يرجع فى هذا البيت إلى وقائع قديمة حضرها أبوسعيد ، قبل الحوادث التى يشير إليها فى البيت السادس والعشرين ، فهو يسجل حوادث دون ربط تاريخى بينها كما يبدو بعد ذلك .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما وكذلك ى « قيد شبر » .

عبث الوليد ٢٢ « يضعه» وقال : « خطاء بفتح الخاء ردىء إلا أنه جائز . . . ويجوز أن يكون خطاء من خطيت وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطاه الله السوء أى جعل السوء يخطوه فلا يمر به » .

(٣٣) المخطوطة هـ « لم تنم من » . المخطوطة ى « أسال منه » .

عبث الوليد ٢٥ وقد تكلم المعرى على هذا البيت بعد أن أورد البيت ٤١ وقال : « مدّ القنا فى آخر البيت وهو من القناة الجارية؛ وأصله مأخوذ من التشبيه بالقناة الثانية ، ومدُّ المقصور سائغ عند كثير من أهل العلم وقد كثر فى أشعار المحدثين ، فأما الفصحاء المتقدمون فهو فى أشعارهم قليل » .

(٣٤) العلوج : يقصد بهم الروم .

٣٥ لم تُسِغْهُمْ بَرُودُ «جَيْحَانَ» حتَّى قَلَسُوا فى الرِّماح ذاك المَاءَ
٣٦ وكأَن النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِم منك نَجْماً أو صَخرَةً صَمَّاءَ
٣٧ لم يَكُنْ جَمْعُهُم على المَوْجِ إلاَّ زَبَدًا طارَ عن قَنَاك جُفَاءَ
٣٨ حين أَبْدَتَ إليك «خَرْشَنَةُ العُلْـ ـيَا» من الثلْجِ هامَةً شَمْطَاءَ
٣٩ ما نَهَاكَ الشِّتَاءُ عنها وفى صَدْـ ـرِك نارٌ للحِقْدِ تُنْهِى الشتاءَ
٤٠ طالعَتْكَ الأَيْنَاءُ من شُرَفِ الأَبْـ ـراجِ زُرْقاً إذْ تَذْبَحُ الآباءَ
٤١ بِتَّها والقُران يَصْدعَ فيها آلهَضْـ ـبَ حتى كادت تكون «حِراءَ»
٤٢ وأَقمتَ الصَّلاَةَ فى مَعْشَرٍ لا يَعْرِفون الصَّلاةَ إلَّا مُكَاءَ

---

(٣٥) ا ، د ، و ، ز ، ى «فى الدماء» .

جيحان : «نهر بالمصيصة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا بإزاء المصيصة» كما قال ياقوت فى معجم البلدان ، وهو نهر بيراموس Byramus ويخترق سهول كليكية .

القلس : غثيان النفس ؛ ويقصد بذلك أن ما شربوه من هذا النهر أخرجته من حلوقهم رماح جند أبى سعيد .

(٣٧) ب ، ج ، ى «المرج» . ا ، د ، هـ وبقية النسخ «الموج» .

الجفاء : من جفأت القدر ؛ أى ألقت زبدها عنها .

(٣٨) خرشنة : بلد قرب ملطية Mélitène من بلاد الروم، كما وردت فى معجم البلدان . واسمها Charsianon وهى بين أرمينية والبقلار ، كانت بها قلعة جبلية حصينة .

(٣٩) المخطوطة ز «ما نهاك الثناء» وهو تصحيف .

(٤٠) المخطوطة و «الأنباء» تصحيف .

(٤١) عبث الوليد ٢٣ «يصدع منها» وقد أورده المعرى سابقاً للبيت ٣٣ كما بينا ذلك وقال : «كان فى النسخة حراء بفتح الحاء وذلك غلط إنما هو حراء بالكسر . وقال بعض أهل اللغة : تخطىء العامة فى حراء ثلاثة أصناف من الخطأ ؛ يفتحون أوله وهو مكسور ، ويقصرونه وهو ممدود ، ويصرفونه وهو غير مصروف» ثم قال : «القرآن فى هذا البيت يجوز همزه وترك همزه ، وترك الهمز أقوم فى الغريزة» .

الهضب : ج هضبة : الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة .

حراء : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة رقم ١ ص ٨ .

(٤٢) المكاء : كالمكو مصدر مكا ، أى صفر بفيه أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، وقال تعالى : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» . الآية ٣٥ سورة الأنفال .

٤٣ فى نواحى « بُرْجَانَ » إذْ أَنْكَرُوا الـ ـتَّكْبِيرَ حتىَّ تَوَهْمُودُ غِناءَ

٤٤ حيثُ لم تُورِدِ السُّيُوفَ على خِمْـ ـسٍ ، ولم تُصْدِرِ الرِّمَاحَ ظِماءَ

٤٥ يَتَعَثَّرْنَ فى النُّحُورِ وفى الأَوْ جُهِ سُكْرًا لمّا شَرِبْنَ الدِّمَاءَ

٤٦ وأَزَرْتَ الخُيُولَ قَبْرَ « امْرِئِ القَيـ ـسِ » سِرَاعاً فعُدْنَ منه بطَاءَ

٤٧ وجَلَبْتَ الحِسَانَ حُوًّا وحُورًا آنساتٍ حتى أَغَرْتَ النِّسَاءَ

٤٨ لم تَدَعْكَ المَهَا التى شَغَلَتْ جَيْـ ـشَكَ بالسَّوْقِ أن تَسُوقَ الشَّاءَ

٤٩ عَلِمِ « الرُّومُ » أنَّ غَزْوَكَ ماكا نَ عِقاباً لهم ولكِنْ فَنَاءَ

٥٠ بِسِباءٍ سَقاهُمُ البَيْنَ صِرْفاً ، وبِقَتْلٍ نَسُوا لَدَيْهِ السِّباءَ

٥١ يومَ فرَّقْتَ مِن كَتائبِ آرا ئكَ جُنْدًا لا يأْخذون عَطاءَ

---

(٤٣) المخطوطة ب ، ج ، ه « التكبير » وكذلك فى طبعة مصر . أما ا وباقى النسخ وطبعتا الآستانة وبيروت فقد روتها « التسبيح » .

برجان : جنس من الروم كما فى القاموس ، وبلد من نواحى الخزر كما فى معجم البلدان ، وكان المسلمون غزوه فى أيام عثمان .

(٤٤) المخطوطة ه « تورد الصدور » . ا ، ب ، د ، ط و ، ز « ولم تحرق الرماح » وورد هكذا فى طبعتى الآستانة وبيروت ، ولكننا أخذنا بما ورد فى هامش ب وفى متن ج ، ى التى تتفق معها طبعة مصر للمقابلة بين الإيراد والإصدار . المخطوطة ى « حيث لم يورد » .

الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

(٤٥) الوساطة ٣٢٤ — الواحدى ٤٢٨ — أسرار البلاغة ٢٦٧ — العكبرى ٢ : ٣٠١ .

(٤٦) يقصد الشاعر مدينة أنقرة حيث مات ودفن بها الشاعر العربى الجاهلى امرؤ القيس بن حُجر الكندى حوالى عام ٥٦٥ ميلادية حين ذهب يستنجد بقيصر . وقد افتتح العرب هذه المدينة حين امتدت فتوحاتهم إلى بلاد الروم ، وذلك بجيوش قادها فى عهد المعتصم أبو سعيد الثغرى . ويشير الشاعر فى هذه القصيدة وفى غيرها مما مدح بها أبا سعيد إلى وقائع هذه الغزوات .

(٤٧) ه ، و « وجليت » . وبهامش ب « أغرن » . حوًّا (جمع حواء) : سمراء الشفة . حور (جمع حوراء) : وهى التى اشتد بياض بياض عينيها وسواد سوادهما .

(٤٩) و « ماكان عتاباً » .

(٥٠) السباء : الأسر .

(٥١) العكبرى ٤ : ٩٩ « أرسلت » وكذلك فى الغيث المسجم ١ : ٤٤ .

٥٢ بين ضَرْبٍ يفلِّقُ ٱلهامَ أنْصَا فاً ، وطَعْنٍ يُفرِّجُ الغَمَّاء

٥٣ وبِوُدِّ العَدُوِّ لو تُضْعِفُ الجيْـ ـشَ عليهم وتَصْرِفُ ٱلآراء

٥٤ خَلَقَ ٱللهُ يا «محمَّدُ» أخلاقَ ك مَجْدًا فى «طَيِّئٌ» وسَناء

٥٥ فإذا ما رياحُ جُودِك هَبَّتْ صار قَوْلُ العُذَّال فيها هَباء

---

(٥٢) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

(٥٣) ﻫ ، ى «ويود» .

العكبرى ٤ : ٩٩ والغيث المسجم ١ : ٤٤ «ويرد الأعداء»

(٥٥) الإيضاح ٢٧٨ — خزانة الحموى ٣٢ «وإذا» — معاهد التنصيص ٤٥٣ «وإذا ... قول الوشاة» .

٤

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم :

١ طَيْفُ الحبيبِ أَلَمَّ من عُدَوَائِهِ وبَعيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وسَمَائِهِ

٢ جَزَعَ اللِّوَى عَجِلاً ، ووَجَّهَ مُسْرِعاً من حَزْنِ أَبْرَقِهِ إلى جَرْعَائِهِ

٣ يُهْدِى السَّلامَ ؛ وفى اهتداءِ خيالِهِ مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ ؛ وفى إهدائِهِ !

٤ لو زارَ فى غير الكَرَى لشَفَاكَ مِنْ من خَبَلِ الغرامِ ومِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ

٥ فَدَعِ الهَوَى أو مُتْ بدائك؛إنَّ مِنْ شأْنِ المُتَيَّمِ أَنْ يموتَ بدائِهِ !

---

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٠ – بيروت ٦٥٧ – مصر ١ : ٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . وقد اكتفت النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط بعنوان « وقال يمدح أبا نوح» وكذلك وردت فى طبعتى الآستانة وبيروت. أما النسخ الأخرى وطبعة مصر فقد أوردت الاسم كاملا.

* وأبو نوح عيسى بن إبراهيم بن نوح ، هو كاتب الفتح بن خاقان، وكان أبو نوح من الكتّاب النصارى فى الدولة العباسية ، قبض عليه صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل الوزير والحسن بن مخلد فى آخر عهد المعتز فى أوائل جمادى الآخرة سنة ٢٥٥ هـ للمطالبة بمال يدفع منه للأتراك ، ثم أمر صالح فى يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان فى تلك السنة وذلك فى عهد المهتدى بضرب أحمد بن إسرائيل وأبى نوح بالسياط، فضربا حتى ماتا فى اليوم نفسه . انظر كذلك القصيدة ١٩١ التى نظمها البحترى فى هذا الحادث.

والقصيدة المنشورة هنا يرجع تاريخها – فى اعتقادنا – إلى عام ٢٣٣ هـ حيث كان الشاعر يخطب ود أبى نوح ليصل إلى الفتح بن خاقان.وقد مدح هذا الرجل بعدة مقطوعات هى ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦، ٢٩٣

(١) العدواء : البعد .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٣٦ ظ ٢ : ١٧٣ المعارف « طيف الخيال . . . وبعيد موضع » .

(٢) فى متن ا « من خرق » وبهامشها « من حزن » .

جزع : قطع . اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه . الحزن : ما غلظ من الأرض الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين .

(٤) هـ « أو زار فى غير الكرى أشفاك » ، ى « حبل » وهو تحريف وتصحيف .

(٥) الزهرة ٦٢ وقد ورد تالياً للبيتين ٦ ، ١٠ .

٦ وأخٍ لَبِسْتُ العَيْشَ أخْضَرَ ناضرًا بكريم عِشْرَتِهِ وفَضْلِ إخائِهِ

٧ ما أكْثَرَ الآمالَ عندى والمُنَى إلاَّ دفاعُ اللهِ عن حَوْبائِهِ !

٨ وعلى «أبِي نُوحٍ» لِبَاسُ مَحَبَّةٍ تُعْطِيهِ مَحْضَ الوُدِّ مِنْ أعدائِهِ

٩ تُنْبِى طَلاَقَةُ بِشْرِهِ عن جُودِهِ فتكادُ تَلْقَى النُّجْحَ قَبْلَ لِقائِهِ

١٠ وضِيَاءُ وَجْهٍ لو تأمَّلَهُ امْرُؤٌ صَادِى الجوانِحِ لارْتَوَى من مائِهِ

---

(٦) ا «الدهر» وبهامشها «العيش» . و ، ز «أخضر يانعاً» . ى «ووصل إخائه» .
الزهرة ٦٢ — المتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٧) ى «ما أكبر» . الحوباء : النفس .
المتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٨) هـ «يعطيه» .

(٩) ز اختل الوزن فيها فأورد ناسخها ثلاث كلمات من البيت الذى يليه وحذف البيت التالى .

(١٠) هـ «تأمله الفتى» .
الزهرة ٦٢ — السفينة ٢ : ٢١ ظ «الفتى» .

٧

وقال يمدح أحمد بن سليمان بن وهب :

١ أيها الطالبُ الطويلُ عَناؤُهْ تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَاؤُهْ!
٢ دُون إدراكِ «أحمد بنِ سُلَيْمَا نَ » عُلُوٌّ يُعْيِي الرجالَ ارْتِقاؤُهْ
٣ ما قَصَدْنَاهُ للتفضُّلِ إلاَّ أَعْشَبَتْ أَرضُهُ وصَابَتْ سماؤُهْ
٤ حَسَنُ الفِعْلِ والرُّوَاءِ ، وكم دَلَّ على سُؤْدُدِ الشريفِ رُوَاؤُهْ!
٥ ماءُ وَجْهٍ إذا تَبلَّجَ أعْطَا كَ أَماناً مِن نَبْوَةِ الدهر ماؤُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٢ — بيروت ٥٢٨ — مصر ١ : ٩ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك . وقد وردت بالتقدمة المثبتة هنا فى النسخ ب ، ج ، ى. أما النسخ الأخرى فقد ذكرت أنه يمدح بها أحمد بن سليمان ، وزادت على ذلك النسخة ه أنه يستعتبه فى أمر غلامه .

ومن ممدوحى البحترى اثنان اسمهما أحمد بن سليمان ؛ أولهما هذا أحمد بن سليمان بن وهب ، والآخر أحمد بن سليمان بن أخت أبى الصقر . والقصيدة لم تكشف عن أى الشخصين قصد الشاعر .

* وأحمد بن سليمان بن وهب ، وكنيته أبو الفضل ؛ أبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٥٧) وعمه الحسن بن وهب الكاتب (ترجمته مع القصيدة ٥٤) وقد مدحهما البحترى. وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلا ناظماً ناثراً قد تقلد الأعمال ونظر للسلطان فى جباية الأموال ، وتوفى سنة ٢٨٥ .

وفى اعتقادنا أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٦٥ ه فى الوقت الذى مدح أباه بالقصيدة ٥٧ وكان سليمان بن وهب قد حبسه الموفق هو وابنه عبد الله ولم يحبس أحمد ثم صولح سليمان (راجع ذلك مع ترجمته فى القصيدة ٥٧) . وله فى أحمد القصيدة رقم ٩٣٢ .

(١) الشاء : يريد « الشأو » وهو الأمد والغاية . والشاعر يستعمل هذه الصيغة فى « الراء » « والواء » و « الناء » فى موضع « الرأى » و « الوأى » و « النأى » .

(٣) ز « وطابت » . صابت : جاءت بالمطر .

(٤) ا ، د ، ى « حسن العقل » .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ و ، ٢ : ٣٦٨ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ، ٢ : ٣٦٨ دار المعارف .

٦ يَتجَلَّى ضياؤُه فَيُجَلِّى ظُلْمَةَ الحادثِ المُضِبِّ ضِياؤُهْ

٧ قد وَجَدْناهُ مُفْضِلاً ، فَحَطَطْنا حيث لا يكذِبُ المُرَجِّى رجاؤُهْ

٨ وَهَزَزْناهُ للفَعَالِ فأَبْدَى جَوْهَرَ الصارمِ الحُسَامِ ٱنْتِضَاؤُهْ

٩ بأَبِى أَنت ؛ كم تَرامَى بأَمْرِى خِلْفَةُ الدهر : صُبْحُهُ ومِساؤُهْ !

١٠ وإليك النجاحُ فيما يُعانى آمِلٌ قد تطاوَلَ ٱسْتِبْطَاؤُهْ

١١ قد تَبَدَّأْتَ مُنْعِماً ؛ وكريمُ ال قَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ السُّؤَالَ ٱبتداؤُهْ

١٢ فٱمْضِ قُدْماً ، فما يُرَادُ من السَّيْـ ـفِ غَداةَ الهَيجاءِ إلاّ مَضَاؤُهْ

---

(٦) ا ، د وأخواتهما « يتعالى ضياؤه » . المضبّ : المغشى بالضباب
الموازنة ج٢ ورقة ٢١٧ و ٢٠ : ٣٦٨ دار المعارف « يتعالى ... طخية الحادث ». والطخية : الظلمة .

(٧) ا ، د « قد رجوناه » .

(٨) الفعال (بفتح الفاء) : الفعل الحسن ، الكرم . وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير .

(٩) ا وأخواتها « خلفه الدهر » بفتح الخاء . والمقصود بـ « خلفة » تتابع الأيام ، من قوله تعالى « وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة » . الآية ٦٢ سورة الفرقان .
والضبط فى المخطوطة « تُرَامِى » .

(١١) مختارات الجرجانى ٢٣٢ .

(١٢) ا ، د وباقى النسخ « غداة الهيجاء » . ب ، ج « الهياج » .
مختارات الجرجانى ٢٣٢ .

٨

وقال [فى الغزل] :

١ أصابتْ قَلْبَهُ حَدَقُ الظِّباءِ وأَسْلمَ لُبَّهُ حُسْنُ العزاءِ

٢ وأَقْفَرَتِ المَنازِلُ من «سُلَيْمَى» وكانت للمَوَدَّة والصفاءِ

٣ وطالَ ثَوَاؤُه فى دِمْنَتَيْها فهيَّج شوقَهُ طُولُ الثَّواءِ

٤ ولجَّ به الجَفاءُ فليس يدرِى : أَيَظْعَنُ أَم يُقيمُ على الجَفَاءِ؟

٥ وهل خُلِقَ الفتَى إلَّا لِيَهْوَى ويأْنَسَ بالدُّموع وبالدماءِ؟

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٨ .
أوردتها النسخ ب ، ج ، ﻫ .

وقد قدمت لها ب ، ج بهذا العنوان «وقال» وكذلك وردت فى طبعة مصر . أما المخطوطة الثالثة فقد قدمتها بالعنوان الذى أثبتناه .

وقد أرخنا لهذه المقطوعة — كما أرخنا لجميع مقطوعاته الغزلية — بالفترة التى تنتهى عند سنة ٢٢٠ ﻫ أى حين بلغ السادسة عشرة من عمره .

(٣) الثواء : طول المُلقام . الدمنة : آثار الدار .

(٤) ظعن : سار ورحل .

(٥) ﻫ « بالدموع وبالبكاء » والكلمتان لمعنى واحد .

وقال يمدح محمد بن يوسف ويشكو إليه ضيق يده :

١ نَفْسِى تَقِيكَ ـ ووالِدَاىَ كِلاَهُما وجميعُ مَن وَلَدا ـ مِنَ الأَسواءِ

٢ ثِقَلُ الخَرَاجِ علىّ دَيْنٌ مُؤْلِمٌ ولَدَيْكَ مِمّا أَشتَكِيهِ دَوائى

٣ أَنتَ الطبيبُ لداءِ جُرْحِى ، والذى بدوائهِ ـ لا شكَّ أَدْفَعُ دَائى

٤ والوعدُ فيهِ منكَ لى مُتَقَدِّمٌ ؛ فامْنُنْ علىَّ بأَن تُخِفَّ أَدائى !

٥ إنَّ البَقِيَّةَ من خَرَاجى قَدْرُها ما إنْ يكونَ لديكَ قَدْرَ غَـداءِ

٦ فامْنُنْ علىَّ بصَوْمِ يَوْمٍ واحدٍ واجْعَلْ غَدَاءَكَ لى ففيه غَنائى!

« وردت فى طبعة مصر وحدها ١ : ١٣ .

أوردتها ست نسخ هى ب ، ج ، ه ، ح ، ى ، ل . وقد وردت فى ب ، ج ، ه بالعنوان الذى أثبتناه ، ووردت فى ح ، ل بهذا العنوان « وكتب إلى أبى جعفر بن سهل المروزى » . أما نسخة ى فقد كان عنوانها « وقال يشكو إلى أبى سعيد أمر الخراج » وبهذا العنوان وردت فى طبعة مصر .

وهى مما نظمه فى أول تعرّفه إلى محمد بن يوسف أى حوالى عام ٢٢٨ ه .

وردت بين هذه القطعة والتى قبلها ثلاث قطع من الألف المقصورة أثبتناها فى قافيتها بأرقام ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١) السفينة ١ : ٢٢ ظ « ما ولدا » .

(٤) باقى النسخ « يخف أدائى » . ح « فيه لى منك » وهو تشويه .

(٦) السفينة ج ٢ ورقة ٢٣ و .

١٨

وقال يمدح صاعِدًا وٱبْنَهُ أَبا عيسى :

١ لنا أَبدًا بَثُّ نُعانيهِ مِنْ «أَرْوَى» و« حُزْوَى »؛ وكم أَدْنَتْكَ من لَوْعةٍ « حُزْوَى»

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٩ — بيروت ٣٠٧ وقد أسقطت البيتين ١١ و ١٦ — مصر ١ : ١٠ و ٢ : ٣٢٥ .

كان ترتيب هذه القصيدة فى ب ، ج بين القصيدتين ٩ ، ١٠ ولكننا نقلناها إلى موضعها هذا فى الألف المقصورة . وقد وردت فى ا ، ب ، ج ، ﻫ .

وهذه القصيدة مما نظمه الشاعر حوالى سنة ٢٧٠ ﻫ بعد تسمية الممدوح بلقب ذى الوزارتين .

* صاعد بن مخلد كان من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلا كما يقول الشابشتى . وهو من وجوه النصارى استكتبه الموفق لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٦٥ وخلع عليه ثم استوزره . وعقد له لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٦٩ على شهر زور ودراباز والصامغان وحلوان وما سبذان ومهرجانقذق وأعمال الفرات . وانتقلت إليه الوزارة للمعتمد بعد سليمان بن وهب فى تلك السنة وسمى ذا الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق ، وروى أنهم كانوا قد عزموا على أن يسموه ذا التدبيرين ، فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشىء ينفرد به عنكم فسموه ذا الوزارتين . وقد اشترك فى ذى الحجة من تلك السنة فى محاربة قائد الزنج . ولثمان بقين من شعبان سنة ٢٧١ شخص صاعد من معسكر الموفق بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث ، وكان الموفق قد أمّره على من معه من الجيوش . فلما صار إلى بلاد فارس تجبر واشتد طغيانه . وفى سنة ٢٨٢ قدم من فارس إلى واسط فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه ، فاستقبلوه وترجّلوا له وقبّلوا يده وهو لا يكلمهم كبراً وتيهاً ، ثم غضب عليه الموفق بعد أيام . وفى يوم الاثنين لتسع خلون من رجب فى تلك السنة قبض عليه بواسط وعلى أهله وأصحابه وانتهب منازلهم وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله فى يوم واحد ، وكانت مدة مقامه فى الوزارة إلى أن قبض عليه سبع سنين . ومات صاعد فى الحبس سنة ٢٧٦ ﻫ .

وقد أسلم صاعد عند ما ولى الوزارة وكان يقوم فى آخر الليل فلا يزال يصلى إلى طلوع الفجر .

وابنه أبو عيسى اسمه العلاء بن صاعد كان يتعاطى علم النجوم . ولما حبسه الموفق قال العلاء لأصحابه : طالع الوقت يقتضى أن بعد ثلاثة عشر يوماً أخرج من الحبس . وكان مريضاً فمات فى الحبس بعد ثلاثة عشر يوماً ، توفى سنة ٢٧٢ لثمان بقين من رجب . فدفع إلى أهله ميتا .

وأصلهم من اليمن فقد مدح ابن الرومى أبا عيسى العلاء بن صاعد فقال :

وأنتم أناس تاج قحطان فيكم ودارکم دار المقاول : ناعط
يمانون ميمونو النقائب لم يزل لكم نسب فى محتد القوم واسط

وناعط حصن فى رأس جبل باليمن .

(١) ا « فى أروى » . أروى : اسم امرأة .

٢ وما كان دَمْعِي قَبْلَ «أَرْوَى »بِنُهزَةٍ لأَدْنَى خَلِيطٍ بانَ أَو مَنْزِلٍ أَقْوَىٰ

٣ حَلَفْتُ لها أَنِّي صحيحُ سِوَى الذى تَعَلَّقَهُ قَلْبٌ مريضٌ بها يَدْوَى

٤ وأَكْثَرْتُ من شَكْوَى هَوَاها ،وإنَّما أَمَارَةُ بَرْحِ الحُبِّ أَن نَكْثُرَ الشَّكْوَى

٥ وكنتُ و«أَرْوَى » والشَّبَابُ عُلالةٌ كنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبَابةِ أَو نَشْوَى

٦ وقد زَعَمَتْ لا يَقْرَبُ اللَّهْوَ ذُو الحِجَى وقد يَشْهَدُ اللَّهْوَ الذى يَشْهَدُ النَّجْوَى

٧ وإنِّي وإنْ رابَ الغَوَانى تَماسُكى لَمُسْتَهْتِرٌ بالوصل منهنَّ مُسْتَهْوَى

٨ سَلاَ عن عَقَابِيلِ الشبابِ وفَوْتِها أَطارتْ بها العَنْقَاءُ أَم سَبَقَتْ جَلْوَى

٩ كأَنَّ اللَّيالى أُغْرِيَتْ حادثاتُها بحُبِّ الذى نَأْبَى وكُرْهِ الذى نَهْوَى

١٠ ومَنْ يَعْرِفُ الأَيامَ لا يَرَ خَفْضَها نعيماً ،ولا يَعْدُدْ تصرُّفَها بَلْوَى

حزوى : من رمال الدهناء وهى باليمامة بحذاء قرية بنى سدوس .
عبث الوليد ٢٨ .

(٢) الخليط : الشريك والمجاور . أقوى : خلا .

(٣) ا « تعلقها » . يدوّى : يمرض .

(٥) ب « علالةً » بفتحتين ، وقد تكرر هذا البيت فى قصيدته رقم ١٩ باختلاف بسيط . (انظر صفحة ٥٨)

(٨) ا «أطارت به». العقابيل (جمع عقبول) : بقية المرض والعشق والعداوة. العلالة: مايتعلل به . العنقاء Phenix : طائر خرافى تذكره الأساطير ، ويقال له عنقاء مُغرب .

جلوى : اسم فرس معروفة ؛ قال خفاف بن ندبة السلمى :

وقفتُ له جلوى وقد خام صحبتى لأبْنِىَ مجداً أو لأثأر هالكا

(٩) ا « أغرمت » .

المنتحل ١٤٨ — مختارات الجرجانى ٢٣٢ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٣٦ مصطفى الحلبى « الذى يؤبى ويغض الذى يهوى » وفى (٣ : ٣٤٣ عيسى الحلبى) كروايتنا — المضنون ٣٩٦ « أولعت » .

(١٠) المنتحل ١٤٨ الواحدى ٤٨٩ « ومن عرف الأيام لم ير . . ولم يعدد مضرتها » ولكن فى المنتحل « تصرفها » . — الطرائف ٢٣٢ برواية الديوان — العكبرى ٣ : ٧٧ وابن أبى الحديد ١ : ٣٣٦ مصطفى الحلبى وفى (٣ : ٣٤٤ عيسى الحلبى) كرواية الواحدى .

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .

١١ إذا نُشِرَتْ قدَّامَ رَائدِها ثَنَتْ مُوَاشِكةَ الإسراعِ مِنْ خَلْفِهِ تُطْوَى
١٢ لقدأَرْشدَتنا النائباتُ ، ولم يكُنْ لِيُرْشِد لولا ما أَرَتناهُ مَنْ يُغْوَى
١٣ إذانحنُ دافَعْنَا الخُطُوبَ بِذِى الوَزَا رَتَيْنِ »شَغَلْنَاهُنَّ بالمَرِسِ الأَلْوَى
١٤ بِأَزْهَرَ تُنْسِى الشِّعْرَ أَخبارُ سُؤْدُدٍ لهُ لاتزالُ الدَّهْرَ تُؤْثَرُ أَو تُرْوَى
١٥ مَكارِمُ ماتَنْفَكُّ مِنْ حيثُ وُجِّهَتْ تَرَى حاسدًا نِضْوًا بآلائها يَضْوَى
١٦ مُلَقَّى صَوَابَ الرَّأْىِ بَغْتَ بَدِيهةٍ ومنهمْ مُخِلٌّ بالصوابِ وقد رَوَّى
١٧ لهُ هِمَّةٌ ، أَعْلَى النُّجُومِ مَحلَّةً مَحَلٌّ لها دُونَ الأَماكنِ أَو مَثْوَى
١٨ وقدفُتِحَ الأُفْقَانِ عن سَيْفِ مُصْلِتٍ له سَطَوَاتٌ ما تُهَرُّ وما تُغْوَى
١٩ مُغَطًّى على الأَعداءِ ما يَقْدُرُونَهُ بَعْزمٍ ، وقدغَوَّى من الأَمرما غَوَّى
٢٠ تَعلَّى على التَّدْبير ثم انْتَحَى لَهُمْ بهِ ،ورَمَى بالمُعْضِلاَتِ فماأَشْوَى
٢١ إذا ما ذَكَرْنَاهُ حُبِسْنا فلم نُفِضْ لهُ فى نظيرٍ فى الرِّجال ولا شَرْوَى

---

(١٢) ب ضبطت « يغوى » بفتح الياء ، وكذلك كانت النسخة التى قرئت على أبى العلاء المعرى .
عبث الوليد ٢٨ «فلم يكن » وقد قال المعرى : « يَغوى ردية جدًّا لأن المعروف غويت أغوى ويجوز أن يكون البحترى قالها كذلك وإذا ضمت الياء من يغوى خلص البيت من استعمال لغة ردية لأنه يحمل على أغوى يغوى ؛ والأحسن إذا فعل ذلك أن تضم الياء من يرشد ليكون الفعلان على طريقة واحدة لما لم يسمّ فاعله»
(١٣) المرس : ذو الجلد والقوة وممارسة الأمور . الألوى : العسر الذى يلتوى على خصمه .
(١٥) الآلاء : النِّعم ، واحدها إلًى وألْوٌ وألْىٌ وألًى وإلًى .
(١٦) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(١٨) ب ، ج « ما تهز » وكذلك كانت النسخة التى قرئت على المعرى . د « الأقفال » .
عبث الوليد ٢٩ « كان فى النسخة تهز بالزاى وذلك تصحيف وإنما غرّ المصحّف أن فى صدر البيت ذكر السيف . وهذا مثل قولهم لا يعوى ولا ينبح ، وهو من هرّ يهرّ » .
(١٩) ا « عن الأعداء لا يقدرونه . . . من العزم ما غوى » .
عبث الوليد ٢٩ « عن الأعداء » وقال المعرى : غوّى ههنا من المغوّاة وهى حفرة تغطى بالشجر ونحوه ليقع فيها الأسد أو الذئب ومن كلامهم : من حفر مُغوّاة وقع فيها » .
(٢٠) ا « عن التدبير » .
الشَّوى : اليدان والرجلان وجلدة الرأس وما كان غير مقتل فيقال : رمى الصيد فأشواه إذا أصاب شواه لا مقتله .
(٢١) ب ، ج ، ه « خنسنا » . الشروى : المثْل .

٢٢ بَلَى ؛ لأَبى عيسَى شَوَاهِدُ بارعٍ من الفَضْلِ ما كانَ انْتِحَالًا ولا دَعْوَى
٢٣ نُمَيِّلُ بين البَدْرِ سَعْدًا وبَيْنَهُ إذا ارْتَاحَ للإحسانِ أيُّهما أَضْوَا
٢٤ وما دُوَل الأيامِ نُعْمَى وأَبْؤُساً بِأَجرحَ فى الأقوامِ منهُ ولا أَسْوَا
٢٥ سُقِينا بِسَجْلَيْهِ وكان خليفةً من الغَيْثِ إنْ أَسْقَى بِرَيِّقِهِ أَرْوَى
٢٦ فأَرْضٌ أَصابتْ حَظَّها من سَمَائِهِ وأَرْضٌ تَأَبَّى الشُّرْبَ أَوْ تَرْقُبُ العَدْوَى
٢٧ ووادٍ من المعروفِ عندك لم يكن مُعَرَّجُنا منهُ على العُدْوَةِ القُصْوَى
٢٨ إذا ما تحمَّلْنَا يدًا عنهُ خِلْتَنَا لِنُقْصَانِنا عنها حَمَلْنا بها «رَضْوَى»
٢٩ أَجِدَّكَ ! إنّا والزمانُ كما جَنَتْ على الأَضْعَفِ المَوْهُونِ عاديةُ الأَقْوَى
٣٠ متى وَعَدَتْنَا الحادِثَاتُ إدَالةً فأَخْلِقْ بذاكَ الوَعْدِ منهنَّ أَنْ يُلْوَى

(٢٣) ا «نميل» . وفى المخطوطات الأخرى «تمثّل» . نميّل : نوازن . أضوا : أضوا ؛ فخفف الهمزه . وفى أمالى الزجاجى (٤٠) «أمثّل أمرى كيف أصنع» بالثاء والياء .

(٢٤) عبث الوليد ٢٩ وقال المعرى : «قوله أسوى ، تسامح من أبى عبادة لما كان الاسوأ ظاهر الواو وكذلك قولهم أسوته فى الفعل فأنا آسوه آسى بالواو فجاء بها فى أفعل الذى يراد به التفضيل ، وإنما القياس ولا آسى . وما علمت أحداً استعمل هذه اللفظة التى استعملها أبو عبادة ، وكأنه قال : ولا أوسى ؛ ثم نقل الواو إلى موضع العين وإذا بنى من أسا يأسو مثل أفعل فالأصل أن تجتمع فيه همزتان إلا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها فى آدم فهذه الألف التى جاء بها أبو عبادة فى أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهمزة المخففة . وقد أبدع فى استعماله هذه الكلمة» . هذا وقد وردت فى ب بهمزة مخففة .

(٢٥) السجل والسجال : الدلو العظيمة مملوءة ؛ مذكّر .
الريّق : يقال ريّق الشباب أوّله ، وريّق الضحى وريّق المطر كذلك .
(٢٦) تأبّى : يقال تأبّى بالمكان أى تلبّث عليه وتأنّى .
(٢٧) العدوة : المكان المتباعد والمرتفع أيضاً .
(٢٨) رضوى : جبل بالمدينة، وهو من ينبُع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر. وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية .
(٢٩) أجدّك : أبجدّ منك ؟ ولا يتكلم به مضافاً . وانظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦ دلائل الإعجاز ٧٤ ومختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٢ «لعمرك إنا والزمان» .
(٣٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٢ «إدالة» .

٣١ لئنْ زُوِيَتْ عنّا الحُظوظُ فمِثْلُها ... إذا خَسَّ فِعْلُ الدهرِ عن مِثْلِنا يُزْوَى

٣٢ إذا قُلْتُ أَجْلَتْ سَدْفَةُ العيشِ عارضتْ ... شُفَافاتُ ما أَبْقَى الزمانُ وما أَتْوَى

٣٣ مَغَارِمُ يُسْلَى فى تَرَادُفِها الصِّبَا ... ويُتْلَفُ فى أَضعافها الرَّشَأُ الأَحْوَى

٣٤ يظلُّ رشيدٌ وهو فيها مُعَلَّقٌ ... على خَطَرٍ فى البَيْعِ مُقْتَرِبُ المَهْوَى

٣٥ إذا حَلَّ دَيْنٌ من غَرِيمٍ تَضاءَلتْ ... لهُ مِنَّةٌ ترتاعُ أو كَبِدٌ تَجْوَى

٣٦ وقد سَامَ طَعْمَ المَنِّ ذَوقاً فلم يَجِدْ ... بهِ المَنَّ مَرْضِيَّ المَذَاق ولا السَّلْوَى

٣٧ أَسِفْتُ لِغَضَّاتٍ من الحُسْنِ شارَفَتْ ... لِذُعْرِ الفراق أَنْ تَغَيَّرَ أو تَذْوَى

٣٨ وقُلْتُ ، وقد هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنَنَا ... من الوُدِّ أَنْ تُمْنَى لغيرىَ أو تُحْوَى

٣٩ لعلَّ «أَبَا عيسى» يَفُكُّ بِطَوْلِهِ ... رِقاباً من الأَحبابِ قد كَرَبَتْ تَثْوَى

٤٠ وما شَطَطٌ. أَنْ أُتْبِعَ الرُّغْبَ أَهْلَهُ ، ... وأَن أَطْلُبَ الجَدْوى إلى واهبِ الجَدْوَى

٤١ دَنَانيرُ تُجْزَى بالقوافى كأَنَّما ... مُمَيِّزُها بالقَسْمِ عَدَّل أو سَوَّى

٤٢ إذا ما رَحَلْنا يَسَّرتْ زادَ سَفْرِنا ، ... وإمّا أَقَمْنَا وطَّتِ الرَّحْلَ والمَأْوَى

٤٣ ويَكْفِيكَ من فَضْلِ الدنانيرِ أَنَّها ... إذا جُعِلَتْ فى الزَّادِ ثانيةُ التَّقْوَى

---

(٣٢) « ما بقَّى » . أتوى . أهلك . السدفة : الظلمة .
الشفافة : بقية الماء فى الإناء بعد ماشُرب ، وبقية النوم فى العين ، وبقية النهار .

(٣٥) تجوى : من الجوى أى يصيبها شدة الوجد .

(٣٦) ه « طعم الموت » . المن (الأولى) بمعنى : التعيير بما صنع أو قدَّم .
المنُّ : كل طل ينزل من السماء على شجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ .
السلوى : العسل .

(٣٧) ا « أسيت » .

(٣٩) كربت تتوى : كادت أن تهلك . وكرب من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من «أن» .

(٤٠) الجدوى : العطية .

(٤٢) وطت : تخفيف وطأت .

(٤٣) ا « ويكفيك فى » .

٢٠

وقال يمدح أبا يحيى :

١ رَضِيتُ للدِّينِ والدُّنيا صديقَ الصِّدْقَ « أَبا يَحْيَى »
٢ المُؤْثِرَ ٱلعُلْيَا على حَظِّهِ وٱلحظُّ كلَّ ٱلحظِّ فى ٱلعُلْيَا
٣ ولا يُجيرُ ٱلمالَ من جُودِهِ هَوَادةٌ تُرْجَى ولا بُقْيَا
٤ أَعْيَا فما يُطْلَبُ شِبْهٌ لهُ والشىءُ متروكٌ إذا أَعْيَا

---

* وردت فى طبعة مصر وحدها ١ : ١٣

وردت فى ب ، ج ، هـ ، ح ، ل والأخيرتان قدمتاها بكلمة « وقال » .

ولم نعرف على وجه التحديد من هو أبو يحيى الذى يشير إليه . وقد وجّه إليه القصيدة ٤٣ ؛ التى هجا فيها شخصاً يدعى « منقار » ، ونميل إلى تحديد تاريخها فى سنة ٢٣٢ هـ حين كان متصلا بإسماعيل ابن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد القاضى (انظر القصيدة ٢٩ صفحة ٨٣) .

(١) ج « والدنيا » ولا يسلم بها الوزن .

عبث الوليد ٣٢ صدر البيت .

(٢) عبث الوليد ٣٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩ .

وقال المرزبانى : « والصواب : بضم العين » .

(٣) هـ وطبعة مصر « هوادة مرحا » وهو تحريف . ج « ولا يجيز » .

(٤) مختارات الجرجانى ٢٧٩ .

٢٣

وقال فى الشيب :

١ جلَوْتُ مِرْآتى ، فيالَيْتَنى تركْتُهـا لم أَجْلُ عنها الصَّدَا
٢ كى لا أَرَى فيها ٱلبَيَاضَ ٱلذى فى الرأْسِ وٱلْعارِضِ مِنِّى بَدَا !
٣ يا حَسْرَتا ! أَين الشَّبابُ الذى على تَعَدِّيهِ ٱلمَشيبُ ٱعْتَدَى ؟
٤ ثِبْتُ فَمَا أَنْفَكُّ من حَسْرةٍ ؛ والشَّيْبُ فى الرأسِ رسولُ الرَّدَى
٥ إِنَّ مَدَى العُمْرِ قريبٌ ، فما بَقاءُ نَفْسِى بَعْدَ قُرْبِ ٱلمَدَى ؟ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٤ .

وأوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ل وقدمتها الأخيرتان بعنوان « وقال يبكى الشباب » . وقد حددناه لها سنة ٢٣٠ هـ

(١) عبث الوليد ٣٢ وقال : « وهذه الأبيات يجوز أن تكتب فى الدال وهو أحسن ، ويحتمل أن تكتب فى الألف » .

السفينة ج ٢ الورقة ٢٣ و .

(٢) السفينة ٢ : ٢٣ و .

(٣) ح ، ل « يا حسرتى . . . على تعديه الشباب اعتدى » . وهو تحريف .

السفينة ٢ : ٢٣ و « يا حسرتى » — نهاية الأرب ٢ : ٢٧ غير منسوب .

(٤) ح ، ل « شبت ومن ينفك عن كبرة » .

السفينة ٢ : ٢٣ و « شبت فما أنفك من كبرة » — نهاية الآرب .

(٥) ح « إن مدى العمر القريب به فما أبقائى بعد طول المدى »

السفينة ٢ : ٢٣ و « فما ترى بقائى بعد قرب المدى » — نهاية الأرب

٢٨

قال يمدح مالك بن طَوْق :

١ رَحَلُوا ... فَأَيَّةُ عَبْرَةٍ لم تُسْكَبِ أَسَفاً ، وأَىُّ عَزِيمةٍ لم تُغْلَبِ؟!

٢ قد بَيَّنَ البَيْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا عِشْقَ النَّوَى لرَبيبِ ذاك الرَّبْرَبِ

٣ صَدَقَ الغُرَابُ ، لقد رأَيْتُ شُمُوسَهم بالأَمْسِ تَغْرُبُ فى جوانبِ «غُرَّبِ»

٤ لو كنتَ شاهِدَنا وما صَنَع الهَوى بقُلُوبِنا لَحَسَدْتَ مَنْ لم يُحْبِبِ

٥ شُغِلَ الرَّقيبُ ، وأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ فى هَجْرِ هَجْرٍ واجتنابِ تجنُّبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٤ — بيروت ٦٠٠ وقد أسقطت البيت السادس والثلاثين — مصر١ : ١٩ أوردتها النسخ جميعها .

هذه القصيدة نظمها الشاعر عام ٢٢٤ هـ حيث كان فى العشرين وقد أشار إلى ذلك فى البيت العاشر .

* مالك بن طوق بن مالك بن عتاب صاحب الرحبة التى تنسب إليه وهو من بنى غنم بن تغلب ، كان أحد الأجواد . وقد أحدث فى خلافة المأمون بلدة الرحبة وهى بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ؛ وقد ولى إمرة دمشق للمتوكل . وهو من ممدوحى أبى تمام أيضاً . توفى سنة ٢٦٠ هـ .

(١) الزهرة ١٩١ — الموازنة ج ٢ : ٦٦ و ، ثم ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤،٦ المعارف — عبث الوليد صدر البيت — القول الفائق ٥١ .

(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ٢٤١ — الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ والورقة ٨٢ و ، ٢ : ٣٤ ، ٤١ المعارف — الواحدى ١٢٨ — العكبرى ٤ : ٤٧ — القول الفائق ٥٦ ظ .

(٣) ا ، د وأخواتها « عن جوانب » . فى طبعة بيروت «تُغرِب» .

غرَّب : جبل دون الشام فى ديار بنى كليب .

الوساطة ٤٢ « رأيت حمولهم . . . عن جوانب » — الموازنة ٢ : ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤ المعارف — العمدة ١ : ٢١٢

(٤) الزهرة ١٩١ — الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٦ و ثم ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤٢٨ دار المعارف .

٦ فَتَلَجْلَجَتْ عَبَراتُها ، ثم ٱنْبَرَتْ تَصِفُ الهوٰى بلِسان دمعٍ مُعْرِبِ

٧ تشكو الفِرَاق إلى قَتيلِ صَبَابة شَرِقِ المدامعِ بالفِرَاقِ مُعَذَّبِ

٨ أأُطِيعُ فيكِ العاذلاتِ وَكِسْوَتى وَرَقُ الشبابِ ، وشِرَّتى لم تَذْهَبِ؟

٩ وإذا ٱلْتَفَتُّ إلى سِنِىَّ رأَيْتُهـا كَمَجَرِّ حَبْلِ الخالِعِ المُتَصَعِّبِ

١٠ عِشْرُون قَصَّرَها الصِّبَا ، وأَطالَها وَلَعُ العِتابِ بِهائمٍ لم يُعْتَبِ

١١ ما لِى وللأَيّامِ صرَّفَ صَرْفُها حالِى ، وأَكْثَرَ فى ٱلبلادِ تَقَلُّبى؟!

١٢ أُمْسِى زَمِيلاً للظَّلاَم ، وأَغْتَدِى رِدْفاً على كَفَلِ الصَّبَاحِ الأَشْهَبِ

١٣ فأَكونُ طَوْرًا مَشْرِقاً للْمَشْرِقِ ٱلْـ أَقْصى ، وطَوْرًا مَغْرِباً للمَغْرِبِ

١٤ وإذا الزمانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْـدِمٍ فٱلْبَس لهُ حُلَلَ النَّوَى وَتغَرَّبِ

---

(٦) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٥ دار المعارف « تصف النوى » .

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٥ دار المعارف .

(٨) الشرَّة : النشاط .

(٩) بهامش ب كتبت كلمة « وجدتها » .

ويقصد الشاعر بقوله : بـ « الخالع المتصعب » : الجمل الضعيف .

(١٠) باقى النسخ « عشرون » . ب ، ج « عشرين » .

(١٢) الردف : الراكب خلف الراكب . الكفل ؛ من الدابة عجزها أو ردفها ؛ واستعارها لآخر الصباح .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ دار المعارف — المنتحل ٧٩ وقد أورده والأبيات التالية مع بيتين من القصيدة ٩٨ .

(١٣) الوساطة ٢٨٩ — الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٤ دار المعارف ، ثم ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ دار المعارف — الموشح ٣٣٩ — المنتحل ٧٩ — الإبانة ١١٥ — الوشى المرقوم ٦٧ — الاستدراك ٩٣ .

(١٤) ا وأخواتها « فالبس لها » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف — المنتحل ٧٩ « فالبس لها » — التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ — الغيث المسجم ٦٧٢ — السفينة ٢ : ٢٤ ظ — الكشكول ١٥٢ .

١٥ ولقد أَبِيتُ مع ٱلكَواكبِ راكباً أَعجــازَها بعزيمــةٍ كالْكوكبِ

١٦ والليلُ فى لَوْنِ الغُرابِ كأَنَّهُ هو فى حُلُوكَتِهِ وإِنْ لم يَنْعَب

١٧ وٱلْعِيْسُ تَنْصُلُ من دُجاهُ كما ٱنْجَلَى صِبْغُ الشَّبَابِ عن ٱلقَذَالِ ٱلأَشْيَبِ

١٨ حتى تَجلَّى الصُّبحُ فى جَنَباتِهِ كالماءِ يَلْمَعُ من وراءِ الطُّحْلُبِ

١٩ يَطْلُبْنَ مُجْتَمَعَ العُلَا من «وائلٍ» فى ذلك الأَصْلِ الزَّكِىِّ الأَطْيَبِ

٢٠ وبَقِيَّةَ «العُرْبِ» ٱلَّذى شَهِدَت له أَبناءُ «أُدٍّ» بالفَخَارِ و«يَعْرُبِ»

٢١ بـ«الرَّحْبَةِ» «الخَضْرَاءِ ذاتِ المَنْهَلِ ٱلْ عَذْبِ المَشَارِبِ والجَنَابِ المُعْشِبِ

---

(١٥) ا «بعزيمة» وبهامشها «بصريمة» وهما بمعنى .

الموازنة ج ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٢ : ١٨٢ «لقد سريت» — السفينة ٢ : ٢٤ ظ

(١٦) الموازنة ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف «فى لون» والورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٣ المعارف «فى صبغ» وقال : «وهذا معنى ما سمعت فى شعر قديم ولا محدث أحسن ولا أبرع منه» — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ — السفينة ٢ : ٢٤ ظ «فى برد» .

(١٧) القذال : مؤخر الرأس .

العيس : النياق البيض يخالطها شقرة وظلمة .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ثم ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٢٧٠ ، ٣٠٣ المعارف — ديوان المعانى ٢ : ١٢٦ «على القذال» — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ «الخضاب» — السفينة ٢ : ٢٤ وورد تالياً للذى بعده .

(١٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف «حتى تبدى يصبح من . . . فى خلال الطحلب» وفى ١٩١ ظ — ، ٢ : ٣٠٤ المعارف تجلى الصبح من . . . خلال» — المنتحل ٧٩ «حتى تبدى . . فى خلال» — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ «حتى تبدى الفجر من جنباته . . . من خلال» — الذخيرة ج ١ ق ٢ : ٤٨ «الصبح يلمع من وخلال سحابه» — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(١٩) وائل : وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصَى ، وهو أبو تغلب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٤ دار المعارف — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٢٠) يعرب : من أجداد العرب .

أدّ : هو أدّ بن طابخة ، جد هند بنت مر ، أم تغلب وبكر .

السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

٢٢ عَطَنِ الوُفُودِ : فَمُنْجِدٌ أَو مُتْهِمٌ أَو وَافِدٌ من مَشْرِقٍ أَو مَغْرِبِ
٢٣ أَلْقَوْا بجانبِها ٱلعِصِيَّ . وعَوَّلُوا فيها على مَلِكٍ أَغرَّ مُهَذَّبَ
٢٤ مَلِكٌ له فى كلِّ يومٍ كَرِيهَةٍ إِقْدَامُ غِرٍّ وٱعْتِزَامُ مُجَرَّبَ
٢٥ وتراه فى ظُلَمِ الوَغَى فتخالُهُ قَمَرًا يكُرُّ على الرِّجالِ بكوكبِ
٢٦ يا «مالكَ» ٱبْنَ المالكيِّين الأُلَى ما للمَكارم عنهمُ من مَذْهَب
٢٧ إِنِّى أَتَيْتُكَ طالباً فبَسَطْتَ من أَمَلِى ، وأَنجَحَ جُودُ كَفِّكَ مَطْلَبِى
٢٨ فَشَبِعْتُ من بِرٍّ لَدَيْكَ ونائلٍ ، ورَوِيتُ من أَهْل لَدَيْكَ ومَرْحَبِ

(٢٢) العطن : وطن الإبل ومبركها حول الحوض .
منجد : نسبة إلى نجد . ومتْهِم : نسبة إلى تِهامة .
السفينة ٢ : ٢٥ و «فتهم أو منجد» .

(٢٣) السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما «إقدام ليث» .

أخبار أبي تمام ٨٢ — أخبار البحترى ١٥٤ — الوساطة ٢٥٧ — الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٧ دار المعارف — الصناعتين ١٧١ — الإبانة ٥٤ — الواحدى ١٧٧ — العكبرى ١ : ١٣٢ منسوباً لأبى تمام و ٢ : ٢١٤ منسوباً للبحترى . — السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٥) أ ، د وأخواتهما «يشدُّ على الرجال» .
إعجاز القرآن ٣٦٥ «يشد» — السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٦) المالكيين : يقصد الشاعر عدداً من أبناء تغلب قبيلة الممدوح تسمَّوا باسم مالك، وهم : مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب جد الممدوح ، ومالك بن حبيب بن عمرو ، ومالك بن عبيد بن جشم بن حبيب .

(٢٧) أ ، د «وأطلبَ جودُ» . وأطلبَ : أعطى ما طلب .
المثل السائر ٢ : ٣٢٩ «ولقد أتيتك طالباً . . . وأطلب» .

(٢٨) ترتيبه فى ا ، د وأخواتهما : الثلاثون . وعلى الترتيب ب ، ج الذى اتبعناه ورد فى عبث الوليد ٤٥ برواية «فغدوت ذا بر لديك» ، قال المعرى : «هذا يحتمل ثلاثة معان : أحدها أن يكون يريد به كثرة الترحيب من قوله: مرحباً وأهلا . وليس هذا بفائدة للممدوح إلا أنه يدل على البشر والكرامة؛ والثانى أن يكون أراد : إنى من قولك لى أهلا ومرحباً رويت ، وهذا كما يقال للرجل : إذا رأيتك فقد استغنيت ، والثالث أن يعنى كونه فى أهل ، أى من ينوب منابهم وفى مرحب أى محل واسع» — المنتحل ٨٧ وورد تالياً للبيت الثلاثين .

٢٩ وغَدَوْتَ خيرَ حِيَاطةٍ مِنِّى على نَفْسِى ، وأَرْأَفَ بى هُنَالِكَ مِن أَبِى
٣٠ أَعْطَيْتَنى حتى حَسِبْتُ جزيلَ مـا أَعْطَيْتَنِيه وَدِيعةً لم تُـوهَبِ
٣١ فَلْتَشْكُرَنَّكَ « مَذْحِجُ ٱبْنةُ مَذْحِجٍ » من « آلِ غَوْثٍ » الأَكثرين و « جُنْدَبِ »
٣٢ ومتى تُغالِبْ فى المَكَارِمِ والنَّدَى بـ « التَغْلِبِيِّين » الأَكارم تَغْلِبِ
٣٣ يُنْسِيكَ جُودَ ٱلغَيْثِ جُودُهُمُ إذا عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ
٣٤ قَوْمٌ إذا قِيلَ : النَّجاءَ ! ؛ فما لَهُمْ غيرُ ٱلحَفَائظِ والرَّدَى من مَهْرَبِ
٣٥ يَمْشُونَ تحت ظُبَا السُّيُوفِ إلى الوَغَى مَشْىَ ٱلعِطَاشِ إلى بَرُودِ المَشْرَبِ
٣٦ حَصَّ التَّرِيكُ رُؤُوسَهُمْ ، فرؤوسُهم فى مِثْلِ لأْلاءِ التَّرِيكِ ٱلمُذْهَبِ
٣٧ يَتَراكَمُونَ على ٱلأَسِنَّةِ فى الوَغَى كالصُّبح فاضَ على نُجومِ الغَيْهَبِ
٣٨ حتى لو ٱنَّ الجُودَ خُيِّرَ فى الوَرَى نَسَباً لأَصْبَحَ يَنْتَمِى فى « تَغْلِبِ »

---

(٢٩) ترتيبه فى ا ، د الثامن والعشرون .

عبث الوليد ٥٥ .

(٣٠) ترتيبه فى ا ، د التاسع والعشرون .

الموازنة ١٥٧ — الموشح ٣٣٨ — المنتحل ٨٧ ويليه البيت الثامن والعشرين — السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٣١) مذحج : اسم لمالك وطيء ولدتهما أمهما عند أكمة يقال لها ؛ مذحج ، فسمّى أبناؤهما باسمها .

الغوث : هو الغوث بن طيء .

جندب : هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء .

(٣٣) ترتيبه فى ا ، د السابع والثلاثون .

السفينة ٢ ؛ ٢٥ و .

(٣٤) السفينة ٢ : ٢٥ و . ترتيبه فى ا ، د الثالث والثلاثون . الحفائظ : جمع الحفيظة وهى الحمية .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « إلى الردى » .

المنتحل ٢٦١ غير منسوب — السفينة ٢ : ٢٥ و « إلى الردى » وقد أوردت بعده البيتين ٣٧ ، ٣٣ .

(٣٦) هذا البيت ترتيبه الرابع والثلاثون فى ا ، د وإخوتهما . وهو ساقط من طبعة بيروت .

التريك : بيضة الحديد . الحص : حلق الشعر .

(٣٧) ترتيبه فى ا ، د السادس والثلاثون .

المنتحل ٢٦١ غير منسوب « الأسنة والقنا » — أسرار البلاغة ٥٣ « كالفجر » — السفينة ٢ : ٢٥ و

٣٥

وقال يمدح المعتز بالله :

١ أَبَعْدَ الشبابِ ٱلمُنْتَضَى فى الذَّوَائِبِ أُحاوِلُ لُطْفَ ٱلوُدِّ عندَ ٱلكَواعِبِ؟ !

٢ وكان بَيَاضُ الرَّأْسِ شَخْصاً مُذَمَّماً إلى كل بيضاءِ الحَشَا والتَّرَائب

٣ وما أَنْفَكَّ رَسْمُ الدارِ حتى تَهلَّلَتْ دُمُوعى ، وحتى أَكْثَرَ اللَّوْمَ صاحِبى

٤ وقَفنَا فلا الأَطْلالُ رَدَّتْ إجابةً ، ولا العَذْلُ أَجْدَى فى المَشُوقِ المُخَاطَبِ

٥ تمادَتْ عَقَابِيلُ الهَوَى ، وتطاوَلَتْ لَجَاجةُ مَعْتُوبٍ عليهِ وعاتبِ

٦ إذا قُلْتُ : قَضَّيْتُ الصَّبابَةَ. ردَّها خَيَالٌ مُلِمٌّ من حَبيبٍ مُجانِبِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٨ — بيروت ١٥٢ — مصر ١ : ٩٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

* المعتز : هو أبو عبدالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه رومية سماها المتوكل قبيحة لتفوقها فى الجمال — راجع ترجمتها مع القصيدة ٤١ (صفحة ١٢٩) وقد ولد المعتز سنة ٢٣١ وكان أبوه قد جعله ولىّ عهده بعد المنتصر فلم تتم له الولاية لأن المنتصر أرغمه على خلع نفسه . ولما مات المنتصر وولى المستعين حبس المعتز وأخاه المؤيد حتى كانت الفتنة بين قواد المستعين فأخرج المعتز وبويع . وتم له الأمر بعد خلع المستعين فى الرابع من محرم سنة ٢٥٢ ولم يزل والياً إلى أن خلع لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ .

(١) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية ، شعر فى مقدم الرأس .

الموازنة ٢ : ١٤٥ و ، ٢ : ١٩٢ دار المعارف .

(٢) ا « بياض الشيب » . الترائب : جمع تريبة وهى عظام الصدر .

(٣) الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ طبعة دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٤) الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٥) العقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق والشدائد .

الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ طبعة دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و.

(٦) طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٧ يجُودُ . وقد ضَنَّ ٱلأُلى شَغَفِي بهم ؛ ويَدْنُو ، وقد شَطَّت ديارُ ٱلْحَبائبِ

٨ تُرِينيكَ أَحلامُ النِّيَامُ وبيننـــا مَفَاوِزُ يَسْتَغرِغْنَ جُهْدَ الرَّكائبِ

٩ لَبِسْنَا من «المُعْتَزِّ باللهِ» نِعْمَةً هى الرَّوْضُ مَوْلِيًّا بغُزْرِ السَّحائبِ

١٠ أَقام قَنَاةَ الدِّينِ بعد ٱعْوِجاجِها ، وأَرْبَى على شَغْبِ العَدُوِّ المُشاغِبِ

١١ أَخُو الحَزْمِ قد ساسَ الأُمورَ . وهَذَّبَتْ بَصِيرَتَهُ فيها صُروفُ النَّوائبِ

١٢ ومُعْتَصِمىُّ العَزْمِ يأْوِى بـــرأْيِهِ إلى سَنَنٍ من مُحْكَماتِ التَّجارِبِ

١٣ تُفَضِّلُهُ آىُ الكِتَابِ . ويَنْتَهِى إليهِ تُرَاثُ الغُلْبِ من «آل غالبِ»

١٤ تَوَلَّتْهُ أَسرارُ الصُّدُورِ . وأَقْبَلَتْ إليهِ القُلُوبُ من مُحِبٍّ وراغبِ

١٥ وَرُدَّتْ ــ وما كانت تُرَدُّ ــ بِعَدْلِهِ ظُلاَماتُ قَوْمٍ مُظْلِماتِ المَطَالبِ

١٦ إمامُ هُـــدًى عَمَّ البَرِيَّةَ عَدْلُهُ فأَضْحَى لَدَيْهِ آمِناً كلُّ راهِبِ

١٧ تَدارَكَ بعد ٱللهِ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ أَطَلَّتْ على حَتْمٍ من الموت واجِبِ

١٨ وقال : لَعاً ! للعاثرين ، وقد رَأَى وُثُوبَ رِجالٍ فَرَّطُوا فى العَـــوَاقِبِ

١٩ تَجَافَى لهُمْ عنها ، ولو كان غيرُهُ لَعَنَّفَ بالتَّثْرِيبِ إن لم يُعاقِبِ

٢٠ وهَبْتَ عزيزاتِ النُّفُوسِ لمَعْشَرٍ يَعُدُّونها أَقصَى ٱللُّهى والمَوَاهِبِ

---

(٧) طيف الخيال ٧٢ بتحقيقنا .

(٨) ب « أحلام المنايا » تحريف .

طيف الخيال ٧٢ « يستنزحن » .

(١٠) الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٧ و ، ٢ : ٣٤١ دار المعارف .

(١٢) معتصمى : نسبة إلى جده المعتصم بن الرشيد .

(١٣) « يفضله » .

(١٨) ا « ذنوب » .

لعاً : كلمة تقال لمن يعثر دعاءً له : أى أنعشك الله وأقالك .

(٢٠) اللهى : العطايا .

٢١ ولولا تَلافِيك الخِلافَةَ لانْبَرَتْ لها هِمَمُ الغَاوِينَ من كل جانب

٢٢ إذًا لَادَّعاها الأَبْعَدُون ، ولارْتَقَتْ إليها أَمانِيُّ الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

٢٣ زمانَ تَهاوَى الناسُ فى لَيْلِ فِتنةٍ رَبُوضِ النَّواحِى مُدْلَهِمِّ الغَيَاهِبِ

٢٤ دعاكَ « بَنُو العبَّاسِ » ثَمَّ فَأَسْرَعَتْ إجابةُ مُسْتَوْلٍ على المُلْكِ غالبِ

٢٥ وهزُّوك الأَمْرِ الجليلِ فلم تَكُنْ ضَعِيفَ القُوَى فيهِ كَلِيلَ المَضَارِبِ

٢٦ فما زِلْتَ حتى أَذْعَنَ الشَّرْقُ عَنْوَةً ودانتْ على صُغْرٍ أَعالِى المَغَارِبِ

٢٧ جُيُوشٌ مَلَأْنَ الأَرْضَ حتى تَرَكَنْهَا وما فى أَقاصِيها مَفَرٌّ لهارب

٢٨ مَدَدْنَ وراءَ « الكَوْكَبِىِّ » عَجَاجَةً أَرَتْهُ نهارًا ظالعاتِ الكواكب

٢٩ وزَعْزَعْنَ « دُنْبَاوَنْدَ » من كلِّ وُجْهَةٍ ، وكان وَقُورًا مُطْمَئِنَّ الجَوَانِبِ

---

(٢١) يشير فى هذا البيت والأبيات التالية إلى الحوادث التى وقعت خلال الفتنة بين المستعين والمعتز .

(٢٣) الربوض : فى الأصل : الشجرة العظيمة الواسعة . وهو يريد أن الفتنة اتسعت رقعتها وأظلت نواحى متعددة . المدلهم : المتكاثف .

(٢٦) الصغر : الذل .

معجم البلدان ٢ : ٥٠٩ طبعة أوربا ٤ : ٩٢ طبعة مصر « على صفن » .

(٢٧) معجم البلدان .

(٢٨) العجاجة : الغبار .

الكوكبى : الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط ابن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، وكان قد خرج فى ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها فى أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر . وفى سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوى ، والكوكبى على الرىّ فقتلوا وسبوا ، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها ، فصالحهم أهل الرىّ على ألفى درهم فأدوها ، وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد ابن عيسى وبعث به إلى نيسابور ، وفى السنة نفسها التقى موسى بن بُغا والكوكبى على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذى القعدة منها فهزم الكوكبى فلحق بالديلم ودخل موسى بن بُغا قزوين .

معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

(٢٩) دنباوند : جبل بناحية الرىّ

معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

٣٠ وقد أَفِنَ «الصَّفَّارُ» حتى تَطَلَّعَتْ إليهِ ٱلمَنَايَا فى ٱلقَنَا وٱلقَوَاضِبِ
٣١ حَنَوْتَ عليهِ بعد أَنْ أَشرَفَ الرَّدَى على نَفْسٍ مُزْوَرٍّ عن الحَقِّ ناكِبِ
٣٢ تأَتَّيْتَهُ حتى تَبَيَّنَ رُشْدَهُ . وحتى ٱكْتَفَى بٱلكُتْبِ دُونَ ٱلكَتَائب
٣٣ بلُطْفٍ تَأَتَّ مِنْكَ ما زالَ ضامِناً لنَا طَاعةَ ٱلعاصِى وَسِلْمَ ٱلمُحارِب
٣٤ فعادَ : حُسَاماً عن وَلِيِّكَ ذَبُّهُ . وحَدَّ سِنَانٍ فى عَدُوِّكَ ناشِبِ
٣٥ بَحَيِيتَ أَميرَ المؤْمِنين مُؤَمَّلاً لغَمْرِ ٱلخَطَايَا وٱصطِناعِ الرغائبِ
٣٦ ومُلِّيتَ «عبدَ اللهِ» مِنْ ذِى تَطَوُّلٍ كريمِ السَّجايا هِبْرِزِىِّ الضَّرائب
٣٧ شَبِيهُكَ فى كلِّ الأُمُورِ . ولن تَرَى شَبيهَك إلاَّ جامعاً للمَنَاقِبِ
٣٨ أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ : وأَرْجُو نَوَالَهُ ؛ وما ٱلآمِلُ الراجى نَدَاهُ بخائِبِ !

---

(٣٠) أفن : ضعف رأيه . القنا ، جمع قناة : الرماح . القواضب : السيوف الشديدة القطع .

الصفّار : يعقوب بن الليث ، كان فى صغره يعمل الصُّفر — أى النحاس — مع أخيه عمرو ، وكانا يظهران الزهد فصحبا رجلا من أهالى سجستان كان يقاتل الخوارج اسمه صالح بن النضر الكنانى فأحبهما وجعل يعقوب مكان الخليفة عنه . ولما توفى صالح ولى مكانه فى رئاسة المتطوعين درهم بن الحسين ، فكان يعقوب قائداً لعسكره إلا أن المتطوعين عزلوا درهماً وولوا يعقوب مكانه ، فحارب الخوارج وظفر عليهم ، ثم اشتدت شوكته فغلب على سجستان سنة ٢٤٨ . وفى سنة ٢٥٣ قصد هَراة وأخذها من نواب محمد بن طاهر . وكان يعقوب يطمع أن يكون أميراً بعهد من الخلافة ليستعين بذلك على تأييد مركزه وليحل محل آل طاهر ، فراسل المعتز وسأله أن يعطّى بلاد فارس ويتولى مقابل ذلك إخراج على بن الحسين المتغلب عليها وقدم للمعتز الهدايا ، وتقدم إلى كرمان وشيراز وأسر على بن الحسين فى جمادى الأولى سنة ٢٥٥ ، وصلى الجمعة بشيراز ودعا خطيبه للخليفة المعتز . وفى سنة ٢٥٩ اقتحم نيسابور وقبض على أميرها محمد بن طاهر ، وفى سنة ٢٦٢ أرسل إليه المعتمد جيشاً لمحاربته ، وفيها غلبه يعقوب على فارس وهرب منها عامل المعتمد إلى الأهواز فسار إليها يعقوب فى سنة ٢٦٣ وأسر أميرها محمد بن واصل بن إبراهيم التميمى . ومات يعقوب بجنديسابور سنة ٢٦٥ هـ .

(٣١) المزورُّ : المائل .

(٣٣) التأتّى : الترفق .

(٣٦) ا « النِّجار » : أى الأصل . مُلِّيت : مُتِّعت به . التطول : الإنعام والامتنان .
الهبرزى : الجميل الوسيم من كل شىء . الضرائب الطبائع .

٣٧

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ عـــادَ للصَّبِّ شَجوُهُ وٱكْتِئابُهْ ببِعـــادِ ٱلذى يُرادُ ٱقتِرابُهْ

٢ رَشَأٌ ما دَنَتْ بهِ الـــدارُ إلا رَجَعَ البُعدَ صدُّه وٱجتنـــابُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦١ — بيروت ٤٩٥ — مصر ١ : ٢٨ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ح ، ك ، ل .

* أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، كان ينتسب إلى بنى شيبان ، وغمزه قوم من ذلك . استوزره الموفق لأخيه المعتمد فى سنة ٢٦٥ . كان كريماً بلغ من الوزارة مبلغاً عظيما ، وسمى « الوزير الشكور » ، ولما قبض الموفق على صاعد بن مخلد فى رجب سنة ٢٧٢ (انظر صفحة ٥٣) استكتب الموفق أبا الصقر واقتصر به على الكتابة دون غيرها ؛ وقد صاهر الموفق . وبعد وفاة الموفق فى ثمان بقين من صفر سنة ٢٧٨ قبض على أبى الصقر فى يوم الاثنين لأربع بقين منه كما قبض على أصحابه وانتهبت منازلهم ، ولم يزل يعذب بأنواع العذاب وجعل فى عنقه غُلّ فيه رمانة حديد والغل والرمانة مائة وعشرون رطلا ، ولم يزل على ذلك حتى مات فى جمادى الأولى سنة ٢٧٨ ودفن بغُلّه وقيوده .

وهذه القصيدة تشترك مع قصائد أخر طلب فيها من الوزير السماح له بالرحيل إلى وطنه ، وقد نظمها فى الآونة التى كان قد ضاق فيها بالحياة فى بغداد ومدح ابن طولون راغباً فى الاتصال به حوالى سنة ٢٦٩ إذ يقول لابن طولون من القصيدة ٣٩ البيت العاشر صفحة ١٢٣ :

فأصبحت فى بغداد لا الظل واسع ولا العيش غض فى غضارته رطب

فهو يطلب الرحيل ، انظر البيت رقم ٢٨ من القصيدة المشروحة (الصفحة ١١٨) . وانظر القصيدة ٣٦١ وفيها يقول : [صفحة ٩١٢]

وسواى الغداة تحدى مطايا إلى منبج وترحل عيرُهْ

وفى القصيدة رقم ٣٦٢ يقول [صفحة ٩١٦] :

وأعتقت الرقاب فُرُ بعتقى إلى بلدى وأنت به جديرُ

ويقول فى القصيدة ٦٨٧ [صفحة ١٧٩٨] :

ووليت عمال السواد فولّنى قرابة بيتى مدة لا أطيلها

وراجع ما كتبناه عن ذلك مع القصيدة رقم ٢١ صفحة ٦٢ .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف — عبث الوليد ٦٨ صدر البيت .

(٢) الرشأ : الظبى ؛ كنى به عن محبوبه .

٣ كم غَرامٍ لنا بألحاظ عَينَيْـ ـهِ شَهِيٍّ إلى النُّفوس عَذابُهْ !
٤ وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه ، والتُّفـ ـاحُ خَدَّاهُ ، والمُدامُ رُضَابُهْ !
٥ كِدنَ يَنْهَبْنَـهُ العُيُون سِراعاً فيهِ لو أمكَنَ العُيونَ آنْتِهابُهْ
٦ هُبِلَ الغانياتُ كم يتقاضَى دَيْنَهُ مُعْلَقُ الفـؤادِ مُصَابُهْ !
٧ كان خُلْفاً ما قد وَعَدنَ وإنْ طا لَ بِذِى الوَجدِ مَكْثُهُ وآرْتِقابُهْ
٨ قُلْنَ :أين الشبابُ؟ فى عَقَبِ فَوْتٍ منه قَـولاً أعْيَا علىَّ جَوابُهْ
٩ ويَمُوتُ الفَتَى وإنْ كان حَيًّـا حين يَسْتَكْمِلُ النَّفادَ شَبابُهْ
١٠ ما نُبالِي يدُ الوزيرِ آستَهَلَّتْ أم رأيتَ العقيقَ سالت شِعابُهْ
١١ وسَوَاءٌ مَقاوِمُ الحِلْم منـهُ ورِعَانُ « الرَّيَّانِ » أرسَتْ هِضَابُهْ
١٢ قائدُ الخَيـل مُسْتَقِلٌّ عليهـا أَجَمُ « الخَطِّ » فى الحديدِ وغابُهْ

---

(٤) المدام : الخمر . الرضاب : الريق .

(٥) عبث الوليد ٥٨ وقال : فى النسخة : كدن ، وهو جائز ، على أنه ردىء لأن الصواب أن يقال : رأته النساء ، فيؤنث الفعل بالتاء ، أو رآه النساء ، فأما المجىء بالنون فى الفعل المقدم فهو قليل » . . . ثم قال : « ولو قال : كاد ، لجاز وخلص من هذا الوجه ، ويكون فى كاد ضمير المذكور ؛ فإن جعله لعيون فهو جائز أيضاً . إلا أن الضمير يجىء فى " ينهبن " فتنفر الغريزة من ذلك لخلوّ " كاد " منه . وإنما حمل أبا عبادة على مجيئه بالنون فى " كدن " كون " ينهبن " بعدها فى بناء البيت » .

(٦) هُبِلَ : يقال : هبلته أمه ؛ أى : ثكلته ، دعاء عليه . وكثيراً ما يستعمل فى المدح والإعجاب والاستحسان بمعنى « ما أعلمه وما أصوب رأيه ! » .

(٨) ا وإخواتها « وهو يقول » . الفوت : الماضى .

(١٠) العقيق : كل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه .

(١١) الرعان : جمع رعن ، وهو الجبل الطويل . أرست : استقرت .
الريان : جبل عظيم فى بلاد طيء ، وقيل هو أطول جبال أجأ .

(١٢) « يستقل . . . أسل الخط » والمطبوع « يستهل » . الأجم : الشجر الكثير الملتف .
الأسل : نبات دقيق الأغصان طويلها ، الواحدة : أسلة ؛ ويقال للرماح : أسل الرماح .
الخط : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٤ من القصيدة ٣٣ صفحة ١٠١ .

١٣ وَوَلِيُّ التدبيرِ ليس بِبِـدْعٍ عَجَبٍ أن يُبِرَّ فيهِ صَوَابُهْ !

١٤ بين حَقٍّ يذُوبُهُ يَصْرِفُ الرَّغْـ ـبَ إليه ، أو مُعْتَفٍ يَنْتَـابُهْ

١٥ ظَلَّ إدْمَانُهُ التَّطَوُّلَ يُعْلِيـ ـهِ ، وقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إغْبابُهْ

١٦ مُبْدِئُ الفِعْلِ إنْ تَبايَنَتِ الأَفـ ـعالُ بانَ اقترابُهُ واغترابُهْ

١٧ والمواعيدُ يَنْدَفِعْنَ على عـا جِـلِ نُجْحٍ وَشِيكةٍ أسبابُهْ

١٨ مثل ما اهْتَزَّتِ العَبُورُ فلم يُكْـ ـدِ نَشَاصٌ السَّحابِ ثُمَّ رَبَابُهْ

١٩ فى نظـامٍ من المحاسنِ مازا لت تُضَاهِى أخلاقَهُ آدابُهْ

٢٠ وتَلاَنِى وَجْهٍ إذا لاحَ للطـا لبِ أَمْسَى مَبْلُوغَـةً آرابُهْ

٢١ سَوْمَ بَدْرِ السماءِ وَفَّتْ سَنَاهُ فَرْجَـةُ الغَيْمِ دُونَهُ وانجيابُهْ

٢٢ ومَهِيبٍ عند المُناجِـين لَوْلاَ كَرَمُ الأُنْسِ كان هَوْلاً خِطَابُهْ

٢٣ لا يَزَلْ يُفْتَدَى بأَنْفُسِ قَـوْمٍ نَقِيَتْ مِن عُيوبِهِمْ أثوابُهْ

---

(١٣) يبر : يتفوق ويصدق .

(١٤) المعتفى : الضيف وكل طالب شىء أو رزق . ينتاب : يأتى مرة بعد أخرى .

(١٥) الإدمان : المداومة التطول : التفضل . الإغباب : ضد المداومة .

(١٦) مختارات الجرجانى ٢٣٤ .

(١٦) ا وإخواتها « مبتدى . . . بان اتحاده » .

(١٨) العَبور : الشعرى اليمانية ، وقد سبق الكلام عن كوكب الشعرى فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .

النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . الرباب : السحاب الأبيض .

أكدى المطر : قلّ .

(٢١) ب ، « وقت » .

الانجياب : التكشف . السوم : هنا معناها ؛ شأن . (انظر صفحة ٢١٠)

(٢٤) بهامش ا « أنى » ، وذلك بدلا من « إذا » .

٢٤ عَجَباً منه ! ما ٱنْطَوَى سَيْبُهُ عـ ـنّـا بِعَوْقٍ إذا طَوَاهُ حِجَابُهْ

٢٥ لم يَكُنْ نَيْلُهُ الجزيلُ وقد رُمْنَا هُ صَعْباً ، فكيف يَصْعُبُ بابُهْ!؟

٢٦ خابَ مَن غابَ عن طلاقة وَجْهٍ ضَوْأَ ٱلحادثَ ٱلمُضِبَّ شِهَابُهْ

٢٧ ما رأيتُ السُّلطانَ مَيَّلَ فى أنَّ لكَ ظُفْرُ السُّلطانِ أغْنَت ، ونابُهْ

٢٨ أتُرَاكَ الغَدَاةَ مُطْلِقُ رِبْقِى مُـؤْذِنٌ بالرحيل زُمَّتْ ركابُهْ؟

٢٩ صادرٌ عن نَدَى يدٍ منك لا يَنْـ ـصُفُها ٱلبَحْرُ : مَوْجُهُ وعُبابُهْ

٣٠ حاجـةٌ لو أمَرْتَ فيها بِنُجْحٍ قَرُبَ النَّـازِحُ البعيدُ مَآبُهْ

٣١ ليس يَحْلو وُجودُك الشىءَ تَبْغِيـ ـهِ ٱلْتِمَاساً حتى يَعِزَّ طِلابُهْ

---

(٢٦) فى أصل ا « طلاقة بشر » وبهامشها « وجه » ووردت فى المطبوع « وجه » . ج « طلاقة بشر » . ح ، ل « فى الحادث » .

المضب : الذى غشاه الضباب .

(٢٧) ميّل فى الشىء : شك . وتردّد .

(٢٨) زمت : شدت .

(٢٩) نصف الشىء : بلغ نصفه .

(٣١) المتحل ٧٢ — مختارات الجرجانى ٢٣٥ — المثل السائر ١ : ٧٧ « ليس حلواً . . . تبغيه طلاباً » .

٣٨

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ إلَيْكِ ما أنا مِنْ لَهْوٍ ولا طَـرَبِ مُنِيتِ مِنِّى بقَلْبٍ غيرِ مُنْقَلِبِ !

٢ رُدِّى علىَّ الصِّبَا إنْ كنْتِ فَاعِلَةً إنَّ الهَوٰى ليس من شَأْنى ولا أَرَبى!

٣ جاوَزْتُ حَدَّ الشَّبابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتاً إلى بَنَاتِ الصِّبَا يَرْكُضْنَ فى طَلَبى

٤ والشَّيْبُ مَهْرَبُ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ؛ ولا نَجَاءَ له من ذلك الهَرَبِ

٥ والمرءُ لو كانت «الشِّعْرٰى» له وَطَناً حُطَّتْ عليهِ صُرُوفُ الدهر من صَبَبِ

٦ قد أَقْذِفُ العِيسَ فى لَيْلٍ كأَنَّ لهُ وَشْياً من النَّوْرِ أَو أَرْضاً من العُشُبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٣ — بيروت ٤٩٩ ولم تورد البيت الثالث عشر — مصر ١ : ٢٩ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك ، إلا أن بعضها أنقص منها بيتاً كما أشرنا إلى ذلك فى موضعه .
وهى من القصائد التى نظمها فى أول اتصاله بإسماعيل بن بلبل سنة ٢٦٥ هـ عند ما ولى الوزارة .

(١) طبعتا بيروت ومصر « ومن طرب » . مُنِىَ به : ابتلى به .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٦ و ، ٢ : ١٩٤ المعارف — عبث الوليد ٥٩ صدر البيت .

(٢) الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف « إن الصبا» .— أمالى المرتضى ٣ : ٧٣ طبعة السعادة ، طبعة عيسى الحلبى — الشهاب فى الشيب والشباب ١٤ .

(٣) الموازنة « بنات الردى » — أمالى المرتضى — الشهاب .

(٤) الموازنة — أمالى المرتضى والشهاب — مختارات عبد القاهر الجرجانى (الطرائف الأدبية ٣٣٢)

(٥) الموازنة والمرتضى فى المصدرين المذكورين والجرجانى فى مختاراته « صُبَّتْ » .
الشعرى : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية رقم ١٢ من القصيدة رقم ١٩ صفحة ٦٠ .
الصبب : تصوُّب نهر أو طريق يكون فى حدور ، وما انصب من الرمل .

(٦) النَّور : الزهر أو الأبيض ، وأما الأصفر فزهر .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ، ٢ : ٣٠٢ : المعارف — أسرار البلاغة ١٩١ « أو روضاً » ولم ينسبه .

٧ حتى إذا ما آنْجَلَتْ أُخْرَاهُ عن أُفُقٍ مُضَمَّخٍ بالصَّباحِ الوَرْدِ مُخْتَضِبِ

٨ أَوْرَدْتُ صادِيَةَ الآمالِ ، فآنْصَرَفَتْ بِرَيِّها ، وأَخَذْتُ النُّجْحَ من كَثَب

٩ هاتيكَ أَخلاقُ « إسماعيل » فى تَعَبٍ من العُلَا ، والعُلَا مِنْهُنَّ فى تَعَبِ

١٠ أَتْعَبْتَ شُكْرِى فأَضْحَى مِنْكَ فى نَصَبٍ فاذْهَبْ ، فمالىَ فى جَدْوَاكَ من أَرَبِ!

١١ لا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَيْلاً لا يَقُومُ بهِ شُكْرِى ، ولو كان مُسْدِيهِ إلىَّ أَبِى

١٢ لمَّا سأَلْتُكَ وافانى نَدَاكَ عَلَى أَضعاف ظَنِّى فلم أَظْفَرْ ولم أَخِبِ

١٣ لم يُخْطِ مَأْبِضَ خُلْسَاتٍ تَعَمَّدَها فشَبَكَّ ذا الشُّعْبَةِ الطُّولَى فلم يُصِبِ

---

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ، ٢ : ٣٠٢ دار المعارف .

(٨) فى أصل النسخة ا « فانصرفت عنى بها » وبهامشها « بريها » ووردت هكذا فى باقى النسخ والمطبوع . الصادية : العطشى . الكثب : القرب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٢ المعارف « فانصرفت عنى بها » .

(٩) الموازنة الورقة المذكورة ، ٢ : ٣٠٣ المعارف — ديوان المعانى ١ : ١٢٧ — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ .

(١٠) فى هامش ا ورد البيت بصيغة أخرى هى :

« إيهاً أبا الفضل شكرى منك فى نصَب أقصرْ فما لى . . . »

ديوان المعانى ١ : ١٢٧ « أدأبت شكرى فأمسى منك فى نصب أقصر . . . » — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « أبقيت . . . فأمسى . . . أقصر » .

(١١) الأشباه والنظائر ١ : ١٨٣ — ديوان المعانى « لا يقوم له » — نهاية الأرب « لا يقوم له — يديه » .

(١٢) لم يرد فى ج . وورد فى المطبوع « فلم أخفق ولم أخب » .

والشاعر يقصد أنه سأل ممدوحه فلم يظفر بالمبلغ الذى قدر أن يمنح إياه بل إن العطاء تجاوزه فأعطى أكثر مما كان يتوقع ، ولم يخب رجاؤه ، ومن أورده « فلم أخفق ولم أخب » لم يفهم قصد الشاعر فأورد « لم أخفق » وهو تكرار لم يقصد إليه الشاعر .

ديوان المعانى ١ : ١٢٧ « أضعاف شكرى » — سر الفصاحة ٢٣٣ « لما مدحتك » — المضنون ١٨٨ « شكرى » — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « شكرى »

(١٣) هكذا ورد فى النسخ وفى طبعتى الآستانة ومصر ولم تورده طبعة بيروت . على أن المعرى قد أورده فى عبث الوليد ٥٩ « لم يحظ قانص خلسات... الشعبة الأولى » وقال : « كان فى الأصل « مأبض » ، وإنما هو قانص ؛ ويجوز أن يكون فى مكان خلسات « خنساء » ، ويحتمل أن يكون خلسات أيضاً =

١٤ لأَشْكُرَنَّكَ ، إنَّ الشُّكْرَ نائلُـــهُ أَبْقَى على حالةٍ مِن نائل النَّشَبِ

١٥ بكُلِّ شاهِدَةٍ للقَوْمِ غائبـــةٍ عنهم جميعاً ، ولم تَشْهَدْ ،ولم تَغِب

١٦ مَوْصوفةٍ بـالَّلآلِى من نَوادِرِها ، مَسْبُوكَةِ اللَّفظَ والمَعْنَى من الذَّهَبِ

١٧ ولم أُحابِكَ فى مَـــدْحٍ تُكَذِّبُـــهُ بالفِعْلِ منك،وبعضُ المدْحِ من كَذِبِ

= إلا أن خنساء أبين . وكان فى النسخة " لم يخط" ، وإنما هو " لم يحظ " من الحظوة، لأن الصائد إذا رمى أروية فأصاب قرنها – وهو ذو الشعبة الطولى – فكأنه ما أصاب » .

والخنساء : البقرة الوحشية، صفة لها . والأروية : أنثى الوعل .

المأبض : باطن الركبة والمِرْفق .

(١٤) النشب : الحطام والمال .

(١٧) لم أحابك : من المحاباة، وهو أن يختص بالشىء دون سواه .

٣٩

وقال يمدح أحمد بن طُولُون ، ويذكر هرب لُؤْلُؤ [ودخوله بغداد] :

١ قليلٌ لها أنِّى بها مُغْرَمٌ صَبُّ وأنْ لم يُقارِفْ غيرَ وَجْدٍ بها القَلْبُ

٢ بَذَلْتُ الرِّضَا حتى تَصرَّمَ سُخْطُها ، وللْمُتَجَنِّى بَعْدَ إرضائهِ عَتْبُ

٣ ولم أَرَ مِثل الحُبِّ صادَ غُرورُهُ لَبيبَ الرِّجالِ بعد ما آخْتُبِرَ الحُبُّ

٤ وإنِّى لأَشْتَاقُ الخَيَالَ وأُكْثِرُ الـ زِّيَارَةَ من طَيْفٍ زيارتُهُ غِبُّ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٧ — بيروت ٥٢٠ وقد أسقطت ثلاثة أبيات — مصر ١ : ٢١ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ وهى السنة التى كان يحس الشاعر فيها بضيق نفسى فى حياته ببغداد ، وكان يريد الاتصال بابن طولون . ومما يؤيد ذلك أنه ذكر «لؤلؤ» مولى ابن طولون الذى خالفه فى هذه السنة . ويبدو أنه مات قبل أن يتصل به البحترى . وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها ٥٩٣ نظمها قبل ذلك بسنوات أى سنة ٢٥٦ ، كما هجاه بأبيات فى القصيدة ٧٥ ولم يذكر اسمه صراحة .

* أبو العباس أحمد بن طولون كان أبوه من مماليك المأمون رقّاه حتى صار من أمراء الأتراك . ولد فى ٢٣ رمضان سنة ٢٢٠ وقال بعضهم إنه ليس ابناً لطولون وإنما تبنّاه وأن أباه اسمه يلبخ المضحاك وأمه قاسم جارية طولون — والبحترى أورد هذا الطعن فى قصيدته ٥٩٣ — ولى إمرة مصر نيابة عن صهره أماجور سنة ٢٥٥ . ولما مات أماجور سنة ٢٥٨ استقل بمصر ودُعى له بها وحده بعد الدعاء للخليفة ، ولكنه بعد ذلك قطع خطبة الموفق لما حصلت الجفوة بينهما . وفى سنة ٢٦٤ دخل فى حوزته بلاد الشام والثغور واتسع ملكه حتى انتهى إلى نهر الفرات ، واقتصرت مملكة بنى العباس على العراق والجزيرة الفراتية . وقد استمر ملك مصر والشام بعده فى أعقابه إلى عام ٢٩٢ .

وقد توفى أبو العباس فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ٢٧٠ فخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه وقد مدحه البحترى ، تراجع ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨ .

(١) ضبطها « وإن لم » . ك « يفارق » .

يقارف : يقارب ويخالط . أى لم أهْوَ غيرها .

الموازنة ج ٢ ورقة ٩٥ و ، ٢ : ٧٣ المعارف « يفارق » . قال الآمدى : لا وجه لكسر « إن » الثانية .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف الأدبية ٢٣٣ .

(٤) الغب : هو أن ترد الإبل يوماً وتظمأ يوماً . وهو فى الزيارة كل أسبوع . وفى الحديث : « زر غبًّا تزدد حبًّا » .

٥ ومنْ أَين أَصْبُو بعد شَيْبى . وبعدما تَأَلَّى ٱلخَلِىُّ أَنَّ ذا الشَّيْبِ لا يَصْبُو ؟!
٦ أَسالِبَتى حُسْنَ ٱلأُسَى . أَومُخِيفَتى على جَلَدِى تالك الصَّرَائمُ والكُثْبُ !
٧ رَضِيتُ ٱتِّحادى بالغرام . ولم أُرِدْ إلى وَقْتَى فى الدَّارِ أَن يَقِفَ الرَّكْبُ
٨ ولو كُنْتُ ذا صَحْبٍ عَشِيَّةَ عَزَّنى تَحَدُّرُ دَمْعِ العَيْنِ عَنَّفَنِى الصَّحْبُ
٩ لقد قَطَعَ الواشِى بِتَلْفِيقِ ما وَشَى من القَوْلِ مالا يَقْطَعُ الصَّارِمُ العَضْبُ
١٠ فأَصبحتُ فى «بغدادَ» :لاالظِّلُّ واسع ولا العيش غَضٌّ فى غَضَارَتِه رَطْبُ
١ أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ راغبــاً إليهم ، ولِى «بالشَّام» مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ
١٢ فأَيْهَاتَ مِن رَكْبٍ يؤَدِّى رسالةً إلى «الشام» إلا أَن تَحَمَّلَها الكُتْبُ
١٣ وعند «أَبِى العبّاس» لو كان دانياً نَواحِى الفِنَاءِ السَّهْلِ والكَنَفُ الرَّحْبُ
١٤ وكانت بلاءً نِيَّتى عنهُ ، والغِنَى غِنَى الدهرِ أَدْنَى ما يُنَوِّلُ أَو يَحْبُو
١٥ وذُو أُهَبٍ للحادثاتِ بمِثْلِها يُزَالُ الطَّخَى عنّا ويُسْتَدْفَعُ الكَرْبُ

---

(٥) تألَّى : أقسم .
(٦) ا وإخوتها «حسن العزا ومخيفتى» . الأسى (بالضم) : ما يأتسى به الحزين وهو جمع أسوة .
الصرائم : جمع صريمة وصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً .
الكثب : جمع الكثيب وهو التل من الرمل .
(٨) ا «عزبى» .
(٩) العضب : السيف القاطع .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٣ .
(١٠) ا وإخوتها «ولا العيش طل» . ب ، ج «وأصبحت» . ك «لا الظل سابغ ولا العيش طلق» .
(١١) الطساسيج : جمع طسوج بتشديد السين ، لفظة فارسية أصلها : «تسو» . وأكثر ما تستعمل فى سواد العراق ، وقد قسموه إلى ستين طسوجاً ، أضيف كل طسوج إلى اسم . الرغب : المتسع .
(١٢) ب ، ج «يؤدى لبانة» وقد آثرنا رواية ا . وقد جرت باقى النسخ على هذه الرواية .
(١٣) الفِناء : ما اتسع أمام الدار . الكنف : الجانب .
الولاة ٢٣٠ «يرجى الفناء» . وهى رواية جيدة .
(١٤) يحبو : يعطى بلا مَنّ . النية : الوجه الذى يذهب فيه ، والبعد .
(١٥) الأهب : جمع أهبة وهى العدة . الطخى : الظلمة . وقد وردت فى المطبوع «الردى» .

١٦ سُيُوفٌ لها فى عُمْرِ كلِّ عِدًى رَدًى ، وخَيْلٌ لها فى دارِ كلِّ عِدًى نَهْبُ

١٧ عَلَتْ فَوقَ «بَغْرَاسٍ» فضاقت بما جَنَتْ صُدُورُ رِجالٍ حين ضاق بها «الدَّرْبُ»

١٨ وَثَابَ إليهم رأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا على حالِ فَوْتٍ أَن مَرْكَبَهمْ صَعْبُ

١٩ وكانوا « ثَمُودَ الحِجْرِ » حَقَّ عليهمُ وُقُوعُ العذابِ و«الخَصِىُّ »لهم سَقْبُ

٢٠ تَحَنَّى عليهمْ والمَوَارِدُ سَهْلَةٌ ، وأَفْرَجَ عنهمْ بعدما أَعْضَلَ الخَطْبُ

٢١ ولو حَضَرَتْهُ أُنْثَيَاهُ اسْتَقَلَّتَا إلى كُلْيَتَيْهِ حين أَزْعَجَهُ الرُّعبُ

---

(١٦) ك « فى كل أغمادها ردى » .

الولاة ٢٣٠ : « سيوف لها فى كل دار عدى ردى وخيل لها فى كل دار عدى نهب »

معجم البلدان ١ : ٦٩٤ طبعة أوربا و ٢ : ٢٤٥ طبعة مصر « فى كل دار غداً ردى . . . فى كل دار غداً نهب » .

(١٧) الدرب : جاء فى كتاب (مراصد الاطلاع) لابن عبد الحق (١ : ٣٩٧) : « إذا أطلق لفظ الدرب فإنما يراد به ما بين طرَسوس والروم » .

بغراس : مدينة فى لحف جبل اللكام على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب فى البلاد المطلة على نواحى طرَسوس . [انظر عن « اللكّام » الحاشية ١٠ صفحة ٢٨] .

الولاة — معجم البلدان « درب » .

(١٨) ا « على حين فوت » .

(١٩) الخصىّ : هو يازمان الخادم الخصىّ مولى الفتح بن خاقان . راجع فى صفته هذه ص ٣٠١ من (كتاب سيرة أحمد بن طولون) للبلوىّ .

يشير فى هذا البيت إلى قصة ناقة صالح وما فعله قوم ثمود حين طلبوا من نبيهم ناقة تظهر لهم من الصخرة ، فانصدعت الصخرة وخرجت ناقة ثم تلاها سقب — والسقب ولد الناقة — ولكن القوم عقروا هذا السقب ؛ فكان ذلك نذيراً لهم بالعذاب . و « الحِجْر» بلدهم .

والشاعر هنا يشير إلى ما كان من أمر يازمان الخادم حين وثب عليه بطرسوس خلف الفرغانى عامل أحمد بن طولون وحبسه بالثغور فخلصه الجند وهمُّوا بقتل خلف فهرب إلى دمشق فاتفقوا ولعنوا ابن طولون على المنابر فبلغه ذلك فسار من مصر حتى نزل أذنة وقد تحصن بها يازمان فأقام ابن طولون مدة . على حصار فلم ينل منها طائلا فعاد إلى دمشق . والبحترى يشير إلى أن الخصىّ نذير هلاك لهذا القوم كما كان ولد ناقة صالح نذير هلاك لثمود .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) ب ، ج ، « تجنى » . ا والنسخ الأخرى « عندما » . تحنى : انعطف .

(٢١) لم يرد فى طبعة بيروت .

٢٢ فما هو إلاَّ العَفْوُ عَمَّتْ سيماؤُهُ ، أوالسيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنْبُو

٢٣ وما شَكَّ قومٌ أَوْقَدُوا نارَ فِتنـــةٍ وسِرْتَ إليهم أَنَّ نارَهُمُ تَخْبُو

٢٤ كأَنْ لم يَرَوْا «سِيما الطويلَ» وجَمْعَهُ وما فَعَلَتْ فيه وفى جَمْعِهِ الحَرْبُ

٢٥ وخارجَ «باب البحر» أُسْدُ خَفِيَّةٍ وقد سدَّ قُطْرَيْهِ على الغَنَم الزَّرْبُ

٢٦ تحَيَّرَ فى أَمْرَيْهِ ثم تَحبَّبَتْ إليه الحياة ماؤُها عَلَلٌ سَكْبُ

٢٧ وقد غَلُظَتْ دُونَ النَّجاةِ التى ٱبتَغَى رقابُ رِجالٍ دون ما مَنَعَتْ غُلْبُ

٢٨ تَكَرَّهَ طَعْمَ الموتِ والسيفُ آخِـذٌ مُخَنَّقَ لَيْثِ الحَرْبِ حاصِلُهُ كَلْبُ

٢٩ ولو كان حُرَّ النَّفْسِ والعيشُ مُدْبِرٌ لَمَاتَ وطَعمُ الموتِ فى فَمِهِ عَذْبُ

أنثياه : خصيتاه . والشاعر يتهكم هنا بالخادم يازمان الخصىّ فيقول إنه لو لم يخصّ لانتقلت خصيتاه من الرعب مكان كليتيه .

الولاة ٢٣٠ .

(٢٢) لم يرد فى ج .

(٢٣) ا « وسرت لهم فى أن نارهم تخبو » .

(٢٤) سيما الطويل كان على أنطاكية متغلباً وأساء العشرة لأهلها فكرهوه . فلما حاصرهم ابن طولون سنة ٢٦٥ ، وكان سيما متحصناً منه، بعثوا إلى ابن طولون فدلوه على الموضع الذى منه المدخل إليهم. فلما كان الليل دخل ابن طولون وأصحابه الحصن منه، وركب سيما فأحرق باب فارس ليشغلهم بالنار . وكان ابن طولون طلب من رجاله ألا يقتلوا سيما ولكن أهل أنطاكية اعتدوا عليه ولحقه سهم فصرعه . والشاعر يشير إلى هذه الحادثة القديمة فيما يروى من أخبار ابن طولون . وللبحترى أمداح فى سيما الطويل .

(٢٥) ا والنسخ الأخرى « باب البحر » . ب ، ج « باب الجسر » . وباب البحر هو باب فارس . الخفيّة الغَيْضة الملتفّة .

(٢٦) العلل : الشرب بعد الشرب تباعاً .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٧) غُلب : غليظو الرقاب ، وهو مدح ، والأغلب : الأسد سمى لذلك .

(٢٨) ا وأخوتها « تكره طعم السيف والموت آخذ » . المخنّق : العنق .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٩) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

٣٠ ولو لم يُحَاجِزْ «لُؤْلُؤٌ» بفِـــرَارِهِ لكانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ فى لُؤْلُؤٍ ثَقْبُ

٣١ تَخَطَّأَ عَرْضَ الأَرضِ راكبَ وَجْهِهِ ليمنعَ منه البُعْدُ ما يَبْذُلُ القُرْبُ

٣٢ يُحِبُّ البلاد وهى شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ، ويُذْعَرُ منها وهى من فَوْقِهِ غَرْبُ

٣٣ إذا سارَ سَهْباً عاد ظُهْرًا عَـــدُوَّهُ وكانَ الصَّدِيقَ غُدْوَةً ذلك السَّهْبُ

٣٤ مَخاذِيلُ لم يَسْتُرْ فَضائحَ عَجْزِهِمْ وفاءٌ ، ولم يَنْهَضْ بَغَدْرِهِمِ شَغْبُ

٣٥ أخافُ كأنّى حاملٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ من الذَّنْبِ أَو أَنِّى لِبَعْضِهِمِ إِلْبُ

٣٦ وماكان لى ذَنْبٌ فأَخشَى جَزاءَهُ وعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وإنْ كان لى ذَنْبُ

---

(٣٠) ك « يعاجز » .

لؤلؤ : غلام أحمد بن طولون خالفه سنة ٢٦٩ وفى يده حمص وقنسرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبها وكاتبَ الموفق فى المسير إليه واشترط شروطاً ؛ فأجاب أبو أحمد إليها ، وكان بالرقة ، فسار إلى الموفق . ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله .

والشاعر يقول إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقبت جسده كما يثقب اللؤلؤ ويصف فى الأبيات التالية فى صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزُّعه طول الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون .

الولاة ٢٣١ — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — ديوان المعانى ٢ : ٥٥ .

(٣١) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٧ « ليمنع عنه » .

(٣٢) ا « يجب » .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٣٣) ا « الصديق غدرة » . السهب : الفلاة . وبضم السين : المستوى من الأرض فى سهولة . لم يرد فى هذا البيت فى طبعة بيروت .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — المثل السائر ١ : ٦٩ « الصديق بكرة » وقال ابن الأثير « البيت بمجموعه يحتاج معناه إلى استنباط ، والمراد أن هذا المنهزم يرى ما بين يديه محبوباً إليه وما خلفه مكروهاً عنده لأنه يطلب النجاة فيؤْثر البُعدَ مما خلْفه والقربَ مما أمامه ، فإذا قطع سهباً وخلّفه وراءه صار عنده كالعدوّ ، وقبل أن يقطعه كان له صديقاً أى يطلب لقاءه ويحب الدنوَّ منه » .

(٣٤) ا « فعلهم » وقد كتب فوقها « عجزهم » وفى المطبوع « فعلهم » .

مخاذيل : جمع مخذول . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر وتهييجه .

(٣٥) الإلب : القوم تجمعهم عداوة واحد من الناس .

(٣٦) ا وإخوتها . ك « مرجو ولوكان » .

مختارات الجرجانى ٢٣٣ .

٤١

وقال على لسان المتوكل وبعث بها المتوكل إلى قَبِيحَة :

١ تَعالَلْتِ عن وَصْلِ ٱلمُعَنَّى بكِ الصَّبُّ وآثَرْتِ بُعْدَ الدَّارِ مِنّا على ٱلقُرْبِ

٢ وحَمَّلْتِنِى ذَنْبَ الفِراقِ . وإنَّهُ لَذَنْبُكِ إنْ أَنْصَفْتِ فى الحُكْمِ لاذَنْبى

٣ ووالله ما ٱخْتَرْتُ السُّلوَّ على الهَوَى ولا حُلْتُ عمّا تَعْهدِينَ من الحُبِّ

٤ ولا ٱزْدادَ إلَّا جِـدَّةً وتَمَكُّنـاً : مَحَلُّكِ من نَفْسى ، وحَظُّكِ من قَلبى

٥ فلا تَجْمَعِى هَجْرًا وعَتْباً ، فلم أَجِدْ جَليدًا على هَجْرِ الأَحِبَّةِ والعَتْبِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٦ – بيروت ٥٥٩ – مصر ١ : ٤٩ .

أوردتها المخطوطات جميعها ما عداك . ولم تذكر النسخ ا وإخوتها المناسبة التى قيلت من أجلها ، وأوضحتها النسخ الأخرى : وقد اخترنا عنوانها فى نسخة ه .
النسخ الأخرى : وقد اخترنا عنوانها فى نسخة ه .

* قبيحة : هى زوجة المتوكل وأمُّ ولده المعتز ، رومية كانت فائقة الجمال فسميت قبيحة من أسماء الأضداد . وقد اضطهدها صالح بن وصيف بعد القبض على ولدها الخليفة المعتز وقتله ، واستولى على أموالها ونفاها إلى مكة . فلما كانت خلافة المعتمد أعادها الخليفة إلى سامرّا وأكرمها ، وقد توفيت بسامرّا فى شهر ربيع الأول سنة ٢٦٤ ه .

هذه المقطوعة نستطيع أن نقول إن تاريخها يرجع إلى الوقت الذى توطدت فيه صلة الشاعر بالمتوكل فأصبح من ندمائه ، ولعل ذلك فى عام ٢٤٥ . وروى الصُولى قال : « حدثنى عبد الله بن المعتز قال : أقامت قبيحة ببركوار – قصر للمتوكل – عاتبة على المتوكل فأمر المتوكلُ البحترىَّ أن يعمل شعراً على لسانه إليها ورسم له ما يريد. فقال " تعاللت ... " فلما قرأت الأبيات عادت إلى أمرها ووصل المتوكلُ البحترىَّ ».

(١) و ، ز « المعنّى » . ح ، ل « الدار عنا » .
(٢) ا وإخوتها ، ه « ذنب المشيب » . ب ، ج ، ح ، ل ، ى « ذنب الفراق » .
(٣) ى « عما قد عهدت » .
(٤) ح ، ل « وما زاد إلا وحدة » . ى « إلا حدة » .
(٥) ج « فلم أكن جليداً » . وفى نسخة ب كتب تحت « فلم أجد » « فلم أكن » .

٤٨

وقال يعاتب الفتح بن خاقان :

١ أَمُخَلِّفِى يا فَتْحُ أنت وظاعِنٌ ... فى الظَّاعِنِين ، وشاهِدٌ ومُغَيِّبى ؟

٢ ماذا أَقولُ إذا سُئِلْتُ فحَطَّنى ... صِدْقِى ، ولم يَسْتُرْ علىَّ تكذُّبِى ؟

٣ مـــاذا أَقولُ لشامِتِين يَسُرُّهُمْ ... ما ساءَنِى ، ولِمُنْكِرٍ مُتَعَجِّبِ ؟

٤ أَأَقـــولُ مَغضوبٌ علىَّ !؟ فعِلْمُهُمْ ... أَنْ لَسْتُ مُعْتَذِرًا ، ولَستُ بمُذْنِبِ!

٥ أَمْ هل أَقولُ تَخلَّفَتْ بِىَ عنده ... حالٌ؟...فمَنْ ذا بَعْدَهُ مُستَصْحِبِى؟

٦ سأُقِيمُ بَعْدَك ــ إنْ أَقَمْتُ ــ بِغُصَّةٍ ... فى الصدر لم تَصْعَدْ ولم تَتَصَوَّبِ

٧ وسأَرْفُضُ الأَشعارَ إنَّ مَـــذَاقَها ... بمديح غَيْرِكَ فى فَمِى لم يَعْـــذُبِ

٨ لا أَخْلِطُ التَّأْميل مِنك بغيرِهِ ... أَبدًا ، ولا أَلْقَى دَنِىَّ المَكْسَبِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٣ ولم يرد فيها البيت الثالث .
أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ صفحة ١٤٩ .
(٣) لم يرد فى ى .
(٦) تتصوب : ضد تتصعد .

وقال يمدح الفتح بن خاقان ويعاتبه :

١ لَوَتْ بالسّلام بَنَاناً خَضِيبَا ولَحْظاً يَشُوقُ الفُؤادَ الطَّرُوبَا

٢ وزارَتْ على عَجَل فاكْتَسَى لِزَوْرَتِها «أَبْرَقُ الحَزْنِ» طِيباَ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٧ – بيروت ٩١ – مصر ١ : ٥١ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ك ،

* الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، كان أبوه خاقان معظماً عند المعتصم ، وضم المعتصم الفتح إلى ابنه المتوكل فنشآ معاً ؛ فلما تخلف المتوكل استوزره . وفى سنة ٢٣٢ ولاّه ديوان الخراج بعد عزل الفضل ابن مروان ، وقد تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد وكان خدم قبله المعتصم والواثق . وكان أديباً فاضلا ، واجتمعت له خزانة كتب من أعظم الخزائن . ووصف بأنه كان زكى النفس حسن العشرة متوداً محبباً إلى كل من يعلمه ، وأنه غاية فى الجود ، وقد قتل مع المتوكل ليلة الخميس رابع شوال ٢٤٧ .

وكان أول اتصال البحترى به سنة ٢٣٢ بعد ما أقام شهراً لا يصل إلى إنشاده وهو مع ذلك يجرى عليه ويصله . وكان أول ما مدحه به قصيدته « هب الدار ردّت رجع ما أنت قائله » – القصيدة ٦٣٢ – وبلغت قصائده فيه تسعاً وعشرين قصيدة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ كما يشير إلى ذلك البيت التاسع .

(١) لوّت : أشارت . البنان الخضيب : أطراف الأصابع المخضبة بالحنّاء ، واحدتها بنانة .

الزهرة ٦٢ – الموازنة ٢ : ٧٦ المعارف وجاء فيها : « عهدت بعض الشيوخ يكره قوله " لوّت " ، ويقول : كان ينبغى أن يقول أشارت أو أومأت أو نحو هذا ، وكان بعضهم يحتج له ويقول لم يمكنه ذاك فى نظم البيت . والذى أظنه أنا أنه أومأ إليها بالسلام فردّت عليه ، والسلام الأول يشار فيه بمد الأصبع على استقامة ؛ والرد،فمن الناس من يرد بمد الإصبع على استقامة أيضاً ، ومنهم من يفتلها ويلويها كأنه يقول بإصبعه : وعليك ! فيلويها إذا أراد هذا المعنى ؛ وذلك مما نراه أبداً مشاهدة ونفعله » – ديوان المعانى ١ : ٢١٨ صدر البيت – معاهد التنصيص ٤٧٦ – القول الفائق ٦٧ .

(٢) أبرق الحزن : موضع لم يعرّفه ياقوت بأكثر من إيراد بيت شعر فيه . وللبحترى بيت ورد فيه ذكر أبرق الحزن هو البيت السادس من القصيدة ٥٧٨ [صفحة ١٤٩٣] :

سقى الله أخلافاً من الدهر رطبة سقتنا الجوى إذ أبرق الحزن أبرقُ

الزهرة ٦٢ – معاهد التنصيص ٤٧٦ « أبرق الجيد » – محاضرات الأدباء ٢ : ٤٨ .

٣ فكان العبيرُ بهـا واشِيـاً وجَرْسُ الحُلِيِّ عليها رقيبـَا
٤ ولم أَنْسَ لَيْلَتَنا فى العِنـا قِ لَفَّ الصَّبَا بقَضيبٍ قَضيبَا
٥ سُكوتٌ يَحارُ عليـه الهـوى وشكوى تَهِيجُ البُكا والنَّحيبَا
٦ كما أفتنَّتِ الرِّيحُ فى مَرِّهـا فطَوْرًا خُفـوتاً ، وطَوْرًا هُبوبَا
٧ عَنَتْ كَبِدى قَسْوةٌ منكِ مـا تَزالُ تجدِّدُ فيهـا نُدُوبـَا
٨ وحُمِّلْتُ عندكِ ذَنْبَ المشيـ ـيب، حتى كأنِّى ٱبْتَدَعْتُ المَشيبَا
٩ ومَنْ يَطَّلِـعْ شَرَفَ الأربعيـ ـن يُحَيِّ من الشَّيبِ زَوْرًا غريبَا

---

(٣) الكلمة الأولى لا يبدو منها فى ا إلا حرف النون .

الزهرة ٦٢ — ديوان المعانى ١ : ٢٦١ — الصناعتين ١٧٧ — الواحدى ١٩٢ — محاضرات الأدباء ٢ : ٤٨ « لها واشياً » — العكبرى ١ : ١٣ « وكان » — معاهد التنصيص ٤٧٦ .

(٤) الزهرة ٦٢ « ولف » — التشبيهات ٢٣٨ — الموازنة ج ٢ ورقة ١٢٢ ظ وقال الآمدى : « ما زلت أسمع أهل العلم بالشعر يقولون : إن هذا البيت أجود ما قيل فى العناق لأنه أصاب حقيقة التشبيه بأجود لفظ وأحسن نظم » — أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ — سر الفصاحة ٣٠٢ — أسرار البلاغة ١٨٦ — الشريشى ٢ : ١١٥ .

(٥) فى متن ا « سكوت نجن » وبهامشها رواية عن نسخة أخرى تتفق وما أثبتناه . وهذا البيت فى ب كتب تالياً للذى بعده ، ولكن هناك ما يشير إلى موضعه الصحيح ؛ غير أن ج أثبته تالياً لما بعده دون تنبيه .

(٦) افتنت : أتت بفنون .

الزهرة ٦٢ « كما أقبلت . . . خفوقاً » — أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ — الشريشى ٢ : ١١٥ « كما مرت الريح فى سيرها فتوراً خفوقاً » .

(٧) عنت : أهمَّت . الندوب : آثار الجراح .

التشبيهات ٧١، الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ٢ : ٢٠٧ المعارف وأمالى المرتضى ٣ : ٧٥ « ما إن تزال » وبذلك تكون عروض البيت سالمة فى حين أنها محذوفة فى أبيات القصيدة كلها .

(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٥٩ و ، ٢ : ٢٠٧ ، ٢٢٦ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ — الشهاب ١٨ — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) لم يرد فى ج . الزور : الزائر .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٨٧ و ، ٢ : ٢٠٧ ، ٢٩٣ المعارف « يلاق من الشيب » — أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ « يحى » وفى الشهاب ١٨ « يلاق » .

١٠ بَلَوْنا ضَرائبَ مَنْ قــد نَرَى فما إنْ رأَيْنا لِـ«فَتْحٍ» ضَرِيبَا
١١ هُــوَ المرءُ أَبْدَتْ له الحادثــا تُ عَزْماً وَشيكاً ورأْياً صَليبَا
١٢ تَنَقَّــل فى خُلُقَىْ سُؤْدُدٍ : سَمَاحاً مَرُجَّى ، وبـأْساً مَهِيبَا
١٣ فكالسَّيفِ إنْ جِئْتَهُ صارخاً ، وكالبحــر إنْ جئتَه مَسْتَثِيبَا
١٤ فَتًى كرَّمَ اللهُ أَخــلاقَهُ وأَلْبَسَهُ الحَمْــدَ غضًّا قَشِيبَا
١٥ وأَعطاهُ من كل فَضْلٍ يُعَــدُّ حَظًّا ، ومن كل مَجْدٍ نَصيبَا
١٦ فَدَيْناكَ من أَىّ خَطْبٍ عَرَا ، ونائبــةٍ أَوْشَكَتْ أَن تَنُوبَا
١٧ وإنْ كان رأْيُكَ قد حــالَ فىَّ فَلَقَّيْتَنى بعــد بِشْرٍ قُطُوبَا
١٨ وخَيَّبْتَ أَسبابَ النَّــازعــا تِ إليك ، وما حَقُّها أَنْ تَخِيبَا

---

(١٠) ب « فا إن رأينا » وبهامشها « وجدنا » .
ضرائب طبائع . ضريب : مثيل .
الوساطة ٢٧ « فا إن وجدنا » – الموازنة ج ٢ ورقة ١٨٧ ، ٢ : ٢٩٣ المعارف – يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ « وجدنا » – دلائل الإعجاز ٦٧ – الطراز ٢ : ٢٢٥ « من قد مضى » – معاهد التنصيص ٤٧٦ .
(١١) وشيكاً : سريعاً . صليباً : شديداً .
الوساطة ٢٧ – دلائل الإعجاز ٦٧ – الطراز ٢ : ٢٢٥ .
(١٢) الوساطة ٢٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ – دلائل الإعجاز ٦٧ – المثل السائر ٢ : ١٣٦ « تردد فى » – الطراز ١ : ٣٤٦ بدون عزو « تردد » وفى ٢ : ٢٢٥ و ٢ : ٢٤٠ « تنقل » منسوباً .
(١٣) المستثيب : الذى يطلب الجزاء .
٨ الوساطة ٢٣ – أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ – دلائل الإعجاز ٦٧ – المثل السائر ٢ : ١٣٦ – الطراز ١ : ٣٤٦ بدون عزو و ٢ : ٢٢٥ ، ٢٤٠ منسوباً .
(١٤) القشيب الجديد .
الوساطة ٢٧ « بُرداً قشيباً » .
(١٥) الوساطة ٢٧ .
(١٦) الوساطة ٢٧ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .
(١٧) الوساطة ٢٨ « فألبستنى » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ . نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « وأوليتنى بعد شر » وهو تحريف لأن الشاعر يريد المقابلة بين البشر والقطوب .
(١٨) الوساطة ٢٨ .

١٩ يَرِيبُنِىَ الشىءُ تأْتِى بـــهِ وأُكْبِرُ قَــدْرَكَ أن أَسْتَرِيبَا
٢٠ وأَكْرَهُ أَن أَتمــادَى على سبيلِ اغتــرارٍ فأَلْقَى شَعُوبَا
٢١ أُكَذِّب ظَنِّى بأَنْ قد سَخِطْ تَ ، وما كنت أَعهدُ ظَنِّى كَذُوبَا
٢٢ ولو لم تكنْ ساخطاً لم أَكُنْ أَذمُّ الزمــانَ وأَشكو الخُطُوبَا
٢٣ ولا بُدَّ من لَوْمَةٍ أَنْتَحِى عليك بهــا مُخْطِئاً أو مُصِيبَا
٢٤ أَيُصْبِحُ وِرْدِىَ فى ساحتَيْــ ـك طَرْقاً ، ومَرْعاىَ مَحْلاً جَدِيبَا
٢٥ أَبيعُ الأَحبَّةَ بَيْعَ السَّوام ، وآسَى عليهمْ حبيبــاً حبيبــا
٢٦ ففى كلِّ يومٍ لنا مَــوْقِفٌ يُشقِّقُ فيهِ الــوَدَاعُ الجُيُوبَا
٢٧ وما كان سُخْطُك إلاَّ الفِــرَاقَ أفاض الدُّمــوعَ وأَشْجَى القُلوبَا

---

(١٩) الزهرة ٨٨ – الوساطة ٢٨ – ديون المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٢٩ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٠) شعوب : المنيّة . الاغتّرار : الخديعة .

الزهرة ٨٨ – الوساطة ٢٨ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٢٩ – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « أن يتمادى على سبيل » .

(٢١) الوساطة ٢٨ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « أكذب نفسى بأن قد جنيت » – العمدة ٢ : ١٢٩ – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « نفسى » .

(٢٢) الوساطة ٢٨ – ديوان المعانى ١ : ١٢٩ – العمدة ٢ : ١٢٩ – سر الفصاحة ٢٦١ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٣) الزهرة ٨٨ – الوساطة ٢٨ – العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٤) الورد : النصيب من الماء . الطرق : الماء الذى خوضته الإبل وبولت فيه .

المحْل : ضد الخصب .

الوساطة ٢٨ « فى راحتيك رنقاً » ، الرنق : الماء الكدر – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٢٩ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « ودى » .

(٢٥) السوام : المبايعة ، وهى أن يعرض البائع السلعة مع ذكر ثمنها .

الوساطة ٢٨ « وأثنى عليهم » – العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٦) الوساطة ٢٨ – العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٧) الوساطة ٢٨ « أفاض العيون » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

٢٨ ولو كنتُ أعْرِفُ ذَنْباً لَمَا تَخالجَنى الشَّكُّ فى أنْ أتُــوبَا

٢٩ سأَصْبِرُ حتى أُلاقِى رِضــا كَ : إمّــا بَعيدًا ، وإمّا قــريبَا

٣٠ أُراقِبُ رأْيَكَ حتى يَصِحَّ ، وأَنْظُــرُ عَطْفَكَ حتي يَثُــوبَا

---

(٢٨) الوساطة ٢٨ – ديوان المعانى ١ : ٢١٨ – العمدة ٢ : ١٣٠ « ولو كنت أعلم » – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « لما كان خالجنى » وكذلك ورد فى المطبوع .

(٢٩) الزهرة ٨٨ – الوساطة ٢٨ – ديوان المعانى ١ : ١٢٩ ، العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٣٠) ا « وانظر إذنك » وبالهامش « عطفك » .

ثاب : عاد ؛ وثاب المريض : رجعت إليه صحته .

الزهرة ٨٨ ، الوساطة ٢٨ ، ديوان المعانى ١ : ١٢٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ « حتى يؤوبا – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

٦٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ بِنَا أَنْتِ مِن مَجْفُوَّةٍ لم تُعَتَّبِ ومَعْذُورَةٍ فى هَجْرِهَا لم تُؤَنَّبِ

٢ ونازِحةٍ ، والدَّارُ منها قريبةٌ ؛ وما قُرْبُ ثاوٍ فى التُّرَابِ مُغَيَّبِ !

٣ قَضَتْ عُقَبُ الأَيامِ فينا بفُرْقَةٍ متى ما تُغَالَبْ بالتَّجَلُّدِ تَغْلِبِ

٤ فإِنْ أَبْكِ لا أَشْفِ الغَلِيلَ ،وإِنْ أَدَعْ أَدَعْ حُرْقَةً فى الصدر ذاتَ تَلَهُّبِ

٥ أَلاَ لا تُذَكِّرْنِى « الحِمَى »! إِنَّ عَهْدَهُ جَوًى للمَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُعَذَّبِ

٦ أَتَتْ دُونَ ذاك العهد أَيّامُ « جُرْهُمٍ » وطارت بذاك العيشِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٦ — بيروت ٧٤ — مصر ١ : ٤٩ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ هـ وهى السنة التى وثب فيها أهل حمص بعاملهم على المعونة .

* وترجمة الفتح مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩ .

(١) عبث الوليد ٤٦ صدر البيت — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤١ وروايته له :

تناءيت من مجفوة لم تؤنبِ ومهجورة فى هجرها لم تعتّبِ

— المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٢) الزهرة ٣٦٥ — المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٣) المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) « بهجرة » .

(٤) ا وإخوتها « أدع لوعة » .

(٥) ا « جوى باطن للمستهام » وصححت بالهامش « جوى للمشوق المستهام » وبهذه الرواية وردت فى باقى النسخ ، وفى هذه النسخة بالمتن « إن عهده » وبهامشها « ذكره » .

الحمى : حمى ضريّة . وذكر ياقوت أن أكثر ما يعنى فى الشعر بالحمى : حمى ضريّة .

— المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) « لا تذكره . . . إن ذكره جوى باطن للمستهام »

(٦) ا وإخوتها « دون ذاك الدهر » . وكتب بين سطور ا « العهد » .

جُرْهم : حى من العرب البائدة .

عنقاء مغرب : طائر عظيم يبعد فى طيرانه . وقيل : رأس الأكمة فى أعلى الجبل الطويل ، وليس بطائر . وفى الحديث : طارت به عنقاء مغرب أى ذهبت به الداهية . وفى الأمثال : طارت بهم العنقاء ويرون =

٧ ويا لائِمى فى عَبْرَةٍ قد سَفَحْتُها لِبَيْنٍ ، وأُخْرَى قَبْلَها لِتَجَنُّبِ!
٨ تُحاوِلُ مِنِّى شِيمةً غيرَ شِيمَتى ، وتطلبُ عندى مَذْهَباً غيرَ مَذْهَبى!
٩ وما كَبِدِى بالمُسْتَطِيعَةِ الأَسى فأَسْلُو ، ولا قَلْبِى كثيرُ التَّقَلُّبِ.
١٠ ولمّا تَزَايَلْنَا من «الجِزْعِ» ،وانْتَأَى مُشَرِّقُ رَكْبٍ مُصْعِدًا عن مَغَرَّبِ
١١ تَبَيَّنْتُ أَنْ لا دارَ مِنْ بَعْدِ «عالِجٍ» تَسُرُّ ، وأَنْ لا خُلَّةً بعد «زَيْنَبِ»
١٢ لعلَّ وَجِيفَ العِيسِ فى غَلَسِ الدُّجَى وطَىَّ المَطَايَا سَبْسَباً بعد سَبْسَبِ
١٣ يُبَلِّغُنى «الفَتْحَ بن خَاقَانَ» ،إنَّه نهايةُ آمالى وغايةُ مَطْلَبِى
١٤ فَتًى لا يَرى أُكْرُومَةً لمُزَنَّدٍ ، إذا ما بَدَا أُكرومةً لم يُعَقِّبِ
١٥ ومُسْتَشْرِفٌ بين السِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٌ على أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِى

= فى ذلك أن طائرة انقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كلما تأخذه. وقد أطلق الإفرنج على العنقاء Phenix وهو الطائر الخرافى ، وقد سبق ذكره بالحاشية ٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٤ .

السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٧) الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ « وياعاذلى . . . للتجنب » — صبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ وياعادلى مثلها للتجنب » — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٨) الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ وصبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ « وتطلب منى » — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(١٠) الجزع : فى الأصل منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه أو منحناه . وهو قرية عن يمين الطائف ، وأخرى عن شمالها .

معجم البلدان ٨ : ٣٦ طبعة مصر بدون عزو « ولما تزايلنا عن الشعب وانثنى » — المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (بولاق) « ركبٍ مصعدٍ » .

(١١) عالج : رمال بين فَيد والقُرَيَّات ينزلها بنو بحتر من طيءٍ وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة .

الخلة : الخليلة ، وكذلك المحبة والصداقة .

معجم البلدان نفس الموضع بدون عزو — المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(١٢) ا وإخوتها « وجيف الركب » . الوجيف : الاضطراب والعدو السريع .

الغلس : ظلمة آخر الليل . السبسب : المفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

(١٤) المزنَّد : البخيل والدعىّ .

(١٥) السماط : الشىء المصطف ؛ ومن الطريق : جانباه . يرتبى : يزيد .

ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من القوم فوق رابية ، عالٍ عليهم .

١٦ يَغُضُّونَ فَضْلَ اللَّحْظِ من حَيْثُ مابَدَا لَهُمْ عن مَهِيبٍ فى الصُّدورِ مُحَبَّبِ
١٧ إذا عَرَضُوا فى جِدِّهِ نَفَرَتْ بهمْ بَسَالَةُ مَشْبُوحِ الذراعَيْن أَغْلَبِ
١٨ غَدَا وهو طَوْدٌ للخلافَةِ ماثلٌ وحَدُّ حُسَامٍ للخليفة مِقْضَبِ
١٩ نَفَى البَغْىَ ،واسْتَدْعَى السلامَةَ ،وانتهى إلى شَرَفِ الفِعْلِ الكريم المُهَذَّبِ
٢٠ إذا انْسَابَ فى تدبيرِ أَمْرٍ ترافَدَتْ له فِكَرٌ يُنْجِحْنَ فى كلِّ مَطْلَبِ
٢١ خَفِىُّ مَدَبِّ الكيدِ تَثْنِى أَناتُهُ تَسَرُّعَ جَهْلِ الطائش المُتَوَثِّبِ
٢٢ ويُبْدِى الرِّضا فى حالة السُّخْطِ للعِدَى وَقُورٌ متى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يُثْقِبِ
٢٣ فماذا يَغُرُّ الحائِنينَ وقــد رَأَوْا ضَرائبَ ذاك المَشْرَفِىِّ المُجَرَّبِ؟
٢٤ غَرائبُ أَخلاقٍ هى الروضُ جادَهُ مُلِثُّ العَزَالَى ذو رَبَابٍ وهَيْدَبِ
٢٥ فكم عجَّبَتْ من ناظرٍ مُتَأَمِّلٍ! وكم حَيَّرَتْ من سامعٍ متعجِّبِ !
٢٦ وقد زادَها إفراطَ حُسْنٍ جِوَارُهــا لأَخلاقِ أَصفَارٍ من المَجْد خُيَّبِ

---

(١٧) مشبوح الذراعين : طويلهما أو عريضهما . أغلب : الغليظ العنق وهو من صفات المدح .
(١٨) المقضب : القاطع .
(٢١) ا وإخوتها « تسرع طيش الجاهل » . المَدَبّ : المجرى .
الأناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل .
(٢٢) الزند : العود الذى يقتدح به النار . يثقب : يوقد النار .
(٢٣) الحائن : الأحمق والهالك . الضرائب : جمع الضريبة وهوالمضروب بالسيف.
المشرفى : نسبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام منها السيوف المشرفية ، وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام . (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
(٢٤) الملث : المطر الذى يدوم أياماً . العزالى : جمع العزلاء وهى مصب الماء من القربة ونحوها ؛ ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، إشارة إلى شدة وقع المطر . الرباب . السحاب الأبيض .
الهيدب : من السحاب ، هو المتدلى الذى يدنو من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .
(٢٦) ا وإخوتها « خلائق أصفار » . الأصفار : الخالون .
الوساطة ٢٧٨ « خلائق أضداد من المجد غُيَّب » — الموازنة ١٦٩ بيروت ١ : ٣١٦ دار المعارف ، والواحدى ١٩٧ ، وأسرار البلاغة ٢١١ ، والعكبرى ١ : ٢٤ : « خلائق » — المثل السائر ٢ : ٣٩١ — الإيضاح ١٥٧ « خلائق » — صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

٢٧ وحُسْنُ دَرَارِيِّ الكواكبِ أن تُرَى طَوَالِعَ فى داجٍ من ٱللّيلِ غَيْهَبِ

٢٨ أرَى شَمْلَكُمْ يا أهْلَ «حِمْصٍ »مُجَمَّعاً بعَقْبِ ٱفْتِرَاقٍ منكمُ وتَشَعُّبِ

٢٩ وكنتم شَعَاعاً من طريدٍ مُشَرَّدٍ ، وثاوٍ رَدٍ ، أو خائفٍ مُتَرَقِّبِ

٣٠ ومن نَفَرٍ فوق الجُــذُوعِ كأنّهم إذا الشمسُ لاَحَتْهُمْ حَرَابِىٌّ تَنْضُبِ

٣١ تلافاكمُ «الفتحُ بن خاقان » بعدما تَدَهْدَهْتُمُ من حالِقٍ مُتَصَوِّبِ

٣٢ بعارِفَةٍ أهْدَتْ : أماناً لخائفٍ ، وغَوْثاً لِمَلْهُوفٍ ، وعَفْواً لِمُذْنِبِ

٣٣ عَنَتْ طيِّئاً جَمْعاً ، وثَنَّتْ بمَذْحِجٍ خُصوصاً ،وعَمَّتْ فى الكَلاَعِ ويَحصُبِ

٣٤ رَدَدْتَ الرَّدَى عن أهلِ حِمْصٍ وقد بَدَا لهم جانبُ اليومِ العَبُوسِ العَصَبْصَبِ

---

(٢٧) الوساطة ٢٧٨ – المنتحل ١٩٩ غير منسوب وكذلك فى يتيمة الدهر ١ : ١٢٢ – التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ – الواحدى ١٩٧ – أسرار البلاغة ٢١١ « النجوم بأن ترى » – العكبرى ١ : ٢٤ – المثل السائر ٢ : ٣٩١ – الإيضاح ١٥٧ – صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

(٢٨) حمص : مدينة فى سورية على نهر العاصى .

(٢٩) الشعاع : المتفرق من كل شىء . رد : هالك .

(٣٠) حرابىّ : جمع حرباء وهى دويبّة سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ١ صفحة ١٠ .
تنضب : شجر عيدانه بيض ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابتاً ، وله شوك قصار . تألفه الحرابى . وجمعه : تناضب . والشاعر يصف هنا المصلبين من الثائرين كأنهم حرابىّ .

(٣١) تلافى : تدارك . تدهده : تدحرج . حالق : مرتفع . متصوب : منحدر .

(٣٢) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٣٣) طىٌ : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١ صفحة ٨ .
مذحج : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٢ .
الكلاع ويحصب : أبوان لحيين من بنى حمْير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٣٤) العصبصب : الشديد الشر .

يشير إلى حوادث أهل حمص ، فقد وثبوا بعاملهم على المعونة، وهو أبو المغيث الرافق موسى بن إبراهيم ، وأخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم ؛ فبلغ ذلك المتوكل فوجّه إليهم رسولا يخبرهم بأنه يحل محله محمد بن عبدويه فإن أطاعوا ورضوا ولاه عليهم وإلا أرسل إليهم من يحاربهم ، فرضوا بمحمد بن عبدويه . ولكنهم فى جمادى الآخرة من سنة ٢٤١ هـ وثبوا به ، فأمده المتوكل بجند من دمشق وأمره أن يأخذ ثلاثة من رؤسائهم فيضربهم بالسياط ضرب التلف فإذا ماتوا صلبهم على أبوابهم .

٣٥ ولولَمْ تُدَافِعْ دُونَها لَتَمَزَّقَتْ أَيادِى سَبأً عنها «سَبآءُ بْنُ يَشْجُبِ»

٣٦ رَفَدْتَهُمُ عند السَّرِيرِ وقد هَوَى بهم ماهَوَى من سُخْطِ أَسْوانَ مُغْضَبِ

٣٧ وكانت يداً بيضاءَ مِثْلَ اليَدِ التى نَعَشْتَ بها «عَمْرَو بْنَ غَنْمِ بنِ تَغْلِبِ»

٣٧ فلم تَرَ عَينِى نِعْمَتَيْنِ ٱسْتَحَقَّتا ثناءهما فى ٱبْنَىْ «مَعَدٍّ» و«يَعْرُبِ»

٣٩ إنِ «العَرَبُ» ٱنقادتْ إليكَ قُلوبُها فقد جِئْتَ إحساناً إلى كل مُعْرِبِ

٤٠ ولم تَتَعَمَّدْ حاضراً دُونَ غائبٍ . ولم تتجانَفْ عن بعيدٍ لأَقْرَبِ

٤١ شَكَرْتُكَ عن قَوْمِى وقَوْمِك . إنَّنى لسانُهما فى كل شَرْقٍ ومَغْرِبِ

٤٢ وما أَنا إلاَّ عَبْدُ نِعْمَتِك التى نَسِبْتُ إليها دُونَ رَهْطِى ومَنْصِبى

---

(٣٥) ا وإخوتها « سبا ابنة يشجب » .

تفرقوا أيدى سبا : مثل يضرب للتبدد لا اجتماع بعده . وأصله تفرق قوم سبأ بعد السيل .

عبث الوليد ٤٧ وقال : « ما علمت أحداً من الشعراء مدّ سبأ ؛ وذلك جائز على القياس ، وإنما استعمله الفصحاء مهموزاً بغير مد . . . والعرب تصرفه مرة ولا تصرفه أخرى . فمن صرفه جعله اسم رجل أو حى ، ومن لم يصرفه ذهب به مذهب القبيلة أو البلدة التى تحلها هذه الطائفة . فأما قول من يقول إن سبأ اسم امرأة فإنما احتج بذلك لترك الصرف ولا يحتاج إلى هذه العلة . وإنما هو اسم جرى مجرى القبائل تارة يصرف ، وتارة يمنع من الصرف . والمقصود به فى الأصل سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأصحاب السِّيَر يقولون اسمه عامر وإنه سمى سبأ لأنه أول من سبا السبى . ولو كان الأمر على ما يقولون لوجب ألا يهمز ولا يمتنع أن يُدّعى أن أصل السبى الهمز لا أنهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الخمر ، والأصل واحد . وسبأ هو الذى يقال له : الأعقف ، سمى بذلك فيما قيل للين مفاصله » .

(٣٦) ا وإخوتها وقد بدا لهم ما بدا » . رفدتهم : أعنتهم . أسوان : حزين .

(٣٧) عمرو بن غنم بن تغلب : سبقت الإشارة إليه فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٦١ ص ١٨٠

(٣٨) معد بن عدنان من أجداد العرب .

يعرب بن قحطان من أجداد العرب سبق ذكره بالحاشية ٢٠ من القصيدة ٢٨ ص ٨٠

(٣٩) بهامش ب « أرى » .

(٤٠) تجانف عنه : عدل .

(٤٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

المنتحل ١٠٥ ومعه البيت التالى منسوباً خطأ لأحمد بن طاهر — الواحدى ١٣٥ — العكبرى ٤ : ٥٧ « رهطى ومعشرى » وهو مخالف لروىّ القصيدة .

٤٣ ومَوْلَى أيادٍ مِنْكَ بِيضٍ متى أَقُــلْ بآلائهِــا فى مَشْهَدٍ لا أُكَذَّبِ

٤٤ وآلَيْتُ لا أَنْسَى بُلُوغِى بك العُلاَ على كُرْهِ شَتَّى من شُهُودٍ وغُيَّبِ

٤٥ ودَفْعِى بكَ الأعداءَ عنِّى ، وإنَّما دَفَعْتُ بِرُكْنٍ من «شَرَوْرَى» ومَنْكِبِ

---

(٤٣) الآلاء : النعم (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٥٥)

المنتحل ١٠٥ « لم أكذب » .

(٤٥) المنكب : ناصية الشىء وجانباه .

شروري : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٧ .

٦٤

وقال يمدحه ، ويذكر مُنازلته الأَسد :

١ أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ يَسْرى لِـ «زَيْنَبَا» خيالٌ إذا آبَ الظـلامُ تـأَوَّبا

٢ سَرَى من أَعالى «الشّامِ» يَجْلُبُهُ الكَرَى هُبوبَ نَسيمِ الرَّوضِ تجلُبُهُ الصَّبَا

٣ وما زارنى إلاَّ وَلِهْتُ صَبـابةً إليه ، وإلاَّ قُلْتُ : أَهْلاً ومَرْحَبَا!

٤ ولَيْلَتَنا بِـ «الجِزْعِ» باتَ مُساعِفاً يُرِينى أَناةَ الخَطْوِ ناعِمةَ الصِّبَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥١ — بيروت ٨٢ — مصر ١ : ٥٥

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦هـ . وفى ا وإخوتها « مبارزته الأسد » .

وقد أورد الشيزرى هذه القصيدة كاملة فى كتابه « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » (٢ : ٢٤١ — ٢٤٢ و) ولذلك لم نشر إليها أمام كل بيت إلا ما اختلفت الرواية فيه .

وقعت هذه المبارزة فى حير الحيوان الذى أنشأه المتوكل وقد وصفه البحترى فى القصيدة ٩١٥ .

(١) أجدّك : أبجدٌ منك ، انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٦ .

آب وتأوب : بمعنى رجع وتراجع ، وليس من التأويب الذى هو سير النهار كله .

التشبيهات ٧٥ — الوساطة ٢٦ — الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ، ١٣٧ ظ؛ ٢ : ١٧٠ ، ١٧٥ المعارف — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ — المثل الثائر ٢ : ٢٧٨ و ٣٢٢ و ٤٠٥ صدر البيت — عنوان المرقصات ٤ ونسبه لأبى تمام مع البيت التالى .

(٢) الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق ، وقد تكرر التعريف بها .

التشبيهات ٧٥ — الوساطة ٢٦ الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ٢ : ١٧٥ المعارف — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — عنوان المرقصات « يجذبه . . نسيم الريح » .

(٣) وَلِهَ : تحير من شدة الوجد .

الوساطة ٢٦ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف « صبابة إليك » — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ — صبح الأعشى ٢ : ٢٤١ .

(٤) أناة الخطو : مترفقة فى سيرها متمهلة ، ويقال للمرأة التى فيها فتور عند القيام : الأناة .

الجزع : موضع (راجع الحاشية ١٠ من القصيدة السابقة ص ١٩١) .

الوساطة ٢٦ — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف .

٥ أَضرَّتْ بضَوْءِ البدرِ ،والبدرُ طالعٌ ؛ وقامت مَقامَ البدرِ لَمَّا تَغَيَّبا

٦ ولو كان حَقّا ما أَتَتْهُ لأَطفأَتْ غَليلا ، ولَاَفْتَكَّتْ أَسيرًا مُعَذَّبَا

٧ عَلِمْتُك إِنْ مَنَّيْتِ ، مَنَّيْتِ مَوْعِدًا جَهَاماً ؛ وإِنْ أَبْرَقْتِ ، أَبْرَقْتِ خُلَّبَا

٨ وكنتُ أَرَى أَنَّ الصُّدودَ الذى مَضَى دَلَالٌ ، فما إِنْ كان إِلاَّ تَجَنُّبَا

٩ فَوَا أَسَفِى ! حَتَّامَ أَسأَلُ مانعاً ، وآمَنُ خَوَّاناً ، وأُعتِبُ مُذْنِبا ؟

١٠ سأَثْنِى فؤادى عنك ، أَو أَتْبَعُ الهوى إليك إِنِ ٱسْتَعْصَى فؤادىَ أَو أَبَى

١١ أَقُولُ لرَكْبٍ مُعْتَمِين تَدَرَّعُووا على عَجَلٍ قِطْعاً من ٱللَّيل غَيْهبا :

١٢ رِدُوا نائلَ «الفَتْح بْنِ خاقانَ» إِنَّهُ أَعَمُّ نَدًى فيكم وأَقْرَبُ مَطْلَبا

---

(٥) الوساطة ٢٦ و ٢٣٣ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ١٧٥ المعارف — الصناعتين ١٧٤ — الإبانة ٦٩ (المطبعة العباسية) « وقامت مقام البدر والبدر غائب » وهو مخالف لروى القصيدة ، وفى ٩٩ طبعة دار المعارف كالديوان — الواحدى ٣٦٧ — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — العكبرى ٢ : ٢٦٠ « وباتت ترينى البدر والبدر طالع » .

(٦) الوساطة ٢٧ « ما أتاه » .

(٧) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الخلَّب : المطمع المخلف ، ويقال لمن يعد ولا ينجز : إنما أنت كبرق خلب .

التشبيهات ٣٣٥ — الوساطة ٢٧— محاضرات الأدباء ٢ : ٥٦ « رأيتك » — العكبرى ٢ : ٢٤٣— جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤١ ظ « حياتك إن منيت » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « عهدتك » .

(٨) الزهرة ٥٦ — الوساطة ٢٧ « دلا لا » المثل السائر ٢ : ٢٧٨ — محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣

(٩) أعتِب : أطلب العتبى ، أى الرضا .

الزهرة ٥٦ « فوا أسفاه » — الوساطة ٢٧ — محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « فوا أسفاه » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « فوا أسفاه » . . . وآمن خوافاً »

(١٠) الزهرة ٥٦ — الوساطة ٢٧ « إن استعفى » .

(١١) جاء بهامش ا « ويروى : معنفين » . المعتفى : الرائد . الغيهب : الظلام .

المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « معنفين » .

(١٢) بهامش ا « ويروى : وانجح مطلباً » .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعم يداً » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « وأيسر مطلباً » — خزانة الحموى ١٨٦ « وردنا إلى الفتح . . . وأيسر » — معاهد التنصيص ٦٣٨ « وردنا إلى الفتح» .

١٣ هو العارِضُ الثجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ، وطارت حَوَاشى بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا
١٤ إذا ما تَلَظَّى فى وَغى أَصْعَقَ العِدَى ، وإنْ فاضَ فى أُكْرُومةٍ غَمَرَ الرُّبَا
١٥ رَزِينٌ إذا ما القَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ، وَقُورٌ إذا ما حادِثَ الدَّهرِ أَجْلَبَا
١٦ حياتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بالجُود راضيًا ، ومَوْتُك أَنْ يلقاك بالبأْس مُغْضَبا
١٧ حَرُونٌ إذا عازَزْتَهُ فى مُلِمَّةٍ ، فإنْ جِئْتَهُ من جانبِ الذُّلِّ أَصْحَبَا
١٨ فَتًى لم يُضَيِّعْ وَجْهَ جَزْمٍ ، ولم يَبِتْ يلاحظُ أعجازَ الأُمورِ تَعَقُّبا
١٩ إذا هَمَّ لم يَقْعُدْ به العَجْزُ مَقْعَدًا ، وإنْ كَفَّ لم يَذْهَبْ بِهِ الخُرْقُ مَذْهبَا
٢٠ أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصُّدورِ ، وأُعْطِيَتْ يَداهُ على الأَعداءِ نَصْرًا مُرَهَّبا
٢١ وَقَيْنَاكَ صَرْفَ الدهرِ بالأَنْفُسِ التى تُبَجَّلُ ، لا نألُوك أُمًّا ولا أَبَا
٢٢ فلم تَخْلُ من فَضْلٍ يبلِّغُكَ التى تَرُومُ ، ومن رأْيٍ يُريكَ المُغَيَّبَا

---

(١٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الثجاج : المطر السيال الشديد الانصباب . اخضل : ابتلّ . الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « متلهباً » .
(١٤) ا وأخواتها « وإن خاض » .
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « عمر الربا » .
(١٥) الحلوم : العقول . أجلب : توعد بالشر .
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام وقد أوردته بعد الذى يليه — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ١٩٠ « حليم إذا القوم استخفت » .
(١٦) ديوان المعانى ١ : ٣٥ .
(١٧) الحرون : العنيد الذى لا يسهل انقياده . عاززته : غالبته . أصحب : انقاد بعد صعوبة .
ديوان المعانى ١ : ٣٥ ، ٦٣ — محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٣ — جمهرة الإسلام « خروق » وهو تحريف .
(١٨) نهاية الأرب ٦ : ٤٦ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعجاز الأمور تقلباً » — محاضرات الأدباء ، : ٣١٨ .
(١٩) الخرق (بضم الخاء) : ضد الرفق .
ديوان المعانى ١ : ٣٥ « الحزن » وجاء بهامشه أن الأصل : « إذا كف لم يقعد . . وإن همّ . . الهمُّ مذهباً » .
(٢٠) جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « مودات القلوب » .
(٢٢) ا وإخوتها « التى تحب » .
جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « الذى تروم » .

٢٣ وما نَقَمَ الحُسّادُ إلاّ أَصـالةً لَدَيْكَ ، وفِعْلاً أَرْيَحِيًّا مُهَذَّبَا

٢٤ وقد جَرَّبوا بالأَمْسِ منك عزيمةً فَضَلْتَ بها السَّيْفَ الحُسَامَ المُجَرَّبَا

٢٥ غَداةَ لَقِيتَ اللَّيْثَ ، والليثُ مُخْدِرٌ يُحدِّدُ نَاباً لِلِّقاءِ ومِخْلَبَـا

٢٦ يُحصِّنُهُ من « نَهْرِ نَيْزَكَ » مَعْقِلٌ مَنِيعٌ تَسَامَى غابُهُ وتَأَشَّبا

٢٧ يَرُودُ مَغَارًا بالظَّوَاهِرِ مُكْثِبَا ، ويَحْتَلُّ رَوْضاً بالأَباطِحِ مُعْشِبَا

٢٨ يُلاعِبُ فيه أُقْحُواناً مُفَضَّضاً يَبِصُّ ، وحَوْذَاناً على الماءِ مُذْهَبَا

٢٩ إذا شاءَ غَادَى عانةً ، أَو عَدَا على عَقائلِ سِرْبٍ ، أَوْ تَقَنَّصَ رَبْرَبَا

---

(٢٣) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ « وما تنقم . . . وعزما أريحيا » .

(٢٤) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ .

(٢٥) مخدر : مستتر فى عرينه .

الوساطة ١٣١ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٣ « والليث خادر » — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

(٢٦) فى متن ا « حريز » وبهامشها « منيع » وفيها « تسامى روضة » .

المعقل : الملجأ . تأشب : التف شجره واشتبك .

نهر نيزك : نهر حفره المتوكل ليروى حديقة الحيوان التى أنشأها . راجع « كتاب رى سامراء » . الوساطة ١٣١ .

(٢٧) يرود : يدور ويذهب ويجىء فى طلب الشىء . المغار : الكهف . المكثب : المطمئن بين الجبال . والظواهر : أعالى الأودية وأشراف الأرض . الأباطح : جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « بالظاهر مكلثاً » .

(٢٨) الأقحوان : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ ص ٧١ .

الحوذان : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ ص ١٣٥ .

يبص : يبرق ويتلألأ .

(٢٩) ا وإخوتها « أو غدا على » ولم تبدُ فيها واضحة لفظة « أو تقنص » فجاءت فى المطبوع « إن تنقص » .

غادى : بكّر . العانة : القطيع من حمر الوحش .

العقائل : الكرائم من الإبل . الزبرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ١٣١ — دلائل الإعجاز ١٢٠ « غادى صرمة » ، والصرمة القطعة من الإبل — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

٣٠ يَجُرُّ إلى أَشباله كلَّ شارِقٍ عَبيطاً مُدَمًّى أو رَميلاً مُخَضَّبَا

٣١ ومن يبْغ ظُلْماً فى حَريمك يَنْصَرِفْ إلى تَلَفٍ أو يُثْنَ خزْيَانَ أخْيَبا

٣٢ مَهِدْت لقد أنصَفْتَهُ يومَ تَنْبَرِى له مُصْلِتاً عَضْباً من البيضِ مِقْضَبا

٤٣ فلم أَرَ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ منكما عِرَاكاً إذا الهَيَّابةُ النِّكْسُ كَذَّبَا !

٣٤ هِزَبْرٌ مَشَى يبْغِى هِزَبْرًا ، وأَغلَبٌ من القوم يَغْشَى باسِلَ الوَجْهِ أَغلَبا

٣٥ أَدَلَّ بشَغْبٍ ثم هالَتْهُ صَوْلَةٌ رآك لها أَمْضَى جَنَاناً وأَشغَبا

٣٦ فأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فيك مَطْمَعاً ، وأَقْدَمَ لَمَّا لم يَجِدْ عنك مَهْرَبَا

---

(٣٠) الشارق : الشمس حين تشرق . العبيط : الذبيحة تنحر وهى سمينة فتية من غير علة . الرميل : الملطخ بالدم .

الوساطة ١٣١ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « كل شارخ . . . أو زميلا » .

(٣١) يثن : مضبوطة فى ا « يَثْنِ » وفى ب « يُثْنَ » . الحريم : كل موضع تجب حمايته .

(٣٢) العضب : السيف القاطع .

أمالى المرتضى ٣ : ٤٣ — المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و ٤٠٦ « حين تنبرى » — الطراز ٢ : ٣١٠ « حين » .

(٣٣) الضرغام : من أسماء الأسد . النكس : الرجل الضعيف والمقصر عن غاية النجدة .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٢ : ٤٤ — أسرار البلاغة ٢٩٥ — المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و ٤٠٦ — الطراز ٢ : ٣١٠ .

(٣٤) الهزبر : من أسماء الأسد . الأغلب : الأسد ، والغليظ الرقبة وهو من صفات المدح .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — العكبرى ٣ : ٢٤٠ « من القوم يبغى » — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « هزبر غدا . . . يلق باسل القوم » — المثل السائر « هزبراً مشى . . . وأغلبا » — مجموعة المعانى ٤٠ « ومغلباً » .

(٣٥) أدلّ : اجترأ . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٦) ب ، ج « منك مهرباً » .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « وصمم » — الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٢٦ — الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — سر الفصاحة ١٦٣ — الشريشى ١ : ٣٩ « وصمم » وقد أورده تالياً للبيت ٣٨ — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — معاهد التنصيص ٤٨٤ — مجموعة المعانى ٤٠ .

٣٧ فلم يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلاً ، ولم يُنْجِهِ أَنْ حادَ عنك مُنَكِّبَا
٣٨ حَمَلْتَ عليه السيفَ ؛ لا عَزْمُكَ ٱنْثَنَى ولا يَدُكَ ٱرْتَدَّتْ ، ولا حَدُّهُ نَبَا
٣٩ وكنتَ متى تَجْمَعْ يَمِينَيْكَ تَهْتِكِ الـ ضَّرِيبةَ ، أَو لا تُبْقِ للسَّيْفِ مَضْرِبا
٤٠ أَلَنْتَ لَىَ الأَيامَ من بَعد قَسْوَةٍ ، وعاتَبْتَ لى دَهرِى المُسِيءَ فأَعْتَبَا
٤١ وأَلْبَسْتَنى النُّعْمَى التى غيَّرتْ أَخى علىَّ ، فأَضْحَى نازِحَ ٱلودِّ أَجْنَبا
٤٢ فلا فُزْتُ من مَرِّ ٱللياليِ براحةٍ إذا أَنا لم أُصْبِحْ بِشُكْرِك مُتْعَبَا
٤٣ على أَنَّ أَفوافَ القَوَافى ضَوَامِنٌ لشُكرك ما أَبْدَى دَجَى ٱللَّيلِ كَوْكَبَا
٤٤ ثَنَاءٌ تَقَصَّى الأَرضَ : نَجْدًا وغائِرًا ، وسارت به الرُّكبانُ : شَرْقاً ومَغْرِبَا

---

(٣٧) بمتن ا « فلم يعله » ، وبهامشها « يغنه » .
أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — جمهرة الإسلام : ٢ : ٢٤٢ و « إذ حاد » — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٨) مروج الذهب ٤ : ٢٤ وأورد بعده البيت ٣٦ ثم ٣٩ — الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ « حملت عليه » و ٣ : ١٢٩ « حملت إليه » — الشريشى ١ : ٣٩ « لا عطفك » — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٩) الضريبة : كل ما يضرب بالسيف . يمينيك : [انظر صفحة ٢٠٨] جعل كلتا يديه يميناً .
مروج الذهب ٤ : ٢٤ « يمينك والعلا لدى ضيغم لم تبق » — الأشباه والنظائر ١ : ١٥ « يمينك» الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ .

(٤٠) أعتب : رضى .
الزهرة ٦٢ — المنتحل ٨٥ — أمالى المرتضى ٢ : ٣٣ — حماسة ابن الشجرى ١٨٨ — السفينة ٢ : ٢٣ ظ — مجموعة المعانى ٩٧ .

(٤١) ا وإخوتها « فأمسى نازح الدار » .
الزهرة ٦٢ — الوساطة ٢٨٢ والمنتحل ٨٥ ويتيمة الدهر ٢ : ١١٨ وأمالى المرتضى « فأمسى » — الواحدى ٥٣٤ — حماسة ابن الشجرى ١١٨ «فأمسى نازح الدار» — العكبرى ١ : ٢٩ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ « فأمسى » — السفينة ٢ : ٢٤ و — مجموعة المعانى ٩٧ « فأمسى » .

(٤٢) المنتحل ٨٥ — حماسة ابن الشجرى ١١٨ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « مر الزمان» السفينة ٢ : ٢٤ و — مجموعة المعانى ٩٧ .

(٤٣) يقال : ثوب أفواف ؛ أى رقيق .
جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « أبكار القوافى » — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٤٤) العكبرى ٢ : ٣٤٩ « يقص» — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

١٠٩

وقال فى الغزل :

١ أَيَا مُظْهِرَ الهِجْرَانِ والمُضْمِرَ الحُبَّا سَتَزْدَادُ حُبًّا إِنْ أَتَيْتَهُمُ غِبَّـا

٢ لنا جَارَةٌ بالمِصْرِ تُضْحِي كأَنَّها مُجاوِرةٌ أَفْناءَ «جَيْحَانَ» و«الدَّرْبَا»

٣ تَراها عُيُونٌ شانِئـاتٌ وتُتَّـقَى عليها عُيونٌ هُنَّ يَصْدُقْنَها الحُبَّا

٤ أَذاقَتْكَ طَعْمَ الوَصْلِ ثُمَّ تَنَمَّرَتْ عليك بوَجهٍ لم يَكُن يَعْرِفُ القَطْبَا

٥ وقد وَثِقَتْ بالوَصْلِ مِنْكَ فأَصْبَحَتْ نَزِيدُكَ بُعْدًا كُلَّما زِدْتَهـا قُرْبَا

---

* لم يسبق نشرها هى واردة فى ب ، ج ، هـ . ويرجع تاريخها مع القطع الغزلية التى حددنا حوالى عام ٢٢٠ هـ تاريخاً لها .

هذه المقطوعة ومقطوعات تالية ، منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٨) وقد رجعنا إلى عدة مراجع أخرى مما اختير فيها شعر لابن الأحنف لعلنا نجد رواية تفصل فى الأمر فلم نجد سنداً إلا فى المقطوعة ١٢٢ (انظرها فى صفحة ٣٢٣) حيث أورد صاحب الأغانى أبياتاً منها فى ترجمته لابن الأحنف .

وهى واردة فى ديوان ابن الأحنف من عشرة أبيات ويختلف ترتيبها فيه عن ترتيبها هنا .

(١) ب «أيام» هو تحريف .

الغب : أصله من غبّت الماشية غبًّا أى شربت يوماً ولم تشرب يوماً ، وفى الزيارة أن تكون كل أسبوع . وفى الحديث «زُر غبًّا تزدد حبًّا» .

(٢) هـ «محاذرة» وهو تحريف . أفناء : قبائل . المصر : الكورة أو المدينة .

جيحان : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ٢ صفحة ١٧ .

الدرب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٤ . والدرب كل مدخل إلى بلاد الروم .

ديوان ابن الأحنف «مجاورة أكناف» .

(٣) الشانئات : المبغضات مع عداوة .

ديوان ابن الأحنف «عيون ليس تكنهها الحبًّا» .

(٤) القَطب : القطوب .

ديوان ابن الأحنف «طعم الحب ثم تنكرت» ، وترتيبه هناك آخر الأبيات .

(٥) هـ «وأصبحت» .

٦ فلو أنَّ ما أبْكِى لِبَلْوٰى وراءهـا رجاءٌ لروُحٍ لم أُفِضْ عَبْرَتى سَكْبا

٧ ولَكِنَّما أبْكِى لجَهْدٍ مُـبَرِّحٍ مَداهُ إذا قَصَّرْتُ أن أشْكُرَ الرَّبَّا

٨ ولو ذُقْتَ ما ألْقٰى، ولو مَسَّكَ الهَوٰى لَسَرَّكَ أن أهْدَى ، ولم تَرَ بى كَرْبَا

٩ تَحَرَّزْتَ بالْهِجرانِ حِصْناً من الهَوٰى ألاَ كان ذا مَنْ قَبْلِ أنْ تُمْرِضَ القَلْبَا!

---

(٦) ديوان ابن الأحنف « وراءها سكون لقلبى » .

(٧) ديوان ابن الأحنف « إذا قصرت أن أسكن التربا ويليه هذا البيت :

تبرأت مما بى وأنت حبيبة وعوفيت مما شفّنى فاحمدى الربّا

(٨) أهدى : من الهدى أى الرشاد .

رواية فى ديوان ابن الأحنف :

ولو ذقت ما ألقى وخامرك الهوى لسرّك أن أهوى وألا أرى كربا

(٩) هـ « تمرضى » .

ديوان ابن الأحنف « تحصّنت . . . تمرضى » .

١١٨

وقال [فى مثل ذلك] :

١ أَمِيرَتَى ! لا تَغْفِرِى ذَنْبِى فإنَّ ذَنْبِى شِدَّةُ ٱلحُبِّ

٢ يا لَيْتَنِى كنتُ أنا ٱلمُبْتَلَى مِنْكِ بِأَدْنَى ذلك الذَّنْبِ !

٣ حدَّثْتُ قَلْبِى عنكمُ كاذباً حتى قد ٱسْتَحْيَيْتُ من قلبى

٤ إنْ كان يُرْضِيكُمْ عذابى وأنْ أَمُوتَ بالحَسْرَةِ والكَرْبِ

٥ فالسَّمْعُ والطاعةُ مِنِّى لكُمْ حَسْبِى بما يُرْضِيكم ! حَسْبِى !

---

* لم يسبق نشرها ، وهى فى ب ، ج ، ه . والزيادة عنها ؛ ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٢٠.

وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (صفحة ٣٥) ولم نجدها منسوبة له فى غيره مما اختير له من شعر فى كتب الأدب . وأوردها كاملة ابن مباركشاه فى السفينة (ج ٢ الورقة ٢٧ و — ٢٧ ظ) فى مختاراته من شعر البحترى بروايتنا هذه .

(٣) ديوان ابن الأحنف :

حدثت قلبى كاذباً عنكمُ حتى استحتْ عينىَ من قلبى .

(٥) ديوان ابن الأحنف « حسبى بما ترضون لى حسبى » .

١١٩

وقال [فى مثل ذلك] :

١ أَتَيْنَاكُمْ ، وقد كُنَّا غِضَابَا نُصالِحُكُمْ ، ولا نَبْغِى العِتَابَـا

٢ وقد كُنَّا اجْتَنَبْنَاكُمْ فَعُـدْنا إليكمْ حين لم نُطِقِ اجْتِنابَا

٣ تَناسانى الحبيبُ ، ومَلَّ وَصْلِى وصَدَّ ، فلا رَسُولَ ولا كِتَابَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ج ، ه . والزيادة عنها ، وهى أيضاً من منظومه سنة ٢٢٠ وقد وردت فى ديوان العباس بن الأحنف ٢٤ — ٢٥ منسوبة له ولم نجدها فى مصدر آخر . ونقلها ابن مباركشاه كاملة فى مختاراته من شعر البحترى (السفينة ج ٢ الورقة ٢٧ ظ) .

وهى فى ديوان ابن الأحنف أربعة أبيات يقع البيت الآتى بعد البيت الثانى :

متى كانت ظلومُ إذا أتاها كتاب لا تردُّ له جوابا

(١) ديوان ابن الأحنف « وما نبغى » .

١٢٠

وقال [فى مثل ذلك] :

١ أَصْبَحْتُ فى جَهْدٍ وفى كَرْبِ مَتيَّماً مَسْتَلَبَ ٱللُّبِّ
٢ أَوْرَثَنى الحُبُّ جَوًى لازماً أَسْتَنْصِرُ ٱللهَ على ٱلحُبِّ
٣ سَلَّطَتِ الحُزْنَ بإعراضِها « ظَلُومُ » فَٱسْتَوْلَتْ على القَلْبِ

* لم يسبق نشرها ، وهى فى ب ، ج ، هـ . وعن الأخيرة أخذنا الزيادة ، وتاريخها كالسابقات سنة ٢٢٠ .

وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه صفحة ١٢ ، ولم نجدها فى مصدر آخر مما اختير فيه للعباس .

(١) ديوان ابن الأحنف « مستلب القلب » .

(٢) ديوان ابن الأحنف « جوى داخلا » .

(٣) ديوان ابن الأحنف « فاستولت على لبى » .

١٢٨

وقال فى [مالك بن طَوْق] :

١ عَرَضْتُ عليها ما تمنَّى من المُنَى لِتَرْضَى .فقالت:قُمْ فجِئْنى بكوكبِ
٢ فقُلتُ لها : هذا التعنُّتُ كلُّهُ كمَنْ يَتَشهَّى لَحْمَ عَنْقاءِ مُغْرِبِ!
٣ فأُقْسِمُ لو أَصبحتُ فى عزِّ «مالِكٍ» [و فى جُوده أَغْنَيا بذلك مَطْلَبى]
٤ فَتًى شَقِيَتْ أَمــوالُهُ بسَمَاحِهِ كما شَقِيَتْ بَكْرٌ بأَرْماحِ تَغْلِبِ

---

* أوردتها النسختان ب ، ج ؛ إلا أن هذه الأبيات وردت منسوبة لبكر بن النطاح فى أربعة كتب أولها « الكامل » لمؤلف معاصر للبحترى وصديق له هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وقد ذكر أنها فى كلمة لبكر يمدح بها مالك بن على الخزاعى ، والكتاب الثانى « الموازنة » للآمدى (٣ : ٢٠١ ظ) وذكر أيضاً أنه يمدح فيها مالكاً الخزاعى ، والكتاب الثالث هو « زهر الآداب » لأبى إسحاق الحصرى القيروانى ٤ : ١٥٢ ، والرابع معاهد التنصيص ١٧٣ وقد ذكر أنه يمدح بها مالك بن طوق . وذكر المبرد لها منسوبة لغير البحترى ، وهو صديقه الأثير عنده ، دليل على أنها ليست له . وبكر بن النطاح كان مداحاً لأبى دلف العجلى ثم صار بعد وفاته مداحاً لمالك بن على الخزاعى الذى كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد . وورد البيت الأخير منسوباً لبكر فى الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٣٩٠ .

على أن هناك مصدراً آخر نسبها للبحترى وهو السفينة لابن مباركشاه (٢ : ٢٧ ظ). وترجمة مالك ابن طوق مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) . وإن صحّت نسبتها لشاعرنا فيكون تاريخها سنة ٢٢٤ هـ .

(١) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهد التنصيص « ما أرادت من المنى » — الكامل « فجئنا » .

(٢) زهر الآداب « كمن يشتهى لحماً لعنقاء » — معاهد التنصيص « كمن يشتهى من لحم » وقد أورد هذان الكتابان بيتاً يقع بين هذا البيت والذى يليه هو :

سلى كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبى يا بدر بى كل مذهب

عنقاء مغرب : بدون هاء وبها على النعت : من اغتربت فى طيرانها أى ذهبت فلم تحس ، وقيل هى طائر معروف الاسم لا الجسم . (انظر الحاشية ٨ صفحة ٥٤ والحاشيه ٦ صفة ١٩٠) .

(٣) الأصل « بخز مالك » وهو تحريف ولعله تصحيف « نجر» كما ورد فى السفينة — الكامل :

فلو أننى أصبحت فى جود مالك وعِزَّته ماناال ذلك مطلبى

— الموازنة « جود خالد وعزته ماذال ذلك » — زهر الآداب « عز مالك وقدرته ما رام ذلك مطلبى » — معاهد التنصيص « وقدرته أعيا بما رمت مطلبى » .

(٤) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهدة التنصيص « شقيت قيس » — الموازنة « آماله بسحابه » — معاهد التنصيص والذخيرة « بعفاته » — السفينة ٢ : ٢٨ و « شقيت أولاد نمر بتغلب » .

١٩٦

وقال يمدح [الفتح بن خاقان] :

١ قــد جاء نَصْرُ ٱللهِ وٱلفَتْحُ وشَقَّ عنّــا الظُّلْمَــةَ الصُّبْحُ
٢ وزيرُ مُلْكٍ ورَجَــا دولةٍ شِيمَتُهُ ٱلإنعــامُ والصَّفْحُ
٣ كاللَّيْثِ إلّا أَنَّهُ ماجِدٌ ، كالغَيْثِ إلّا أنّــه سَمْحُ
٤ وكلُّ بابٍ للنَّــدى مُغْلَــقٍ فإنّما مِفْتَــاحُهُ «ٱلفَتْحُ» !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٦ – بيروت ٢٥٥ – مصر ١ : ١١٨ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ .

أورد ياقوت فى معجم الأدباء (١٦ : ١٨٥ – ١٨٦) هذه الأبيات بدون أن يذكر أنها للبحترى فى قصة نسبها لأبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى أنه قال : « حدثنا العباس بن الفضل الرَّبَعى ، حدثنا علىّ بن الجهم قال : إنى لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له فلان النخاس بالباب ، فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه الوصيفة ؟ قال : تقرأ بالألحان . فقال الفتح : اقرئى لنا خمس آيات ! فاندفعت تقول : [وأورد الأبيات] . قال : فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبّله ، ووثب الفتح فقبّل رجله ، فأمره أمير المؤمنين بشرائها وأمر له بجائزة وكسوة وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظى جواريه عنده » .

ولعل علىّ بن الجهم قد أراد بهذه القصة صرف هذه المقطوعة عن أن تنسب للبحترى لما كان بين الشاعرين من خصومة . وقد نسب لابن الجهم بعض أبيات هى من شعر البحترى (المقطوعة رقم ٣٩٨ فى حرف الراء) ومطلعها :

بسرَّ مَن را لنــا إمام تغرف من جوده البحارُ

(١) تضمين للآية الكريمة « إذا جاء نصر الله والفتح » . (١ : سورة النصر) .

(٢) ا « ورحى دولة » .

معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ :

خَدِين ملك ورجا دولة وهمُّه الإشفاق والنصح

(٣) معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ « الميث . . . والغيث » .

وقال ، ووَجَّهَ إليه بنو السِّمط. بتَمرٍ من حِمْص فكتب إليهم :

---

* لم تنشر ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ى ، وورد فى النسختين الأخرتين أن بنى السمط وجهوا إليه بسُمهر . وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة قيلت سنة ٢٢٥ .

قال أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى » ١ : ٦٥ : « ومن أجود ما قيل فى الصلة على بعد الدار قول نهشل بن حَرَّى :

جزى الله خيراً — والجزاء بكفه — بنى الصَّلْت إخوان السماحة والمجد
أتانى وأهلى بالعراق نداهمُ كما صاب غيثٌ من تهامة فى نجد
فما يتغير من زمان وأهلـه فما غيَّر الأيام مجدكمُ بعدى

فأخذه البحترى أخذاً ما رأيت أعجب منه وقد وجَّه إليه بنو السمط برمى حمص إلى منبج فقال [وأورد البيتين] إلا أن قوله "همُ حضرونى والمهامه بيننا" أبدع وأحسن من قول نهشل "أتانى وأهلى بالعراق نداهم" .

وقال الشريف المرتضى فى أماليه ٣ : ١٣١ — ١٣٢ السعادة ٢ : ٤٣—٤٤ الحلبى : « روى أبو العباس أحمد بن فارس المنبجى قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن يحيى (بن) البحترى قال : حدثنى جدّى البحترىُّ ، قال : كنت عند أبى العباس المبرِّد يوماً فتذاكرنا شعر عُمارة بن عَقيل فقال أبو العباس : لقد أحسن عُمارة فى قوله لخالد بن يزيد لما وجَّه إليه بهذين البيتين :

لم أستطع سيراً لمدحة خالـد فجعلت مدحيـه إليه رسولا
فليرحلنَّ إلىَّ نائـل خالد وليكـفينَّ رواحـل الترحيلا

قال البحترىُّ فقلت له : لمروان بن أبى حفصة فى عبد الله بن طاهر وقد أتاه نائله من الجزيرة ما هو أحسن من هذا وأنشدته :

لعمرى لنعم الغيثُ غيثٌ أصابنا ببغداد من أرض الجزيرة وابلـهْ
فكنا كحىٍّ صبَّح الغيث أهلـه ولم يرتحل أظعانه ورواحلـهْ

فقال : نعم هذا أحسن ؛ فقلت له : إن لى فى بنى السمط وقد أتانى برُّهم من حِمص ما لا يتضع عن الجميع وأنشدته [أورد البيتين] ، فقال : هذا والله أرقُّ مما قالا وأحسن ! » .

ولمَّح أبو العلاء المعرى إلى قول البحترى فقال :

شكرتهم شكر « الوليد » بفارس رجالا بحمص كان جدَّهمُ السمطُ =

١ جَزَى ٱللهُ خَيْرًا ــ وٱلجَزَاءُ بكَفِّهِ ــ بَنِى السِّمْطِ. أَخْدانَ السَّماحةِ وٱلمَجْدِ

٢ هُمُ جَبَرُونى وٱلْمَهَــامِهُ بَيْنَنَــا كما ٱرْفَضَّ غَيْثٌ من تِهَامَةَ فى نَجْدِ

= وأورد التبريزى بينى البحترى وهو يشرح بيت المعرِّى فقال (١٦٩٤ من شروح سقط الزند) : « بنو السمط كانوا بحمص ، وكان البحترى يشكرهم . وفى أخباره أنه وجَّه إليهم ببيتين يوجدان فى ديوان نهشل بن حرِّى الدارمى فنسبهما إليه ، ويجوز أن يكون تمثل بهما » [أورد البيتين] .

وقال البطَلْيوْسى فى المصدر السابق : « أراد [المعرى] بالوليد البحترىَّ . وبنو السمط قوم من أهل حمص كان البحترى يمدحهم وينتجع فضلهم ويكثر شكرهم . ومن شعره السائر فيهم [البيتان] . ثم قال : وقد قيل إن هذين البيتين لنهشل بن حرى وأن البحترى انتحلهما فنسبا إليه » .

أما الخوارزمى فقال : « والسمط ههنا فيما أظن والد شرحبيل تابعى شهد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذى قسم منازل أهل حمص لما افتتحها . والبحترى يشكرهم فى ذلك » . [البيتان] ، ولم يشر الخوارزمى إلى نسبتهما .

وذكر ياقوت فى معجم البلدان مادة "حمص" أن السمط هو ابن الأسود الكِندى .

(١) ديوان المعانى ١ : ٦٥ « إخوان » — شروح سقط الزند ١٦٩٤ التبريزى والبطليوسى و١٦٩٥ الخوارزمى « جزى الله عنى ... إخوان المكارم » — أمالى المرتضى « أخدان » .

(٢) ديوان المعانى « هم حضرونى » — شروح سقط الزند « هم وصلونى والتنائف ... فى تهامة من نجد » — أمالى المرتضى « هم وصلونى » .

٢٤٧

قال يفتخر :

١ إنَّما ٱلغَىُّ أَنْ يكونَ رَشيدَا فَٱنقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَو فَزِيدَا

٢ خَلِّيَاهُ وجِدَّةَ ٱللَّهوِ مَادا مَ رداءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا

٣ إنَّ أَيَّامَهُ من ٱلبِيضِ بِيضٌ ما رأَيْنَ ٱلمَفَارِقَ السُّودَ سُودَا

٤ أَيُّها الدَّهْرُ ، حَبَّذَا أَنتَ دَهْرًا ! قِفْ حَمِيدًا ، وَلَا تُوَلِّ حَمِيدا !

٥ كلَّ يوْمٍ تَزْدَادُ حُسْناً فَمَا تَبْـ ـعثُ يَوْماً إلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدَا

٦ إنَّ فى السِّرْبِ ، لو يُسَاعِفُنَا السِّرْ بُ ، شُمُوساً يَمْشِينَ مَشْياً وَئِيدَا

---

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٣٣ — بيروت ٤٥٠ — مصر ١ : ١٨٣ .

أوردتها المخطوطات جميعها بالعنوان المنشورة به ، غير أن نسخة ح قدمتها بهذه العبارة « قال يفتخر فى حداثة سنه سنة عشر ومائتين » وهو تحريف وخطأ ، صححته النسخة ل حيث قدمتها بهذه العبارة « وقال يفتخر فى حداثته سنة عشرين ومائتين » وهو التاريخ الصحيح لهذه القصيدة .

(١) هـ ، ى « تكون » . ح ، ى ، ل « ملامة » .

الموازنة ٢٣٣ بيروت « تكون . . من ملامتى ، ١ : ٤٤٤ دار المعارف ، ٢ : ١٥٢ وكرواية الديوان — القول الفائق ٢٠ ظ « تكون رشيداً » .

(٢) المفارق (جمع مفرق ، بكسر الراء وفتحها) : موضع افتراق الشعر .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف — ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر « خلياد . وحِدّة اللهو » — الشباب فى الشيب والشباب ١٩ — أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢١ الحلبى .

(٣) الموازنة ٢ : ١٥٢ و ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف — الصناعتين ٢٤٦ الآستانة ، ٣١٦ مصر — ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر — رسالة ابن القارح إلى المعرى ٢٠٤ فى رسائل البلغاء و ٣٩ فى رسالة الغفران وقد أورد بعد هذا البيت الأبيات ٢٦ و ٢٧ ثم ٢٤ — الشهاب ١٩ أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى — الوشى المرقوم ٢٩ .

(٥) ى « يزداد » .

(٦) ا « لو يساعدنا » وبهامشها « يساعفنا » . هـ ، و ، ز « يساعدنا » . ح « يمشون » خطأ و ، ز « وغيداً » تحريف . مشياً وئيداً : على تؤدة .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف « لو يساعدنا » .

٧ يَتدَافَعْنَ بالْأُكُفِّ ، و يَعْرِضْـ نَ عَنلَيَـا عَوَارضاً وخُلُودَا

٨ يَتبَسَّمْنَ عن شَتِيتٍ أَرادُ أُقْحُوَاناً مفَصَّلاً أَو فَرِيدَا

٩ رُحْنَ وَاللَّيلُ قد أَقـامَ رُواقاً فأَقَمْنَ الصَّبَـاحَ فيه عَمُودا

١٠ بمَهَـاةٍ مِثْل ٱلمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ تَصِلَ ٱلوَصْلَ أَو تَصُدَّ الصُّدُودَا

١١ ذاتِ حُسْنٍ لو ٱسْتَزَادت من ٱلحُسْـ نِ إِلَيْهِ لَمَا أَصابت مَزِيدًا

١٢ فهِيَ الشمسُ بَهْجَةً ،وٱلقضيبُ ٱلـ غَضُّ لِيناً ، والرِّئْمُ طَرْفاً وجِيدَا

١٣ يا ٱبْنَةَ ٱلعامِرِيِّ ! كَيْفَ يَرَى قَوْ مُكِ عَدْلاً أَنْ تَبْخَلِي وأَجُودَا ؟!

١٤ إِنَّ قَوْمِى قَوْمُ الشَّريف قديمـاً وحـديثاً : أُبُـوَّةً وجُدُودَا

---

(٧) هـ ، ح لْ ، « سوالفاً وخدوداً » . وقد أوردته هـ تالياً للذى بعده . ل « عوارضاً » وبهامشها : « سوالفاً » . العارض : صفحة الخد .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف .

(٨) ا « أقحواناً منوَّراً » وبهامشها « مفصَّلا » ، وكذلك فى أخواتها . ح ، ل « وفريداً » .
الأقحوان : سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١ .
الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجوهرة النفيسة والدر إذا نظم وفصِّل بغيره .
الشتيت : المفرَّق ، ويريد وصف الثغر بالفلج أى مفرَّق السن وهو مما يستحسن .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢: ٨٩ دار المشارف « وفريداً » .

(٩) ح « أقام فيها . . . فيها عموداً » و « فيها » الأولى زائدة .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢: ٨٩ دار المعارف « بفتاة » .

(١٠) المهاة : البقرة الوحشية يشبَّه بها فى حسن العينين .

(١١) الموازنة ٢: ١٠١ ظ؛ ٢: ٨٩ المعارف—ديوان المعانى ١: ٥٤—الأشباه والنظائر ٢: ١٤٠ «ذات وجه » — المثل السائر ٢: ١٣٦ الحلبى ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر — الطراز ١: ٣٤٥، ٢ : ٢٤٠— مجموعة المعانى ٢١٣ « شيئاً » .

(١٢) الرئم : الظبى الأبيض . الطرف : العين . الجيد : العنق .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ، ٢ : ٢٨دار المعارف — ديوان المعانى ١ : ٥٤ « والقطب اللدن » وكذلك وزاد المثل السائر ٢ : ١٣٦ الحلبى ، ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر ، والطراز ١ : ٣٤٦ ، ٢ : ٢٤٠ فى المثل السائر « اللدن قدًّا » . وفى المثل السائر والطراز « فهى كالشمس » — مجموعة المعانى ٢١٤ .

(١٣) ح ، ى ، ل « كيف رأى » .

١٥ وإذا ما عَدَدْتُ «يَحْيَىٰ» و«عَمْرًا» و «أَبَاناً» و «عامِرًا» و «ٱلوَلِيدَا»

١٦ و «عُبَيْدًا» و «مُسْهِرًا» و«جُدَيًّا» و «تَدُولاً» و «بُحْتُرًا» و «عَتُودَا»

١٧ لم أَدَعْ مِنْ مَنَاقبِ ٱلمَجْدِ ما يُقْـ ـنِعُ مَن هَمَّ أَنْ يكونَ مَجيدًا

١٨ ذَهَبَتْ «طَيِّئٌ» بِسَابِقَةِ ٱلمَجْـ ـدِ على ٱلعَالَمِينَ : بـأْساً وجُودَا

١٩ مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهمُ ٱلأَرْ ضَ ،وكادت من عِزِّهم أَنْ تَمِيدَا

٢٠ نَزَلُوا كاهِلَ «ٱلحِجازِ» فأَضْحَى لهمُ ساكِنُـوهُ طُرًّا عَبِيدا

---

(١٥) يحيى : هو يحيى بن عبيد بن شملال .

عمرو : هو عمرو بن الغوث بن جلهمة .

أبان : لعله أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل .

عامر : لعله عامر بن جُوَيْن ، من بنى جَرم بن عمرو بن الغوث .

راجع « جمهرة الأنساب » (٣٧٩ أولى ، ٤٠٢ ثانية) ولعله يريد بالوليد نفسه .

(١٥) ديوان المعانى : ١ : ٥٤ « وإياسا » .

ديوان المعانى ١ : ٥٤ .

(١٦) يحسن بنا هنا أن نذكر نسب البحترى حتى تعرف الأسماء التى ذكرها الشاعر مفاخراً بهم من جدوده ؛ فأبو الشاعر هو : عُبَيْد بن يحيى بن عُبيد بن شملال بن جابر بن سلَمة بن مسهر ابن الحارث بن الخشيم بن أبى حارثة بن جدَىّ بن تدول بن بحر بن عتود بن عُنَين بن سلامان بن ثُعَل ابن عمرو بن الغوث بن جُلهمة – وهو طيئ – بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان – راجع « الأغانى » فى ١٨ : ١٠٧ . وانظر ما أوردناه فى المقدمة مما جاء فى المخطوطات .

وقد قال ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٣٧٧ أولى ، ٤٠١ ثانية) : « الشاعر الوليد بن عبيد بن شملان بن خالد بن سلمة بن سهم بن الحارث بن جشم بن أبى حارثة بن جدَىّ بن جرول بن بحتر بن عتود ».

(١٧) و ، ز « فى مناقب » . هـ ، ح ، ل ، « ما يمنع » .

المناقب : جمع منقبة ، وهو ما عرف عن الإنسان من خصال كريمة وفعال حميدة .

(١٩) ب ، ج « وعادت بغيرهم أن تميدا » وهو تحريف للفظة « وكادت » . ى « وكادت بدورهم » . الحلوم : العقول

البديع فى نقد الشعر ٤٠ « من عزمهم » – نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « وكادت لولاهم » .

(٢٠) ج « باهل الحجاز » . الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق . ويقال لمن يعتمد عليه أو ما يستند إليه : كاهل القوم أو الشىء .

٢١ مَنزلاً قارَعُوا عليهِ «ٱلعَمَالِيـ ـقَ» و «عادًا» فى عِزِّها و«ثَمُودَا»
٢٢ فإذَا قُوتُ «وائلٍ» و «تَمِيمٍ» كانَ ، إذْ كانَ ، حَنْظَلاً وهَبِيدا
٢٣ ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغادُونَ نَخْلاً مُؤْتِياً أَكْلَهُ وطَلْعاً نَضِيدَا
٢٤ بَلَدٌ يُنْبِتُ ٱلمَعَالى فَما يَشْـ ـغِرُ الطِّفْلُ فيهِ حتَّى يَسُودَا
٢٥ وَلُيُوثٌ من «طَيِّئٍ» ، وغُيُوثٌ لَهُمُ ٱلمَجدُ : طارِفاً وتَلِيدَا
٢٦ فإذا ٱلمَحْلُ جاءَ ، جاءُوا سُيولاً ؛ وإذا النَّقْعُ ثارَ ، ثارُوا أُسُودَا
٢٧ يَحْسُنُ الذِّكْرُ عنهمُ وٱلأَحادِيـ ـثُ إذا حَدَّثَ ٱلحديدُ ٱلحديدَا
٢٨ فى مَقَامٍ تَخِرُّ فى ضَنْكِهِ ٱلبِيـ ـضُ على ٱلْبِيضِ : رُكَّعاً وسُجُودَا

---

(٢١) هـ «فى عزهم» . قارعوا : ضاربوا ، غالبوا .
العماليق ، ويقال العمالقة : قوم من ولد عمليق أو عملاق من فلسطين تفرقوا فى البلاد .
عاد وثمود : من القبائل العربية الأولى .

(٢٢) ا وأخواتها «كان إن كان» . هـ «كان إذ ك» .
الهبيد : حب الحنظل يصلح حتى تذهب مرارته فيؤكل . وسيرد فى [صفحة ٦٥٣] :
الحنظل : نبات يمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ ، إلا أنه أصغر منه جدًّا . ويضرب المثل بمرارته .
وائل : قبيلة وائل بن قاسط . سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ [صفحة ٨٠]
تميم : قبيلة تميم بن مُرّ بن أُدّ .

(٢٣) ا وإخوتها «وطلحاً» .
الطلع ، من النخل : شىء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود .
والطلح : الطلع وكذلك الموز .
الأكل (بضم الهمزة) : الثمر .

(٢٤) ح ، ل «فيهم أو يسودا» .
أثغر الطفل : سقط أو نبت مقدم أسنانه .
رسالة الغفران ٣٩ وقد ورد تالياً للبيت ٢٧ .

(٢٦) رسالة الغفران ٣٩ «وإذا المحْل ثار ثاروا غيوثاً» — البديع فى نقد الشعر ٤٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ «فإذا الجدب جاء كانوا غيوثاً» .

(٢٨) هـ «من ضنكه» . ى «تخر من ذكره» . البِيض : السيوف .
الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر .

١٩ مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بالخَيْرِ والشَّـ ـرِّ يَدَ الدهر : مَوْعِدًا وَوَعيدَا
٣٠ يَفْرَجُون ٱلوَغَى إذا ما أَثَارَ ٱلـ ضَرْبُ من مُصْمَتِ ٱلحديدِ صعِيدا
٣١ بِوُجُوهٍ تُعْشِى ٱلعُيُـونَ ضيَاءً ، وسُيُوفٍ تُعْشِى الشُّمُوسَ وُقُودا
٣٢ عَدَلُوا ٱلهَضْبَ من «تِهَامَةَ» أَحْلاَ مًا ثِقَالاً ، وَرَمْلَ «نَجْدٍ» عَدِيدَا
٣٣ مَلَكُوا ٱلأَرضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ ٱلأَرْ ضُ وقادُوا فى حَافَتَيْها ٱلجُنُودَا
٣٤ وَجَرَوْا عند مَوْلِدِ الدّهرِ فى السُّؤْ دُدِ وٱلمَكْرُماتِ شَأْوًا بَعِيدا
٣٥ وهُمُ قَوْمُ «تُبَّعٍ» خَيْرُ قَوْمٍ وكَفَى بالفَخَارِ منهمْ شَهِيدَا

---

(٢٩) لم يرد فى هـ ، ى .

(٣٠) يفرجون : يفتحون ويوسعون . المصمت : الذى لا جوف له .

(٣١) ا :

بوجوه تعشى السيوف ضياء وسيوف تعشى الوجوه وقودا

هـ ، و ، ز « تعشى » . ح ، ل « أو سيوف » .

تعشى : تسىء البصر .

(٣٢) هـ « أورمل » . الهضب : الجبال المرتفعة . الأحلام : العقول .

تهامة : هى أراضى السهل الساحلى الغربى الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالا إلى أطراف اليمن جنوباً ، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء .

نجد : البلاد الجبلية فى شمال جزيرة العرب . وهى نقيض تهامة .

(٣٤) هذا البيت أوردته النسخة ا كالرواية التى أثبتناها ولكن بهامشها كتب هكذا مع عدم ظهور لفظة "وجروا" :

[وجروا] قبل مولد الشيخ إبرا هيم فى المكرمات شأواً بعيدا

وبهذه الرواية ورد فى المطبوع . وهو يريد بذلك أن مجدهم يرجع فى قِدمه إلى عهد الخليل إبراهيم .

(٣٥) ا وأخواتها .

فهم قوم تبَّع خير قـوم لهمُ الله بالفخار شهيداً

هـ « وكفى بالفخار فيهم » .

تبَّع : ملك من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) .

٣٦ بِمَسَاعٍ مَنْظُـومةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّيَالى : قَـلائداً وعُقُودَا

٣٧ «عَبْدُشَمْسٍ» شَمْسُ «العَرِيبِ» أَبُونَا مَلَكَ الناسَ واصْطفَاهُمْ عَبِيدَا

٣٨ وَطِئَ السَّهْلَ والحُزونَةَ بالأَبْـ طالِ شُعْثاً ، والخَيْلِ قُبّاً وقُودَا

٣٩ وأَبُو الأَنجُمِ الَّتى لا تَنِى تَجْـ رى على الناسِ أَنْحُساً وسُعُودا

٤٠ سائلِ الدَّهرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ : هل يَعْـ رِفُ مِنَّا إلاَّ الفَعَالَ الحميدَا ؟

٤١ قد لَعَمْرِى سُدْنَاهُ كَهْلاً وشَيْخاً وشَبيباً وناشئـاً ووَلِيـدَا

٤٢ وطَوَيْنَـا أَيَّامَـهُ ولَيَـالِيـ ـهِ على المَكْرُمات : بِيضاً وسُودَا

٤٣ لم نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو هُ نَدًى لَيِّناً وبأْساً شديدًا

٤٤ فَهْوَ من مَجْدِنَا يَرُوحُ ويغْدُو فى عُـلاً لا تَبِيدُ حتى يَبِيدَا

٤٥ نَحْنُ أَبْنَاءُ «يَعْرُب» أَعْرَبُ النَّا س لساناً وأَنْضَرُ النَّاس عُودا

٤٦ وكأَنَّ الإِلٰهَ قال لنا : فى الْـ حَرْبِ كُونُوا حجارةً أو حديدَا

---

(٣٦) ا وأخواتها ؛ هـ « ألبستهن اللآلى » . وقد أوردت تلك النسخ الأبيات ٤٠ — ٤٤ تالية لهذا البيت ثم أوردت بعدها الأبيات ٢٧ — ٣٩ ثم ٤٥ ، ٤٦ وبذلك الترتيب وردت فى المطبوع .

المساعى : المكرمات ؛ واحدتها مسعاة .

(٣٧) هـ ؛ ى « أبوها » . ز « ملك الأرض » .

عبد شمس : يتدارك الشاعر الأمر حتى لا يتجه الفكر إلى بطن من قريش بهذا الاسم فيقول « شمس العَريب » ؛ والعريب حىٌّ من اليمن . ويقال إن أول من تسمى عبد شمس هوسبأ بن يشجب حيث يرجع نسب الشاعر . وعَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وضبط فى ا « عُرِيب » .

(٣٨) ى « وطىء الحزن والسهولة » . ب « وسورا » .

شعثاً : أى مغبرة رؤوسهم ملبدة الشعر ؛ كناية عن انهماكها فى الحروب .

القُبّ : خيول رقيقة الخصر ضامرة البطن . القُود : الذلول من الخيل ، والطويل العنق .

(٤٠) ب : « هل تعرف » . الفعال : العمل الحميد ، الكرم .

مختارات الجرجانى = الطوائف ٢٤٣ .

(٤١) ا « رزناه كهلا وشيخاً ورأيناه ناشئاً » . ب « وربياً وناشئاً » . هـ « وشبياً » . ح ، ى ، ل « وربياً » .

(٤٦) نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « قال لهم » .

٢٦٩

وقال يمدح محمد بن العبّاس الكِلَابى :

١ أَلَمَّا يَكْفِ فى طَلَلَىْ «زَرُودِ» بُكَاؤُكَ دارِسَ الدِّمنِ ٱلهُمُودِ

٢ ولَوْمُ الرَّكْبِ أن حيَّيْتَ رَبْعـاً تَغيَّرَ بُعْدَ مَعْهَدِهِ ٱلجدِيدِ

٣ ومنْ يَدْعُ ٱلمَنَازِلَ لا يُحيَّـا وَلَوْ أَنهُجْنَ إنهاجَ ٱلبُرُودِ

٤ تَجُودُ بأَدْمُعٍ بَخِلَتْ رِجـالٌ بِهِنَّ وما تُعارُ سَمَاعَ جُودِ

٥ ونُلحَى فى مُوَاصلةِ ٱلغَوَانِى وما تُلْحَى ٱلغَوَانِى فى الصُّدُودِ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ح ، ك،ل. واختلفت النسخ فى عدد الأبيات ولم ترد كاملة إلا فى ب ، ج .

يشير فى البيتين ٧ ، ١٠ إلى رأس العين ، وقد ذكر إقامته فى هذا الموضع فى قصائده الحزينة التى نظمها حوالى سنة ٢٧٠ه — انظر القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٨) — ولذلك أرجعنا تاريخ هذه القصيدة إلى هذه الحقبة .

* أبو موسى محمد بن العباس الكلابى : قائد من قواد أحمد بن طولون ، حارب بكار الصالحى من ولد عبد الملك بن صالح بنواحى حلب سنة ٢٦٨ ه ولكنه هزم . ولما هرب لؤلؤ فى جمادى الأولى سنة ٢٦٩ ه من مولاه ابن طولون إلى العراق اجتاز ببالس وبها محمد بن العباس الكلابى أبو موسى وأخوه سعيد فأسرهما . ولما ولى أبو الجيش خمارويه ولى فى حلب أبا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابى فى سنة ٢٧١ ه .

(١) النسخة ب ضبطت « يكف » بضم الكاف وتشديد الفاء وهو يكسر الوزن ولم تضبط فى النسخ الأخرى وإن كانت ك قد أثبتتها « يكفى » وهو خطأ صرف . والمعنى بالاكتفاء أدق لانعطاف البيت الثانى عليه .

زرود : سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف — عبث الوليد ١٠٢ صدر البيت — القول الفائق ١٥ و

(٣) ل « لا تحيا » . أنهج : بلى أو أخذ فى البلى . البرود : الأثواب .

(٤) ب ، ج ، ه ، ح « يجود » . ك « تجود » .

(٥) ه ، ح ، ل « وتلحى » . نلحى : نلام .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

٦ عَجِبْتُ لحَيْرَتى وضَلَالِ رأْيى وكنتُ أُرادُ للرأْيِ الرَّشِيدِ
٧ ومِنْ قصْدِى «لرأْسِ ٱلْعَيْنِ» أَسْعَى إلى حَظِرٍ بعَقْوتِها زَهِيدِ
٨ وبعضُ السَّعْيِ للمُرْتادِ حَيْنٌ وبعضُ الصُّنْع فى بَعْضِ ٱلقُعُود
٩ غُلِبْتُ على الصَّوَابِ وصَفَّدَتْنى ضَرُورَاتُ ٱلمطـامعِ وٱلجُدُودِ
١٠ وما تَرْكِى «لِمَنْبِج» وٱخْتِيارِى «لِرأْسِ ٱلعَيْنِ» فِعْلٌ مِنْ مرِيدِ
١١ وما «ٱلخابُورُ» لِى بَدَلاً رَضِيًّا من «السَّاجُورِ» لو فُكَّتْ قُيُودِى
١٢ لئنْ أَكْدى «الشَّآمُ» فلستُ يوماً لإجداءِ «ٱلعِرَاق» بمُسْتزِيدِ
١٣ وغَلَّاتُ الضيَاعِ إنِ ٱسْتُبِيحَتْ فَلَيْس تبَاحُ غَلَّاتُ القَصِيـدِ

---

(٦) ك «وضلال رائى» . الراء هو الرأى ، وقد استعمل البحترى هذا المصدر كثيراً .

(٧) ب ، ج ، ل «خطر» وهو تصحيف .

رأس العين : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الحظر : الشجر المحتظر به، وقيل هو الشوك الرطب. ومن أمثالهم «وقع فلان فى الحظر الرطب» أى فيما لا طاقة له به وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أى تتخذ حظيرة فربما وقع فيه الرجل فنشب فيه ؛ فشبهوه بهذا .

العقوة : شجر ، ما حول الدار ، الساحة ، المحلة .

(٨) ح ، ك ، ل «حيف» . الحين : الهلاك .

(٩) الجدود : الحظوظ .

(١٠) عبث الوليد ١٠٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

(١١) ك «أو فكت» .

الخابور : اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الساجور : اسم نهر بمنبج ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .

(١٢) هـ ، ج ، ك ، ل «فإن أكدى» . ب «لإحداق العراق» وهو تحريف .

أكدى : إذا أخذناها على الماضى فمعناها: أجدب . وإن أخذناها على المضارع وجب حذف حرف العلة وكان المعنى : أسأل .

(١٣) هـ ، ح «استجيبت» وهو تحريف . ح «غلات الديار ... فليس تباع» . ك ، ل «إذا استبيحت فليس تباع» .

الضِّياع : الأرض المغلة واحدتها ضيعة .

١٤ أَلاَ إِنَّ «ٱبْنَ عبَّاسٍ» حَبَانِى بنُعْمى أَظْهَرتْ بُؤْسٰى حَسُودِى
١٥ فتى «ٱلعربِ» ٱلمُقَدَّمُ فى ٱلمَعالِى على مَدَرِيِّها وذَوِى ٱلعَمُودِ
١٦ وسَيِّدُها ٱلذى أَعْطَتْهُ حَقَّ ٱلْـ ـمُسَوَّدِ فى الرجَال على ٱلمَسُودِ
١٧ تَراها حيث كان إذا رأَتْهُ عُنَاةَ ٱللَّحْظِ خاضعَةَ ٱلخُدودِ
١٨ لها ٱلكنفُ الرَّحيبُ بساحَتَيْهِ وطُولُ مُعَرَّسِ الظِّلِّ ٱلمَدِيدِ
١٩ تَعُوذُ بقِدْحِها مَعَهُ ٱلمُعَلَّى وأَنْجُمِهـا بـدوْلَتِهِ السُّعُودِ
٢٠ لَنِعْمَ مُنَاخُ أَنْضَاءِ ٱلمَطـايَا عَسَفنَ إِلَيْهِ بيدًا بعْدَ بِيدِ
٢١ وحَشْوُ كتِيبةٍ جُعِلَتْ غِشَاءً لعَيْنِ الشَّمسِ من لَهب ٱلحدِيدِ
٢٢ ولم أَرَ مِثْلهُ فى الدهرِ يَغْدُو لمُخْتَلِفـاتِ صَوْبٍ أَو صُعُودِ
٢٣ أَحَدُّ على ٱلعَدُو غِرَارَ سَيْفٍ وأَكرَمُ فى ٱلخُطُوبِ نِجَارَ عُودِ
٢٤ تَمَهَّلَ بعد إِقصَارِ ٱلمُسَامِى وتسليمِ ٱلمُنَافِسِ وٱلحَسُودِ

---

(١٤) ب «حياتى» وهو تصحيف . حبا : أعطى .

(١٥) المدرىّ : ساكن القرى، لأن بنيانها غالباً من المدر ، وهو الطين لا يخالطه رمل . ويقصد بهم الحضر .

ذوو العمود : الذين يسكنون الأخبية التى تعمل من الوبر والصوف .

(١٦) ب ، ج «حتى المسود»

(١٧) هـ «عناه» . العناة : جمع عانٍ وهو الأسير والخاضع المذليل .

(١٨) لم يرد فى ك .

الكنف : الجانب والظل . المعرَّس : المكان يقيم فيه الناس ويألفونه .

(١٩) هـ ، ح «تعود» . ك ، ل «تفوز بقدحها معه» .

القدح المعلى : سابع سهام الميسر (راجع الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .

(٢٠) ك ، ل «فنعم ... اعتسفن» .

المناخ : مبرك الإبل . عسفن : قطعن طرقاً غير مسلوكة .

(٢١) ب ، ج «عشاء»

(٢٢) هذا البيت والبيتان ٢٣ ، ٢٤ لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل .

الصوب : مصدر صاب الشىء ، أى جاء ونزل من عل .

(٢٣) الغرار : حد السيف . النِّجار : الأصل .

٢٥ إلىَ شَرَفٍ تَسَامَى مُرْتَقَـاهُ ومطْلَعُـهُ إلى أَمَدٍ بَعِيدِ

٢٦ وبَيْتٍ فى «أبى بكرٍ» مُنِيفٍ على أبياتِ «جَعْفَر» و «ٱلوَحِيد»

٢٧ مَنَاقِبُ لا يَزَالُ الشعرُ فيها طَوَالَ الدهر فى شُغْل جديدِ

٢٨ وأَلْفَيْتُ ٱلقَوَافِى كَٱلأَوَاخِى ضَمَنَّ غَوَابِرَ الشَّرَفَ التَّلِيدِ

٢٩ تُضَيَّعُ فى ٱلحديثِ على أُناسٍ إذا قَدُمَتْ وتُحْفَظُ فى النَّشِيدِ

٣٠ ولَم يدْخَرْ لأُسْرَتِهِ كريمٌ عَتَـادًا مثلَ قافِيَةٍ شَرُودِ

٣١ تميَّلَ وَزْنُهُمْ ببنِى أَبِيهِمْ كما مـال ٱلمَوَالِى بٱلعبِيدِ

٣٢ «أبا مُوسٰى» وما بِكَ من نُبُوٍّ عن ٱلحَقِّ ٱلمُلِمِّ ولا جُمُودِ

٣٣ ولا ٱعْتَدُّوا عليك بخُلْفِ وَعْدٍ ولا نُقصانِ سَطْوٍ عن وَعِيدِ

٣٤ فأَيْنَ بِحَاجَتى عن وَشْكِ نُجْحٍ وقد أَوْشَكْتَ حاجَاتِ ٱلوُفُودِ

---

(٢٥) ب ، ج « ومطلبه »

(٢٦) أبو بكر : هو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

جعفر : هو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أخو أبى بكر السابق ترجمته .

الوحيد : هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب .

وإلى هؤلاء جميعاً يرجع نسب محمد بن العباس الكلابى .

(٢٧) الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل .

(٢٨) فى الأصل « وألقيت .... غوابر »

الأواخى : جمع آخية وهى حبل يدفن وتبرز منه عروة تشد فيها الدابة (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢١ والحاشية (١٦ صفحة ٦٦٠) .

(٣١) هـ ، ح ، ك ، ل « يميل بوزنهم » .

تميَّل : تبختر .

(٣٣) ح « بخلق » . ك « ولا نقصان وعد » .

(٣٤) الوشك : السرعة .

٣٥ يُدَافِعُ «مُسْلِمٌ» عنهـا ويَكْنِى عَنِ الإقرار فِيها بالجُحُودِ
٣٦ يُحِيلُ على «سعيد» ، واعتمادِى على مِائَتَيْكَ لامِائَتَىْ «سَعِيدِ»

---

(٣٥) ك ، ل «الأقدار» .

مسلم : لم نهتد إلى شئ عنه ، ولعله أحد رجال الممدوح .

(٣٦) هـ «على نابك لا نابى» بغير نقط . ج «مأتاك لا مأتى» . ب ، ج ، ك «ماتيك لا ماتى» . ل «تحيل» .

سعيد : هو أخو الممدوح .

وللبحترى مقطوعة رقم ٥٩ ؛ قالها يستبطىء فيها محمد بن العباس الكلابى ، وأخرى رقم ٥٥٠ قالها يعاتب فيها بعض إخوانه ويستبطئه ، وقد رجحنا أنها قيلت فى الكلابى ، ويؤيدنا فى ذلك ما جاء فى ديوان المعانى (١ : ١٦٧) حيث ذكر أنها قيلت فيه . وفيها يقول :

المائة الدينـار منيَّـة فى عِيـدَةٍ أشبهتها خُلفا

وقال يمدحهُ أيضاً :

١ أحرَامٌ أن يُنجزَ الموْعُودُ مِنكِ ، أو يَقْرُبَ النَّوَالُ البعيدُ

٢ ووراءَ الضُّلُوعِ من فَرْطِ حُبِّيـ ـكِ غَرَامٌ يُبْلِي الحَشَا ويزيدُ

٣ إنّما يَسْتَمِيحُ نائلَكِ الصَّـــبُّ ، ويَشْكُو الهَوَى إليكِ العَمِيدُ

٤ غَرَّهُ وَعْدُكِ السَّرابُ ، وعَادَى بَيْنَ جفنَيْهِ قلبُكِ الجُلمودُ

٥ مَنْ عَذِيرى منهـــا تُبدِّدُ لُبِّى بين عـــاداتها الَّتى تَسْتَعِيدُ

٦ خَلَطتْ هِجْرَةً بِوصْلٍ ؛ ففِى القُرْ بِ بِعادٌ ، وفى الوِصال صُدودُ

٧ وانثَنَتْ وِجْهَةَ الفِرَاقِ ، فأَرْسلْ تُ إليها عَيْناً عليهـــا تَجُودُ

٨ نَظْرَةً خَلْفَها الدُّموعُ عِجـــالاً تَتَمَادَى ، ودُونَهـــا التَّسْهيدُ

٩ أَتُرَى فائِتاً يُرَجَّى ويَـــوْماً مثلَ يَوْمِى «بِرَامَتَيْنِ» يعُودُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٩ — بيروت ٦٣ — مصر ١ : ١٣٧ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ د .
(٢) بهامش ا « ويروى — ويبيد — وهو أصح » . حبيك : حبى إياك .
(٣) يستميح : يسأله العطاء . العميد : الذى دده العشق .
(٤) ب « الشراب » وهو تصحيف . الجلمود : الصخر .
(٦) ا وإخوتها ، هـ « فى الإبعاد قرب »
(٧) ا وإخوتها ، هـ « فأرسلت » . ب ، ج « وأرسلت » .
الزهرة ١٩١ « فأرسلت » .
(٨) النسخة ا « نظرةً » .
الزهرة ١٩١ « تتمارى »
(٩) رامتان : منزل فى طريق البصرة إلى مكة وهو مفرد يكثرون من تثنيته فى الشعر .
الزهرة ١٩١ .

٢٨٩

وقال يصف الذئب ولقاءه إيَّاه ؛ قال أبو الغوث ؛ قلتُ لأَبى : إن الناس يقولون. هذه القصيدة لأَبى تمَّام . فقال : يا بنىَّ ! قد ضرط أبوك أحسن من هذه ٱلقصيدة :

١ سَلَامٌ عليكُمْ لا وَفَاءٌ ولا عَهْدُ! أما لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ؟

٢ أَأَحْبَابَنَا قد أَنْجَزَ ٱلبَيْنُ وَعْده وَشِيكاً ، ولم يُنْجَزْ لنَا منكُمُ وَعْدُ

٣ أَأَطْلَالَ دارِ «ٱلعامِرِيَّةِ» بـٱللوَى سَقَتْ رَبْعَكِ ٱلأَنْواءُ! ما فَعَلَتْ هِندُ؟

٤ أَدَارَ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلصَّرِيمَةِ وٱلحِمَى! أَمَا للْهوى إلاَّ رَسِيسَ ٱلجَوَى قَصْدُ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٠ – بيروت ١٧١ – مصر ١ : ١٨٥ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، د ، ك .

وقد أورد كشاجم فى كتابه « المصايد والمطارد » ١٠٧ – ١٠٨ أبياتاً من هذه القصيدة وقدم لها بقوله : « وقال أبوعبادة البحترى فى قصيدةطويلة وقد شك فيها أنها له لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم ». على أننا نعتقد أن هذه القصيدة من شعر الشباب وأنه نظمها حوالى عام ٢٢٦ هـ .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « عن هجر » .

(٢) وشيكاً : سريعاً .

(٣) العامرية : نسبة إلى قبيلة بنى عامر وفيهم ليلى العامرية .

اللوى : ما التوى من الرمل أو مستدقه .

الأنواء (جمع النوء) : وهو النجم والمطر ، ومعناه سقوط نجم وطلوع آخر . وكان العرب فى الجاهلية يقولون إذا سقط نجم وطلع آخر لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (انظر الحاشية ٢٠ صفحة٥٧١) المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) .

(٤) ا وإخوتها « بين الشقيقة فالحمى » . هـ ، ى « أدار الحمى بين الصريمة فاللوى ». ح ، ل « بين الشقيقة فاللوى » . ا وباقى النسخ ما عدا ب « أما للنوى » . ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « رسيس الهوى » . الرسيس : الحرقة وثباتها .

الصريمة : القطعة من معظم الرمل . الحمى : المكان فيه كلأ يحمى من الناس أن يدعوه .

الشقيقة : كل غلظ بين رملين .

وهذه كلها يمكن اعتبارها مواضع ؛ وكذلك اللوى . (انظر عنه الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ١ د د) وانظر عن الحمى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠ المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) « بين الصريمة واللوى » .

٥ بِنَفسِيَ منْ عَذَّبْتُ نَفسِى بِحُبِّهِ وإنْ لم يَكُنْ مِنْهُ وِصَالٌ ولا وُدُّ

٦ حَبيبٌ من ٱلأَحبابِ شَطَّتْ بهِ النَّوَى وأَىُّ حبيبٍ ما أَتى دُونَهُ ٱلبُعْدُ !

٧ إذا جُزْتَ «صَحْراءَ ٱلغُوَيْرِ» مغرِّباً وجازَتْكَ بَطْحَاءُ «السَّوَاجير» يا «سَعْدُ»

٨ فقُلْ لَبنِى الضَّحَّاكِ مَهْلاً! فإنَّنى أنا ٱلأُفْعُوانُ الصِّلُّ والضَّيْغَمُ ٱلوَرْدُ

٩ «بَنِى وَاصِلٍ» ،مَهْلاً !فإنَّ ٱبْنَ أُخْتِكُمْ لهُ عَزَمَاتٌ هَزْلُ آرائها جِــدُّ

١٠ مَتى هِجْتُموهُ لاتَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى ، وإنْ كان خِرْقاً ما يُحَلُّ له عَقْدُ

---

(٥) هـ ، ى « ولا وعد » .

(٦) ا ، هـ ، ل « عن الأحباب » ب ، ح ، ط ، ى ، و ، ز « من الأحباب » .

(٧) هـ « وجازتك صحراء » . ح « وجادتك » .

البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى . الغوير : ماء لبنى كلب .

السواجير : سواجير منبج نهر مشهور من عمل منبج بالشام، وقد سبق ذكره فى الحاشية ١ (صفحة ٢٩٥) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٣) .

معجم البلدان ٤ : ٧٣٦ أوربا ، ٨ : ٢٤٤ مصر ، ٥ : ٢٥٦ بيروت « صحراء النباج » وقال ياقوت : « قيل النباج : قرية فى بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة ... والسواجير نهر منبج فيقتضى ذلك أن يكون النباج بالقرب منها ويبعد أن يريد نباج البصرة ، وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ! » — المشترك وضعاً ٤١٥ « النباج » — جنى الجنتين ١١٠ " النباج " .

(٨) بنو الضحاك : قوم الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك الذى هجاه الشاعر بقصيدته رقم ٨٨٣ عند وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ — وكان على المعونة بدمشق— برجاء بن أبى الضحاك وكان على الخراج فقتله وأظهر الوسواس فأطلقه أحمد بن أبى دؤاد (راجع الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ) .

الأفعوان : ذكر الأفعى . الصل : الداهية من الحيات . الضيغم : الأسد .

الورد : الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد .

معجم البلدان الموضع المشار إليه فى طبعاته الثلاث .

(٩) ا ، ل « بنى ناهل مهلا » . هـ ، ى « حشو آرائها » . و ، ز « بنى ناهل كنـُّوا » .

هكذا اختلفت الأصول. والذى نعتقده وجهاً صحيحاً أن يكون « بنى وائل » فإن الشاعر قد صرح لنافى البيت ٢٩ من القصيدة ١٤١ (انظر صفحة ٣٦٦) بأن خؤولته ترجع إلى الحوفزان ، وهو سيد بنى شيبان ؛ وفى القصيدة ٦٩٢ يخاطب إسماعيل بن بلبل الشيبانى . فيقول له : " فإن أعمامك أخوالى " ؛ ويشير فى القصيدة ٦٩٥ إلى همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، فيقول : " وابن همام بن مرة خالى " .

وبنو شيبان يرجع نسبهم إلى وائل بن قاسط . وهذا الذى يجعلنا نميل إلى هذا الوجه لأننا لم نهتد فى خؤولته إلى « ناهل » أو « واصل » .

(١٠) الخرق من الفتيان : الظريف فى سماحة ونجدة .

١١ مهيباً كَنَصْلِ السَّيْفِ لو قُذِفَتْ بهِ ذرى« أَجَاءٍ » ظَلَّتْ وأَعْلامُهُ وهْدُ
١٢ يَودُّ رِجَالٌ أَنَّنى كنتُ بعضَ منْ طَوتْهُ ٱلمَنَايَا لا أَروحُ ولا أَغدُو
١٣ ولَولا ٱحْتمالى ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّة تَسُوءُ ٱلأَعادِى لم يَوَدُّوا ٱلذى وَدُّوا
١٤ ذَرِينى وإِيَّاهمْ فحَسْبِى صَريمتى إذا ٱلحَرْبُ لم يُقْدَحْ لمُخْمِدِها زَنْدُ
١٥ ولِى صاحِبٌ عضبُ ٱلمَضارِبِ صارِمٌ طويلُ النجَادِ ما يُفَلُّ لهُ حدُّ
١٦ وباكيةٍ تَشكُو ٱلفِرَاقَ بأَدْمعٍ تُبادِرُها سَحًّا كما ٱنْتَثَرَ ٱلعِقدُ
١٧ رشادَكَ لا يحْزُنْكَ بَيْنُ ٱبْنِ هِمَّة يَتُوق إلىٰ ٱلعَلْياءِ ليس لهُ ندُّ
١٨ فَمَنْ كان حُرًّا فَهْوَ للعَزْمِ والسُّرىٰ ولِلَّيلِ من أفعالهِ وٱلكَرَى عَبْدُ
١٩ وَلَيْلٍ كأَنَّ الصُّبْحَ فى أُخرَيَاتِهِ حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إفْرَنْده غمْدُ
٢٠ تَسَرْبلْتُه والذِّئبُ وَسْنانُ هاجِعٌ بعَيْنِ ٱبْنِ لَيْلٍ مَا لَه بٱلكَرَى عَهدُ

---

(١١) ا وإخوتها ، ه « لو ضربت به ». ه ، ى « مهيب كحد السيف » . ه ، ح ، ل « وأعلامها » . الأعلام : الأعالى والجبال . وهد : منخفضة .
أجأ : أحد جبلى طيء .
المثل السائر ١ : ٦٣ ، ٦٤ الحلبى ١ : ١١٢ نهضة مصر « مهيب كحد السيف » قال : « ويروى : " لو ضربت به طلى أجأ " ؛ والطلى هى العنق » .

(١٢) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « طوته الليالى » . ه ، ى « لا يروح ولا يغدو » .

(١٣) ب « تؤود ». باقى النسخ « تسوء الأعادى » . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى .

(١٤) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ى ، ل « صرامتى » .

(١٥) باقى النسخ « طويل نجاد » . العضب : القاطع ، وهو يصف سيفه .
النجاد : حمائل السيف .

(١٦) ا وإخوتها ، ل « يبادرنها » . ه « تبادرنها » . و ، ز « تبادرها » . ح « يبادرنها شيئاً » .

(١٩) إفرند السيف : جوهره ووشيه . و يقصد بحشاشة نصل : بقيته .
المصايد والمطارد ١٠٧ — السفينة ٢ : ٣٦ و .

(٢٠) ه ، و ، ز « ابن ليلى » . ويقصد بابن الليل : اللص .
المصايد والمطارد ١٠٧ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

٢١ أُثِير ٱلقَطَا ٱلكُدْرِى عن جثماتِهِ وتأْلَفُ فيهِ الثَّعالِب والرُّبْد
٢٢ وأَطْلَسَ مِلْءِ ٱلْعَيْنِ يحْمِل زَوْرَه وأَضْلاعَهُ من جانِبَيْهِ شَوى نَهْدُ
٢٣ له ذَنَبٌ مِثْل الرِّشاءِ يجرُّه ومَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلقَوْسِ أَعْوَجُ منْأَدُّ
٢٤ طوَاه الطَّوَى حتى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فما فيهِ إلاَّ ٱلعَظْمُ والروح وٱلجِلْدُ
٢٥ يقَضْقِضُ عُصْلاً فى أَسِرَّتِها الرَّدَى كقَضْقَضَةِ ٱلمقْرُورِ أَرْعدَه ٱلْبَرْدُ
٢٦ سَمَا لِى وبِى من شِدَّةِ ٱلجُوع ما بهِ ببَيْدَاءَ لم تُحْسَسْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ
٢٧ كِلاَنا بها ذِئبٌ يُحَدِّثُ نفسهُ بِصاحِبِهِ ، وٱلجَدُّ يتعِسُهُ ٱلجَدُّ

---

(٢١) ح « أطير القطا » . القطا : جمع القطاة ، طائر فى حجم الحمام .
الكدرى : المائل إلى السواد والغبرة . جثاته : مراقده .
الربد : جمع أربد ، وهو الأسد ، وحية خبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .
المصايد والمطارد ١٠٧ « جثواته » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٢) ه ، ى « من جنبتيه » . أطلس : أى أغبر إلى سواد يصف لون الذئب .
الزور : أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر . الشوى : اليدان والرجلان والأطراف ، أى ما كان غير مقتل من الأعضاء . نهد : بارز ، ناتئ ، مرتفع .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧٠ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « من جنبتيه » .

(٢٣) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المنأد : المعوج .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧٠ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٤) الطوى : الجوع . المرير : ما اشتد فتله من الحبال ، ويقال : استمر مريره أى قوى بعد ضعف .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧١ « فلم يبق إلا الروح والعظم والجلد » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٥) يقضقض عصلا : أى يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأسرة : الخطوط .
المقرور : الذى أصابه البرد .
المصايد ١٠٧ وورد فيها تالياً للذى بعده — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٦) ا وإخوتها ، ل « لم تعرف بها عيشة رغد » . ه « لم يحس » . ج « لم تفرق » . ى « لم يحسن بها » . البيداء : الفلاة .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧١ « لم يحسب بها » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « لم يحس » .

(٢٧) ه ، ى « كلانا به » . و ، ز « كلانا له » . ى « والجد ينعشه » .
الجد (بفتح الجيم) : الحظ . (وبالكسر) : الاجتهاد .
المصايد ١٠٧ « يبعثه » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

٢٨ عَوَى ثُمَّ أَقْعى ، وَٱرْتَجَزت فَهِجْتُهُ فأَقْبَلَ مِثلَ ٱلبَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْد

٢٩ فأَوْجَرْتهُ خَرْقَاءَ تَحْسِبُ رِيشها على كوْكَبٍ يَنْقَضُّ وٱللَيلُ مُسْوَد

٣٠ فما ٱزْداد إلا جُرْأَةً وصَرَامَةً ، وأَيْقَنْت أَن ٱلأَمْرَ منهُ هو ٱلجِدُّ

٣١ فأَتْبَعْتُها أُخرَى فأَضْلَلْت نَصْلَها بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ والرُّعْبُ وٱلحِقْدُ

٣٢ فخَر وقد أَوْرَدْتهُ مَنْهَلَ الرَّدَى على ظَمَإٍ لو أَنَّهُ عَذُبَ ٱلوِرْدُ

٣٣ وقُمْت فَجمَّعْتُ ٱلحَصَى ، وٱشْتَوَيْتهُ عليهِ ، وللرَّمْضاءِ مِنْ تحْتِهِ وَقْدُ

٣٤ ونِلْتُ خَسِيساً منهُ ثُمَّ تَرَكتُهُ وأَقْلَعْتُ عنهُ وهو مُنْعَفِرٌ فَرْدُ

---

(٢٨) أقعى : جلس على مؤخره . ارتجز : رفع صوته ؛ ويقال : ارتجز الرعد ، أى سمع صوته متتابعاً .

المصايد ١٠٨ « وأقبل » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٩) ل « فأوجزته » . أوجره : طعنه .

الخرقاء : أراد بها السهام ، تشبيهاً لها بالريح التى يقال لها الخرقاء وهى التى لا تدوم على جهتها فى هبوبها .

المصايد ١٠٨ « هوجاء » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٣٠) هـ ، ى « الأمر فيه » .

الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « الأمر فيه » .

(٣١) هـ « وأتبعتها » . ح « فأتبعته » .

النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين ، وربما سمى السيف نصلا .

والشاعر يقصد أنه أدخل النصل فى القلب الذى تجتمع فيه الأحقاد والخوف واللب .

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٧ دار المعارف — العمدة ١ : ٢٢٠ « فأوجزته أخرى فأظللت ريشها » وقال ابن رشيق : « ويروى لعمارة بن عقيل » ثم قال : « وقوله : أظللت ؛ بمعنى صيرت ، ويروى بالصاد » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٧ و « وأتبعتها » — خزانة الحموى ٦٠ ؛ « فأوجزته أخرى فأحللت نصلها » — معاهد التنصيص ٢٦٠ .

(٣٢) و « فخرّ وقد أنهلته مورد الردى » وكذلك فى ز ؛ ولكن بهامش « و » الرواية المعتمدة .

الاستدراك ٧١ « منهل الردى » — السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٣) النسخ الأخرى « فاشتويته » .

الاستدراك ٧١ « فاشتويته » — السفينة ٢ : ٣٧ و « فاشتويته » .

(٣٤) ج « وهو منفرد » .

المنعفر : الممرّغ فى التراب . الخسيس : القليل القدر .

الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٧ و .

٣٥ لقدْ حَكَمَتْ فينا ٱللَيَالى بِجَوْرِها ؛ وحُكْمُ بَناتِ الدهرِ ليس لهُ قَصْدُ

٣٦ أَفِى ٱلعَدْلِ أَن يشْقىٰ ٱلكريمُ بِجَوْرِها ويأْخُذَ منها صَفوَها ٱلقُعْدُدُ ٱلوَغْدُ؟

٣٧ ذَرِينى مِن ضَرْبِ ٱلقِدَاحِ على ٱلسُّرَى فعَزْمِىَ لا يَثْنِيهِ نحْسٌ ولا سَعْدُ !

٣٨ سأَحْمِلُ نفْسِى عند كُلِّ مُلِمَّةٍ على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ ٱلهِنْد

٣٩ لِيَعْلَمَ مَنْ هابَ ٱلسُّرَى خَشيَةَ الرَّدَىٰ بِأَنَّ قَضاءَ ٱللهِ ليس لهُ ردُّ

٤٠ فإِنْ عِشْت مَحْمودًا فمِثْلِى بَغَى ٱلغِنَى لِيَكْسِبَ مالاً أَو يُنَتْ لهُ حمْد

٤١ وإِنْ متُّ لم أَظفَرْ فليس على ٱمْرِئٍ غَدَا طالباً إِلاَّ تَقَصِّيهِ وٱلجَهْدُ

---

(٣٥) ه « وقد حكمت فيه » .
القصد فى الحكم : العدل وعدم الميل ناحية .
السفينة ٢ : ٣٧ و .
(٣٦) القعدد : الجبان واللئيم .
السفينة ٢ : ٣٧ و .
(٣٧) كان العرب يستخبرون القداح عند خروجهم ، بأن يجعلوا القداح فى كيس ثم يخرجون أحدها ، فإن كان أمر خرج صاحبه لما اعتزمه ، وإن نهاه قعد (انظر كذلك عن القداح الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — السفينة ٢ : ٣٧ و .
(٣٨) ورد فى ح ، ل تالياً للذى بعده .
السفينة ٢ : ٣٧ و .
(٣٩) السفينة ٢ : ٣٧ و
(٤٠) ه « أو يبث » . ح « له جهد » . ينثُّ : يذاع .
السفينة ٢ : ٣٧ و « أو يبث » .
(٤١) ه « إلا التقصى أو الجهد » . ى « إلا التقصى والجهد » .
السفينة ٢ : ٣٧ و « إلا التقصى أو الجهد » .

وقال يمدح ٱبن ثَوَابة :

١ ضلَالاً لها ! ماذا أَرادتْ إلى الصدِّ ونَحْن وُقوفٌ منْ فِرَاق على حدِّ ؟

٢ مزَاوِلة أَن تَخلِطَ ٱلوُدَّ بٱلقِلَى ، ومزْعَةٌ أَنْ تُلْحِقَ ٱلقُرْبَ بٱلبُعْدِ

٣ رأَتْ لِمَّةً عَلَّى بياضاً سَوَادَها تَعَاقُب مبْيَضٌّ عليها ومُسْوَدِّ

٤ فلَا تسْأَلاَ عن هَجْرِها ، إنَّ هَجْرَها جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرُّه مِنْ جَنى الشُّهْدِ

٥ ولا تَعْجَبَا من بخْلِ « دَعْدٍ » بِنَيْلِها ففِي النَّفَرِ ٱلأَعْلَيْنَ أَبْخَلُ من « دَعْدِ »

٦ أَضِن أَخِلاَّءٍ ، وضِنَّ أَحِبَّةٍ ! فلا خلَّة تصْفَى ، ولا صِلَة تجْدى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٧ — بيروت ١٨١ وتنقص بيتين — مصر ١ : ١٩٤ .
وردت فى النسخ جميعها ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .
* ترجم لأبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة رقم ٥٠ صفحة ١٤٣.

(١) ب « ضلالا لها » وباقى النسخ « ضلال » . ك « على جد » .
الأغانى ١٨ : ١٧١ — وعبث الوليد ١٠٠ صدر البيت « ضلال » — معجم الأدباء ١٥٧ « من الصد » صدر البيت أيضاً .

(٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « ومغرمة أن تلحق » . القل : البغض .
(٣) ك « بياض سوادها » وهو خطأ .. اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
مبيض ومسود : يقصد بهما الليل والنهار .

(٤) ب « ولا تسألا » . ك « مرة » .

(٥) ح ، ك ، ل «وفى النفر » .

(٦) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى » ك ، ل « أضن أحباء »
الخلة (بضم الخاء) : الصداقة ، والخلة : الخليلة .

عبث الوليد ١٠٠ « فلا طلَّة تصفى » وقال : «كان فى الأصل "فلا طلَّة" والمعنى صحيح ، ولا يشبه مذهب أبى عبادة لأن طلة الرجل امرأته .... وإذا حمل المعنى على هذا الوجه وجب أن يخرج إلى تسمية المرأة طلة ولا يمتنع ذلك. ويجب أن يكون سميت طلة لأنها تطلُّه بالمنفعة أو لأنه يطلُّ عليها وتطلُّ عليه ، أو لأن ما صنع بها وصنعت به مطلول . وفى الحاشية فلا صلة تصفى وهو وجه جيد » .

٧ أَيذْهبُ هذا الدهرُ لم يُرَ مَوْضِعى ، ولم يدْر ما مِقدار حلِّى ولا عَقْدِى!؟

٨ ويَكسُدُ مِثْلِى وهو تاجِرُ سُؤْدَدٍ يَبِيعُ ثَمِيناتِ ٱلمكارمِ وٱلحَمْدِ!

٩ سَوَائر شِعْرٍ جامعٍ بَددَ ٱلعُلا تَعَلَّقْن مَنْ قَبْلِى ،وأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِى

١٠ يُقدِّرُ فيها صانعٌ متَعمِّلٌ لإحكامها تقدِير «دَاوُدَ »فى السَّرْدِ

١١ خَلِيلَىَّ ! لو فى ٱلمَرْخِ أَقْدَحُ إذْ أَبَى رجالٌ موأَتانى إذًا لَكَبَا زَنْدِى

١٢ وما عارضَتْنى كُدْيَةٌ دونَ مَدْحِهِمْ ، فكيف أَرانى دونَ معْرُوفهم أُكْدِى!؟

١٣ أَأَضرِبُ أَكْبَادَ ٱلمَطايَا إِلَيْهِمِ مُطالَبَةً مِنِّى وحاجاتُهمْ عِنْدِى ؟

١٤ أَبَى ذاك أَنِّى زاهد فى نَوَالِ مَنْ أَراهُ ـ لِنَقْصِ الرأيِ ـ يَزْهدُ فى حَمْدِى

---

(٧) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(٨) بهامش ا « والمجد » . ه « بالحمد » ح ، ك ، ل « والمجد » .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « والمجد » .

(٩) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

داود : النبى داود ، والسرد : اسم لكل درع وحلق ؛ وهو إشارة إلى الآية الكريمة والمخاطبة فيها لداود « أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ » سورة سبأ (آية ١١) .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١١) ب « إذ أتى » . ا « لحبا » وبالهامش تصحيحها « لكبا » ح ، ك ، ل « لورى زندى » والكتابة مضطربة فى ك .

الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار . كبا الزند : لم يور .

المرخ : شجر العرفج ، وهو سريع الوَرْى يقتدح به . وفى المثل : « فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٤ و ، ٢٦١ : ٢ المعارف « لورى زندى » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(١٢) ب « كذبه » ح ، ك ، ل وبهامش ل « معروفهم . صح » « دون مدحهم أكدى » .

الكدية : الاستعطاء ، الصخرة العظيمة الشديدة ، شدة الدهر . أكدى : لم أظفر بحاجتى .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ المعارف .

(١٣) ح ، ك ، ل « أكباد المطى » .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

١٥ لَأَفْحش تَقصِير ٱلغنِيِّ عن ٱلعلا كما يفْحَش ٱلإقتار بـٱلحازِمِ ٱلجلْدِ

١٦ رحيلُ ٱشتياقٍ مُبْرِحٍ وصبـــابةٍ إلىٰ «قَريَةِ النُّعْمَانِ» والسَّيدِ ٱلفَرْدِ

١٧ إلى سابقٍ لا يَعْلق ٱلقوْمُ شأْوَهُ بِسَعْيٍ ، ولا يُهْدَوْنَ منه إلىٰ قَصْدِ

١٨ إلى أَبْيضِ ٱلأَخلاقِ ، ما مرَّ أَبْيضٌ من الدهْرِ إلاَّ عن جَدًى منهُ أو رِفْدِ

١٩ جَدِيرٌ إذا ما زُرْتُه عن جنابَةٍ وإنْ طال عَهْدٌ أَنْ يكونَ على ٱلعَهْدِ

٢٠ وإنْ أنا أَهدَيتُ ٱلقريضَ مجَازِياً فلَنْ يُوكَسَ ٱلمُهْدَى إليه ولا ٱلمُهْدِى

٢١ مُزايَدةً منِّى ومنهُ ، وكُلُّنـــا إلىٰ أَمَدٍ وَافِى النَّصِيبِ من ٱلبعْدِ

٢٢ تَشَذَّبَ مَنْ يعْطِى الرغائبَ دَونهُ ، وبانَ بهِ ما بان بـٱلكَوْكَبِ السَّعدِ

٢٣ فمِن أَين جِئنَا جَمَّةً مِنْ عَطائِهِ وَرَدْنا ، وسيْرُ ٱلعِيسِ خِمْسٌ إلى ٱلوِرْدِ

---

(١٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

الإقتار : التضييق فى النفقة .

(١٦) قرية النعمان : هى النعمانية وهى بـُليدة ، منسوبة إلى رجل اسمه النعمان ، بين واسط و بغداد ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى .

السفينة ٢ : ٣٣ و .

(١٧) ح ، ك « ولا يهدون منهم » . الشأو : الأمد والغاية .

السفينة ٢ : ٣٣ ظ

(١٨) ل « رَّفد » الجدا : العطية . الرفد (بفتح الراء وكسرها) : العطاء والصلة .

السفينة ٢ : ٣٣ ظ « أبيض من القوم » .

(١٩) الجنابة : البعد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(٢٠) يوكس : ينتقص .

(٢١) ه « عن البعد » .

(٢٢) ب « تشذت » وهو تحريف ه « فشذب » . تشذب : تفرَّق .

(٢٣) الجمة : مجتمع الماء . الخمس : من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ؛ الواحد : أعيس ، والواحدة : عيساء .

٢٤ يُغضُّ عن ٱلمَرْفُوعِ من دَرَجاتِه كما زِيدَ فى سُلطانِ ذى تُدْرَإٍ نَجْدِ
٢٥ ويُخْشَى شذَاه وهو غيرُ مسَلَّطٍ ؛ وقد يُتَوَقَّى السَّيْفُ والسَّيْفُ فى ٱلغِمْدِ
٢٦ إذا قارَعوهُ عن علاَ ٱلأَمْرِ قَارَعوا صَلِيبَ الصفَا مِن دُونها خَشِنَ ٱلحَدِّ
٢٧ «ثَوَابةُ» أَو «مِهْرَانُ» يَقتَضِيانِهِ الـ ـمُمُوَّ ٱقْتِضَاءَ ٱلوعدِ من منْجِزِ ٱلوعدِ
٢٨ ولَلسَّيْفِ ذو ٱلحَدَّيْن أَجْنَى على ٱلعِدَى وأَبْأَس فى الجُلَّى من السَّيْفِ ذى ٱلحَد
٢٩ مُعَولُ آمالٍ يَرُحْن نَسِيئةً ويُصْبح مُنْسُوها مليِّينَ بالنَّقْدِ
٣٠ وقد دَفَعوا بُخْلَ الزمانِ بجُودِهِ ؛ ولا طِبَّ حتى يُدْفَعَ الضدُّ بالضِّد
٣١ مقِمِينَ فى نُعْمَاهُ لا يَبْرَحُونَها فوَاقاً ولو بات ٱلمَطِىُّ بهِمْ يَخْدِى
٣٢ يَفُوت ٱحتِفَالَ ٱلقَوْمِ أَوَّل عَفْوِهِ وقد بلَغوا أَو جاوَزُوا آخِرَ ٱلجُهْدِ

(٢٤) ا وإخوتها « وإن زيد » . وقد تكرر هذا البيت فى النسخة ب إذ ورد مرة أخرى بعد البيت الذى يليه .
ذو تدرأ : أى ذو عُدَّة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ؛ وهو اسم موضوع للدفع ، والتاء زائدة .
النجد : الشجاع الماضى فى ما يعجز غيره .
(٢٥) الشذا : الأذى والشر . والشدا (بالدال) : حد الشىء .
الوساطة ٢٠٣ — السفينة ٢ : ٣٣ ظ .
(٢٦) قارعوه : غالبوه . الصفا ؛ (جمع الصفاة) : الحجر الصلد الضخم .
(٢٧) هـ ، ح ، ك ، ل « من منجح الوعد » .
ثوابة ومهران : أصلان فى نسب الممدوح .
(٢٨) ا وإخوتها ، هـ « وآنس فى الجلى » . ب « وأيأس » . وأبأس : من البأس .
الجلّى : الخطب الشديد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « وآنس » .
(٢٩) ك « منسؤ » .
النسيئة : التأخير والتأجيل . ومنسوها : فى الأصل منسئوها ، فحذف الهمز .
الملىّ : الغنىّ المقتدر .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — الوشى المرقوم ٢٠ « فتى دفعوا بخل ... » .
(٣١) الفواق (بفتح الفاء وضمها) : ما بين الحلبتين من الوقت ، وقيل ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .
يخدى البعير : يسرع ويزجّ بقوائمه .

٣٣ مُخَفَّضةٌ أقدارُهم دُونَ قَدْرِهِ كما آنْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهامَةَ عن نـجْدِ

٣٤ فَكمَ سَبِطٍ منهمْ إذا آخْتَبَرَ آمْرُؤٌ عُلَالَتَه أَلْفَاهُ ذا خُلُقٍ جَعْدِ

٣٥ وواجدِ مُلْكٍ أعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ تُسَلِّطُهُ يوماً على ذلك ٱلوجْدِ

٣٦ فَعُسْرَكَ لا مَيْسُورَ نُكْدٍ أشائمٍ ، وهَوْنَكَ لا مَرْفُوعَ أَحْمِرَةٍ قُفْدِ

٣٧ لقد كنتُ أَسْتَعْدِى إلى الدهرِ مَرَّةً فجِئْتُكَ من عَتْبٍ على الدهر أَسْتَعْدِى

٣٨ وما كنتُ إذْ أَنْحَى علىَّ بِلاَجِئٍ إلى فِئَةٍ منه سِوَاكَ ولا رِدِّ

٣٩ تَمُرُّ بأَعْلَى «جَرْجَرَايَاءَ» صُحْبَتِى وقد عَلِمُوا ما «جَرْجَرَايَاءُ» مِن عَمْدِى

---

(٣٣) هـ ، ح ، ك ، ل « تحت قدره » .
تهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة٢٤٧ (صفحة٥٩٤) .
نجد : بلاد سبق التعريف بها (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٤) .

(٣٤) ب « غلالته » .ك « علالية » . ل « وكم سبط » . السبط : المسترسل ، وهو ضد الجعد ؛ ومن معانى الجعد : البخيل . العلالة : ما يتعلل به ، بقية اللبن .

(٣٥) ا « وواجد ملك أعوزته سجية » وفى هامشها « مال » بدلا من « ملك » . هـ ، ح ، ك ، ل « أعوزته » . ب « أعجزته » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ — أسرار البلاغة ٦٦ .

(٣٦) النكد : جمع الأنكد وهو القليل الخير . الأحمرة : جمع حمار .
القفد : الكز اليدين والرجلين القصير الأصابع.

(٣٧) يستعدى : يستعين ويستنصر .

(٣٨) ك « إذ نحى » . أنحى : أقبل عليه . الرد : عماد الشىء .

(٣٩) ب « من عهدى » .
جرجرايا : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (وانظر صفحة ٣٩٥) .
عبث الوليد ١٠١ وقال : « مدّ جرجرايا والمعروف قصرها ، وهى من الأسماء الأعجمية وليست بالمترددة فى الكلام القديم ؛ وما أجدرها أن تكون اسمين جعلا اسماً واحداً ، إلا أن العامة أجروها مجرى الآحاد ونسبوا إليها كالنسبة إلى الواحد ، وقولهم فى النسب جرجرائى يدل على القصر لأن مثل هذه الكلمة إذا مدت قلبت همزتها التى فى آخرها واواً كما يقولون فى زكريا إذا مدوه زكرياوى ، والنسب باب حذف وتغيير فيجوز أن تترك المدّة لطول الاسم. والشعراء يتهاونون بالأسماء الأعجمية ويجترئون عليها أكثر من اجترائهم على العربية المحضة » .

٤٠ ولا قَصْرَ بِى عن ضامِنٍ مُتَكَفِّلٍ بَوَائِقَ ما يَطْوِى الزمانُ وما يُبْدِى
٤١ فأَشهَدُ أنى فى ٱختيارِكَ دُونهُمْ مُؤَدًّى إلىٰ حَظِّى ومُتَّبِعٌ رُشْدِى
٤٢ وأَعْلمُ أن السُّبْلَ مــا فجئتكُمُ بزَوْرٍ من ٱلأَقوام مِثْلِى ولا وَفْدِ

---

(٤٠) البوائق : جمع البائقة ، وهى الداهية والشر .
(٤١) ا وإخوتها « وأشهد » . ب « مؤدّ » .
الوساطة ٢٥٢ « وأشهد » .
(٤٢) ك « ماء فجئتكم » وهو تحريف .
الزَّوْر : الزائر (تقال للمفرد والمثنى والجمع) .

٧٩٥

٣١٥

وقال :

١ أُسارِقُها خَوْفَ ٱلمُراقِبِ لَحْظَةً وأُوحِي بطَرْفِي ما أُلاَقِي من ٱلوَجْدِ

٢ فَيَفْهَمهُ عن طَرْفِ عَيْنَىَ قَلْبُها فتُوحِي بطَرْفِ ٱلعيْنِ :أَنِّى على ٱلعهْدِ

٣ وأَنَّا بحمدِ ٱلله لم نَأْتِ رِيبَةً وأَنَّا جميعاً من جَوَى ٱلحُبِّ فى جَهْدِ

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية الأخرى إلى سنة ٢٢٢ هـ .
البيتان الأول والثانى منسوبان لابن أبى طاهر فى كتاب «الزهرة» (٩٥) .
(١) الزهرة ٩٥ « ألاحظها .... فأشكو بطرفى ما بقلبى من الوجد » .
(٢) هـ ، ى « فيوحى » .
الزهرة ٩٥ « فتفهمه عن لحظ عينى بقلبها فتونى . .... » .

٣٢٤

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز [بن] الشَّلْمَغَان :

١ أَقْصِرَا قد أَطَلْتُمـــا تَفْنِيدى ! ومن ٱلجَهْل لَوْمُ غَيْرِ سَدِيدِ

٢ لَتَجَاوَزْتُما بِىَ ٱللَّـــوْمَ وَٱلعَذْ لَ كأَنِّى شَكَكْتُ فى التَّوْحيدِ

٣ أَتَسُومانِنِى الصُّدودَ ! وكاَلعَلْ قَمِ ـ لوتَعْلَمانِ ـ طَعمُ الصُّدودِ

٤ إن مِن سُنَّةِ ٱلهوٰى أَنْ يُرَى فِيـ ـهِ رشيدُ ٱلأَقوامِ غيرَ رشيدِ

---

* لم يسبق نشر هذه القصيدة وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

وهذه القصيدة قد أورد ياقوت وابن الأثير أبياتاً منها كما أورد ابن أبى الحديد بعض الأبيات التى استشهد بها ابن الأثير . وأورد ابن مباركشاه فى «السفينة» عدة أبيات منها .

* وأحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان : من قرية ماذرايا — وهى قرية فوق واسط من أعمال قُم الصِّلح (انظر صفحة ٤٢٤) — وهو أخو الحسن ابن عبد العزيز المادرائى الذى ذكره ياقوت عند الكلام على هذه القرية فقال « وقد ذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء قال: استخلف أحمد بن إسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائى من طسوج النهروان الأسفل » . والحسن هذا هو الوادر ذكره فى البيت الثلاثين من هذه القصيدة .

ويبدو أن الممدوح من الكتَّاب الذين ولاَّهم أبو الصقر أعمالا كما يتضح من أبيات للبحترى ذكر فيها هذا الرجل فى قصيدتين . فى الأولى وهى رقم ٧٠٨ [صفحة ١٨٥١] يقول :

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حيـ ـث يفنى المرجوُّ والمـــأمول
ما أبالى إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزِّه النـــا ـسِ عبد لما أمرتَ ذليـــل
حكمـــه فى يديك يتبع ما تفـ ـعل فى حرِّ ماله أو تقول

ويقول فى القصيدة الثانية وهى رقم ٨٧٩ [صفحة ٢٣٣٩] :

وابن عبد العزيز وَفَّـــرَكَ عوَّلـ ـت عليه ، وكنزك المخـــزون
من بنى الشلمغان حيث اضمحل الـ ـشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعةً ، فالذى تهـ ـوَى لديه من الأمور يكـــون

ولما كنا قد حددنا تاريخ هاتين القصيدتين عام ٢٦٨ هـ فتكون هذه القصيدة من نظم هذه الحقبة . ولعله هو الماذرائى كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٧٦ هـ .

وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفى ابنى الحسن بن عبد العزيز من أهل مادرايا ، كما جاء فى بعض النسخ الأخرى .

٥ قَدْكُما مَن مَلاَمِ مَن وَقَفَتْ عَيْـ نَاهُ بَيْنَ الدُّموعِ والتَّسْهيدِ
٦ أَكَعَهْدِى ـ «نُوارُ» ـ أَنْتِ أَم ٱسْتَحْـ دَثْتِ رأياً فى نَقْضِ تِلْكَ ٱلعُهُودِ
٧ أَبَيَاضَ الثُّغُـورِ أَمْ مَرَضَ ٱلأَجْـ ـفَانِ ـ أَشْكُو ـ أَم ٱحْمِرَارَ ٱلخُدودِ؟
٨ إنَّ للحُبِّ لَوْعَةً تَتْرُكُ ٱلجَلْـ ـدَ إذا خامَرَتْهُ غيرَ جَليدِ
٩ مُتْ شَهيدَ ٱلهَوَى فإنَّ لِمَنْ مـا ـت من ٱلحُبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهِيدِ
١٠ مَلِكٌ راحتاهُ أَحْنَى على ٱلعا فِينَ من والدٍ ومن مَوْلُودِ
١١ كلَّ يَوْمٍ لهُ عَطـاءٌ جديدٌ يُتَلَقَّى بَوَجْهِ شُكْرٍ جَـدِيدِ
١٢ أَبْدَعَتْ راحَتاهُ فى ٱلجُود ما لَمْ يَكُ لـولا نَدَاهُ بـٱلمَوْجُودِ
١٣ لو سَعَى قَبلَ رِفْدِه رِفْدُ كَفٍّ لَسَعَى رِفْـدُهُ إلىٰ ٱلمَرْفُودِ
١٤ كم وُفُودٍ به ٱسْتَجَارُوا فأَضْحَوْا بـأَيادِيـهِ مُسْتَجـارَ ٱلوُفُودِ
١٥ جادَ حتى لَقالَ عافِيهِ ما يُقْـ ـسَمُ من رَمْل «عالِجٍ» أو «زَرُودِ»

---

(٥) قدكما : حسبكما .
(٦) نوار : اسم امرأة .
(٧) هذا البيت فى ه ، ى يقع بعد الذى يليه .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ .
(٨) الجلد (بفتح الجيم) : المتجلد .
(٩) ه ، ى « أجر الشهود » .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ .
(١٠) السفينة ٢ : ٣٨ ظ
(١٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ .
(١٣) الرفد : العطاء ، المعونة . المرفود : المعان .
(١٤) الأبيات من ١٤ — ٥١ لم ترد فى ه فى موضعها هنا ولكنها بثت فى قصيدة أخرى هى القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهى التى مدح بها ابن الزيات ، وفات الناسخ أن اسم الممدوح وجده الشلمغان ذكرا صراحة فى تلك الأبيات .
(١٥) عالج : موضع ؛ انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .
زرود : موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢ .
العانى : طالب الفضل أو الرزق .

١٦ كلُّ عِيدٍ له ٱنْقِضاءٌ ، وكَفِّى كلَّ يوم من جُــودِهِ فى عِيدِ
١٧ ما لذيذُ ٱلحياةِ أَحْلَى لَدَيْهِ من نَجاحٍ يُغْرِيهِ بـٱلمــوعودِ
١٨ بَسْطَةٌ فاتَتِ النُّجومَ عُلُوًّا ، وٱغْتَدَتْ بَعْدَ فَوْتِها فى الصُّعُود
١٩ تَعْجزُ الرِّيحُ عن بُلُوغِ مَدَاها فَهْىَ حَسْرَى فى شَأْوِها ٱلمَمْدُودِ
٢٠ ونَفَاذٌ يَفُلُّ مُسْتَصْعَبَ ٱلخَطْ بِ بعَزْمٍ يَخُدُّ فى ٱلجُلْمُودِ
٢١ لو تُلاقَى به ٱلأُسُودُ لأَعْطَتْ طاعةَ ٱلمُسْتَكِين غُلْبُ ٱلأُسُودِ
٢٢ فإلَى بَـأْسِهِ ٱنْتِسابُ ٱلمَنَايَا ، وإلى جُودِهِ ٱنْتِسَابُ ٱلجُودِ
٢٣ وٱلعُلاَ من فَعَالِهِ فى ٱجتماعٍ ، وٱللُّهَى من يَدَيْهِ فى تَبديدِ
٢٤ فكأَن ٱللُّهَىَ ٱجْتَرَمْنَ إليــهِ فَهْىَ مَطْلُوبةٌ بتِلك ٱلحُقُودِ
٢٥ تَتَلَقَّى حوادثُ الدَّهْرِ مِنْــهُ عَزْمَ رأْيٍ كالصَّخْرة الصَّيْخُودِ
٢٦ لا يُحِبُّ الثَّنَاءَ نَزْرًا ، ولا يَجْ تَلِبُ الشُّكْرَ بالنَّوَالِ الزَّهيدِ
٢٧ غيرُ هَيَّابةٍ إذا ٱسْتَفْحَلَ ٱلخَطْ بُ ، ولا طائش ولا رِعْدِيدِ
٢٨ لم يُضِعْ مَنْهَجَ الصَّوابِ ، ولم يَرْ مِ بسَهْم فى الرأى غيرِ سَدِيدِ

---

(١٦) المثل السائر ٢ : ٣٧٦ الحلبي ٣ : ٢٣٨ نهضة مصر – السفينة ٢ : ٣٨ ظ – الصبح المنبى ١٩٢ دار المعارف .

(١٧) ب « أحيا » .

(١٨) ب « بسطة طالت .... فى السعود » .

(٢٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٣) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٤) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٥) الصيخود : الصماء الراسية الشديدة ، والملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولايعمل فيها الحديد .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(٢٦) السفينة ٢ : ٣٩ و .

٢٩ فازَ مِن «حارثٍ» و«خُسْرُو» ومِنْ «هُرْ مُزَ» بـالَمَجْدِ وَالفَخَارِ التَّلِيدِ
٣٠ وأَطالَ اَبْتِنَاءَهُ «اَلحَسَنُ» اَلقَرْ مُ و «عبدُ اَلعزيز» بالتَّشييدِ
٣١ جَدُّه «الشَّلْمَغَانُ» أَكْرَمُ جَدٍّ شَفَعَ اَلمَجْدَ بالَفَعَالِ اَلحميدِ
٣٢ تَرْتَعِي منه فى جَنَابٍ مَرِيعٍ مُـونقِ النَّبْتِ طيِّبِ اَلمَوْرُودِ
٣٣ ما اَنْتَصَفْنا من اَلليالى ولاَ اَلأَيـ ـام إِلّا «بـأَحمدَ» اَلمحمودِ
٣٤ حَكَّمَ السَّيْفَ فى عَديدِ «سِجِسْتا نَ»، وفى النَّفْسِ منهُ بعدُ اَلعَديدِ
٣٥ فَكَفَتْ مِنْهمُ بُطُونُ سبَاعٍ قُبِرُوا جَـوْفَها بُطونَ لُحُـودِ
٣٦ غادَرَتْهُمْ يدُ اَلمنيَّةِ صُبْحاً بالَقَنَـا بين رُكَّعٍ وسُجُودِ
٣٧ فَهُمُ فِرْقَتانِ : بين قَتِيـلٍ قُنِصَتْ نَفْسُهُ بحَدِّ اَلحديدِ
٣٨ وأَسِير غَدَا له السِّجْنُ لَحْدًا فهو حَيٌّ فى حالـة اَلْمَلْحُـود

---

(٢٩) الأصول «وماهرمز» ولم نجد هذا الاسم . وهذه الأسماء جدود الممدوح عربية وفارسية .
معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، ٦ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٣٥٩ طبعة بيروت «وماهرمز».
(٣٠) القَرْم : السيد العظيم
معجم البلدان (المواضع المشار إليها) .
(٣١) ه «أكبر جد» . ى «أكرم وجه»
معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، مصر ، ٦ : ٢٨٩، ٣ : ٣٥٩ بيروت .
(٣٢) د «يرتعى» . ى «نرتعى» . المريع : الخصيب .
(٣٣) د ، ى «من الليالى والأيام» .
(٣٤) د سقطت منها كلمة «حكم» . ى «فى بنى عبدخستان». وفى الأصول «بعد العديد» ولعلها «بغش» أو «بعض» .
سجستان : ناحية وولاية جنوبى هَرَاة (بين إيران وأفغانستان) .
(٣٦) المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبى، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر «أيدى المنية» — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى : ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية «أيدى المنية ... للقنـا» .
(٣٧) د ، ى «قبضت» .
المثل السائر — شرح ابن أبى الحديد «قبضت» .
(٣٨) المثل السائر وابن أبى الحديد «أو أسير» .

٣٩ فِرْقَــةٌ للسُّيُوفِ يَنْفُذُ فيها ٱلْـ حُكْمُ قَصْدًا ، وفرْقَةٌ للقُيُود
٤٠ وأُقِيمَتْ لهُ ٱلقِيَامــةُ فى «قُمٍّ» على خــالِعٍ وعاتٍ عَتيدِ
٤١ فَغَدَوْا ــ إذا غَدَا عليهم ــ حَصيدًا بـٱلعَــوَالى وقائمــاً كَحَصِيدِ
٤٢ وَثَنَى مُعْلَماً إلىٰ «طَبرِسْتَا نَ» بخَيْلٍ يَمْرَحْنَ تَحت ٱللُّبُودِ
٤٣ فَقَرَى هامَهُمْ سُيوفَ ٱلمَنَايا فَجَريحٌ ، أو مُرْعَفٌ ، أو مُودِ
٤٤ وكذا «ٱلكُرْدُ» سَنَّ للموت فيهمْ بطُوَال الرِّماح طُولَ ٱلخُلودِ
٤٥ مِثلما سَنَّ للسُّيُوفِ بـ«قَزْوِيـ نَ» و«جُرْجَانَ» قَطْعَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ
٤٦ عانَقَتْهُمْ ظُبَا السُّيُوفِ فَلَا مُنْـ ـصَلٌ إلاَّ مُغَيَّبٌ فى جِيــدِ

---

(٣٩) هـ ، ى « الحكم قدا » .

المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبى ، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر ــ ابن أبى الحديد « قسراً » ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى ، ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية قسراً » .

(٤٠) هـ ، ى « وأقيمت به القيامة » . الخالع : الخارج على السلطان .

قُمّ : مدينة بين أصبهان وساوَة ؛ من مدن إيران ، فتحها أبو موسى الأشعرى ، يقصدها العلويون لأن فيها قبور أوليائهم .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت . « به القيافة »

(٤١) هـ ، ى « إذ غدوا » . . هـ « كالحصيد » . ى « بالحصيد » . العوالى : الرماح .

وألفاظ هذا البيت مكررة فى بيت له من بحر آخر فى القصيدة ٢٧٦ رقمه ٢٤ وهو (صفحة ٧٠٠) :

فَغَدَوْا حصيداً للسيوف تكبُّهم أطرافهنّ وقائمــاً كحصيدِ

(٤٢) المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب .

اللبود (جمع اللبد) : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

طبرستان : بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال ؛ تعرف بمازندران وتسمى بلاد الجبل لأن « طبر » معناها فى لغة تلك البلاد « الجبل » وهى منطقة الجبال المعروفة بجبال ألبرز الممتدة على الساحل الجنوبى لبحر قزوين .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت « يَرْحَنَ »

(٤٣) قَرَى : أطعم . المرعف : الذى سال الدم من أنفه . المودى : الهالك .

(٤٤) الكُرْد : شعب إيرانى الأصل .

(٤٥) الوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٤٦) الظُّبا : جمع الظُّبَة وهى حد السيف . المنصل : السيف . الجيد : العنق .

قزوين : على نحو مائة ميل شمال غربى طهران .

جرجان : إقليم فى جنوب شرق بحر قزوين .

٤٧ ومَشَتْ فيهمُ الرِّمـاحُ وَخِيدًا وَوَجِيفاً مِن بعد ذاك ٱلوَخِيدِ
٤٨ وهو ٱلْمَرْءُ ما غَزَا بَلَدًا بالرأ ىِ إلاَّ كَفَاهُ غَزْوَ ٱلجنودِ
٤٩ يَغْتَدِى جَيشُهُ فَتَغْدُو ٱلمَنَايَا بين راياتهِ وبين ٱلبُنُـودِ
٥٠ ضامناً رِزْقَ كلِّ طيرٍ كما ضُمِّ نَ أرزاقُ كلِّ ضَبْعٍ وسِيدِ
٥١ أَلِفَت كفُّهُ نَجَاحَ ٱلمَوَاعِيـ ـدِ ، وأسيافُهُ نَجَاحَ ٱلـوُعُودِ
٥٢ أَيَّدَ ٱلمُلْكَ بَعدَ ما ماد رُكْنَا هُ بِسَيْفِ ٱلخِلَافِ كُلَّ مَمِيدِ
٥٣ مُخْمِدٌ نارَ كلِّ حَرْبٍ ، ومُذْكٍ جَمْـرَها بالرِّمَاحِ بَعْدَ خُمودِ
٥٤ كم عَزيزٍ أَبَادَهُ فَغَـدَا را كِبَ عُودٍ مُرَكَّبٍ فوقَ عُـود !
٥٥ مُطْلَقٍ لم تَحُزْهُ ساحةُ حَبْسٍ حَبْسَهُ فى شريطهِ ٱلمَشْدُودِ
٥٦ أَسْلَمَتْهُ إلى الـرُّقَادِ رِجَالٌ لم يَكُونُوا عن وِتْرِهِمْ بِرُقُودِ
٥٧ فهْوَ كالشَّاعِرِ ٱسْتَبَدَّتْ بهِ ٱلفِكْـ ـرةُ فيما أَضلَّ بُعْدُ ٱلوُجُودِ
٥٨ يَحْسُدُ الطَّيْرَ فيهِ ضَبْعُ ٱلبَوَادِى وَهْوَ فِى غَيْرِ حالةِ ٱلمَحْسُودِ

(٤٧) الوخيد والوجيف : ضربان من الإسراع فى السير .
(٤٨) المثل السائر ١ : ٩٨ الحلبى ، ١ : ١٥٣ نهضة مصر .
(٤٩) البنود : جمع بند ، وهو العلم الكبير (فارسى معرب) .
(٥٠) السيد : الذئب والأسد . الضبع (وتضم الباء) : جنس من السباع أكبر من الكلب .
(٥٢) بالنسخة هـ بياض فى موضع « مميد » . ى « حميد » .
(٥٤) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر « يركب عوداً مركّباً فى عود » وأورد بعده البيت ٥٦ ثم ٥٨ .
(٥٥) هـ ، ى « مطلقاً لم تحزه ساعة حبس »
(٥٦) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .
(٥٧) ى « الفكر » .
السفينة ٢ : ٣٩ و .
(٥٨) هـ ، ى « النيافى » .
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر ، وأورد بعده الابيات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ثم قال : « وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود ، إلا أن فيها معنى مأخوذاً من شعر مسلم بن الوليد الأنصارى ، وهو قوله :

نصبْتَه حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطيرَ فيه أضبعُ البيدِ

لكن البحترى زاد فى ذلك زيادة حسنة ، وهى قوله : وهو فى غير حالة المحسود » .

٥٩ غابَ عن صَحْبِهِ فَلاَ هُوَ مَوْجُو دٌ لَدَيْهِمْ ، ولَيْسَ بِٱلمَفْقُودِ
٦٠ وكأَنَّ ٱمْتِدَادَ كَفَّيْهِ فَوْقَ ٱلْـ ـجِذْعِ فى مَحْفِلِ الرَّدٰى ٱلمَشْهُودِ
٦١ طائرٌ مَـدَّ مُسْتَرِيحاً جَنَاحَيْـ ـهِ ٱسْتِرَاحاتِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ
٦٢ ولهُ صاحِبٌ يُخاطِبُ عَنْـهُ مَنْ نَـأَىٰ عنهُ فَوْقَ شِبْرِ ٱلْوَلِيدِ
٦٣ ما لهُ والِدٌ يُعَدُّ سِوَى ٱلمـا ءِ ، ولا أُمَّ غيرُ حَرِّ الصَّعِيدِ
٦٤ وعلى ضَعْفِ جِسْمِهِ تَفْتِكُ ٱلقَطْـ ـرةُ مِنْ فيهِ بالشُّجاع النَّجِيدِ
٦٥ أَخْطَبُ ٱلخَلْق راجِلاً فإذا رُجِّـ ـلَ خاطَبْتَ منهُ عَيْنَ ٱلْبَلِيدِ
٦٦ لا يَذُودُ ٱلحَدِيدَ عن أَعْظُم ٱلأَسْـ ـوُقِ حتى يَذُوقَ طَعْمَ ٱلحَدِيدِ
٦٧ وكَذَا السَّيْفُ ليسَ يُرْضِيكَ فى ٱلغِمْـ ـدِ ، ويُرْضِيكَ ساعَةَ التَّجْـرِيدِ
٦٨ سائرٌ لفْظُهُ بكُلِّ صَوَاب وَهْوَ فى بَيْتِهِ أَلِيفُ قُعُـودِ
٦٩ وله شُعْبَتَان : شَرْىٌ وأَرْىٌ من رَدًى قاتلٍ ونَيْلٍ عَتِيدِ

---

(٥٩) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .
(٦٠) ب « فى محفل » .
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .
(٦١) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر . السفينة ٢ : ٣٩ و .
(٦٢) يقصد الشاعر بقوله « وله صاحب » ظِلّ المصلوب .
(٦٣) أى أن ظله لاصق بأبوبه : الماء الذى يبدو هذا الظل فوقه والظهيرة التى يتمدد فوق حرها .
(٦٤) ى « لعل » بغير تنقيط . النجيد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .
(٦٥) هـ ، ى « أخطب الخلق راكباً فإذا رجل عاينت » . الراجل : من ليس له ظهر يركبه بخلاف الفارس . رُجِّل : أنزل عن ركوبته .
المثل السائر ١٣١ : ٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر . « أخطب الناس راكباً فإذا أرجل خاطبتَ » .
(٦٦) ى « حتى يذوق طعم الحديد » . أعظم : جمع عظام . الأسوق (وبالأصول بغير همز) : جمع الساق ؛ همزت الواو لتحمل الفتحة .
(٦٨) هـ ، ى « بكل بلاد »
السفينة ٢ : ٣٩ و « بكل بلاد »
(٦٩) هـ « أرى وشرى من يدى مايل ونيل عديد » . ى « من ندى قاتل ونيل عديد » .
الأرْىُ : العسل . الشرْىُ : الحنظل ومنه يقال : « لفلان طعمان : أرْىٌ وشرْى » .

٧٠ كم سَعِيدٍ أَخْذَاهُ ثَوبَ شَقِيٍّ وشَقِيٍّ أَخْـذَاهُ ثَوْبَ سَعِيدِ !
٧١ يَمْلأُ ٱلكُتْبَ من مَعانٍ تُؤَامٍ وفُـرادَى كاللُّؤْلُؤِ ٱلمَعْـدودِ
٧٢ يَجْتَلِيهُنَّ فى سَوَادٍ ويَجْـلُو هُنَّ للناس فى الثِّيابِ السُّودِ
٧٣ فَتَرَاهُنَّ كَٱلعَـذَارَى إذا هُـ نَّ تَهادَيْنَ وَسْطَ رَوضٍ مَجُودِ
٧٤ يَنْظِمُ الدُّرَّ فى بُطونِ ٱلقَـرَاطِيـ ـسِ كَنَظْمِ النِّظَّامِ دُرَّ ٱلعُقود
٧٥ يا «بْنَ عبدِ ٱلعزيزِ» هُنِّيتَ ما خُـ ـوِّلْتَ من نِعْمَةٍ ومن تَسْوِيدِ
٧٦ إِمْرَةٌ [إِثْرَ] كِتْبَةٍ قد تَـوَالتْ نِعَمُ ٱللهِ فِيهمـا بـالمَزِيدِ
٧٧ نَصْرُ «أَذْكُوتِكِينَ» أَصْبَح مَعْقُو دًا له فى لِوائِكَ ٱلمَعْقُودِ
٧٨ لم تُقَلِّدْ له قِيَاماً بـأَمْرٍ فٱخْتَـوَى غِبَّ ذلك التَّقليدِ
٧٩ إِنْ يكُنْ فى ٱلأَنام سَعْدُ سُعود بَشَرِيًّا فأَنْتَ سَعْدُ السُّعُودِ
٨٠ يا حَلِيفَ النَّدى بكَ ٱمْتَدَّ باعِى ، وٱرْتَوَتْ غُلَّتى ، وأَوْرَقَ عُودِى
٨١ لَتَجاوَزْتَ بٱلبلاغـةِ مـا أَغْـ ـيَا على كل سيِّدٍ ومَسُودِ
٨٢ نظرٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنَظْمِ الـ ـدُّرِّ فَصَّلْتَ بَيْنَهُ بِفَرِيـدِ

(٧٠) ب «أخداه ثوب شقّ» . ى «أحداه» . أحذاه : أعطاه قسمة من الغنيمة .
(٧١) ب «يملأ الكف» وهو تحريف .
(٧٣) هـ «تهادين فوق روض» . مجود : أصابه المطر الغزير .
(٧٦) الزيادة عن هـ ، ى . الإمرة : تولى الإمارة . الكتبة : تولى الكتابة .
(٧٧) أذكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين ، وذكره الشاعر باسم «الكوتكين» فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وذكره كما هو هنا فى البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ ومدحه بالقصيدة ٨٢٧ .
(٧٨) ى «لم يقلد» . غب : بمعنى بَعْد
(٧٩) سعد السعود : من منازل القمر ، ويقولون : إذا طلع سعد السعود نضر العود .
(٨٠) الباع : قدر مد اليدين .
(٨٢) الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

٨٣ يطمَعُ السَّامِعُونَ فيهِ فإنْ را مُوهُ أَلْفَوْهُ فَوْقَ بُعْدِ ٱلبَعِيدِ

٨٤ وبَيَـانٌ إذا ٱسْتُعِيدَ تَجَلَّى جِـدَّةً بـٱسْتِعَـادِة ٱلمُسْتَعِيدِ

٨٥ جـلَّ عَن أَنْ يُنَالَ بـٱلْفَهْ مِ أَوْ يُدْرِكَهُ ٱلواصِفُون بـالتَّحْدِيدِ

٨٦ فهو كـٱلغَادَةِ ٱلتى نَهَدَ الثَّـدْ يانِ مِنْهَا ، أو أَشْرَفَا للنُّهُودِ

٨٧ أو كَوَرْدِ الرِّياض أَوْ وَجَنَاتِ ٱلْ كاعِبِ الرُّودِ أَوْ كَوَشْى ٱلبُرُود

٨٨ ليس حَوْكُ ٱلقَرِيضِ بالِغَ ما فِيـ ـكَ بِوَصْفٍ فَيُكْتَفَى بـٱلقَصِيدِ

٨٩ غيرَ أَنَّ ٱلقَرِيضَ أَجْمَعُ شىء لمُقيم من ٱلعُـلاَ وشَرُود

---

(٨٣) ى « فوق البعيد » وهو نقص .

(٨٤) هـ « تحلى »

(٨٥) هـ ، ى « جل أن ينال » . وهو نقص .

(٨٦) ى « وأشرفا » .

نهد : برز وارتفع . ومن ذلك سُمِّى النهد .

(٨٧) الرود : الشابة الحسنة .

الكاعب : الفتاة التى نهد ثدياها .

(٨٨) ب « يوصف فتكتفى » .

الحوك : النسج ، وحوك القصيدة أى نظمها .

(٨٩) هـ « لمقيم العلا وشدود » وهو تحريف ونقص .

٣٣٧

وقال :

١ مُوَرَّدُ ما دُونَ ٱلعِذَارِ مِنَ ٱلخَـدِّ بِوَرْدٍ بَديعٍ ليس من جَوْهَرِ ٱلوَرْدِ

٢ أَشَدُّ ٱلبَرَايَا بـٱلعبَـادِ تَهَاوُناً وأَسْفَكُهُمْ ـ ظُلْماً ـ دِماءَ ذَوِى ٱلوُدِّ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ح ، ل .

ويرجع تاريخها كالغزليات التى أرجعناها إلى حوالى سنة ٢٢٠هـ .

(١) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن ؛ ما ينبت عليه ذلك الشعر .

٣٦٨

وقال :

١ طَوَى شَجنًا فى الصَّدْرِ فالدَّمْعُ ناشِرُهْ فإِنْ أَنتَ لم تَعْذُرْهُ فالشَّوْقُ عاذِرُهْ

٢ هَوًى عَذُبَتْ مِنْهُ مَوارِدُ بَدْئِهِ فلمَّا نَمَتْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصادِرُهْ

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ب « بالشوق عاذره » . ى « فالسيف عاذره » .

الزهرة ٢٢ غير منسوب وقدمتهما هكذا « يقول بعض الظرفاء » .

(٢) هـ ، ى :

هوى عذبت منه موارده بدْوِهِ له وأمرَّتْ بعد ذاك مصادره

الزهرة ٢٣ « موارد بدره ، فلما نما » .

٣٧٤

وقال يمدح المتوكّل :

١ نَصَبٌ إلى طِيبِ «العِرَاقِ »وحُسْنِها ويَمْنَعُ منها قَيْظُها وحَرُورُهَا

٢ هِيَ الأَرْضُ نَهْوَاهَا إذا طابَ فَصْلُها ونَهْرُبُ منها حِينَ يَحْمَى هَجِيرُها

٣ عَشِيقَتُنا الأُولى ، وخُلَّتُنا الَّتى تُحَبُّ وإنْ أَضْحَتْ «دِمَشْقُ» تُغِيرُها

٤ عَنِيتُ بِشَرْقِ الأَرْضِ قِدْماً وغَرْبِها أُجَوِّبُ فى آفاقِها وأَسِيرُهَا

٥ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ «الشَّامِ» دارَ إقامةٍ لِرَاحٍ تُغادِيها وكأْسٍ تُدِيرُهَا

٦ مِصَحَّةُ أَبدانٍ ، ونُزْهَةُ أَعْيُنٍ ولَهْوُ نُفُوسٍ دائمٌ وسُرورُها

٧ مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبِيعُ بِلادَها فَفِى كلِّ دارٍ رَوْضَةٌ وغَدِيرُها

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها إلى وقت دخول المتوكل دمشق فى صفر سنة ٢٤٤ هـ (راجع القصيدة ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

(١) هـ ، ى « طيب العراق وحسنه » . صبَّ إليه صبابة : كلف به .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٢١ طبعة مصر ، (٣ : ٣١٤ بيروت « أرض العراق وحسنه ويمنع عنها ».

(٢) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر، ٣ : ٣١٤ بيروت .

(٣) هـ « نحب » .

(٤) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ،٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « نحب » .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ٣ : ٣١٤ بيروت — آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٥) ى « يغاديها » .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ مصر « أغاديها وكأس أديرها » — آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٦) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت — آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٧) الغدير : النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « فى كل أرض روضة » — آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٦ بيروت « فى كل أرض » .

٨ تَبَاشَرَ قُطْرَاها ، وأَضْعَفَ حُسْنَها بِأَنَّ أَميرَ ٱلمؤْمنين يَزُورُها
٩ تَوَجَّهْتَ مَصْحُوباً إِلَيْهَا بِعَزْمَةٍ مَضَى بِسَدَادٍ بَدْءُها وأَخيرُها
١٠ وفى سَنَةٍ قد طالَعَتْكَ سُعُودُها وقابَلَكَ النَّيْرُوزُ وهْو بَشِيرُها
١١ فَصِلْها بِأَعوَام تَوَالَىٰ ، ولا تَزَلْ مُقَدَّسَةً أَيَّامُهـا وشُهُورُها
١٢ وَعِشْ أَبَدًا للمَكْرُمَاتِ وللعُلاَ فأَنتَ ضِياءُ ٱلمكْرُماتِ ونُورُها

---

(٨) أضعف : من المضاعفة ؛ أى جعل الشىء ضعفين .
معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت .
(١٠) النيروز والنوروز : أول السنة الشمسية الفلكية . وقد ورد ذكره بالحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) والحاشية ١١ من القصيدة ٣٥٧ (صفحة ٩٠٢) .
(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

٣٨٧

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ، ويصف مركبًا كان اتَّخذه [وهو والى البحر] وغزا فيه [بلاد] الروم :

١ أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ ٱلمُبَكِّرَ وماحاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّياضِ ٱلمُنَشَّرِ؟
٢ وَسَرْعانَ ما وَلَّى الشِّتَاءُ ،ولم يَقِفْ تَسَلُّلَ شَخْصِ ٱلخائفِ ٱلمُتَنَكِّرِ
٣ مَرَرْنَا عَلى«بِطْيَاسَ » وَهْيَ كأَنَّها سَبَائبُ عَصْبٍ أَو زَرَابِيُّ «عَبْقَرِ »

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٧ – بيروت ٣٩٨ – مصر ٢ : ٢٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ك .
* أحمد بن دينار بن عبد الله والٍ من ولاة البحر وهو أخو عبد الله بن دينار الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) . وللبحترى بيتان مدح بهما أحمد بن دينار (المقطوعة ٤٠٦ صفحة ١٠٢٥) .

وقد رأى بعض مؤرخى الإفرنج مثل ماريوس كانار أن معركة ابن دينار البحرية التى لم يذكر مؤرخو العرب عنها شيئاً كانت فى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ . ويراجع ما كتبه الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه « شعر الحرب فى أدب العرب » حيث تناول ذكر هذه الموقعة بالذات مستشهداً بهذه القصيدة التى قيلت فى هذه الآونة .

ومما يؤيد نظمها فى هذا التاريخ أن كتاب « سلوة الحريف » للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ قد اختار أبياتاً منها . وإن كان يشك فى نسبته للجاحظ .

قال أبو هلال العسكرى فى كتابه«ديوان المعانى»(٢ : ٦٣)« ولم يصف أحدعن المتقدمين والمتأخرين القتال فى المراكب إلا البحترى » .

(١) ب « المنوّر» . هـ « نشر الرياض » . التغليس: السير فى الغلس ، أى ظلمة آخر الليل .
سلوة الحريف ١٢٩ – أخبار البحترى ٧٣ – ديوان المعانى ٢ : ٦٣ صدر البيت – أمالى المرتضى ٣ : ٥٠ السعادة ، ١ : ٥٩٣ الحلبى – عبث الوليد ١٠٣ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٤١٧ صدر البيت .

(٣) السبائب : الذوائب ، وشقة كتان رقيقة (انظر الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .
العصب : شجر اللبلاب ، والعصب كذلك ضرب من البرود .
الزرابى : الطنافس المخملة ، أى البسط .
عبقر : زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن ، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشى . ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه .
بطياس : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤ .
سلوة الحريف ١٢٩ .

٤ كأنَّ سُقوطَ ٱلقَطْرِ فيها إذا ٱنْثَنَى إليها سُقوطُ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلمُتَحَدِّرِ
٥ وَفِى أُرْجُوانِىٌّ من النَّوْرِ أَحْمَرٍ يُشَابُ بإفْرِنْدٍ من الرَّوضِ أَخْضَرِ
٦ إذا ما النَّدَى وافَاهُ صُبْحاً تمايَلَتْ أعالِيهِ من دُرٍّ نَثِيرٍ وجَوْهَرِ
٧ إذا قابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِياءها عليها صِقَالُ ٱلأُقْحُوان ٱلمَنَوَّرِ
٨ إذا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلْتُ ٱلتِفَاتةٌ لِـ«عَلْوَةَ» فى جَادِيِّها المُتَعَصْفِرِ
٩ بِنَفْسِىَ ماأَبْدَتْ لنا حِينَ وَدَّعَتْ وما كَتَمَتْ فى ٱلأَتْحَمِىِّ ٱلمُسَيَّرِ
١٠ أَتى دُونَها نَأْىُ ٱلبِلَادِ ونَصُّنَا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَٱلأَعِنَّةِ ضُمَّرِ
١١ ولَمَّا خَطَوْنَا «دِجْلَةَ» ٱنْصَرمَ ٱلهَوَى فَلَمْ يبْقَ إلاَّ لَفْتَةُ ٱلمُتَذَكِّرِ
١٢ وخاطِرِ شوقٍ ما يَزَالُ يَهِيجُنا لِبَادِينَ من أَهْلِ «الشَّآمِ» وحُضَّرِ
١٣ «بِأَحْمَدَ» أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وأَسْهَلَتْ لنا هَضَبَاتُ ٱلمَطْلَبِ ٱلمُتَوَعَّرِ

---

(٤) القطر : المطر .
سلوة الحريف ١٢٩ .
(٥) أرجوانى ؛ مصبوغ بحمرة الأرجوان (انظر عن « الأرجوان » الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .
الإفرند : جوهر السيف ووشيه . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢) .
النَّوْر : الزهر الأبيض .
سلوة الحريف ١٢٩ .
(٦) سلوة الحريف ١٢٩ .
(٧) الأقحوان : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١ .
الأشباه والنظائر ٢ : ٣٢١
(٨) ب « جاه بها » وهو تحريف . الجادىّ : الزعفران .
المتعصفر : المصبوغ باللون الأصفر .
علوة : صاحبة البحترى ، انظر التعريف بها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦ .
سلوة الحريف ١٢٩ « إذا قابلته الشمس قلت التفاتة » — الصناعتين ٣١٨ الآستانة ، ٤٠٠ مصر .
(٩) الأتحمى : الشديد السواد أو الشقرة . المسيَّر : المخطط .
(١٠) النص : هو أن يستحث ما يركبه . السواهم : الضوامر .
الزهرة ٣٣٦ .
(١١) ه « ولم يبق » — الزهرة ٣٣٦ « فلم تبق » .
(١٢) البادى : ساكن البادية .
الزهرة ٣٣٦ .

١٤ فَتًى إنْ يَفِضْ فى ساحةِ ٱلمجْدِ يَحْتَفِلْ وإنْ يُعْطِ فى حَظِّ ٱلمَكَارِمِ يُكْثِرِ

١٥ تَظُنُّ النُّجومَ الزُّهْرَ بِتْنَ خَلائقاً لِأَبْلَجَ من سِرِّ ٱلأعاجِمِ أَزْهَرِ

١٦ هو ٱلغَيْثُ يَجْرِى مِنْ عَطَاءٍ ونائلٍ عَلَيْكَ ،فَخُذْ من صَيِّبِ ٱلغَيْثِ أو ذَرِ

١٧ ولمَّا تَوَلَّى ٱلبَحْرَ ،وٱلجُودُ صِنْوُهُ ، غَدَا ٱلبَحْرُ من أخلاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرِ

١٨ أضافَ إلى التَّدْبيرِ فَضْلَ شَجاعةٍ ؛ ولا عَزْمَ إلاَّ للشُّجَاع ٱلمُدَبَّرِ

١٩ إذا شَجَرُوهُ بالرِّمَاحِ تَكَسَّرَت عَوَامِلُها فى صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ

٢٠ غَدَوْتَ عَلَى «ٱلمَيْمُونِ »صُبْحاً وإنما غَدَا ٱلمَرْكَبُ ٱلمَيْمُونُ تحتَ ٱلمُظفَّرِ

٢١ أَطَلَّ بعِطْفَيْهِ ، ومَـرَّ كأنَّما تَشَوَّفَ من هَادِى حِصَانٍ مُشَهَّرِ

٢٢ إذا زَمْجَرَ النُّوتِىُّ فَوقَ عَلَاتِهِ رأَيْتَ خَطِيباً فى ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ

---

(١٤) احتفل الوادى بالسيل : امتلأ .

(١٧) الصِّنو : الأخ الشقيق والابن والعم ، وقيل : الصنو عامة هو كل فرعين يخرجان من أصل واحد فى النخل وغيره .

المنتحل ٥٥ – الأنوار ١٢٨ و .

(١٨) المنتحل ٥٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(١٩) شجروه : طعنوه . عوامل الرماح : صدورها وهى ما يلى السنان .
الغضنفر : الأسد ، والغليظ الجثة ؛ والنون زائدة .

(٢٠) الميمون : اسم أطلقه ابن دينار على سفينته الحربية .
أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « على المأمون » وهو تحريف – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٧ .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « تشرَّف » . تشرَّف : رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس ، وتشرَّف : تطلع واطلع من فوق . تشوَّف : نظر وأشرف وتطلع وارتفع .
العطف (بكسر العين) : الجانب . الهادى : العنق . مشهر : مشهور .
الأنوار ١٢٨ و " تشرف " .

(٢٢) النوتى : الملاح الذى يدير السفينة فى البحر .
العلاة : سندان الحداد . وأراد به الشاعر البرج وقد اعتلاه ربان السفينة .
أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى وقد جاء بحاشية أصل « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) : « العلاة : الموضع الذى يركب فيه الملاح »-السفينة – نهاية الأرب ٦ : ٩٧ .

٢٣ يَغُضُّونَ دُونَ ٱلإِشتِيَامِ عُيُونَهُمْ وفَــوْقَ السِّمَاطِ للعظيم ٱلمُؤَمَّرِ
٢٤ إذاعَصَفَتْ فيه ٱلجَنُوبُ ٱعْتَلَى لها جَنَاحَا عُقَابٍ فى السَّمَاءِ مُهَجِّــرِ
٢٥ إذا ما ٱنْكَفَا فى هَبْوَةِ ٱلمَاءِ خِلْتَهُ تَلَفَّعَ فى أَثْناءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
٢٦ وحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عاقَرُوا كُؤُوسَ الرَّدَى من دارِعِينَ وحُسَّرِ

---

(٢٣) ه « الاستنام » وهو تحريف .

الاشتيام : رئيس المركب كما فى المعجم . وقد حقق الدكتور زكى المحاسنى هذه اللفظ فقال إن لفظها فى الفرنجية Icthyame وقد ورد فى معجم Augé الفرنسى أن « إشتى » كلمة يونانية معناها المسيح المنقذ Christ Sauveuer و « آم » من معانيها الروح والحرارة . والكلمة فى أصلها رومية .

وقد وردت هذه الكلمة فى(تاريخ الطبرى) أخبارسنة ٢٥١ حيث قال : « ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج فى كل سفينة اشتيام » .

وورد بحاشية أصل«أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) : « والإشتيام رئيس المركب ؛ كلمة نبطية » .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « الاستنام » تحريف — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٩٤ الحلبى « وفوق السماط » — عبث الوليد١٠٣ « وفوق السماط »وقال : « الاشتيام : كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال : البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام . فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى الافتعال من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه فكأنهمسمى بالمصدر من اشتام. . . وفى البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهى عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك .وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل . . . وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع » .

(٢٤) الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . المهجِّر : الضارب فى الهاجرة أى الحر الشديد .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ وأمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى « إذا ما علت » — الأنوار ١٢٨ و — فى أصل نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « إذا ما علت » .

(٢٥) انكفا : انكفأ مخففة الهمزة أى مال. هبوة الماء : ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح أو انكباب السفينة فى البحر . أثناء : طيات . البرد المحبَّر : أى الموشى .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى وورد فى هذه الطبعة « فى هبوة النار »وجاء بحاشية مخطوطة الأمالى التى نشرت عليها هذه الطبعة العبارة الآتية : « انكفا الميمون أى تمايل ؛ وأراد بهبوة النار ما كانوا يرمون به من النار إلى العدو من الحرّاقةالتى أسمها ميمون ، وشبه مواد الحراقة وحمرة النار وبياض الماء بلون البرد » — الأنوار ١٢٨ و — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٢٦) الدارع : لابس الدرع . الحاسر : ضد الدارع .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى — الأنوار ٢٢٨ و — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

٢٧ تَمِيلُ ٱلمنَايَا حيْثُ مالَتْ أُكُفُّهُمْ إذا أَصْلَتُوا حَدَّ ٱلحَدِيدِ ٱلمُذَكَّرِ
٢٨ إذا رَشَقُوا بالنَّارِ لم يَكُ رَشْقُهُمْ لِيُقْلِعَ إلاَّ عن بِسَوَاءٍ مُقَتَّرِ
٢٩ صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلعَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَاب كإيقادِ ٱللَّظَى ٱلمُتَسَعِّرِ
٣٠ يَسُوقُون أَسْطُولاً كأَنَّ سَفِينَهُ سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ
٣١ كأَنَّ ضَجِيجَ ٱلبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إذا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ
٣٢ تُقارِبُ من زَحْفِيهِمِ فكأَنَّما تُؤَلَّفُ من أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
٣٣ فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ ٱلحَرْبُ عن طُلًى مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ

---

(٢٧) ب « إذا صلبوا حد الحد » وهو تحريف . أصلت السيف : جرده من غمده .
الحديد المذكر : هو أجود أنواع الحديد ومنه تصنع السيوف .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
(٢٨) المقتر : ذو القتار (بضم القاف) وهو الدخان ذو الرائحة من الشواء أو البخور أو العظم المحروق .
ديوان المعانى — أمالى المرتضى « أرشقوا » — نهاية الأرب .
(٢٩) هـ « الطلى المستعر » وهو تحريف . صهب العثانين : شقر اللحى ، ويريد بهم الروم .
ديوان المعانى — أمالى المرتضى — نهاية الأرب .
(٣٠) الجهام : السحاب لا ماء فيه .
الأسطول : مجموعة السفن (معرب) . وجاء بنسخة من أصول « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) : « ذكر لى أستاذى عند قراءة شعر البحترى عليه بأصبهان أن الأسطول لغة مصرية ؛ وهى عندهم عبارة عن جماعة العسكر الذين يتوجهون إلى البحر بحوائجهم ؛ فهم بمجموع مراكبهم وحراقاتهم وشباراتهم وتجارهم أسطول . . . » .
الأنوار ١٢٨ و — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى — شفاء الغليل ١١٩ .
(٣١) العود : المسن من الإبل .
مجرجر : من جرجر البعير أى ردد صوته فى حنجرته .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ ٥١ السعادة : ١ : ٥٩٥ الحلبى — نهاية الأرب ٦ . ١٩٨ .
(٣٢) ديوان المعانى — الأنوار — أمالى المرتضى (السعادة) « تألف من أعناق » ، (الحلبى) كرواية الديوان — نهاية الأرب .
(٣٣) رام يريم عن المكان : زال عنه وفارقه .
الطلى : الأعناق ، صفحتها . الهام : الرؤوس .
ديوان المعانى « فما رحت » — أمال المرتضى (السعادة) « مقصصة » وقد أوردته تالياً للذى بعده ، (الحلبى) كترتيب الديوان — نهاية الأرب .

٣٤ عَلَى حِينَ لا نَقْعٌ يُطَوِّحُهُ الصَّبَا ولا أَرْضَ تُلْفَى للصَّرِيعِ ٱلمُقَطَّرِ
٣٥ وكُنْتَ ٱبْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذاك وبَعْدَهُ مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِى صَفَاةَ ٱبْنِ قَيْصَرِ
٣٦ جَدَحْتَ لهُ ٱلمَوْتَ الذُّعَافَ فَعَافَهُ وطارَ على أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ
٣٧ مَضَى ،وَهْوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَها عَلَيْهِ ، ومَنْ يُولِ الصَّنِيعةَ يَشْكُرِ
٣٨ إذا ٱلمَوْجُ [لم] يُبْلِغْهُ إدراكَ عَيْنِهِ ثَنَى فى ٱنْحِدَارِ ٱلمَوْجِ لَحْظَةَ أَخْزَرِ
٣٩ تَعلَّقَ بِٱلأَرضِ ٱلكبيرةِ بَعْدَ ما تَقَنَّصَهُ جَرْىُ الرَّدَى ٱلمُتَمَطِّرِ
٤٠ وكُنَّا مَتَى نَصْعَدْ بِجَدِّكَ نُدْرِكِ ٱلْ مَعَالِى ،ونَسْتَنْصِرْ بِسَيْفِكَ نُنْصَرِ

---

(٣٤) هـ « لا نقع يطيره الصبا » . النقع : الغبار . الصبا : ريح تهب من الشرق.

المقطر : من قطره أى صرعه صرعة شديدة ،و يقال : طعنه فأقطره أى ألقاه على أحد قطريه أى على شقه وجانبه .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « يطوحه الصبا على الأرض يلقّى » – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ١ : ٥٩٥ الحلبى « تلقّى » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « تطرحه » .

(٣٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

يشير الشاعر هنا إلى انتساب ممدوحه ابن دينار إلى أصل فارسى فيقول له أنت ابن كسرى ، ثم يشير إلى عدوّه الروى فيقول عنه إنه ابن قيصر .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٣٦) ب » . هـ « مشمر » وهو تصحيف .

جدح : يقال جدح السويق (الناعم من دقيق الحنطة والشعير) أى خلطه بالماء .

الموت الذعاف : القاتل من ساعته .

الشطب : الأخضر الرطب من جريد النخل .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٣٧) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣٠٩ دار المعارف « نجا وهو مولى »– الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ – أمالى المرتضى ٣ : ٥٢ السعادة « سعى » وفى ١ : ٥٩٥ الحلبى« مضى » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٣٨) الأخزر : الضيق العين .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ .

(٣٩) المتمطر : المسرع فى عدوه .

(٤٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « ونستنصر بيمنك » .

وقال فى الغَزَل :

١ لا شَكَّ أَنِّى ثاكِلٌ عُمْــرِى ومُبَــوَّأٌ عن عاجــلٍ قَبْرِى
٢ هَجَرَ ٱلحبيبُ فَمِتُّ من شَعَفٍ لمَّا حُرِمْتُ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ
٣ فإذا قَضَيْتُ ، فَنَادِ : يا حَزَنا هــذا قَتيلُ الصَّدِّ وٱلهَجْرِ !
٤ وٱلبَــدْرُ فى حِلٍّ وفى سَعَةٍ من سَفْكِهِ دَمَ عَبْدِهِ ٱلحُرِّ

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية التى حددنا لها عام ٢٢٠ ه حدًّا تاريخيًّا لها .

(٢) ه ، ى « من شغف » والمعنى واحد .

نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠ منسوبة .

(٣) ب « فنادنا حربا » وهو تصحيف . ه ، ى « يا جزعى » . ه « قتيل الحب » .

نهاية الأرب٢ : ٢٥٠ « يا حزَنى »

(٤) نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠

وقال فى الغَزَل :

١ خَرِسَ الثَّرَى ، وتكلَّمَ الزَّهْرُ وبَكَى السَّحَابُ ، وقَهْقَهَ ٱلقَطْرُ

٢ نَشَرَ الرَّبِيــعُ بُرُودَ مَكْرُمَةٍ خُضْرًا يَقُومُ بِنَشْرِها الشِّعْرُ

٣ وكأَنَّ صُفْرَ بَهَــارِها ذَهَبٌ وكأَنَّ حُمْرَ شَقِيقِهــا جَمْرُ

٤ يا سائلى عن عاشِقٍ دَنَفٍ ما حالُ مَنْ نَدْمَانُهُ ٱلهَجْرُ ؟

٥ صَبٌّ عليهِ من ٱلهَوَى حُــلَلٌ من تَحْتِهِنَّ مَفَاصِلٌ غُبْرُ

٦ فكأَنَّ يَــوْمَ حَيَاتِهِ سَنَةٌ وكأَنَّ ساعةَ لَيْــلِهِ دَهْرُ

٧ لِمَ لا يموتُ فَتًى يعــذِّبُهُ صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نَحْرُ ! ؟

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى .
ويبدو أنها من شعر صباه ، وقد أرجعناها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه

(١) ب « خرس الأذى وتكلم الدهر . . . وقهقه الزهر » . ى :

خرس الأذى فتكلم الدهر وبكى الربيع فقهقه الزهر

وقد آثرنا رواية ه لأنها الوجه الصحيح .

(٢) ب « بنشرها القطر ». ه « رداء مكرمة . . . ببشرها ». ى « بنشرها القطر »

(٣) ه « وكأن صفرتها رها ذهب » تصحيف . ولم يرد فى ى .

البهار : العرار وهو النرجس البرى ويقال له عين البقر وهو بهار البر طيب الريح جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع .

الشقيق : نوعان كل منهما أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة ، ويقال له شقائق النعمان .
(انظر عن شقائق النعمان الحاشية ١١ صفحة ٦٢٣)

(٤) ه « أفلا عرائه الهجر » . الدنف : المريض الذى لازمه المرض .

(٥) لم يرد فى ه ، ى .

٤١١

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر قصره الجَعْفرىّ :

١ إنَّ الظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُجَحِّرِ هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وفَرْطَ تَذَكُّرِ
٢ مِنْ كلِّ سَاجِى الطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ومُهَفْهَفِ ٱلكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ
٣ أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مالَ الصِّبَـا بِقُلُوبِهِنَّ ، وبَيْنَ حُورٍ نُفَّرِ
٤ فَبَعَثْنَ وَجْدًا للخَلِىِّ ، وزِدْنَ فِى بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلعاشِقِ ٱلمُسْتَهْتِرِ
٥ لِلْحُبِّ عَهْدٌ فى فُؤَادِى لم يَخِنْ مِنْهُ السُّلُوُّ وذِمَّةٌ لم تُخْفَرِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩ — بيروت ٣١ — مصر ١ : ٢١٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ.
* الخليفة جعفر المتوكل ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧
الجعفرى : قصر بناه المتوكل قرب سامرّاء بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع فصارت أكبر من سامرّاء (سرّ من رأى) وشق إليها نهراً من دجلة ، وقد بناه سنة ٢٤٥ هـ . وفيه قتل فى شوال سنة ٢٤٧ هـ (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٤٥) . وكان المتولى عليه دُليل بن يعقوب النصرانى كاتب بغا الشرابى . وللبحترى أبيات مدح قالها فى دُليل (المقطوعة ٦٦٠) .

(١) محجّر : بكسر الجيم المشددة وقد تفتح ، قال ياقوت : وقد روى محجر بفتح الجيم ... وهو فى مواضع منها فى إقبال الحجاز ، وجبل فى ديار طيّ ، وذكر عدة مواضع أخرى .
الموازنة ٢ : ٩١ ظ ، ٢ : ٦٢ المعارف — الجامع الكبير ٢٦٠ .
(٢) الأغيد : الذى لانت أعطافه . الأجيد : ذو العنق الطويل الحسن .
المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر . الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .
أحوى : صفة لذى الشفتين اللتين فيهما حوّة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد .
الأحور : الذى اشتد بياض بياض عينيه وسواد سوادهما .
الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٣٣٣ مصر — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ أولى ، ٨٢ : ٢٨١ ثانية — المثل السائر ١ : ٢٥٤ الحلبى ، ١ : ٣٥١ نهضة مصر — الأقصى القريب ١١٤ .
(٣) فى متن ا « وبين نور نفر » وبهامشها « حور » أى « حور نفر » . وفى ب ، هـ « نور نفر » وقد أثبتنا نص حاشية النسخة ا ، لأنه لا معنى للرواية الأخرى .
(٤) ب ، هـ « لم يخن » . لم يخن : لم يقترب .
الزهرة ٣٢٣ « لم يخن » .
(٥) الزهرة ٣٢٣

٦ لا أَبْتَغِى أَبدًا بِـ«سَلْمَى» خُلَّةً ؛ فَلْتَقْتَرِبْ بِـٱلوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرِ!
٧ قَدْ تَمَّ حُسْنُ «ٱلجَعْفَرِىّ» ، ولم يَكُنْ لِيَتِمَّ إلاَّ بِـٱلخَلِيفَةِ « جَعْفَرِ »
٨ مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دارِ إقامَـةٍ فى خَيْرِ مَبْدًى للأَنَام وَمَحْضَرِ
٩ فى رَأسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ، وتُرَابُها مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ
١٠ مُخْضَرَّةٌ ، وٱلغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ، ومُضِيئَةٌ ، وٱللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ
١١ ظَهَرَتْ بِمُنْخَرِقِ الشَّمَالِ ، وجَاوَرَتْ ظُلَلَ ٱلغَمَام الصَّيِّبِ ٱلمُسْتَغْزِرِ
١٢ تَقْرِيرُ لُطْفِكَ وٱخْتِيَارُكَ أَغْنَيَـا عن كلِّ مُخْتَارٍ لَهَا ومُقَدَّرِ
١٣ وسَخَاءُ نَفْسِكَ بِـٱلَّذى بَخِلَتْ بِهِ أَيْدِى ٱلمُلُوكِ من التِّلَادِ ٱلأَوْفَرِ

---

(٦) سلمى : اسم امرأة .
الخلة : الصديق أو الصديقة ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .
(٧) أحسن ما سمعت ٩٢ « قد تم حصن » — الأنوار ١٤٣ و — وزهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى « للخليفة » — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت — مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ .
(٨) ا وإخوتها ، هـ « خير دار أنشئت » .
الأنوار ١٤٣ و " دار أنشئت " — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية أوردت عجز البيت التالى بدل عجزه الصحيح ، وأضيف فى طبعة الحلبى ١٨٨ كما أضيف صدر البيت التالى — مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ « خير دار أسست فى خير بدو للإمام » .
(٩) مشرفة : أرض مرتفعة . يشاب : يخلط .
العنبر : مادة صلبة ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ صفحة ٩٢١ .
الأنوار ١٤٣ و — الوساطة ٢٦٥ « فى كل مشرفة » — أحسن ما سمعت ٩٢ « حصاها جوهر » — الواحدى ٥٦٠ — العكبرى ٢ : ٣١٨ — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت — مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ « فى خير مشرفة . . . . مبيضة » .
(١٠) الأنوار ١٤٣ و — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ « مبيضة والليل ليس بمقمر » — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ .
(١١) ا وإخوتها « لمخترق » وروت فى متنها « الصائب » وبهامشها « الصيِّب » . هـ « بمخترق » .
منخرق الشمال : مهب ريح الشمال .
زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى وروايتها :

رفعت بمنخرق الرياح وجاورت ظل الغمام الصيِّب المستعبر

— مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ كرواية زهر الآداب ولكن برواية « جاوزت » فى موضع « جاورت » .

١٤ وعُلُوُّ هِمَّتِكَ ٱلَّتِى دَلَّتْ عَلَى صِغَرِ ٱلكبيرِ وقلَّةِ ٱلمُسْتَكْثَرِ
١٥ فَرَفَعْتَ بُنْيَاناً [كأَنَّ] زُهَـاءَهُ أَعْلاَمُ «رَضْوَى» أو شَوَاهِقُ «صَنْبَرِ»
١٦ أَزْرَى عَلَى هِمَمِ ٱلمُلُوكِ وغَضَّ مِنْ بُنْيَانِ «كِسْرَى» فى الزَّمَانِ و«قَيْصَرِ»
١٧ عالٍ عَلى لَحْظِ ٱلعُيُونِ كأَنَّمـا يَنْظُرْنَ منهُ إلىٰ بَيَاضِ ٱلمُشْتَرِى
١٨ بانِيهِ بانِى ٱلمَكْرُمَاتِ ، ورَبُّهُ رَبُّ ٱلأَخَاشِبِ والصَّفَا وٱلمَشْعَرِ
١٩ مَلأَتْ جَوَانِبُهُ ٱلفَضَاءَ ، وعانَقَتْ شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ ٱلمُمْطِرِ
٢٠ وتَسيرُ «دِجْلَةُ» تَحْتَهُ ، فَفِنَاؤُهُ مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ ورَوْضٍ أَخْضَرِ

---

(١٤) معجم البلدان ٣ : ٤١٩ أوروبا ٦ : ٣٨٥ مصر «قلة المستكبر» وفى ٣ : ٤٢٤ بيروت «المستكثر».

(١٥) ا و د وإخوتهما «ضيبر». وفى ب ، ه «صنبر». وفى المطبوع «كأن مناره . . . أو شواهق صيبر». زهاء الشىء : شخصه.
الأعلام (جمع العلَم) : وهو الجبل ، والأعالى.
صنبر : قال ياقوت : «اسم جبل فى قول البحترى يصف الجعفرىّ الذى بناه المتوكل»
ضيبر : ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز ، وقال البكرى إنه جبل من صدر نجلاء يدفع فى ينبع.
زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «ورفعت . . . أو شواهق منبر» — معجم البلدان ٢ : ٤١٩ أوروبا ، ٦ : ٣٨٥ مصر ، ٣ : ٤٢٤ بيروت.

(١٦) ب «فزرى». أزرى عليه : عابه. غض منه : وضع من قدره.
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «أربى» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩.
الأنوار١٤٣ و — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «أربى» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩.

(١٧) المشترى : كوكب شرح فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠).
الأنوار ١٤٣ و "ابيضاض" — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

(١٨) الأخاشب والصفا والمشعر : فى مكة (راجع الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ صفحة ١٧٨).

(١٩) أحسن ما سمعت ٩٣ «ملأت جوانبها السماء . . . شرفاتها» والضمير فى القصيدة كلها مذكر — الأنوار١٤٣ و — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «وعلقت» — معجم البلدان ٢ : ١٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

(٢٠) الأنوار١٤٣ و — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «وتسيل دجلة . . . من لجة فرشت» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٤٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

٢١ شَجَرٌ تُلاَعِبُهُ الرِّيَاحُ ، فَتَنْثَنِي أَعْطَافُهُ فى سائحٍ مُتَفَجِّرِ
٢٢ فَاَسْلَمْ — أَميرَ ٱلمؤْمنين — مُسَرْبَلاً سِرْبَالَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
٢٣ وَاَسْتَأْنِفِ ٱلعُمْرَ ٱلجَديدَ بِبَهْجَةٍ ٱلْ قَصْرِ ٱلجَديدِ وحُسْنِهِ ٱلمُتَخَيَّرِ
٢٤ أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ ٱلهَوَى ، وخَصَصْتَهُ بصَفَاءِ وُدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
٢٥ اللهُ أَعْطَاكَ ٱلمَحَبَّةَ فى ٱلــوَرَى وحَبَاكَ بـٱلفَضْلِ ٱلذى لم يُنْكَرِ
٢٦ وَاَسْمِ شَقَقْتَ لهُ من ٱسْمِكَ فَاكْتَسَى شَرَفَ ٱلعُلُوِّ به وفَضْلَ ٱلمَفْخَرِ
٢٧ خَفَتَ ٱلغُبَارُ وقد عَلَوْتَ تُرِيدُهُ وسَرَى ٱلغَمَامُ بِوَابِلٍ مُتْعَنْجِرِ
٢٨ وتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بـأَحْسَنِ حَلْيِها وغَدَتْ بِوَجْهٍ ضاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
٢٩ قد جِئْتَهُ فَنَزَلْتَ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ ورأَيْتَهُ فَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
٣٠ فَاَعْمُرْهُ بـٱلعُمْرِ الطَّويلِ ونِعْمَةٍ تَبْقَى بَشَاشَتُها بَقَاءَ ٱلأَعْصُرِ

---

(٢١) الأنوار ١٤٣ و " فتنثنى " — " فى سابح " زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ ، الحلبى — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٢) السربال : الدرع أو كل ما لبس .
(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ب الرابع والعشرون .
(٢٤) ترتيبه فى ب الخامس والعشرون .
المحض : الخالص الصريح .
معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٥) ب « لم يذكر » تحريف . ولم يرد فى هـ .
حباك : أعطاك .
(٢٦) يشير إلى تسمية القصر الجعفرى باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله .
معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٧) ا و خوتها ، هـ « وقد غدوت تريده » . فى المطبوع « بوابل متفجر » .
المثعنجر : السائل من الماء والدمع .
(٢٨) ترتيبه فى ب التاسع والعشرون .
(٢٩) الأنوار ١٤٣ و .
(٣٠) الأنوار ١٤٣ ظ .

٤١٣

وقال يرثى المتوكل :

١ مَحَلٌّ عَلَى «ٱلقَاطُول» أَخْلَقَ دَائِرُهْ وعادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ
٢ كأَنَّ الصَّبَا تُوفِى نُذُورًا إِذَا ٱنْبَرَتْ تُرَاوِحُــهُ أَذْيَالُها وتُبَاكِرُهْ
٣ وَرُبَّ زَمَانٍ ناعِمٍ ــ ثَمَّ ــ عَهْدُهُ تَرِقُّ حَوَاشِيهِ ، ويُونَقُ ناضِرُهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٨ — بيروت ٤٤ — مصر ١ : ٢١٥ .
لم ترد فى ج ، د ، ك .

ونرجح أن الشاعر نظمها يوم مصرع المتوكل بالذات ، فإن إلى جانب التأثر السريع للحادث الذى شهده أبياتاً تنبئ عن أمله فى أن يلى الخلافة المعتزّ دون المنتصر ، أى يوم ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

ولقد أجمع المؤرخون على أن المنتصر كان شريكاً فى التآمر على قتل أبيه لأن الوزير عبيد الله ابن خاقان والفتح بن خاقان كانا يوغران قلب المتوكل على ابنه المنتصر ويرغّبانه فى عزله من ولاية العهد ليكون الأمر للمعتز ، وكان المتوكل قد استمع لمشورتهما بأن يقوم المعتز فى يوم جمعة بالصلاة بالناس، وفى الجمعة التالية حسّنا له أن يصلى هو بالناس . فاستمال المنتصرُ إليه قوادَ الأتراك ودبروا معه مؤامرة تولاها بُغا الشرابى، فأمر باغر التركى الذى كان يتولى حراسة الخليفة فدخل عليه ورجاله ، وقد أخذ منه الشراب فضربوه بالسيف وكان معه الفتح فألقى بنفسه عليه فقتلوه معه . وتروى بعض المراجع أن البحترى كان حاضراً فى هذا المجلس واختبأ .

وقد ذكر الحصرى فى كتابه « زهر الآداب » (١ : ١٩٥ التجارية ، ١ : ٢١٦ الحلبى) أن أبا العباس ثعلب كان يقول فى هذه القصيدة : « ما قيلت هاشمية أحسن منها ، وقد صرح فيها تصريح من أذهلته المصائب عن تخوف العواقب » .

(١) أخلق : بلىَ . دائره : الذى درس وبلى وامّحَى . تغاوره : تحاربه .
القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة ، كان فى موضع سامرّا قبل أن تعمر .
الموشح ٣٣٧ صدر البيت وقال « إنه مما أنكر على البحترى وقالوا : إنما يقال دثر مخلقه ولا يقال أخلق داثره لأن الداثر لا بقية له فتخلق أو تستجد » — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « أخلق عامره ... يغاوره » — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « تعاوره » .

(٢) الصبا : ريح الشرق سبق التعريف بها مراراً .
النذور : ما يوجبه الإنسان على نفسه تبرعاً . تراوحه : تهب عليه فى العشى .
تباكره : تهب عليه فى الصباح .
المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « إذا سرت ... أذياله » — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « تجر به أذيالها » .

(٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « ويورق ناضره » . الحواشى : الجوانب .
المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « ويورق » — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

٤ تَغَيَّرَ حُسْنُ «ٱلجَعْفَرِيِّ» وأُنْسُهُ وقُوِّضَ بادِى «ٱلجَعْفَرِيِّ» وحاضِرُهْ
٥ تَحَمَّلَ عنهُ ساكِنُوهُ فُجَاءَةً فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ ومَقَابِرُهْ
٦ إذا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لنا ٱلأَسَى وقد كان قَبْلَ ٱليوم يَبْهَجُ زائرُهْ
٧ ولم أَنْسَ وَحْشَ ٱلقَصْرِ إذْ رِيعَ سِرْبُهُ وإذْ ذُعِرَتْ أَطْلاَؤُهُ وجآذِرُهْ
٨ وإذْ صِيحَ فيهِ بالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وسَتَائِرُهْ

---

(٤) قوِّض : تهدم . باديه : ظاهره . حاضر : داخله .

الجعفرى : قصر المتوكل (انظر القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩). ولعله يريد مظاهر الحياة فى القصر من قديم ومستحدث .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ — التجارية ، ٢١٥ الحلبى — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٥) تحمل : رحل .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٥ الحلبى « فاضت » — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٦) أجدَّ : جدَّد .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى وقد ورد فيه بعد البيت الثامن — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٧) ب « فحشن » وهو تحريف .

السرب : القطيع . الأطلاء : جمع الطلا وهو الظبى .

الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقر الوحشى تشبه به المرأة فى جمال العينين .

والشاعر يصف هنا « حير الحيوان » أى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل خارج مدينة سُرَّ مَنْ رأى شرقيها (راجع بشأنها كتاب « رى سامراء » للدكتور سوسة) ويقول الدكتور سوسة (٢٩٨) إنه يقصد بالقصر القصر الذى فى حديقة الحيوانات وهو الذى تقع أمامه البركة الجعفرية (انظر قصيدة البحترى رقم ٩١٥) ثم يقول : « ولعل القصر المذكور أنشئ فى حير الحيوانات عملاً بعادة الفرس القدماء الذين كانوا يجعلون حير الوحوش متصلا بالقصر الملكى »

وقد أشار البحترىُّ إلى هذه الحيوانات عند مدح الفتح بن خاقان ووصف مبارزته للأسد قرب نهر نيزك (القصيدة ٦٤ صفحة ١٩٦) . وذكر الحير وأن عدد حيواناته ألفان (البيت ١٩ من القصيدة ٩١٤) . ولا يشير الشاعر هنا إلى نساء القصر كما يرى بعض الشراح .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى « ولم أر مثل القصر » — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) — نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(٨) زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى — المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) — نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وسرائره » .

٩ وَوَحْشَتَهُ حَتَّى كأَنْ لم يُقِمْ بهِ أَنيسٌ ، ولم تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ
١٠ كأَنْ لَمْ تَبتْ فيهِ ٱلخِلاَفَةُ طَلْقَةً بَشَاشَتُها ، وٱلمُلْكُ يُشْرقُ زاهِرُهْ
١١ ولَمْ تَجْمَعِ الدُّنيا إِلَيْهِ بَهَاءَها وبَهْجَتَها وٱلعَيْشُ غَضٌّ مَكاسِرُهْ
١٢ فأَيْنَ ٱلحِجَابُ الصَّعْبُ حيثتَمَنَّعَتْ بِهَيْبَتِها أَبوابُهُ ومَقَاصِرُهْ ؟
١٣ وأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فى كلِّ نَوْبَةٍ تَنُوبُ ، ونَاهِى الدَّهْرِ فيهمْ وآمِرُهْ؟
١٤ تَخَفَّى لهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ وأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهْ
١٥ فَمَا قاتَلَتْ عنهُ ٱلمَنُونَ جُنُودُهُ ولا دافَعَتْ أَملاكُهُ وذَخَائرُهْ
١٦ ولا نَصَرَ «ٱلمُعْتَزَّ» مَنْ كانَ يُرْتَجَى لهُ ؛ وعَزيزُ ٱلقَوْمِ مَنْ عَزَّ ناصِرُهُ
١٧ تَعَرَّضَ ريْبُ الدَّهرِ من دُونِ «فَتْحِهِ» وغُيِّبَ عنهُ فى «خُراسَانَ» «طاهِرُهْ»
١٨ وَلَوْ عاشَ مَيْتٌ ، أَو تَقَرَّبَ نازِحٌ لَدَارَتْ من ٱلمَكْرُوهِ ثَمَّ دَوائرُهْ

---

(٩) المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) " لم يكن به " – نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وأوحشه حتى كأن لم يكن به » .

(١٠) نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(١١) المكاسر : من الشجر جذوعها حيث تكسر منه الأغصان ؛ واستعاره للعيش . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(١٢) ب « أثرابه » وهو تحريف .

المقاصر : الحجرات والدور الواسعة المحصنة . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ «وستائره» وهى قافيه سابقة .

(١٣) زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى – نهاية الأرب ١ : ٤١٣« وأين عمود الملك . . . فيه وآمره » .

(١٤) مغتاله : هو باغر التركرى . الغرّة : الغفلة .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .

(١٥) او إخوتها « عنه المنايا » .

(١٦) المعتز : الذى نرجحه أنه لم يقصد بقوله المعتز صفة كما يرى بعض الشراح ، وإنما قصد المعتز بن المتوكل ؛ أى أن حزب المعتز لم يجد من يناصره أمام المتآمرين لمصلحة أخيه المنتصر .

(١٧) او إخوتها « تعرض نصل السيف » .

فتحه : يقصد الفتح بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩) .

طاهر : هو الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، سبق التعريف به مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) وكان يميل إلى المعتز .

خراسان : انظر التعريف بها فى الحاشية ٧ صفحة ٩٦٣ .

(١٨) يشير بقوله « ميت » إلى الفتح ، وبقوله « نازح » إلى طاهر المذكور .

١٩ وَلَوْ «لعُبَيْدِ ٱللهِ» عَــوْن عَلَيْهِم ِ لَضَاقَتْ على وُرَّادِ أَمْرٍ مَصَادِرُهْ
٢٠ حُلُــومٌ أَضَلَّتْها ٱلأَمَانِى ، ومُدَّةٌ تَنَاهَتْ ، وحَتْفٌ أَوْشَكَتْهُ مَقَادِرُهْ
٢١ ومُغْتَصَبٌ للقَتْلِ لم يُخْشَ رَهْطُهُ ولم يُحْتَشَمْ أَسْبابُهُ وأَوَاصِرُهْ
٢٢ صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةً يَجُودُ بها وٱلمَوْتُ حُمْرٌ أَظــافِرُهْ
٢٣ أُدافِعُ عنهُ بـالْيَدَيْنِ ، ولم يَكُنْ لِيَثْنِي ٱلأَعادِى أَعْزَلُ ٱللَّيلِ حاسِرُهْ
٢٤ ولو كان سَيْفِى ساعةَ ٱلقَتْلِ فى يَدِى دَرَى ٱلقاتلُ ٱلعَجْلانُ كَيْفَ أُساوِرُهْ
٢٥ حَرَامٌ عَلَىَّ الرَّاحُ بَعْدَكَ أَو أَرى دَماً بِدَم يَجْرِى على ٱلأَرضِ مائرُهْ
٢٦ وهل أَرْتَجِى أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ واتِرٌ يَدَ الدَّهْرِ ،وٱلمَوْتُورُ بالدَّمِ واتِرُهْ!؟
٢٧ أَكانَ وَلِىُّ ٱلعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً ؟ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّىَ ٱلعَهْدَ غَادِرُهْ !

---

(١٩) عبيد الله : هو الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (راجع ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦) .
(٢٠) حلوم : عقول .
(٢١) النسخة ب أوردت قبله البيت الثالث والعشرين ولكنه مرتبط بما بعده .
رهطه : قبيلة وجماعته . الأسباب والأواصر : هى صِلات القرابة بين الخليفة وابنه ولى العهد .
احتشم : استحيا ، وبنيت هنا للمجهول بمعنى أنه لم يستحى من هذه الصلات .
(٢٢) الحشاشة : البقية من الروح . تقاضاه : تطالبه .
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .
(٢٤) اواخوتها « الفاتك » . المساورة : المواثبة .
(٢٥) المائر : الجارى .
قال الشاعر بعد ذلك بسنوات فى البيت ١٢ من القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٧) :
وإنى هجرت الراح حَولاً مجرَّماً له ، وشهودى بالذى قلت شُهَّدُ
وقال فى القصيدة ٢١٩ ؛ (البيت ١١ صفحة ١٠٦٢) :
وكيف تعاطى اللهو والرأس مخلس مشيباً ، وشرب الراح من بعد جعفر
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .
(٢٦) الواتر : الظالم . الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .
والشاعر يعجب كيف يطالب بدم هذا القتيل إذا كان الذى يجب أن يثأر له وهو ابنه، هو المحرض على قتله . وقد أوضح فى البيت التالى سخطه على المنتصر .
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى « وهل يرتجى أن يطلب الدم طالب مدى الدهر . . . » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .
(٢٧) مروج الذهب ٤ : ٧١—ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر، ١٩١ نهضة مصر وأورد قبله البيت الثلاثين.

٢٨ فَلاَ مُلِّىَ ٱلباقِى تُرَاثَ ٱلَّذى مضَى ، ولا حمَلَتْ ذَاك الدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ !
٢٩ ولا وَأَلَ ٱلمَشْكُوكُ فيهِ ، ولا نَجَا من السَّيْفِ نَاضِى السَّيْفِ غَدْرًا وشاهِرُهْ
٣٠ لَنِعْمَ الدَّمُ ٱلمَسْفُوحُ لَيْلَةَ «جَعْفَرٍ» هَرَقْتُمْ ، وَجُنْحُ ٱللَّيلِ سُودٌ دَياجِرُهْ
٣١ كأَنَّكُمُ لم تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ وناعِيهِ تَحْتَ ٱلمُرْهَفَاتِ وثائرُهْ
٣٢ وإنِّى لَأَرْجُو أن تُرَدَّ أُمُورُكُمْ إلىٰ خَلَفٍ من شَخْصِهِ لايُغادِرُهْ
٣٣ مُقَلِّبِ آراءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ إذا ٱلأَخْرَقُ ٱلعَجْلاَنُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ

---

(٢٨) ملى : منع .
مروج الذهب ٤ : ٧١ « فلا ملك » — ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر — زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .
(٢٩) وأل : طلب النجاة .
(٣٠) هرقتم : أرقتم ؛ أبدلت الهمزة هاء . الدياجر : الظلمات .
ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر .
(٣١) ا فى المتن « وباغيه » وبهامشها « وناعيه » .
المرهفات : السيوف المرققة الحد . الولى : المطالب بثأره .
(٣٣) الأناة : التمهل والترفق ، الحلم والوقار .
البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ .
الأخرق : الأحمق ، الذى لم يرفق فى عمله .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « يخاف أناته ... خيف بوادره » .

٤٢١

وقال يمدح المتوكل ، ويصف خروجه يوم العيد :

١ أُخْفِى هَوًى لكِ فى الضُّلُوعِ وأُظْهِرُ ... وأُلَامُ فى كَمَدٍ عليكِ وأُعْـذَرُ

٢ وأَرَاكِ خُنْتِ على النَّوَى مَنْ لم يَخُنْ ... عَهْدَ الهَوَى ، وهَجَرْتِ مَنْ لايَهْجُرُ

٣ وطلبتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لم أُعْطَهَا ؛ ... إنَّ المُعَنَّى طالِبٌ لا يَظْفَرُ

٤ هل دَيْنُ « عَلْوَةَ » يُسْتَطَاعُ فَيُتْمَتَضَى ، ... أَمْ ظُلْمُ « عَلْوَةَ » يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ؟

٥ بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ القَضِيبُ قَوَامَها ، ... ويُرِيكَ عَيْنَيْها الغَزَالُ الأَحْوَرُ

٦ تَمْشِى فَتَحْكُمُ فى القُلُوبِ بِدَلِّهـا ... وتَمِيسُ فى ظِلِّ الشَّبَابِ فَتَخْطِرُ

٧ وتَمِيلُ من لِينِ الصِّبَا فَيُقِيمُها ... قَدٌّ يُؤَنِّثُ تارَةً ويُذَكَّرُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠ — بيروت ١٧ — مصر ١ : ٢١١ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقدمت ها ا وإخوتها ، هـ « وقال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٥ هـ . بعد اتصاله بالمتوكل بقليل. ولعله نظمها بعد أن ظفر بغا الشرابى بابن البعيث فى شوال من تلك السنة .

(١) الزهرة ١٧٤ — الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ٢ : ٨١ دار المعارف « من كد » وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « من كد » — « من كد » .

(٢) الزهرة ١٧٤ .

(٣) الزهرة ١٧٤ — التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت — أدب الدنيا والدين ١٤٦ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ عجز البيت .

(٤) هـ « أم دين علوة للمودة يقصر » وبهامشها الرواية المثبتة

الزهرة ١٧٤.

(٥) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر .

(٦) ا وإخوتها « وتخطر » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ دار المعارف « فى برد الشباب » .

(٧) ب « وتلين من لين » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف — رسائل ابن الأثير ٢٤٦ « ويميل من سكر الصبا فيقيمه » .

٨ إنِّى ، وإنْ جانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتى وتَوَهَّمَ ٱلوَاشُونَ أَنِّى مُقْصِرُ ،
٩ لَيَشُوقُنى سِحْرُ ٱلعُيُون ٱلمُجْتَلَى ويَرُوقُنى وَرْدُ ٱلخُــدودِ ٱلأَحمرُ
١٠ اللهُ مَكَّنَ للخَلِيفةِ «جَعْفَــرٍ» مُلْكاً يُحْسِّنُهُ ٱلخلِيفةُ «جَعْفَرُ»
١١ نُعْمَى مِنَ ٱللهِ ٱصْطَفَاهُ بِفَضْلِها ؛ وٱللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ويَقْدُرُ
١٢ فَٱسْلَمْ ــ أميرَ ٱلمؤْمنين ــ ولا تَزَلْ تُعْطَى الزِّيَادةَ فى ٱلْبَقَاءِ وتُشْكَرُ
١٣ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلبَرِيَّةَ ، فٱلْتَقَى فيها ٱلمُقِلُّ عَلى ٱلغِنَى وٱلمُكْثِرُ
١٤ بـٱلبِرِّ صُمْتَ ، وأَنتَ أَفْضَلُ صائمٍ ، وبِسُنَّةِ ٱللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
١٥ فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلفِطْرِ عَيْناً ! إنَّــهُ يَوْمٌ أَغَرُّ ، من الزَّمَانِ ، مُشَهَّرُ
١٦ أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فيهِ ويُنْصَرُ
١٧ خِلْنَا ٱلجِبَالَ تَسِيرُ فيه وقد غَدَتْ عُدَدًا يَسِيرُ بها ٱلعَدِيدُ ٱلأَكْثَرُ

---

(٨) البطالة : الشجاعة .
العمدة ٢ : ٩٥ ــ محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ « إنى إذا جانبت » ، ١٤٤ « وإن جانبت » .
(٩) العمدة ٢ : ٩٥ ــ محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ ، ١٤٤ .
(١٠) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ « بجمله » .
(١١) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ .
(١٣) ه « عن الغنى » . الفواضل : الهبات .
المكبرى ٣ : ٦٠ برواية تخالف روى هذه القصيدة :
عمّت صنائعه البرية كلها فغدا المقلّ على الغنىّ المكثر
(١٤) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ ــ رسائل ابن الأثير ٧٧ دون نسبة ــ وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ ــ مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
(٥) ــ أغرّ مشهّر : أى أنه معروف ظاهر .
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ ــ رسائل ابن الأثير ٧٧ ــ وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ ــ مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « بيوم الفطر عيداً » .
(١٦) الجحفل : الجيش الكثير : اللجب : ذو الصياح والجلبة .
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ ــ وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ ــ مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
(١٧) ه « عدد » . للعُدد : ما أعد من سلاح .
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ ــ وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ ــ مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « يسيرها العديد الأكبر » .

١٨ فَٱلخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَٱلفَوَارِسُ تَدَّعِى ؛ وَٱلبِيضُ تَلْمَعُ ، وَٱلأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

١٩ وَٱلأَرضُ خاشعةٌ تَمِيــدُ بِثِقْلِهــا ، وَٱلجوُّ مُعْتَكِرُ ٱلجَوَانِبِ أَغْبَرُ

٢٠ والشَّمْسُ ماتِعةٌ تَوَقَّدُ فى الضُّحٰى طَوْرًا ، ويُطْفِئُها ٱلعَجَاجُ ٱلأَكْدَرُ

٢١ حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فانْجَــلَى ذاك الدُّجٰى ، وٱنْجَاب ذاك ٱلعِثْيَرُ

٢٢ وَٱفْتَنَّ فيك النَّاظرون ؛ فإِصْبَعٌ يُومَا إِلَيْك بها ، وعَيْنٌ تَنْظُرُ

٢٣ يَجِدُونَ رُؤْيَتَك ٱلَّتِي فازُوا بهــا مِنْ أَنْعُم ٱللهِ ٱلَّتى لا تُكْفَرُ

٢٤ ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِىَّ فَهَلَّلُــوا لَمَّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وكَبَّرُوا

٢٥ حتى ٱنْتَهَيْتَ إِلىٰ ٱلمُصَلَّى لاَبســاً نُورَ ٱلهُدٰى يَبْدُو عَلَيْكَ ويَظْهَرُ

٢٦ ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِلّٰهِ لا يُــزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ

---

(١٨) تدّعى : أى تعتز بأنسابها . البِيض : السيوف . تزهر : تلمع .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « تلمح » .

(١٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ .

(٢٠) ماتعة : مرتفعة . العجاج : الغبار ، الدخان .

وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « والشمس طالعة » — مرآة الجنان ٢ . ٢٠٦ « طالعة » .

(٢١) فى متن ا « فانجلت تلك الدجى » وبهامشها « فى نسخة : فانجلى عنا الدجى » .

العثير : الغبار .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(٢٢) يوما : يوماً مخففة الهمز ؛ أى يشار .

الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ المعارف — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ — السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٢٣) الموازنة — معجم الأدباء — وفيات الأعيان — مرآة الجنان — السفينة .

(٢٤) الموازنة — معجم الأدباء — وفيان الأعيان — مرآة الجنان « بطلعتك التى قد هللوا » — السفينة .

(٢٥) الموازنة — معجم الأدباء — وفيات الأعيان — السفينة .

(٢٦) ب « لا تزهى ولا تتكبر » .

الموازنة ومعجم الأدباء « لا يزهو » — وفيات الأعيان — مرآة الجنان « لا تزهو ولا تتكبر » — السفينة .

٢٧ فَلَوَ ٱنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ غَيْر مـــا ... فى وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْك ٱلْمِنْبَرُ
٢٨ أُيِّدْتَ من فَصْلِ ٱلخِطَابِ بِخُطْبَةٍ ... تُنْبِى عَنْ ٱلحَقِّ ٱلمُبِينِ . وتُخْبِرُ
٢٩ وَوَقَفْتَ فى بُرْدِ النَّبِىِّ مُـــذَكِّرًا ... بِـٱللهِ ، تُنْذِرُ تارةً وتُبَشِّرُ
٣٠ ومَواعِظ. شَفَتِ الصُّدُورَ مِن ٱلَّذِى ... يَعْتَادُها ؛ وشِفَاؤُها مُتَعَذِّرُ
٣١ حتى لَقَدْ عَلِمَ ٱلجَهُولُ ، وأَخْلَصَتْ ... نَفْسُ ٱلمُرَوِّى . وٱهْتَدَى ٱلمُتَحيِّرُ
٣٢ صَلَّوْا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَـــةٍ ... مِنْ رَبِّهِمْ ، وَبِذِمَّـــةٍ لا تُخْفَرُ
٣٣ فٱسْعَدْ بِمَغْفِرَةِ ٱلإِلهِ فَلَمْ يَزَلْ ... يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَغْفِرُ
٣٤ اللهُ أَعْطَاكَ ٱلمَحَبَّةَ فى ٱلْـــوَرَى ... وحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِى لايُنْكَرُ
٣٥ ولَأَنْتَ أَمْلَأُ للعُيُونِ لَدَيْهِمِ ... وأَجَلُّ قَدْرًا فى الصُّدُورِ وأَكْبَرُ

(٢٧) كتب تحت كلمة « غير » فى النسخة ا « فوق » .
الوساطة ٣٠٦ «فوق ما ... لسعى إليك المنبر» — الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ : ٣٠٩ المعارف «لمشى إليك » وفى ٢ : ٢١٥ ظ ، ٢ : ٣٦٤ المعارف « فوق ما ... لسعى» — الصناعتين ١٥٠ ، ٢٨٦ الآستانة ، ٢٠١ ، ٣٦٣ مصر «لسعى» — زهر الآداب ١ : ٧١ التجارية ، ٧٦ الحلبى « فوق ما ... لمشى » وفى ٣ : ٢٢ ، ٢٣ التجارية ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ الحلبى «فوق ما ... لسعى» — سر الفصاحة ١٢٤ « فى طبعه لمشى إليه » — الواحدى ٢٣١ « فوق ما » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — العكبرى ٤ : ٢٠٣ والمثل السائر ٢ : ٣٣ الحلبى ، ٣ : ١٩٥ نهضة مصر وبديع القرآن ، ٢٠٢ « فوق ما ... لسعى » — المطرب ١٣٤ « لسعى » — وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « فوق ما » — الطراز ٢ : ٣٠٧ ، الغيث المسجم ١ : ٢٤ « فوق ما ... لسعى » مرآة الجنان ٢ : ٢٠٥ « لسعى » و ٢ : ٢٠٦ « لمشى » — السفينة : ٣٩٢ ظ — معاهد التنصيص ٣٤٦ ، هبة الأيام ٤٠ والصبح المنبى ١٣٥ « فوق ما . . لسعى » .
(٢٨) ا وإخوتها « بحكمة » — ب « الحق المنير » .
فصل الخطاب : قول الخطيب « أما بعد » ، الفصل بين الحق والباطل .
وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « أبديت . . . بحكمة » — السفينة ٢ : ٣٩ ظ .
(٢٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
(٣٠) النسخة ب أوردت قبله البيت ٣٢ ولكنا راعينا الترتيب الوارد فى النسخ الأخرى .
(٣١) المروى : المتأمل المفكر .
(٣٢) كانت ترتيبه فى ب بعد البيت ٢٩ .
(٣٣) فى متن ا « فاسلم . . . لمن يشاء » وبهامشها « فاسعد . . . لمن أساء » .
(٣٤) المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبى ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر — الطراز ٢ : ١٠٠ .
(٣٥) كتب فى النسخة ا تحت كلمة « الصدور » " القلوب " .
المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبى ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر « فى العيون » — الطراز ٢ : ١٠٠ .

وقال :

١ قد سلَّمَ ٱللهُ من ٱلهَجْـرِ ونِلْتُ مـا آمُلُ بالصَّبْرِ
٢ وأَشْمَتَ ٱللهُ بِمَنْ عابَنِى أَخْـوَجَ ما كنتُ وما أَذْرِى
٣ فى ساعةِ ٱلخَوْفِ أَتَتْنِى ٱلمُنَى كَذَاكَ تـأْتِى عُقَبُ الدَّهْرِ
٤ سـأَشْكُرُ الصَّبْرَ وإنعامَهُ ؛ أَعانَنِى ٱللهُ على الشُّكْرِ !

• لم تنشر من قبل ، أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

وقال :

١ أَما أَشْتَقْتَ يا إنسانُ حين هَجَرْتَنى وقد كِدْتُ من شَوْقٍ إلَيْكَ أَطِيرُ !؟

٢ أَراجِعةٌ أَيَّامُنا مِثْلَ عَهْدِهـــا وأَنْتَ عليها ، إنْ أَرَدْتَ ، قَدِيرُ ؟

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ب « أأشفقت » .

(٢) هـ ، ى « مثل عهدنا » .

٤٣٥

وقال لأبى جعفر القُمِّى يستهديهِ أُضحيَّةً :

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لى خَبــرٌ طرِيفٌ وأَنت بكلِّ مَكْرُمةٍ خَبيرُ
٢ غَداةَ النَّحْرِ يَنحَرُ كلُّ قَوْمٍ ولا شاةٌ لَدَىَّ ولا بعِيرُ
٣ بَلَى ! عندى حِمارٌ لى ، فَقُلْ لى أَتُقْبَلُ مِنْ مُضَحِّيها ٱلحَمِيرُ ؟
٤ لَئِنْ لم تَفْدِهِ ـ تَفْدِيكَ نَفْسِى !ـ بِذِبْحٍ فهْوَ فى غَدِهِ نَحِيرُ !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .
* أبو جعفر محمد بن على القمى ترجم له مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠ .

(١) هـ « خير » وهو تصحيف . ى « ظريف » .

(٢) ى « كل قرم » .

(٣) هـ « تضحيها » .

(٤) هـ ، ى « تفديك روحى » . النحير : المنحور .

وقال :

١ قُلُ ما هَوِيتَ فإنَّنى لك سامِعٌ ، والأَمْرُ أَمْرُكْ !
٢ واعْلَمْ بأَنَّ مَسَرَّتى لو أنَّ فيها ما يَضُرُّكْ
٣ لَتَرَكْتُ ذلك ، واتَّبَعْـ ـتُ مَسَاءَتى فيما يَسُرُّكْ
٤ فَهَوَايَ فيما ساءنى أو سَرَّنِى ما فيهِ بِرُّكْ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣١ — بيروت ٥٧١ — مصر ٢ : ٤٨ .

لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ . وهذه المقطوعة هى آخر ما ورد فى النسخة ب من قافية الراء .

(٢) هـ « لو كان فيها » .
(٣) ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ى ، ل « واتبعت مضرتى » .
(٤) ا ، د وإخوتهما « وهواى فيما سرنى أو ساءنى » . ح ، ل « لو ساءنى ». ى « شرك » .

وقال :

١ اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتيك مُعْتَذِرًا إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أو فَجَرَا
٢ فَقَدْ أطاعَك مَنْ أرْضَاكَ ظاهِرُهُ وقد أَضَلَّكَ مَنْ يَعْصِيك مُسْتَتِرَا
٣ خَيْرُ ٱلخَلِيلَيْنِ مَنْ أغْضَى لصاحِبِه ولو أرادَ ٱنْتِصارًا منه لَٱنْتَصَرَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت النسخة ه بذكرها ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ه إن صح نسبتها إليه .

وهذه الأبيات مختلف فى نسبتها فقد نسبها ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » إلى هلال بن العلاء ولم يورد الأخير منها ، ووردت فى « العقد الفريد » و « الصداقة والصديق » و « سمط اللآلى » و « معجم الأدباء » و « فاكهة الخلفاء » غير منسوبة . ولكن كتابى « الزهرة » و « السفينة » ذكرا إنها للبحترى . وورد البيتان ١ ، ٢ فى "تزيين الأسواق" (٢ : ٦٤) منسوبين لابن المعتز ، ووردا فى طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ منسوبين للشيرنخشيرى ووردا فى " نثر النظم " للثعالبى غير منسوبين .

(١) ه « عبدك » .

الزهرة ١٤٣ — العقد الفريد : ٢٢٨ الجمالية ، ٢ : ١٨ التجارية ، ٢ : ١٤٢ التأليف ؛ بغير غزو — نثر النظم ٦٤ غير منسوب — الصداقة والصديق ٩٥ « من يلقاك » — سمط اللآلى ٦٥٥ بغير عزو « واسمع مقالته إن بر أو فجرا » — تاريخ دمشق ١ : ٤١٥ — معجم الأدباء ١ : ١٥٧ — فاكهة الخلفاء ٨٣ — السفينة ٢ : ٤١ و — كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ ولم ينسبه — تزيين الأسواق ٢ : ٦٤ — طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ .

(٢) الزهرة ونثر النظم « من يرضيك » — العقد — السمط « من يعطيك ظاهره وقد أجلك » — محاضرات الأدباء ١ : ٨١ غير منسوب وروايته :

لقد أحلك من يعصيك ظاهره وقد أطاعك من يعصيك مستتراً

— تاريخ دمشق — معجم الأدباء — فاكهة الخلفاء ٨٣ — السفينة — كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ — تزيين الأسواق ٢ : ٦٤ — طبقات الشافعية " من يأتيك معتذراً وقد أجلك " .

(٣) الصداقة والصديق ٩٥ « خير القرينين » — السمط ٦٥٥ « خير الرجال الذى يغض لصاحبه » — السفينة ٢ : ٤١ و .

٤٧٠

قال يَصِفُ إيوان كِسْرَى [بِالْمَدائن] ويتعزَّى به :

١ صُنْتُ نَفْسِى عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِى وَتَرَفَّعتُ عن جَدَا كلِّ جِبْسِ

٢ وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِى الدَّهْـ ـرُ ٱلْتِماساً مِنْهُ لِتَعْسِى ونَكْسِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٨ — بيروت ١٦٧ — مصر ٢ : ٥٦ .

وردت هذه القصيدة فى جميع النسخ ما عدا ج ،ك . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يفتخر بالعجم ويصف إيوان كسرى » .

* وهذه القصيدة التى تعتبر من أروع ما فى الشعر العربى ، يرى بعض المحققين أن البحترى نظمها عقب مقتل المتوكل مباشرة ، ولكن الحقيقة هى أنها نظمت بعد هذا الحادث بثلاث وعشرين سنة أى فى سنة ٢٧٠ هـ . فإن البحترى لم يتجه إلى إيوان كسرى عقب مقتل المتوكل بل اتجه إلى الحجاز فحجّ ، وعاد من حجه يمدح المنتصر . ويشير إلى حجه فى تلك القصيدة ٣٤٠ (انظر صفحة ٨٤٩) وقد أشرنا فيها إلى قول المعرى فى التهكم برجل حجّ عن غير تقى " كأخى بحترَ عام المنتصر " .

وإذا تقصينا ذكر الإيوان فى شعر البحترى وجدنا أنه وارد فى قصائده التى نظمها فى سنة ٢٧١ هـ أى بعد مروره بالإيوان ، فهو يقول فى مدح ابن ثوابة فى البيت ١٩ (صفحة ١٤٥) من القصيدة ٥٠ :

قد مدحنا إيوان كسرى وجئنا نستثيب النعمى من ابن ثوابه

ويقول فى القصيدة ٨٦٣ [صفحة ٢٢٩٧] وهو يمدح عبدون بن مخلد :

زورة قُيِّضت لإيوان كسرى لم يُرِدْها كسرى ولا إيوانُهْ

* وقد ذكر ياقوت هذا الإيوان فى مادة « الأبيض » فقال إنه « قصر الأكاسرة بالمدائن ، كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفى فى حدود سنة ٢٩٠ ؛ فإنه نقض وبنى بشرّفاته أساس التاج الذى بدار الخلافة وبأساسه شرافاته » . ثم عاد فذكره فى مادة « الإيوان » فقال « إيوان كسرى الذى بالمدائن ، مدائن كسرى ؛ زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك » . وقال إنه رآه « قد بقى منه طاق الإيوان حسب . وهو مبنى بآجرّ طول كل آجرّة نحو ذراع فى عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً » .

* ويعرف الآن هذا الإيوان باسم « طاق كسرى » وتسمى الناحية التى بها « ناحية سلمان باك » باسم الصحابى سلمان الفارسى ، وهى على مسافة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً . وعرض هذا الطاق ٢٥ متراً وارتفاعه ٣٧ متراً .

(١) و ، ز ، ى « عن ندى » . الجدا : العطاء .

الجبس : الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح .

الموازنة ٢ : ١٦٢ و ، ٢ : ٢٣٤ المعارف — الموشح ٣٤٧ — عبث الوليد ١٢١ صدر البيت — تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معاهد التنصيص ١١٣ — الصبح المنبى ١٤٩ دار المعارف " عن ندى " .

(٢) ب « التماساً لفرط تعسى ونكسى » . النكس : انقلاب الرجل على رأسه ، أو سقوطه كلما نهض . الإعجاز والإيجاز ١٨٨ طبعة مصر ، ٨٢ مخطوطة لدينا .

٣ بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ ٱلعَيْشِ عِنْدِى طَفَّفَتْها ٱلأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ
٤ وبَعِيدٌ ما بَيْنَ وَارِدِ رِفْـهٍ عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ
٥ وكَأَنَّ الزَّمانَ أَصْبَحَ مَحْمُو لاً هَوَاهُ مع ٱلأَخَسِّ ٱلأَخَسِّ
٦ وٱشْتِرَائِى «ٱلعِرَاقَ» خُطَّةُ غَبْنٍ بَعْدَ بَيْعِى «الشَّآمَ» بَيْعَةَ وَكْسِ
٧ لا تَرُزْنِى مُـزَاوِلاً لاَخْتِبَارِى بَعدَ هٰذِى ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّى
٨ وقَدِيمـاً عَهِدْتَنِى ذَا هَنَـاتٍ آبِيَـاتٍ عَلَى الدَّنِيَّـات شُمْسِ
٩ ولقد رَابَنِى نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّى بَعْدَ لِينٍ مِنْ جانِبَيْهِ وأُنْس

---

(٣) البُلَغ : جمع بُلغة وهى ما يتبلغ به فى العيش ولا يفضل منه شىء .
الصبابة : البقية من الماء . التطفيف : النقص فى الوزن والتقدير .
(٤) الرفه : طيب العيش ولينه . ويقال : رفهت الإبل أى وردت الماء متى شاءت .
العلل : ورود الماء ثانية بعد الورود الأول الذى يسمى النهل .
الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد فى اليوم الرابع .
(٥) هـ « فكأن الزمان » . ى « أصبح مخموراً » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .
(٦) فى النسخ « واشترى » بحذف الهمز . هـ « بيعى للشام » . ى « وشرائى » .
الغبن : الخداع فى البيع والشراء . الوكس : النقصان والخسارة .
(٧) ا « بعد هذى البلوى » وبهامشها « عند » وفى ب ، هـ «بعد هذى» . ب ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل « لا تزرنى » وهو تصحيف » ح ، ل « عند هذى » . رازه يروزه : جربه .
(٨) الهنات : خصال شر ؛ ويبدو أن الشاعر استعملها عامة دون تخصيص .
الشمس : العنيدة التى لا تذل .
(٩) ى « رامنى » . النبو : الجفوة والنفور .
يقصد الشاعر بقوله " ابن عمى " الراهب عبدون بن مخلد ، فهو من أصل يمنى مثله يرجع نسبه إلى الحارث بن كعب (راجع ترجمته مع القصيدة ١٨٤ صفحة ٤٥٦) فهو مذحجى ، والشاعر طائى ، ودليلنا على ذلك أنه نظم هذه القصيدة فى الحقبة التى زار فيها عبدون بن مخلد ، ووجه إليه القصيدة ٧٥٢ التى يعتذر له فيها ويقول (البيت ١٨) :

من عطاء الإله بلّغت نفسى صونها ثم من عطاء ابن عَمِّى

ويقول فيها (البيت ٣٤ وانظر الأبيات التالية له) :

وكأن الإعراض عنى قضاء فاصل عن أليّة منك حتم

وقد ذكر هذه العمومة فى قصائد ٢٢٢ [البيت ١٥] و ٢٣٠ [البيت ٢٧] .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠٠ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ طبعة بيروت .

١٠ وإذا ما جُفِيتُ كُنْتُ جَدِيرًا أنْ أرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أمْسِى
١١ حَضَرتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمـــومُ فَوجَّهْ تُ إلىٰ «أَبْيَضِ ٱلمَدَائِنِ» عَنْسِى
١٢ أتَسلَّى عن ٱلحُظُوظِ ، وآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ «آلِ سَاسَانَ» دَرْسِ
١٣ أَذْكَرَتْنِيهِمُ ٱلخُطُوبُ التَّوَالِي ؛ ولَقَدْ تُذْكِرُ ٱلخُطُوبُ وتُنْسِى
١٤ وَهُمُ خافِضُونَ فى ظِلِّ عـــالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلعُيونَ ويُخْسِى

---

(١٠) ا وإخوتها «كنت حريًّا» . ب ، ه ، ح ، ل «جديراً» . د «حفيت» تصحيف .
التمثيل والمحاضرة ٩٨ «وإذا ما خفيت كنت حريا» — معجم البلدان ١ : ١٠٩ أوروبا ؛ ١ : ١٠٠ مصر ؛ ١ : ٨٥ «كنت حريا» بيروت — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ «وإذا ما خفيت كنت حريًا»

(١١) ه «حصرت» . ى «فجلت» تحريف. حضرت : نزلت وطرأت. العنس : الناقة القوية.
ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر — معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ أوروبا ؛ و ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ مصر ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٢) درس : أى مندرس وهو ما عفا أثره .
آل ساسان : (بنو ساسان) سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧) .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت «عن الخطوب» .

(١٣) ا وإخوتها ، ه ، ل «أذكرتنيهم» ، «ب ذكّرتنيهم» .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ٤ : ٣٠٦ بيروت «ذكّرتنيهم» .

(١٤) يحسر : يرد البصر كليلا .
يخسى : يخسِئ (مخففة الهمز) بمعنى يحسر . وفى القرآن الكريم «ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير» الآية ٤ سورة الملك .
خافضون : ناعمو العيش . ويريد الشاعر هنا المقابلة بين هذه العبارة "خافضون" وعبارة "فى ظل عال" . يشير بذلك إلى بلاد فارس بحدودها وما يكتنفها من شواهق الجبال ، كما يشير إلى باب الأبواب الذى كان فى أقصى شمالى بلاد شروان ، وهو تعريب لفظة دربند أى باب ، وكانت أجل موانى بحر قزوين. وقد ذكر جغرافيو العرب أن أنو شروان ملك الفرس فى المائة السادسة للميلاد هو الذى بنى سوراً يمتد من دربند حتى الغرب بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برءوس الجبال ثم قاده فى البحر وجعل عليه باباً ووكل به الحراس ، ولذلك يقول عن السور فى البيت التالى "مغلق بابه . . . "
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ .

١٥ مُغْلَقٍ بابُهُ عَلَى «جَبَلِ ٱلْقَبْـ قِ» إلىٰ دَارَتَىْ «خِلَاطَ» و«مُكْسِ»
١٦ حِلَلٌ لم تَكُنْ كأَطْلَالِ «سُعْدَى» فى قِفَارٍ من ٱلبَسَابِسِ مُلْسِ
١٧ وَمَساعٍ ، لَوْلاَ ٱلمُحَابَاةُ مِنِّى ، لم تُطِقْها مَسْعَاةُ «عَنْسٍ» و«عَبْسِ»
١٨ نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عن ٱلجِـدَّةِ حتى رَجَعْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ
١٩ فكأَنَّ «ٱلْجِرْمَازَ» مِنْ عَدَمِ ٱلأُنْـ ـسِ وإخْـلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

---

(١٥) ه «القيق» تصحيف . الدارة : المحل يجمع البناء والعرصة : كل أرض واسعة بين جبال ، ما أحاط بالشى .

القبق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، ويقال أيضاً : القبج ، وهو جبل القفقاس (القوقاز) خلاط Chelat : ويقال أخلاط ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، كانت على الشاطئ الغربى لبحيرة وان ، ويطل عليها الجبل العظيم كوه سيبان .

مكس : موضع بأرمينية من ناحية البسفرجان إلى قرب قاليقلا (أرزن الروم) .

عبث الوليد ١٢١ — معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ ، ٦١٤ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ ؛ ٨ : ١٣٢ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٧ ؛ ٥ : ١٨٠ طبعة بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ .

(١٦) حلل جمع حلة (بكسر الحاء) : منازل .

البسابس : القفار . الملس : التى لا نبات فيها .

يقارن الشاعر بين حياة الفرس الناعمة وحياة العرب المتقشفة .

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ و ٤ : ٣١ طبعة أوربا ؛ ١ : ١٠١ ؛ ٣٩٥ و ٧ : ٢٨ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ، ٤ : ٣٠٧ طبعة بيروت — آثار البلاد ٣٠٤ أوربا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٧) ح «لم تطعها» . المساعى : المكرمات ؛ واحدتها مسعاة .

عنس : قبيلة قحطانية من اليمن .

عبس : قبيلة عدنانية من نجد ، سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٥ (صفحة ١١٢٧) .

معجم البلدان ١ . ٤٢٧ طبعة أوربا ؛ ١ . ٣٩٥ طبعة مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت .

(١٨) ا و إخوتها «حتى غدون» . و ، ز «من الجدة» . ل «غدون» وكتب تحتها «رجعن» .

جدة الشىء : حداثته . الأنضاء : جمع النضو وهو المهزول من الحيوان ؛ ومن الثياب : البالى .

اللبس : الاستعمال ؛ مصدر «لبس الثوب» .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ، ١ : ٣٩٥ مصر ؛ «رجعن» ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت «غدون» — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ «غدون» .

(١٩) ب . «الجرماز . . . وإجلالة» وكتب بعد هذا البيت العبارة الآتية «للإيوان بالفارسية كرمازى» وصواب هذه العبارة «الإيوان بالفارسية كرمازى فعربه» . ه «فكأن الإيوان . . . وإخلاله» . ز ، ح «الجرمان» . ل «الحرمان» وكتب فوق حرف النون حرف «ز» ثم كتبت هذه العبارة بأسفل الورقة «بخط عبد السلام المصرى رحمه الله : قال أبو سهل : الإيوان بالفارسية كرمازى فعربه وقال جرماز» . ى «الحرماز . . . وأخلابه» وقد وزدت لفظة «وإخلابه» فى بعض المراجع ، وهى=

٢٠ لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَـالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَماً بَعْدَ عُرْسِ
٢١ وَهْوَ يُنْبِيكَ عن عَجَائبِ قَوْمٍ لا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
٢٢ وإذا ما رأَيْتَ صُورةَ «أَنْطَـا كِيَّةَ »ٱرْتَعْتَ بَيْنَ «رُومٍ »و«فُرْسِ »
٢٣ وٱلمَنَايَا مَوَاثِلٌ ، و «أَنُوشَرْ وانْ »يُزْجِي الصُّفوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ

= تصحيف « وإخلائه » التى جاءت فى بعض مراجع أخرى . ل « بنية » . وكتب تحتها « بقية » .
الجرماز : قال ياقوت هو « اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً» .
الأنس : يجوز فيها كسر الهمزة بمعنى الخلو من السكان ، ويجوز الضم بمعنى الوحشة .
الإخلال : التَّرْك والغياب ؛ من أخلَّ بالمكان أى غاب عنه وترك .
البنيَّة : الشىء المبنى . الرمس : القبر مستوياً مع وجه الأرض ؛ والأصل فيه التغطية .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ « فكأن الجرمان . . . وإخلابه » وفى ١ : ٢٩٥ بيروت « الجرماز . . . وإخلاقه » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ كرواية معجم البلدان — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « فكأن الكرمان . . . و إخلائه » .

(٢٠) ب « لو تراه حسبت » . ورواية النسخ الأخرى أدق وأقرب إلى تعبير البحترى .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « خلعت فيه » .

(٢١) ه « بكبس » تحريف . ح ، ل « فيها » . اللبس : عدم الوضوح .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « فيه ملبس » — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « فيها بلبس » — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

(٢٢) ا وإخوتها ، ح « فإذا » .
أنطاكية : مدينة فى شمالى سورية فى الحوض الأدنى لنهر العاصى (الأرند Orontes) على مقربة من مصبه ، وهى الآن من مدن تركيا . وكان القدماء يسمونها أنطيوخيا Antiochia .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ : ٢٩٥ بيروت وقال « وقد كان فى الإيوان صورة كسرى أنو شروان وقيصر ملك أنطاكية ويحاصرها ويحارب أهلها » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ — المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ؛ ٢ : ٣١٢ نهضة مصر — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت « فإذا » — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف " فإذا " .

(٢٣) ح « مواثلك » . يزجى : يسوق .
الدرفس : العَلَم الكبير . معرب من « درفش » بالفارسية .
الموقعة التى يشير إليها الشاعر وكانت مسجلة على جدران القصر وقعت سنة ٥٤٠ م بين الفرس والروم .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوربا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر — نهاية الأرب ١ : ٤١٢ — الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

٢٤ فى ٱخْضِرَارٍ من ٱللِّبَاسِ على أَصْـ ـفَرَ يَخْتَالُ فى صَبِيغَةِ وَرْسِ
٢٥ وعِرَاكُ الرِّجال بَيْنَ يَدَيْهِ فى خُفُوت مِنْهُمْ وإغماض جَرْسِ
٢٦ مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِى بِعَامِلِ رُمْحٍ ، ومُلِيحٍ من السِّنَانِ بِتُرْسِ
٢٧ تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا ءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
٢٨ يَغْتَلِى فِيهِم ٱرْتِيَابِىَ حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَاىَ بِلَمْسِ

(٢٤) الوَرْس : ذكر « اللسان » أنه نبت أصفر باليمن يصبغ به ونباته كالسمسم ؛ وكذلك وصفته المعاجم الأخرى . ولكنها تقول : ثوب وارِس وورِس أى أحمر . وفى « المعجم الوسيط » أنه نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهى شجرة تنبت فى بلاد العرب والحبشة والهند وثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء . ثم يجىء فى هذا المعجم « أصفر وارس أى شديد الصفرة » .

والشاعر يصف هنا الفرَس الذى يمتطيه أنو شروان .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوربا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ — المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر — الطراز ٢ : ١٠٨ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ؛ ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

(٢٥) ى « فى جفوة » . خفوت : سكون صوت . الجرْس : الصوت أو خفيه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « فى جفوة » ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت « فى خفوت » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ « جفوة » — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ .

(٢٦) المُشيح : الحذِر المجدّ . عامل الرمح : صدره وهو ما يلى السنان دون الثعاب .

المُليح : الخائف الحذِر ؛ يقال ألاحَ منه أى خاف وحاذر . وأصله : الخوف من شىء له بريق ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف .

السنان : نصل الرمح . الترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

(٢٧) تصِف العينُ : تتخيل من دقة الصورة .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

(٢٨) هـ « يعتلى » .

يغتلى : من الغلوّ أى يتجاوز الحدّ ويزيد . وقد استعمل البحترىّ هذه اللفظة فى البيت ٦ من القصيدة ٥٢٠ فى قوله [صفحة ١٣١٠] :

يعتادنى طرَبى إليك فيغتلى وجدى ، ويدعونى هواك فأتْبَعُ

تتقرّاهم : تتبعهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « يعتلى . . . تتقرى منهم يداى » ، وفى ١ : ٢٩٥ بيروت كروايتنا — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « يعتلى » — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

٢٩ قد سَقَانِى وَلَمْ يُصَرِّدْ «أَبُو ٱلْغَوْ ثِ» عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خُلْسِ
٣٠ مِنْ مُدَام تَظُنُّهَا وَهْىَ نَجْمٌ ضَوْأً ٱللَّيْلَ أَو مُجَاجَةُ شَمْسِ
٣١ وتَرَاهَـا إذا أَجَدَّتْ سُرُورًا وَٱرْتِيَاحاً للشَّارِبِ ٱلْمُتَحَسِّى
٣٢ أُفْرِغَتْ فى الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهْىَ مَحْبُوبَةٌ إلىٰ كُلِّ نَفْسِ
٣٣ وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ «كِسْرَى أَبَرْوِيـ زَ» مُعَاطِىً ، و «ٱلْبَلَهْبَذَ» أَنْسِى
٣٤ حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِى أَمْ أَمَانٍ غيَّرْنَ ظَنِّى وحَدْسِى ؟!

---

(٢٩) و ، ز «ولم يصرد على الغوث» تحريف . لم يصرِّد : لم يقلل .
شربة خلس : أى مختلسة سريعة .
أبو الغوث : يحيى بن البحترى . ترجم له في صفحة ١١١٤ .
التشبيهات ١٨٥ — معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ .

(٣٠) ا وإخوتها «تقولها هى نجم» . د «تقولها وهى نجم» . ح ، ل «تقول ها هى نجم» . ى «يقولها هى نجم» . المجاجة : الريق ، عصارة كل شىء .
التشبيهات ١٨٥ «وهى نجم فى دجى الليل» — عبث الوليد ١٢٢ «تقول ها وهى نجم» — معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «تقولها هى نجم أضوأ» — معجم الأدباء ١٩ و ٢٥٦ «من مدام تخالها ضوء نجم نور الليل» .

(٣١) أجدَّت : أحدثت . المتحسى : الذى يشرب شيئاً بعد شىء .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ .

(٣٢) التشبيهات ١٨٥ «أفرغت فى الإناء» — معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ، ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — حلبة الكميت ٩٨ بولاق ، ١١٨ مطبعة الوطن غير منسوب — مجموعة المعانى ٢٠٢ .

(٣٣) ح «والبلهنيد يبسى» ودو تحريف .
البلهبذ : مغنى كسرى أبرويز : ذكره ياقوت فى الكلام على «قصر شيرين» . وشيرين هى حظية كسرى . والفرس يتناولون : كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن للملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبديز ، وجاريته شيرين ، ومغنيه وعوّاده بلهبذ .
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر «يتعاطى أو البلهبذ» ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «معاطى» والبلهبذ» .

(٣٤) ى «على الشك عندى» . الحدس : التوهم .
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ .

٣٥ وكأنَّ «ٱلإيوانَ» مِنْ عَجَبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ فى جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ
٣٦ يُتَظَنَّى مِنَ ٱلْكَآبَةِ إذْ يَبْـ ـدُو لِعَيْنَىْ مُصَبِّحٍ أَو مُمَسِّى :
٣٧ مُزْعَجـاً بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إلْفٍ عَزَّ ، أَو مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
٣٨ عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِى ، وباتَ ٱلْـ ـمُشْتَرِى فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
٣٩ فهو يُبْدِى تَجَلُّدًا وعَلَيْـهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِى
٤٠ لم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ الدِّيـ ـبَاجِ ، وٱسْتُلَّ من سُتُورِ الدِّمَقْسِ

---

(٣٥) الجوب : من معانيه الترس ، وقد فسر بعض الأدباء هذا البيت بهذا المعنى ؛ وليس كذلك لأن (الجوب) مصدر جاب الشىء : خرقه ؛ والصخرة نقبها . وفى التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » (٩ الفجر) . فالشاعر هنا يشبه القصر بأنه لضخامته كأنه خرق أو نحت فى الجبل .

الأرعن الجبل ذو الرعن وهو أنف يتقدم الجبل . الجلس : الجبل العالى .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ٢١٢ — البلدان لابن الفقيه ٢١٢ — ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر « أرعن مرسى » ، ١٨٢ نهضة مصر « جلس » — تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « جون » — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٦) ا وإخوتها « أن يبدو » . يتظنى : يظن .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « أن يبدو » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « أن يبدو » — معاهد التنصيص ١١٣ « أن يبدو » .

(٣٧) تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوربا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ — معاهد التنصيص ١١٣ :

(٣٨) المشترى : كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) . وهو كوكب سعد ؛ ولكن الشاعر يقول إنه انقلب كوكب نحس بما أصاب القصر من مصائب .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ — معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٩) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ — معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ — معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٠) بُزَّ : سلب . استلّ : انتزع وأخرج كما ينتزع السيف من الغمد .

الديباج : الثوب الذى سداه ولحمته حرير ؛ فارسى معرب ، أصله « ديوباف » أى نساجة الجن سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٤١١ .

الدمقس : الحرير الأبيض . جاء فى « المعرب » (١٥١) أنه « القز الأبيض وما يجرى مجراه فى البياض والنعومة ؛ أعجمى معرب . وقد تكلمت به العرب قديماً » .

٤١ مُشْمَخِرٌّ ، تَعْلُو لهُ شُرُفَاتٌ رُفِعِتْ فِى رُءُوسِ «رَضْوَى» و« قُدْسِ »
٤٢ لَابِساتٌ مِنَ ٱلبَيَاضِ فَمَا تُبْـ ـصِرُ مِنْهَا إلاَّ غَلائلَ بُرْسِ
٤٣ لَيسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لإِنْسِ
٤٤ غَيْرَ أَنِّى أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بانِيهِ فى ٱلمُلُوكِ بِنِكْسِ

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤١) المشمخر : العالى .

الشرفة من القصر : ما أشرف من بنائه .

رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ١٦٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – المثل السائر ١ : ١٦٦ الحلبى ، ١ : ٢٣٨ نهضة مصر – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت – صبح الأعشى ٢ : ٢١٧ – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٢) ا وإخوتها « فلائل برس » وبهامشها « سبايخ برس » . ب ، هـ ، ى « غلائل » . ح « فلائل » . ل « قلائل » .

فلائل : جمع فليلة وهى الشعر المجتمع .

سبايخ : جمع السبيخة وهى القطعة من السبيخ وهى ما تناثر أو انتقش من الريش أو القطن ونحوهما .

غلائل : جمع غلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب .

البرس (بضم الباء وكسرها) : القطن .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ « إلا سبايخ برس » – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « غلائل » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فلائل » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « فلائل » وورد قبله البيت ٤٦ .

(٤٣) هـ ، ى « صنعوه » .

المسالك والمسالك ١٦٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ١ : ٣٩٦ مصر « صنعوه » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « سكنوه » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « صنعوه » – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٤) النكس : الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣ .

٤٥ فكَأَنِّى أَرَى ٱلمَرَاتِبَ وٱلقَوْ مَ إِذَا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّى
٤٦ وكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ وخُنْسِ
٤٧ وكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلمَقَاصِيـ رِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ ولُعْسِ
٤٨ وكَأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْـ ـسِ ، وَوَشْكَ ٱلفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
٤٩ وكَأَنَّ ٱلَّذِى يُرِيدُ ٱتِّبَاعَـاً طَامِعٌ فى لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ
٥٠ عُمِّرَتْ للسُّرُورِ دَهْرًا ، فَصَارتْ للتَّعَزِّى رِبَاعُهُمْ والتَّأَسِّى

---

(٤٥) ى « فكأنى أرى المواكب والقوم » . ل « المراتب » وكتب فوقها الحرفان الأخيران من كلمة « المرازب » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « المواكب » وفى ١ : ٢٩٦ بيروت « المراتب » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « المواكب » .

(٤٦) أوردته ب بعد الذى يليه . ب « وحبس » . هـ ، ح ، ى ، ل « وجلس » .

الضاحى : البارز للشمس . حسرى : جمع حسير ، وهو المعيى . الخنس : المتأخرون .

معجم البلدان ومعجم الأدباء « وجلس » وحولها ناشر معجم الأدباء إلى « خنس » كما حولتها كذلك طبعة بيروت من معجم البلدان .

(٤٧) ب « بين حر » تحريف . و ، ز « بين جو » تصحيف . ز « يرجفن » . ح « يرجحن » . وقد جاء هذا البيت والذى يليه فى النسخة ل بهامشها بخط فارسى مغاير لخط النسخة .

القيان : الإماء المغنيات ؛ واحدتهن قينة .

المقاصير : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة ، والحجرة من حجر الدار .

الحو : ذوات الحوة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، وهى صفة للشفاه .

اللعس : ذوات اللعس وهو سواد مستحسن فى الشفاه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوربا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « يرجعن بين حور » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « يرجحن بين حو » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « بين حور » .

(٤٨) ل « ووصلن الفراق أول أمس » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ .

(٤٩) هـ « وكأن الذى يريك اتباعاً » .

يريد أن الذى يطمع فى إدراكهم لن يستطيع ذلك إلا بعد أن يقطع خمس ليال .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « طامع فى لقائهم » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فى لحوقهم » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « طامع فى لقائهم بعد خمس » .

(٥٠) هـ « عمرت بالسرور » . ح « للتعزى ديارهم » . ل « عمرت » .

رباعهم : دورهم ، محلاتهم ، منازلهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « ربوعهم » .

٥١ فَلَهَـــا أَنْ أُعِينَها بِدُمُـــوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
٥٢ ذَاكَ عِنْدِى ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دارِى بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا ، ولا الجِنْسُ جِنْسِى
٥٣ غَيْرَ نُعْمَى لأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا من زَكَائِها خَيْرَ غَرْسِ
٥٤ أَيَّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَـــاة تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ
٥٥ وأَعَـــانُوا عَلَى كَتَائِبِ «أَرْيَا طَ» بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ ودَعْسِ
٥٦ وأَرَانِى مِنْ بَعْدُ أُكْلَفُ بِالأَشْـ ـرَافِ طُرًّا من كُلِّ سِنْخٍ وإِسِّ

---

(٥١) ح ، ل « واقفات » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر : ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

(٥٢) معجم البلدان — معجم الأدباء « باقترابى منها » .

(٥٣) ب ، ح ، ل « ركابها » تحريف . الزكاء : النموّ .

معجم الأدباء ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ « غرسوا من رباطها » ؛ ١ : ٢٩٦ مصر « ذكائها » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « غرسوا أعلى رباطها » .

(٥٤) الكماة : جمع الكمىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة . الحمس : الشجعان .

السنوّر : كل سلاح من حديد ، وذكر الجواليقى وحده فى كتابه « المعرب » (٢٠٠) أن السنوّر معرب ، وهو الدروع .

أشار الشاعر هنا وفى البيت السابق والبيت التالى إلى العون الذى قدمه الفرس فى عهد أنوشروان إلى اليمنيين الذين يرجع إليهم نسب الشاعر فهو قحطانى ، وذلك حين ساعد الفرس سيف بن ذى يزن أمام غزو الأحباش لليمن بقيادة القائد الحبشى « أرياط » المذكور فى البيت التالى .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

(٥٥) و ، ز « أزياط » . ح ، ى ، ل « أرباط » وكلها تصحيف .

الدعس : الدوس والطعن .

أرياط : القائد الحبشى الذى غزا اليمن .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

(٥٦) السنخ : الأصل والمنبت .

الأس (بفتح الهمزة وكسرها وضمها) : أصل البناء .

معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

٤٩٩

وقال يمدح المعتزَّ بالله :

١ للكِ عَهْدٌ لَدَىَّ غيرُ مُضَاعِ باتَ شَوْقى طَوْعاً له ونِزَاعِى
٢ وهَوًى كُلَّما جَرَى عنهُ دَمْـعٌ يَئِسَ ٱلعاذِلُونَ مِنْ إقْلَاعِى
٣ لو تَوَلَّيْتُ عنهُ خِيفَ رُجُوعِى ، أو تَجَوَّزْتُ فيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِى
٤ ومَتَى عُدْتَنى وَجَدْتَ التَّصَابِى مِنْ شَكَاتى وٱلحُبَّ من أَوْجَاعِى
٥ ما كَفَى مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حَتَّى عادَ بٱلْبَثِّ مَوْقِفُ ٱلإِجْتِمَاعِ
٦ أَعِنَاقُ ٱللِّقاءِ أَثْلَمُ فى ٱلأَحْـ ـشَاءِ وٱلقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلوَدَاعِ
٧ جَمَعَتْ نَظْرَةَ التَّعَجُّبِ إِذْ حا وَلْتُ بَيْناً ، وَوَقْفَةَ ٱلمُرْتَاعِ
٨ وَبكَتْ ، فٱسْتَثَارَ مِنِّى بُكَاها زَفْـرَةً ما تُطِيقُها أَضْلَاعِى
٩ كم تَنَدَّمْتُ للفِرَاقِ ! وكم أَزْ مَعْتُ بَيْناً ، فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِى !
١٠ آنَ أَنْ أَسْأَمَ ٱجْتِنَابِى ٱلفَيَافِى وٱرْتِـدَائِى من الدُّجى وٱدِّرَاعِى

• طبعات : الآستانة ١ : ٨٣ — بيروت ١٣١ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٨٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .
• ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .
(١) النزاع : الميل .
عبث الوليد ١٣٨ صدر البيت — معاهد التنصيص ١٠٨ .
(٢) ا وإخوتها « أيس العاذلين » .
معاهد التنصيص ١٠٨ .
(٥) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف .
(٦) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف .
(٧) عبث الوليد ١٣٨ « جمعت لوعة التفرق إذ حاولت سيراً » . وقال : « إذا روى "جمعت" بفتح الجيم فالصواب أن تنصب " لوعة " و " وقفة " لأن المعنى المرأة المذكورة ، فإذا رويت " جمعت " بالضم رفع ما بعدها لأنه اسم ما لم يسمّ فاعله » . ثم قال : « وقد جرت عادة أبى عبادة أن يقطع ألف الوصل فى مثل " الاجتماع " و " الارتفاع " ، وهو كثير فى شعره ، وذلك محسوب من الضرورات » .
(٩) الزماع : المضاء فى الأمر .

١١ كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ ٱلغِنَى وَوَلِيُّ ٱللَّـ (م) ـهِ من «هاشِمٍ» وَلِيُّ ٱصْطِنَاعِ !
١٢ مُسْتَهِلُّ ٱليَدَيْن كَٱلْغَيْثِ ذِى الشُّؤْ بُوبِ يَهْمِى ، والسَّيْلِ ذِى الدُّفَّاعِ
١٣ حامِلٌ من خِلاَفَةِ ٱللهِ مـا يَعْجِ زُ عنهُ ذُو ٱلأَيْدِ والإِضْطِلاعِ
١٤ مُسْتَقِلٌّ بالثِّقْلِ منها رَحِيبُ الـ صَّدْرِ نَهْضاً بها ، رَحِيبُ ٱلْبَاعِ
١٥ يُبْهَتُ ٱلوَفْدُ فى أَسِرَّةِ وَجْهٍ ساطِعِ الضَّوْءِ ، مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ
١٦ مِنْ جَهِيرِ ٱلخِطَابِ يُضْعِفُ فَضْلاً عند حَالَىْ تـأَمُّلٍ وٱسْتِمَاعِ
١٧ شَجْوُ حُسَّادِهِ ، وغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاعِ
١٨ ومُعَانٌ بالنَّصْرِ زَاعَ ٱلأَعادِى بِفُتُوحٍ فى ٱلخَالِعِين تِبَاعِ
١٩ قد ـ لَعَمْرِى ـ أَعْطَتْكَ سارِيةُ الذُّلِّ ، وكانت عَزِيزَةَ ٱلإِمْتِنَاعِ
٢٠ حَشَدَتْ حَوْلَها سِبَاعُ «ٱلمَوَالِى» وٱلعَوَالِى غابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ

---

(١٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر . الدفّاع : دفعة الموج والسيل .

(١٣) الأيْد : القوة — الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٤) رحيب الباع : كريم مقتدر . ومعنى الباع قدر مد اليدين — الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٥) يبهت : يدهش ويتحير .
الأسرة : جمع السِّر والسُّر، وهى خطوط الوجه والجبهة وكذلك خطوط بطن الكف .
معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٦) معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٧) دلائل الإعجاز ١٢٠ وقال : « إنه يمدح خليفة ، وهو المعتز ؛ ويعرّض بخليفة ، وهو المستعين . فأراد أن يقول : إن محاسن المعتز وفضائله : المحاسن والفضائل ، يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع ، حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذى ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها . فأنت ترى حساده وليس شىء أشجى لهم وأغيظ من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنوا ألا يكون فى الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعى معها ، كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الأمانة ، فيجدوا بذلك سبيلا إلى منازعته إياها » — بديع القرآن ١٨٧ — نهاية الأرب ٧ : ٧٧— تلخيص المفتاح ٢٤ — الإيضاح ٧٨ — الطراز ٣ : ٣٠٤ — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ — معاهد التنصيص ١٠٧ .

(١٨) المطبوع « بالنصر تترى تباعاً » « راع الأعاد .. » وبهامشها « تترى تباعاً »
الخالعون : الخارجون عن السلطان .

(١٩) أعطتك : انقادت لك . السارية : الأسطوانة ، السحابة .

(٢٠) العوالى : جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه . حشد القوم : أسرعوا فى التعاون .
الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٧ دار المعارف « حشِدت » .

٢١ بِيَقِينٍ [من] الضِّرَابِ يُزِيلُ الـ ـمَّـ ـكَّ عن مُنَّةِ ٱلكَمِيِّ الشُّجَاعِ
٢٢ لم يُحِيلُوا على ٱلخِدَاعِ ؛ وسَلُّ ٱلْـ ـبِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ ٱلخِدَاعِ
٢٣ نُصِرُوا فى هُبُوبِ ريحِكَ وٱلإِقْـ ـبَالِ من أَمْرِك ٱلمَهِيبِ ٱلمُطَاعِ
٢٤ ومَضَى «الطَّالِبِيُّ» يَطْلُبُ حِرْزًا ؛ وٱلمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فى التِّلَاعِ
٢٥ قاصِدًا للبِحَارِ إذْ لَيْسَ للمُدْ ـنِ دِفَاعٌ عنهُ ولا لِلْقِلَاعِ
٢٦ قَطَعَتْ «آمُلٌ» بآمَالِ مَكْذُو ـبِ ٱلأَمانِيِّ ، خائبِ ٱلأَطماعِ
٢٧ يـٰٓابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بٱلعُمْـ ـرِ ، ومُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلإمتاعِ
٢٨ يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ «ٱلمَوَالِى» ما تُعَانِى مِن شأْنِهِم وتُرَاعِى
٢٩ أَعْظَمُوا ٱلمَسْجِدَ ٱلجَدِيدَ فأَبْدَوْا وأَعَادُوا فى الشُّكْرِ عنه ٱلمُذَاعِ
٣٠ زُحْتَ خيرَ ٱلبَانِينَ ، وٱخْتَرْتَ بٱلأَمْـ ـسِ لِخَيْرِ ٱلبُيُوتِ خَيْرَ ٱلبِقَاعِ
٣١ لِتُجِيبَ ٱلأَذانَ فيهِ رجـالٌ مِنْ بَعِيدٍ كما تُجِيبُ الدَّاعِى
٣٢ قَصُرَتْ خَطْوَةُ ٱلكبيرِ ، ولاَقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ راحةٍ وٱتِّدَاعِ
٣٣ فى رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلغَيْـ ـمُ له بالسُّمُوِّ والإرتفـاعِ

---

(٢١) المنَّة : القوة والضعف ، وهو من الأضداد ، والمقصود هنا القوة .
الكمىّ : الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .
(٢٤) الكوكبى : انظر ترجمته فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) .
التلاع : جمع التلعة وهى القطعة المرتفعة من الأرض . ومن معانيها أيضاً مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض ، وقد جاءت بهذا المعنى الثانى فى القصيدة التالية (انظر البيت ٥ منها) .
(٢٦) ا و إخوتها « بآمل مكذوب » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
آمُل : أكبر مدينة بطبرستان فى السهل .
(٢٧) هـ « ملّيت بالعمر » . ملّيت : متّعت .
(٢٨) الموالى : لفظ أطلق على الأتراك فى هذا العهد . وقد تكرر وروده فى شعر البحترى .
(٢٩) يشير إلى المسجد الذى بناه المعتز .
(٣٣) السموك : الارتفاع .

٥٠٢

وقال يمدح [أبا سعيد] محمد بن يوسف الثغرى . قال أبو الْغَوْث : أخبَرنى أبى أنه قالها فى ليلةٍ ، وأنشدها أبا تمام ، فقال له : ما أحْسبك تدرى ما يخرج من رأسك ! متعجِّباً منه أن يقول مِثلها :

١ فِيمَ ٱبْتدارُكُمُ ٱلمَلاَمَ وَلُوعَا ! أَبَكَيْتُ إلاَّ دِمْنَـــةً ورُبُوعَا
٢ عَذَلُوا فما عَدَلُوا بِقَلْبِى عَنْ هَوًى وَدَعَوْا فما وَجَدُوا الشَّجِىَّ سَمِيعَا
٣ يا دَارُ غَيَّرها الزَّمَانُ ، وفَرَّقَتْ عَنْهَا ٱلحَوَادِثُ شَمْلَها ٱلمَجْمُوعَا
٤ لو كانَ لى دَمْعٌ يُحَسِّنُ لَوْعَتِى لَتَرَكْتُهُ فى عَرْصَتَيْكِ خَلِيعَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٧ — بيروت ٢٥٧ — مصر ٢ : ٨٤ .

* ترجمة أبى سعيد الثغرى مع القصيدة ١ وفيها إشارة لمعاركه مع بابك الخرَّمى حيث هزم هذا الرجل .

انظر قصة أول تعارف بين البحترى وأبى تمام مع القصيدة ٥٧١ التى قال فى مطلعها " أأفاق صبٌّ من هوى فأفيقا " وهى القصة التى رواها الصولى فى أخبار أبى تمام (١٠٥ — ١٠٦) . وقد ذكر الآمدى فى الموازنة (٤ — ٥ طبعة بيروت ، ٨ — ٩ طبعة دار المعارف) هذا الخبر الشائع ثم قال : « وقد أخبرنى أنا رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا الوضاح — وكان عالماً بشعر أبى تمام والبحترى وأخبارهما — أن القصيدة التى سمعها أبو تمام من البحترى عند محمد بن يوسف ، وكان اجتماعهما وتعارفهما ، القصيدة التى أولها " فيم ابتداركا الملام ولوعا . . . . " وأنه لما بلغ إلى قوله " فى منزل ضنك . . . " [البيت ٢٨] نهض إليه أبو تمام فقبَّل بين عينيه سروراً به وتحفيياً بالطائية ؛ ثم قال : أبى الله إلا أن يكون الشعر يمنيا » .

(١) ه « فيم ابتداؤكم » . الابتدار : التعجل .
الموازنة ٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ بيروت « فيم ابتداركا » ؛ وفى طبعة دار المعارف ١ : ٩ « ابتداركا » ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٥٣٠ « ابتداركم » — عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت — القول الفائق ١٩ و٢٢ و.

(٢) الموازنة ١ : ٥٣٠ المعارف « فا عدلوا بقلبك » .

(٣) الموازنة ٢٣٥ « وفرقت أيدى الحوادث » ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « عنها الحوادث » — القول الفائق ٢٢ و .

(٤) ا و إخوتها ، ه « خلَّيته فى عرصتيك خليعا » . العرصة : ساحة الدار .
الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « خلَّيته » . — القول الفائق ٢٢ و « خليته » .

٥ لا تَخْطُبِى دَمْعِى إلىَّ فَلَمْ يَدَعْ ... فى مُقْلَتَىَّ جَوَى ٱلفِرَاقِ دُمُوعَا
٦ وَمَرِيضَةِ ٱللَّحَظاتِ يُمْرِضُ قَلْبَها ... ذِكْرُ ٱلمَطَامِعِ عِفَّةً وَقُنُوعَا
٧ تَبدُو فَيُبْدِى ذُو الصَّبَابةِ سِرَّهُ ... عَمْدًا ، وتَتْرِكُ ٱلجَلِيدَ جَزُوعَا
٨ كادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتِى عَزَمَاتُهَا ... لمَّا رأَتْ هَوْلَ ٱلفِرَاقِ فَظِيعَا

٩ لأَبِى سَعِيدِ الصَّامِتِىِّ عَزَائمٌ ... تُبْدِى لها نُوَبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا
١٠ مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرَّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ ٱلمَجْدِ فيهِ جَمِيعَا
١١ بَذَّ ٱلمُلُوكَ تَكَرُّماً وتَفَضُّلاً ... وأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعَا
١٢ مُتَيَقِّظُ ٱلأَحْشَاءِ أَصْبَحَ للعِدَى ... حَتْفاً يُبِيدُ ، وللعُفَاةِ رَبِيعَا
١٣ سَمْحَ ٱلخَلاَئقِ للعَوَاذِلِ عاصِياً ... فى ٱلمَكْرُماتِ ، وللسَّمَاحِ مُطِيعَا
١٤ ضَخْمَ الدَّسَائعِ للمَكَارِمِ حافِظاً ... بِنَدَىٰ يَدَيْهِ ، وللتِّلاَدِ مُضِيعَا
١٥ مُتَتَابِعَ السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوباً للخُطُوبِ هَلُوعَا

---

(٥) الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٩ دار المعارف .

(٦) ا و إخوتها ، ه « ذكر المطالب » . القنوع : (بضم القاف) : الرضا بالقسم ، وهو معنى القناعة. عبث الوليد ١٣٢ « المطالب » ، قال : « استعمل القنوع فى معنى القناعة وذلك جائز ، إلا أن المشهور أن تكون القناعة : الرضا ، والقُنوع : السؤال » .

(٧) ا « تبدو فيبدى ذو الصبابة شجوه وجداً » وكتب فوقها : « نسخة " سرّه قد تترك الحب الجليد جزوعا " » . ه « سرّه وجداً » . و « شجوه » وكتب فوقها « سرّه » .
الجليد : الشديد القوىّ .

(٨) ا و إخوتها « عادت تنهنه » . ب « تنهنه عزمتى عبراتها » .
تنهنه : كفّه عنه وزجره بالفعل أو القول .

(٩) الصامتىّ : نسبه إلى الصامت وهو جدّ للممدوح من بنى عمرو بن الغوث بن طيّ (انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٥) .

(١١) و ، ز « وأحان عن نجم السماء » . بذّ : غلب وفاق . أحان : أزمن .

(١٢) و ، ز « متيقظ الأعداء » . العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

(١٣) ب « تبدى » تصحيف .
الدسائع ؛ مفردها الدسيعة وهى : العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة .

(١٤) التلاد : كل مال قديم .

١٦ تَلْقَـــاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وبَنَـــانُ رَاحَتِهِ نَدًى ونَجِيعَا
١٧ مُتَنَصِّتاً لِصَدَى الصَّرِيخ إلىٰ ٱلْوَغَى لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ ٱلمَسْمُوعَا
١٨ وَلَقَدْ يَبِيتُ ٱلَّليلَ ما يَلْقَى لهُ إلاَّ ٱلحُسَامَ ٱلمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
١٩ مُتيقِّظاً كَٱلأُفْعُوانِ نَفَى ٱلكَرَى عن ناظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَـــا
٢٠ للهِ دَرُّك يـٰٓابْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى أَعْطَى ٱلمكارِمَ حَقَّها ٱلمَمْنُوعَا !
٢١ نَبَّهْتَ من «نَبْهَانَ» مَجْدًا لم يَزَلْ قِدْماً لِمَحْمُودِ ٱلفَعَالِ رَفِيعَا
٢٢ وَلَئِنْ بَنَيْتَ ذُرَى ٱلعُلَا لَهُمُ لَمَا ٱنْ نَكُّوا أُصُولاً للعُـــلاَ وفُرُوعَا
٢٣ قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ لَبِسَتْهُمُ ٱلأَعراضُ فيهِ دُرُوعَا
٢٤ لا يُطْمِعُونَ خُيُولَهُمْ فى جَـــوْلَة إنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا
٢٥ للهِ دَرُّكَ يَوْمَ «بَابَكَ» فارِساً بَطَلاً لأَبواب ٱلحُتُوفِ قَروعَا !
٢٦ لمَّا أَتَاك يَقُودُ جَيْشاً أَرْعَنـــاً يُمْشَى عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا
٢٧ وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ والظُّبَـــا حتى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا

---

(١٦) ا «دما ونجيما» و بهامشها «ندى ونجيما». النجيع : الدم الضارب إلى السواد.
الوساطة ٤٥٧ – الإبانة٥٧ والواحدى ١٧٤ «دماً ونجيماً» – المكبرى٢ : ١٩٩ – الصبح المنبي ٢٢٤.
(١٨) ا وإخوتها «حتى يبيت الليل». ا «ما تلقى» و ، ز «ما نكنى».
(١٩) الأفعوان : ذكر الأفعى.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩.
(٢٠) لله درُّك : لله ما خرج منك من خير ؛ ولله صالح عملك.
(٢١) نبهان بن عمرو : انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ صفحة ١٨٧.
(٢٢) ا وإخوتها «ولئن تبينت العلا لهم لما انفكوا».
(٢٣) أخبار أبى تمام٨٦ «لبستهم الأخلاق» – الموازنة١٦٨بيروت ، ١ : ٣١٣ دار المعارف «لبسوا من الأحساب فيه دروعاً» – الصناعتين ١٥٧ الآستانة ، ٢٠٩ مصر «لبستهم الأحساب».
(٢٥) بابك الخرَّمى سبق ذكره فى الحاشية ٣٥ صفحة ٩.
التشبيهات ١٥٢ «باسلا» – معجم البلدان ١ : ٥٢٩ أوروبا، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت.
(٢٦) الأرعن : الأحمق، الكثير الحركة المضطرب. وفى المطبوع «يمشى إليه».
التشبيهات ١٥٢ – الوساطة ٣٦٠ – ديوان المعانى ٧٠ – الواحدى ٢٣٦ – العكبرى ٤ : ٢٠٤.
(٢٧) اضطربت النسخة «و» فى رواية هذا البيت فأوردت عجز البيت ٢٩ معه وعكست الأمر.
الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها. التشبيهات ١٥٢.

٢٨ فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ ٱلقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إذا ٱنحَنَيْنَ ضُلُوعَا
٢٩ ما إنْ تَنِى فيهِ ٱلأَسِنَّةُ والظُّبَا لِطُلَى ٱلفَوَارِسِ سُجَّدًا ورُكُوعَا
٣٠ حَلَّيْتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ لُبْسُ التَّرَائكِ للهِيَاجِ صَلِيعا
٣١ لمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آراؤُهُمْ وَغَدا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا
٣٢ فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَا الصَّفِيحِ إلىٰ الرَّدَى فَأَتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعَا
٣٣ حتى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ للذُّلِّ جانِبُهُ وكانَ مَنيعَا
٣٤ وَبِذى ٱلكُلَاعِ قَدَحْتَ من زَنْدِ ٱلقَنَا حَرْباً بإتْلَافِ ٱلكُمَاةِ وَلُوعَا
٣٥ لمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ فيهِ بِضُمَّرٍ تُعْطِى ٱلفَوَارِسَ جَرْيَها ٱلمَرْفُوعَا
٣٦ كُنْتَ السَّبِيلَ إلىٰ الرَّدَى إذ كُنْتَ فى قَبْضِ النُّفُوسِ إلىٰ ٱلحِمَام شَفِيعَا
٣٧ فى وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِبُّهَا رَخَمَ ٱلفَيافِى والنُّسُورَ وُقُوعَا
٣٨ هذا ، وأَىُّ مُعَانِدٍ ناهَضْتَهُ لَمْ تُجْرِ من أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا !؟

---

(٢٨) لم يرد فى و .

التشبيهات ١٥٢ — الموازنة ؛ بيروت : ١ : ٩ دار المعارف « فى منزل ضنك » وفى ١٨٢ بيروت ، ١ : ٣٤٢ « فى معرك . . . إذا انثنين » — ديوان المعانى ٢ : ٥٨ — الواحدى ١٤٦ والعكبرى ٢ : ٢٥٥ « فى مأزق » — المثل السائر ١ : ٤٠٢ الحلبى ، ٢ : ١٣٧ نهضة مصر .

(٢٩) الطُّلَى : جمع الطُّلية والطلاة ، وهى العنق . تنى : تزال .

(٣٠) الترائك : جمع التريكة وهى بيضة الحديد التى يضعها المحارب على رأسه .

(٣٢) ا و إخوتها « بظبا السيوف » ويقال للسيوف صفيح . مهطعين : مسرعين .

(٣٣) ببذّهم : أى بمدينتهم « البذّ » وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ صفحة ٩ .

معجم البلدان ١ : ٢٥٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت .

(٣٤) ا و إخوتها « عرد القنا » . العرد : الصلب الشديد المنتصب ؛ وقد وردت فى طبعة بيروت « عـرّر » وهو خطأ .

ذو الكلاع : ذكرها لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) عند الكلام على بلاد الروم — آسية الصغرى — فقال : « وذو الكلاع ، وتكتب أيضاً ذو القلاع ، كانت قلعة مشهورة ؛ قال البلاذرى إن اسمها عند الروم تفسيره " الحصن الذى مع الكواكب " . ويبدو أنها تطابق سيديرو بوليس Sideropolis فى بلاد القباذق Cappadocia » .

(٣٧) الرخم : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٧ .

(٣٨) الأوداج : جمع الودج وهو عرق فى العنق ينتفخ عند الغضب .

٥١٣

وقال يعاتب الحارِثىّ [الشّاعر] :

١ أَخَا «عُلَةٍ» ! سارَ ٱلْإخاءُ فأَوْضَعا وأَوْشَكَ باقِى ٱلوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

٢ بَدَأْتَ ،وبادِى الظُّلْمِ أَظْلَمُ ،فٱنْتَحَى بِكَ ٱلْقَوْلُ شَأْوًا رَدَّ مِنْكَ فأَسْرَعَا

٣ وما أنا بالظَّمآنِ فِيكَ إلىٰ ٱلَّتى أَرَى بَيْنَ قُطْرَيْها بِجَنْبِكَ مَصْرَعا

٤ أَغارُ عَلَى ما بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ لِسَانُ عَدُوٍّ لم يَجِدْ فِيك مَطْمَعَا

٥ وآنَفُ لـ«لمدَّيانِ» أَنْ تَرْتَمِى بهِ غِضَابُ قَوَافِى الشِّعْرِ خَمْساً وأَرْبَعَا

٦ وكَمْ حُفْرَةٍ فى غَوْرِ نَجْرَانَ أَشْفَقَتْ ضُلُوعِى عَلَى أَصْدَائِها أَنْ تُرَوَّعَا

٧ مَلَكْتُ عِنَانَ ٱلهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ ٱلمَدَى ونَهْنَهْتُ قَوْلَ الشِّعْرِ أَنْ يَتَسرَّعَا

٨ فإنْ تَدْعُنى للشَّرِّ أُسْرِعْ ،وإنْ تُهِبْ بِصُلْحِى فَقَدْ أَبْقَيْتُ للصُّلْحِ مَوْضِعَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٠ — بيروت ٦٨٥ — مصر ٢ : ٩٧ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد ذكرت النسخة ب أنه يعاتب بها أبا الحسن بن الحسن بن سهل . ولكننا أثبتنا تقدمة ا ، د وإخوتهما والزيادة عن ح ، ل لأنه يشير فى مطلع القصيدة إلى نسب الحارثى فهو ينتهى إلى عُلَةَ بن جَلَد ، ويشير إلى موطنهم نجران . أما أسرة سهل ففارسية .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) طبعة بيروت « أخا علّة » وهو تحريف . أوضع : أسرع فى السير .

علة : جد كعب بن عمرو ، الذى هو جد كعب بن الحارث ؛ وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٥ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢) انتحاه : قصده . الشأو : الأمد والغاية .

يشير إلى المثل « هذه بتلك والبادى أظلم » (أمثال الميدانى ٢ : ٣٦٥) .

(٣) ح ، ل « بجنبك » .

(٥) الديّان : من بنى الحارث بن كعب ، سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٤) . وقد مر كذلك فى صفحتى ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ .

(٦) نجران : من مخاليف اليمن ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

(٧) نهنه : كفّ وزجر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ « عنان الهجو » .

(٨) أهاب به : دعاه .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ .

وقال يمدح [أمير المؤمنين] المتوكل على الله ، ويذكر صلح بَنِى تَغْلِب :

١ مُنَى النَّفْسِ فى «أَسْمَاءَ» لَوْ تَسْتَطِيعُهَا ... بها وَجْدُها مِنْ غادَةٍ وَوَلُوعُها

٢ وقد راعَنى منها الصُّدُودُ ، وإنَّما ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فى عِذَارِى يَرُوعُها

٣ حَمَلْتُ هَوَاها يَوْمَ «مُنْعَرَجِ اللِّوَى» ... عَلَى كَبِدٍ قد أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُها

٤ وكُنْتُ تَبِيعَ الغَانِيَاتِ ، ولم يَزَلْ ... يَذُمُّ وَفَاءَ الغَانِيَاتِ تَبِيعُها

٥ وحَسْنَاءَ لم تُحْسِنْ صَنِيعاً ، ورُبَّمَا ... صَبَوْتُ إلىٰ حَسْنَاءَ سَيْءٌ صَنِيعُها

٦ عَجِبْتُ لها تُبْدِى القِلَى ، وأَوَدُّها ؛ ... وللنَّفْسِ تَعْصِينى هَوًى ، وأُطِيعُها!

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢ — بيروت ٥ — مصر : ٣١٦ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وهى أول قصيدة فى النسخة ا وإخوتها ؛ وذكرت هـ أنه «يسأله الصفح عن ربيعة» .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٢٩٧ .

(١) ا وإخوتها «لو يستطيعها» . هـ «تستطيعها» . ب «نستيعها»

الزهرة ٢٧٩ «تستطيعها» — عبث الوليد ١٣١ صدر البيت «نستطيعها» — أسرار البلاغة ١٣٥ صدر البيت «يستطيعها» — المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر صدر البيت «تستطيعها» .

(٢) منعرج اللوى : موضع ذكره بهذه الصيغة فى البيت الثانى من القصيدة ٦٦٢ . واللوى : منقطع الرمل . ومن غير إضافة واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠) .

(٤) ا «فإنما يذم» . و ، ز «وإنما» . التبيع : التابع .

(٥) طبعة بيروت «سىء صنيعها» . والضبط الذى أثبتناه عن ا . وفى (اللسان) مادة (سوأ) . «ويقال : فلان سيِّىء الاختيار ، وقد يخفف مثل هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن» .

(٦) و ، ز «وأحبها» .

القِلَى : البغض والهجر

الزهرة ٢٧٩ .

٧ تَشَكَّى ٱلوَجَا وٱللِيلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى [غُرَيْرِيَّةُ ٱلأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا]
٨ [ولَسْتُ بِزَوَّارِ ٱلمُلُوكِ عَلَى ٱلوَجَا] لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغراضُها ونُسُوعُها
٩ تَؤُمُّ ٱلقُصُورَ ٱلبِيضَ من أَرْضِ «بَابِلٍ» بِحَيْثُ تَلاَقَى «غَرْدُها» و«بَدِيعُهَا»
١٠ إِذا أَشْرَفَ «ٱلبُرْجُ» ٱلمُطِلُّ رَمَيْنَهُ بِأَبْصَارِ خُوصٍ قد أَرَثَّتْ قُطُوعُها
١١ يُضِيءُ لها قَصْدَ السُّرَىٰ لَمَعَانُهُ إِذا ٱسْوَدَّ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيعُها

---

(٧) فى النسخة ب اضطراب حيث سقط عجز هذا البيت صدر البيت الذى يليه وجعل البيتين بيتاً واحداً و . ز « الأنساء » .غريرية : منسوبة إلى فحل من فحول الإبل يقال له غرير .
المرت : المفازة بلا نبات .البقيع : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتى .
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠٠ المعارف — إعجاز القرآن ٩١ — الواحدى ٢١٤ .

(٨) فى هامش ا « على النوى ، والونى » .
الأغراض : جمع غرض (بفتح فسكون) وهو للرحل كالحزام للسرج . النسوع ؛ جمع نسع (بكسر فسكون) : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال . الوجا : الحفا ، والوجا ؛ أن يشتكى البعير باطن خفه .
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ المعارف « على الونى » — عبث الوليد ١٣١ « على النوى » . وقال : « وفى أخرى : إذا لم تجل ، وهو الوجه لأنه إذا قال : لئن لم ؛ حمل الكلام على التقديم والتأخير كأنه قال : لئن لم تجل أغراضها ونسوعها فلست بزوار الملوك ، وهذا لفظ مهجور » .

(٩) ب « ويذيعها » تصحيف .
بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة (بكسر الحاء وتشديد اللام المفتوحة) ينسب إليها السحر والخمر .
الغرد : قال ياقوت : « بناء للمتوكل بسر من رأى فى دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصح لى أنا ضبطه ، وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم » . وقد ذكر البحترى هذا القصر فى القصيدة ٦٤٢ حيث يقول :

أحسنْ بدجلة منظراً ومخيّما والغرد فى أكناف دجلة منزلا

البديع : اسم بناء عظيم بسر من رأى . ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٤٥ هـ أنه لما أنشأ قصره الجعفرى أمر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما إليه . وقد ذكره البحترى فى القصيدة ٧٦ ، حيث قال فى البيت ٥٠ منها [صفحة ١٤٨٤] :

فإذا بلغت به البديع فإنما أنزلت دجلة فى فناء الجوسق

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ «غورها وبديعها» وهو تحريف ، وقال إنهما قصران . وفى ٢ : ٣٠١ المعارف كالديوان .

(١٠) الخوص : الغائرة العين ، يصف الإبل من كدها فى السير . القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطى كتفى البعير . أرثّت : من الرثاثة .
البرج : من قصور المتوكل . قال الشابشتى فى كتابه « الديارات » (١٠٣) كان من أحسن أبنيته ، ووصفه وصفاً دقيقاً وقال : إنه جلس فيه سنة ٢٣٩ فمكث ثلاثة أيام فحمّ ، فانتقل إلى الهارونى ، وأمر بعد ذلك بهدمه .
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

(١١) هـ « يضىء لنا » الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

١٢ تَزُورُ أَميرَ ٱلمُؤْمِنِينَ ، ودُونَهُ سُهُوبُ ٱلبِلاَدِ : رَحْبُها وَوَسِيعُها
١٣ إذا ما هَبَطنَا بَلدَةً كَرَّ أَهْلُها أَحادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيعُها
١٤ حَمَى حَوْزَةَ ٱلإِسْلامِ فَٱرْتَدَعَ ٱلعِدَى وقد عَلِمُوا أَلاَّ يُرَامَ مَنِيعُها
١٥ ولَمَّا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَّـةِ ذَادَها عَنِ ٱلجَدْبِ مُخْضَرٌّ ٱلبِلاَدِ مَرِيعُها
١٦ عَلِمْتُ يَقِيناً مُذْ تَوَكَّلَ «جَعْفَرٌ» عَلَى ٱللهِ فِيها أَنَّهُ لا يُضِيعُها
١٧ جَلَا الشَّكَّ عَنْ أَبصارِنا بِخِلافَـةٍ نَفَى الظُّلْمَ عنَّا والظَّلاَمَ صَدِيعُها
١٨ هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ ٱلحَقِّ نُورُها وأَشْرَقَ فى سِرِّ ٱلقُلوبِ طُلُوعُهَا
١٩ أَسِيتُ لأَخْوَالِي «رَبِيعةَ» إِذْ عَفَتْ مَصَانِعُها مِنْهَا . وأَقْوَتْ رُبُوعُها
٢٠ بِكُرْهِيَ أَنْ باتَتْ خَلاَءً دِيَارُها ، وَوَحْشاً مَغَانِيها ، وشَتَّى جَمِيعُها
٢١ وأَمْسَتْ تَسَاقَى ٱلمَوْتَ مِنْ بَعْدِما غَدَتْ شُرُوباً تَسَاقَى الرَّاحَ رِفْهاً شُرُوعُها

---

(١٢) سهوب ؛ جمع سهب : البعيد المستوى من الأرض .
المرازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .
(١٥) ب « ولما رأى » . ا و إخوتها ، ه « مخضر التلاع » . المَرِيع : الخصيب .
(١٦) ب « عملت بغيتا » وهو تحريف .
(١٧) ه ، و ، ز « نفى الظلم عنها » . الصديع : الصبح لانصداعه .
(١٩) ا و إخوتها «عفت مصايفها» .
أقوَت : خلت وأقفرت . المصانع : القرى والحصون والقصور .
ربيعة : انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩) وإليها يرجع نسب تغلب .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « أن عفت » .
(٢٠) ب « إذ باتت جلاء . . . وشق جميعها » . الجميع : المجتمع . الوحش : القفر .
المغانى : جمع المغنى وهو المنزل الذى غنىَ به أهله أى عاشوا .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى .
(٢١) ه «تساق الروح» الرفه : ورود الإبل الماء كل يوم متى شاءت .
الشروع : الإبل الداخلة فى الماء .
تساق : سق كل واحد صاحبه بجام الإناء الذى يسقيان فيه .
الشروب (بضم الشين) : جمع الشَّرْب وهو اسم الفاعل من شرب وجمع شارب أيضاً . (وبفتح الشين) : الكثير الشرب ؛ مفرد .

٢٢ إذا ٱفْتَرَقُوا عن وَقَعْةٍ جَمَعَتْهُمُ لِأُخْرَى دِمَاءٌ ما يُطَلُّ نَجِيعُها
٢٣ تَذُمُّ ٱلفَتَاةُ الرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا إذَا باتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُها
٢٤ حَمِيَّـــةُ شَغْبٍ جَاهِلِيٌّ وعِـــزَّةٍ كُلَيْبِيَّةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُها
٢٥ وفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجيشُ صُدُورُهَا بِأَحْقَـــادِها حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
٢٦ تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا عَلَيْهَـــا بِأَيْدٍ ما تَكَادُ تُطِيعُهَا
٢٧ إذا ٱحْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها تَذَكَّرَتِ ٱلقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها
٢٨ شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم شَوَاجِرَ أَرْحَـــامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا

(٢٢) يطل دمه : يهدر . النجيع : من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « من وقعة » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

(٢٣) ه « دون النار » الرود : الشابة الحسنة . البعل : الزوج .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٤ — نهاية الأرب ٦ : ٦٧ .

(٢٤) فى المطبوع « شعب » بالعين . الشغب : تهييج الشر .
الحمية : الأنفة لأنها سبب الحماية .
كليبية : نسبة إلى كليب بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة التغلبى الوائلى .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « وعزة كلابية » .

(٢٥) ه « ذروعها » .
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ذروعها » — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « تجيش صدورهم » — مجموعة المعانى ٦٣ .

(٢٦) الوتر : الثأر أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ — الاستدراك ١٠١ — مجموعة المعانى ٦٣ .

(٢٧) الأشباه والنظائر ١ : ٦ — الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ففاظت نفوسها . . . ففاضت دموعها » — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ — دلائل الإعجاز ٧٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ — المثل السائر ٢ : ٣٨٦ الحلبى ، ٣ : ٢٥٥ نهضة مصر — الاستدراك ١٠١ — الإيضاح ٢٥٣ — خزانة الحموى ٥٣١ — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١١٣ .

(٢٨) ب « عواجر أرماح » تحريف . الرماح الشواجر : المختلفة المتداخلة .
شواجر الأرحام : تشابك القربى .
الصناعتين وزهر الآداب « تقطع بينها » — العمدة ١ : ٢٢٣ — المثل السائر ١ : ٢٥٥ الحلبى ، ١ : ٥٣١ نهضة مصر « شواجن أرحام » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨١ طبعة ثانية « شواجن أرحام » — نهاية الأرب ٧ : ٩٧ — جنان الجناس ٣٢ « تقطع بينها » .

٢٩ فلَوْلاَ أَميرُ ٱلمـؤْمِنين وطَـوْلُهُ لَعَـادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها
٣٠ وَلَاَصْطُلِمَتْ جُـرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّـةٌ بها ٱسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُها وفُرُوعُها
٣١ رَفَعْتَ بِضَبْعَىْ تَغْلِبَ ٱبْنَةِ وَائِلٍ » وقد يَئِسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُها
٣٢ فَكُنْتَ ـ أَمِينَ ٱللهِ ـ مَوْلَى حَيَاتِها ومَوْلاَكَ «فَتْحٌ» يَوْمَذَاكَ شَفِيعُها
٣٣ لَعَمْرِى ، لقد شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ إِلَيْهِمْ ، ونُعْمَىٰ ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا
٣٤ تـأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما شَرَّدَتْ بِهِمْ حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُهَا
٣٥ فأَبْصَرَ غَاوِيها ٱلمَحَجَّةَ فٱهْتَدَى وأَقْصَرَ غَالِيها ، ودَانَى شَسُوعُهَا
٣٦ وأَمْضَى قَضَاءٌ بَيْنَها فَتَحاجَزَتْ ومَخْفُوضُها راضٍ بِهِ ورَفِيعُها
٣٧ فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّماحِ ،وأُغْمِدَتْ رِقَاقُ الظُّبَا : مَجْفُوُّها وصَنِيعُها

---

(٢٩) ب « جنوب والدماء دروعها » . الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه .
الردوع : الزعفران ، أى عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء .

(٣٠) هـ « جرثومة ثعلبية به استبقت » .
اصطلمت : استؤصلت . الجرثومة : الأصل .

(٣١) الضبع : وسط العضد أو العضد كله . رفع بضبعيه : أنهضه .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٢) فتح : هو الفتح بن خاقان (انظر ترجمته فى صفحة ١٤٩) .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى ـ المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٣) الصنيعة : الإحسان ؛ والجمع : صنائع .

(٣٤) الحفائظ : جمع الحفيظة وهى الغضب فيما يجب أن يحفظ .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر « تألفتهم » .

(٣٥) ب « فاغتدى »
المحجة : جادة الطريق أى معظمه ووسطه .
الغالى : المتغالى أى المتجاوز حده . الشسوع : البعيد .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ٢٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٦) تحاجزت : منع بعضها بعضاً .

(٣٧) ب « الرياح . . . محفوظها » تحريف .
المجفو : الغليظ . الصنيع : الصقيل .
ركز الرمح : غرزه فى الأرض ، دفنه . الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف وما أشبهه .

٣٨ فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كان جَمًّا وَجِيبُهـــا ونامَتْ عُيُونٌ كان نَزْرًا هُجُوعُها
٣٩ أَتَتْكَ وقد ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُها وباعَدَها عَمًّا كَرِهْتَ نُزُوعُها
٤٠ تُعِيدُ وتُبْدِى من ثَنَاءٍ كأَنَّهُ سَبَائبُ رَوْضِ ٱلحَزْنِ جادَ رَبيعُها
٤١ تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بأَوْجُـــهٍ أَنَى الذَّنْبَ عاصِيها فَلِيمَ مُطِيعُها
٤٢ ولا عُذْرَ إلاَّ أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِها تَسَفَّهَ فى شَرٍّ جَنَاهُ خَلِيعُها
٤٣ ومُشْفِقَةٍ تَخْشَى ٱلحِمَامَ عَلى ٱبْنِها لأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا
٤٤ رَبَطْتَ بِصُلْحِ ٱلقَوْمِ نافِرَ جَأْشِها فَقَرَّتْ حَشَاها وٱطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا
٤٥ بَقِيتَ، فكَمْ أَبْقَيْتَ بالعَفْوِ مُحْسِناً عَلى «تَغْلِبٍ» حتى ٱسْتَمَرَّ ظَلِيعُها

---

(٣٨) الوجيب : الرجفة والخفقان .
(٣٩) الحلوم : العقول . ثابت : رجعت . النزوع : الكفّ والانتهاء .
(٤٠) السبائب : جمع السبيب والسبيبة وهى الخصلة من الشعر وكنى بها عن فروع الشجر . والسبائب : شجر العضاه يكثر فى المكان .
الحزن : الأرض الغليظة . وقال «روض الحزن» لأن الروض فى الحزونة أجمل امتاعاً منه فى السهولة .
(٤١) ا «أن تراك بأعين» .
الوساطة ٢٨٦ «بأعين» وجاء بهامشها أن فى الأصلين «بأوجه» — الواحدى ٥٤٦ «جنى الذنب» — العكبرى ١ : ٨٢ الإيضاح ٢٩٠ .
(٤٢) العكبرى ١ : ٨٢ .
(٤٣) ا وإخوتها ، ه «تخشى حماماً» وقد أوردت هذه النسخ البيت الأخير قبل هذا البيت .
الحمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .
(٤٤) الجأش : القلب والصدر . والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان .
(٤٥) الظليع الذى يغمز فى مشيته .

٥٤٠

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهل :

١ مَرْحَباً بـالَخَيالِ منك اَلمُطِيفِ فى شُمُوسٍ لم تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ !
٢ وَظِبَاءٍ هِيفٍ تَجِلُّ عن التَّشْبِيـ ـهِ فى اَلحُسْنِ بالظِّباءِ اَلْهِيفِ
٣ كَيْفَ زُرْتُم ودُونَكُمْ رَمْلُ «يَبْرِيـ ـنَ» فَـ«فَلْجٌ» واَلحَىُّ غَيْرُ خُلُوفِ !؟
٤ ورِدَاءُ الظَّلْماءِ فى صِبْغِهِ اَلأَسْـ ـوَدِ ، والصُّبْحُ من وَرَاءِ سُجُوفِ
٥ زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلاً وَقَدْ هَا جتْ غَليلاً مِنْ هائمٍ مَشْعُوفِ
٦ قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ عَفَـــاهُ ربيعٌ ومَصِيفٍ مَحاهُ مَرٌّ مَصِيفِ !
٧ واَعْصِ هذا الرَّكْبَ اَلوُقُوفَ وإنْ أَفْـ ـنَوْكَ لَوْماً فى فَرْطِ ذاك اَلوُقُوفِ
٨ فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلاَقِيهِ أَهْلُ اَلْـ ـحُبِّ طُولُ اَلمَلاَمِ والتَّعْنِيفِ
٩ وخَلِيلٍ لا أَرْهَبُ الدَّهْرَ ما دُمْـ ـتُ أَراهُ ، والدَّهْرُ جَمُّ الصُّروفِ

• طبقات : الآستانة ١ : ١٧٦ — بيروت ٢٧١ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٠٣ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .
• ترجمة أبو الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .
(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و — طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا — عبث الوليد ١٤٥ صدر البيت .
(٢) الهيف : جمع الهيفاء والأهيف وهما الضامرا البطن الرقيقا الخصر .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٣) الخلوف : الحيّ إذا خرج الرجال وبقي النساء .
يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة وبينه وبين الفلج ثلاث مراحل .
الفلج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق بطن فلج .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٤) السجوف : جمع السجف وهو الستر .
طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .
(٥) الغليل : العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته . المشعوف : المجنون الوالِه .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٦) ا وإخواتها ، هـ « محاه ربيع » . عفاه : درسه ومحاه .
(٧) هـ « وإن أفنوك » .

١٠ أَوْجَدَتْنِيهِ هِمَّـــةٌ خَرَقَتْ بِى كُلَّ خَرْقٍ من ٱلبِلاَدِ مَخُوفِ
١١ لا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لا يُفِيدُ ٱلْ عِيسَ حَظًّا مِنَ الوَجَا وٱلوَجِيفِ
١٢ وتِلادُ ٱلإخوانِ تُخْلِقُهُ ٱلبِـــذْ لَهُ ما لم تُغِبَّهُ بالطَّرِيفِ
١٣ أَنَا راضٍ وَوَاثِقٌ من «أَبِى الْفَضْـ لِ» بِفِعْلٍ عَلَى النَّدَىٰ مَوْقُوفِ
١٤ سَبَبٌ بيْنَنَا من ٱلأَدبِ ٱلمَحْ ضِ قَوِىٌّ ٱلأَسبابِ غيرُ ضَعِيفِ
١٥ وحَلِيفِى عَلَى الزَّمانِ سَمَاحٌ من كَرِيمٍ للمَكْرُماتِ حَلِيفِ
١٦ مَـــدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وبَوَّا نِىَ رَبْعـــاً فى رَبْعِهِ ٱلمَأْلُوفِ
١٧ عِنْدَ جَزْلٍ من النَّوَالِ ووَعْدٍ لا يُرَجَّى بٱلمَطْلِ والتَّسْوِيفِ
١٨ ومُرَدًّى بٱلبِشْرِ يَبْسُطُ للزُّوَّا رِ وجْهاً مثلَ ٱلْهِلالِ ٱلمُوفِى
١٩ أَرْيَحِيٌّ لهُ عَلَى مُجْتَـــدِيهِ رِقَّـــةُ ٱلْوَالِدِ الرَّحيمِ الرَّءُوفِ
٢٠ يَتَرَقَّى إلىٰ ٱلمَعَالِى مِنَ ٱلأَمْ رِ بِنَفْسٍ عن الدَّنَايَا عَزُوفِ
٢١ يَصْرَعُ ٱلخَطْبَ وهو صَعْبٌ جَلِيلٌ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ ٱلخَفِىِّ ٱللَّطِيفِ
٢٢ رائحٌ مُغْتَـــدٍ بحِلْمٍ ثَقِيـــلٍ رَاجحٍ وَزْنُهُ ، وفَهْمٍ خَفِيفِ

---

(١٠) الخرق : القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
المخوف : الذى يُخشى منه ويُخاف .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١١) الوجا : الحفا ، وقيل شدة الحفا ؛ وقيل الوجا أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره .
الوجيف : العدْو والسير السريع .

(١٢) التلاد : ما ولد فى بيتك من قديم من مال وإبل وغنم ، وعكسه ؛ الطارف .
البذلة : ما يلبس كل يوم . تخلقه : تبليه . يغبه : يتبعه .

(١٦) إخوتها « مدَّ من ربعه ». بوَّأنى : هيأ لى وأحلَّنى .

(١٨) مردًّى بالبشر : ألبس البشر .

(١٩) الأريحى : الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح للندى .
المجتدى : طالب العطية .

(٢٠) عزوف : زاهدة .

٢٣ قُلَّبِىٌّ يَكادُ يَخْرُجُ من وَهْـ ـمِكَ فى شَكْلِهِ الرَّشِيِّ الظَّرِيفِ
٢٤ وكأَنَّ الشَّلِيلَ والنَّثْرَةَ ٱلحَصْـ ـداءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلِ غَرِيفِ
٢٥ صاحِبُ ٱلحَمْلَةِ ٱلَّتى تَنْقُضُ الزَّحْـ ـفَ بِحَمْلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ
٢٦ يَتَخطَّى الرَّدَىٰ فَيَمْلأُ صَدْرَ السَّيْـ ـفِ مِنْ جَانِبِ ٱلخَمِيسِ ٱلكَثِيفِ
٢٧ حَيْثُ لا يَهْتَدِى ٱلجَبَانُ إلى ٱلفَـ ـرِّ ، وَحَيْثُ النُّفُوسُ نَصْبَ ٱلحُتُوفِ
٢٨ فى لَفِيفٍ مِنَ ٱلمَنايَا يُمَزِّقْـ ـنَ غَدَاةَ ٱلهَيْجاءِ كُلَّ لَفِيفِ
٢٩ ومَقَـامٍ بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ ضَنْكٍ وَهَشِيمٍ مِن الظُّبَا مَرْصُوفِ
٣٠ مَدَّ لَيْلًا عَلَى ٱلكُمَاةِ فمَـا يَمْـ ـشُونَ فِيهِ إلاَّ بِضَوْءِ السُّيُوفِ

---

(٢٣) القُلَّبِى : البصير بتقليب الأمور .

(٢٤) الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع أو الدرع الصغيرة .
النثرة : الدرع الواسعة أو السلسة الملبس .
الحصداء : الضيقة الحلق المحكمة .
الغريف : الشجر الملتف .
ويقصد الشاعر من قوله : سليل غريف ؛ أنه من سلالة ساكن الغابة أى الأسد .

الوساطة ٤٦ — عبث الوليد ١٤٥ وقال : «كان فى النسخة "شليل غريف" بالشين ، والرواية بالسين والشليل : الدرع القصيرة ، وقيل هو ثوب يلبس تحت الدرع . وسليل غريف أى ابن غريف يعنى : أسد . وإذا روى بالشين فله وجه جيد ويكون شليل فى معنى مشلول أى مطرود » — سر الفصاحة ١٨٨ « وكأن السليل . . . عريق » وهو تحريف وتصحيف .

(٢٦) الخميس : الجيش ، سمّى بذلك لأنه خمس فرق .

(٢٧) السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٨) اللفيف : المجموع .
السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٩) ا وإخوتها « بهشيم » . الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان .
الضنك : الضيق من كل شىء . الهشيم : المكسور .
السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٠) الكماة : جمع الكمىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة.
الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٦١ — شرح المختار من شعر بشار ٢ — العكبرى ٢ : ٢٢٧ « مد ليلا من العجاج فما يمشون » — السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

٣١ يا أَبا ٱلفَضْلِ قد تَنَاهَىٰ بُلُوغُ ٱلْـ ـمَفْضْلِ من دُونِ فَضْلِكَ ٱلمَوْصُوفِ
٣٢ مَجْدُ سَهْلٍ وٱلْفَضْلِ وٱلحَسنِ ٱلإِحْـ ـسَانِ فى مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ
٣٣ كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فى السُّؤْ دُدِ ، بِيضُ ٱلوُجُوه ، شُمُّ ٱلأُنُوفِ
٣٤ سُدْتَ فى سِنِّكَ ٱلحَدِيثِ وما النَّجْـ ـدَةُ إلاَّ للأَجْدَلِ ٱلغِطْرِيفِ
٣٥ وإذا أُنْكِرَ ٱلبَخِيلُ مِنَ ٱلقَـوْ م فأَنتَ ٱلمَعْرُوفُ بـٱلمعْرُوف

---

(٣١) هـ « قد تناهى بلوغ الفضل حقاً فى فضلك الموصوف » .

(٣٢) سهل : جد الممدوح ؛ والفضل : عمه الفضل بن سهل ؛ والحسن : أبوه . وقد ولى عمه وأبوه الوزارة للمأمون (انظر القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٤) .

(٣٣) كسرويون : أصولهم فارسية تنتسب إلى الأكاسرة .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٤) الأجدل : من جدل الولد أى قوى وصلب وعظمه .

الغطريف : السيد الشريف السخىّ الكثير الخير ، الفتى الجميل ، السخىّ السرىّ الشاب .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ — السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ .

٥٥٦

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ شَرْخُ الشَّبَابِ أَخُو الصِّبَا وأَلِيفُهُ والشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلهَوَىٰ وخُفُوفُهُ

٢ وأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمٍ أَسْيَانَ ، طالَ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفُهُ

٣ صَرَفَ ٱلمَسَامِعَ عن ملاَمَةِ عـــاذِلٍ لا لَوْمُهُ أَجْدَىٰ ولا تَعْنِيفُهُ

٤ وأَبِى الظَّعائنِ يَوْمَ رُحْنَ لَقَدْ مَضَى فِيهِنَّ مَجْدُولُ ٱلقَوَامِ قَضِيفُهُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٠ — بيروت ٣٢ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١١٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .
قال الصُّولى : « وحدثنى أحمد بن يزيد المهلَّبى عن أبيه ، قال : إنى لعند الفتح إذ دخل البحترى فأنشده قصيدته "شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه" فلما بلغ قوله : "ملك بعالية العراق قبابه ..." فلما بلغ إلى قوله "فهلم وعدك فى الإمام" رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك . فقلت : أيها الأمير ! حدثنى إسحاق الموصلى قال : كنت أغنى محمد الأمين فيشرب ، وأنشده الشعر الحسن فيقول : وأنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء ! . وما أحسبه أنشده أحد أحسن من هذا الشعر ، ولا فهم أحد به أتمَّ من فهم الأمير ، فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والأنس ، وهذا جميع ما تمدح به الملوك . فقال : هاتوا أرطالا حتى نشرب على حسن الوصف ، فجىء بأرطال . فأعاد البحترى الأبيات ، فشربنا رطلا رطلا . ثم دعا لنا ببدرة فقال : اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين . ولما خرجنا قال البحترى : أحسن الله عنى جزاءك يا أخى وابن عمى ! فقلت : وأحسن الله عنى جزاءكِ لما سُقت إلىّ » . . مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٧٩ — ٨١) .

(١) شرخ الشباب : أوله وريعانه . التزجية : الدفع برفق . الخفوف : السرعة .
أخبار البحترى ٧٩ — الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ — عبث الوليد ١٤١ صدر البيت — المنازل والديار ٤٥ و .
(٢) الأسيان : الحزين .
المنازل والديار ٤٥ و .
(٣) المنازل والديار ٣٠ و « عن ملامة لائم » .
(٤) القضيف : النحيف الدقيق .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
التشبيهات ٣٠١ « لقد غدا »

٥ شَمْسٌ تَـأَلَّقُ وٱلفِرَاقُ غُروبُهـا عنًّا ؛ وبَدْرٌ والصُّدُودُ كُسُوفُهُ

٦ فإذا تَحَمَّلَ مِنْ «تِهَامَةَ» بارِقٌ لَجِبٌ تَسِيرُ مع ٱلجَنُوبِ زُحُوفُهُ

٧ صَخِبُ ٱلعَشِيِّ إذَا تَـأَلَّقَ بَرْقُهُ ذَعَرَ ٱلأَجَادِلَ فى السَّمَاءِ حَفِيفُهُ

٨ فَسَقَى اللِّوَىٰ ، لابَلْ سَقَى عَهْدَ ٱللِّوَىٰ أَيَّام نَرْتَبِعُ ٱللِّوَى ونَصِيفُهُ

٩ حَنَّتْ رِكَابِى بـٱلعِرَاقِ وَشَاقَها فى ناجِرٍ بَرْدُ الشَّآمِ وَرِيفُهُ

١٠ ومَدَافِعُ «السَّاجُورِ» حَيْثُ تَقَابَلَتْ فى ضِفَّتَيْهِ تِلاَعُه وكُهُوفُهُ

١١ ويَهِيجُنِى أَلاَّ يَزَالَ يَزُورُنِى مِنْهَا خَيَالٌ ما يُغِبُّ مُطِيفُهُ

١٢ وشِفَاءُ ماتَجِدُ الضُّلُوعُ من ٱلجَوَىٰ سَيْرٌ يَشُقُّ على ٱلهِدَانِ وَجِيفُهُ

---

(٥) التشبيهات ٣٠١ – أسرار البلاغة ٣٠٥ دون عزو – الإيضاح ٢٠٣ دون عزو .

(٦) البارق : السحاب ذو البرق ؛ وشبهه بالجيش اللجب أى أنه ذو جلبة وكثرة .
الجنوب : ريح الجنوب ويقال : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح .
تهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة (صفحة ٥٩٤) .
الموازنة ١ : ٥٠١ دار المعارف .

(٧) ا وإخوتها « صخب الرواح إذا تصوّب مزنه »
الأجادل : الصقور ، مفردها الأجدلى والأجدل .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف « صخب الرواح إذا تصوّب مزنه »

(٨) اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف – المنازل والديار ٤٥ و .

(٩) ناجر : كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش .

(١٠) المدافع : مجارى الماء والمسايل . انظر التعريف بها فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٤٧ (صفحة ١٣٨٢) .
التلاع (جمع التلعة) : ما علا من الأرض ، ما سفل منها .
الساجور : نهر منبج وقد سبق ذكره فى الحاشية ٩ بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .

(١١) يغبّ : يزور يوماً بعد يوم .
طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يزورنى منه » .

(١٢) ا وإخوتها « وشفاء ما تحت الضلوع » .
الهدان : الأحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب . الوجيف : الاضطراب والعدْو السريع .

١٣ إنْ لَمْ يُرَيِّثْنا ٱلجَوازُ عن ٱلَّتى نَهوَىٰ ، ويَمْنَعُنَا النُّفُوذَ « رَفِيفُهُ »
١٤ أو نائلُ «ٱلفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ » ٱلذى لِلْمَكرُمَاتِ تَلِيدُهُ وطَرِيفُهُ
١٥ ملِكٌ بَعَالِيَةِ « ٱلعِرَاقِ » قِبَـابُهُ يَقْرِى ٱلبُدورَ بها ونَحْنُ ضُيُوفُهُ
١٦ لَمْ أَلْقَهُ حتى لَقِيتُ عَطَـاءَهُ جَزْلاً ، وعَرَّفنى ٱلغِنَى مَعْرُوفُهُ
١٧ فَتَفَتَّحَتْ بِٱلإِذنِ لى أَبْوابُهُ وتَرفَّعتْ عَنِّى إِلَيْهِ سُجُوفُهُ
١٨ عَطَفَتْ عَلَىَّ عِنَايةٌ مِنْ وُدِّه وتَتَابَعَتْ جُمَلاً إِلَىَّ أُلُوفُهُ
١٩ عالِى ٱلمَحَلِّ ، أَنالَنى بِنَوَالِهِ شَرفاً أَطَلَّ عَلَى النُّجُوم مُنِيفُهُ
٢٠ أَىُّ ٱليَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِى نِعْمَةً ؛ إِغْناؤُهُ إِيَّاىَ أَمْ تَشْرِيفُهُ ؟
٢١ غَيْثٌ تَدَفَّقَ وٱللُّجَيْنُ رِهَـامُهُ فينا ، ولَيْثٌ والرِّمَاحُ غَرِيفُهُ
٢٢ وَلِىَ ٱلأُمُورَ بِرَأيِهِ ، فَسَدَادُهُ إِمْضَاؤُهُ بالحَزمِ أو تَوْقِيفُهُ

---

(١٣) الرفيف : قصر كان فى أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل ، والشاعر يشير إلى هذا الجواز ، وقد ذكره فى البيت ١٣ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٥) فقال:

وإذا طلعن من الرفيف فإننا خلقاء أن ندع العراق ونهجرا

الريث : الإبطاء .

عبث الوليد ١٤١ وقال المعرى : « الجواز ههنا يحتمل أن يكون كتاباً يكتب للذى يسير كنحو ما يستعمله الناس اليوم ، يقولون : معه جواز . والرفيف يقال إنه مثل الروشن فيحتمل أن يعنى أن صاحب الجواز له روشن يطل فيخاف أن ينظر إليه فيمنعه من السير إذا لم يكن معه حجة ، وقالوا فى قول الأعشى "بالشام ذات الرفيف" أى السفائن » .

(١٥) يقرى الضيف : يضيفه .

أخبار البحترى ٧٩ « يقرى الضيوف » — الوساطة ٢٦١ "بعالية" و ٢٢٣ "بقارعة" — الواحدى ٧٣٨ — العكبرى ٢ : ١٧٠ .

(١٧) السجوف : مفردها السجف وهو الشق من الستر ين يوضعان على الباب .

(١٨) المنيف : المرتفع المشرف .

(٢١) اللجين (بصيغة التصغير ولا مكبر له) : الفضة .

الرهام : المطر الضعيف الدائم .

الغريف : الشجر الكثير الملتف ، أى شجر كان ؛ وقيل الأجمة .

(٢٢) ا وإخوتها « ولى الأمور برأفة فسدادها » . هـ « برأيه فسدادها » .

٢٣ وثَنَى ٱلعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى لَثَنَتْهُمُ غَصْباً إِلَيْهِ سُيُوفُهُ

٢٤ نِعَمٌ إِذا ٱبْتَلَّ ٱلحَسُودُ بِسَيْبِها أَحْيَتْهُ بالإِفْضَالِ وَهْىَ حُتُوفُهُ

٢٥ قُلْ للأَمِيرِ ، وأَىُّ مجْدٍ ما ٱلْتَقَتْ مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ ٱلأَمِيرِ سُقُوفُهُ ! :

٢٦ أَمَّا السَّمَاحُ فإِنَّ أَوَّلَ خَلَّةٍ زانَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وحلِيفُهُ

٢٧ لمَّا لَقِيتُ بكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ عن ساحَتِى أَحْدَاثُهُ وصُرُوفُهُ

٢٨ وأَمِنْتُهُ ، وَلَوَ ٱنَّ غَيْرَكَ ضامِنٌ يَوْمَيْهِ لم يُؤْمَنْ عَلَىَّ مَخُوفُهُ

٢٩ فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ ما أَوْلَيْتَنِى إِنِّى إِذًا وَاهِى ٱلوَفَاءِ ضَعِيفُهُ

٣٠ لم يَأْتِ جُودُكَ سابقاً فى سُؤْدُدٍ إِلاَّ وَجَاهُكَ للعُفَاةِ رَدِيفُهُ

٣١ غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلاَ وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وخَرِيفُهُ

٣٢ فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فى ٱلإِمامِ فإِنَّهُ فَضْلٌ إِلىٰ جدْوَىٰ يدَيْكَ تُضِيفُهُ

٣٣ وهْوَ ٱلخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرْ وعَطَاؤُهُ خَلْفِى ، فإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

(٢٣) ا وإخوتها ، ه « عصباً » . ه « لو دنوا » . ثنى : صرف .
ونى : فتر وضعف وكلّ وأعيا .

(٢٤) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

(٢٦) ا واخوتها « فإن أفضل خلة نالته » . ه « أفضل خلة زانته » .
الصنو : الأخ الشقيق . الخلة (بفتح الخاء) : الخصلة

(٢٨) ب « لم يؤمن عليه » .

(٣٠) الرديف : فى الأصل هو الراكب خلف الراكب .

(٣١) أسرار البلاغة ٢٩٥ .

(٣٢) يشير إلى وعد الفتح له بأن يقدمه إلى الخليفة جعفر المتوكل .
أخبار البحترى ٨٠ .

٥٧١

وقال يمدح أَبا سعيد الثَّغْرِىّ ، ويذكرُ قِتالَهُ محمَّدَ بن عَمْرو الشَّارِىّ :

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٢ — بيروت ٧٢٢ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١٤٥ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما شيئاً سوى أنه يمدح محمد بن يوسف ، وأثبتت ه المناسبة بأنه يذكر خروج محمد بن عمرو الشارى .

وقد أشرنا إلى قصة هذا الخارجى فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) حيث أشار البحترى فى تلك القصيدة بقوله "أما وابنه يوم ابن عمرو" . وفى اعتقادنا أن قصيدته هذه قد نظمها سنة ٢٣١ هـ .

وقد ذكر الصُّولى فى « أخبار أبى تمام » (١٠٥ — ١٠٦) أن البحترى قال : أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتى التى أولها "أفاق . . ." [وذكر البيت الأول] فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله إليك يا فتى ! فقال له رجل فى المجلس : هذا — أعزَّك الله — شعر لى ، علقه هذا فسبقنى به إليك ؛ فتغير وجه أبى سعيد وقال : يا فتى ، قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا . فقلت : هذا شعر لى أعزك الله . فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ! لا تقل هذا . ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً . فقال لى أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا . فخرجت متحيراً لا أدرى ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو . فما أبعدت حتى ردنى أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدرى من هذا ؟ قلت لا . قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، فقم إليه ! فقمت إليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظنى ويصف شعرى ، وقال : إنما مزحت معك . فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه . وذكر الصولى هذه القصة مختصرة فى أخبار « أخبار البحترى » (٦٣ — ٦٤) ثم قال : « ولعل هذ قبل مصيره إلى معرَّة النعمان » . ونقل ابن خلِّكان فى كتابه " وفيات الأعيان " (٥ : ٧٥) هذه الرواية عن « أخبار أبى تمام » . وروها أيضاً صاحب « معاهد التنصيص » (١٠٨) . على أن الآمدى ، وقد أشار إلى هذا الخبر المستفيض عن تعارف الطائيين ، أشار إلى قصة أخرى راجعها فى القصيدة ٥٠٢ صفحة ١٢٥٣ .

وقد أورد ابن أبى الحديد فى " شرح نهج البلاغة " (١ : ٤٤٥ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ — ٧٦ طبعة ثانية) أبياتاً من هذه القصيدة ، وقدم لها بقوله : « ثم خرج فى أيام المتوكل ابنُ عمرو الخثعمى بالجزيرة ، فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، وتسمى بالخلافة . فحاربه أبو سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى الصامتى ، فقتل كثيراً من أصحابه ، وأسر كثيراً منهم ، ونجا بنفسه هارباً ، فمدحه أبو عبادة البحترى وذكر ذلك» .

على أن الطبرى ذكر فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٣١ أن فى تلك السنة « خرج محمد بن عمرو الخارجى من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلا فى ديار ربيعة ؛ فخرج إليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى ، وكان على حرب الموصل ، فى مثل عدَّته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخذ محمد بن عمرو أسيراً فبعث به إلى سامرَّا ، فبعث به إلى مطبق بغداد ونصبت رءوس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابك » .

* انظر ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ صفحة ٥ .

١ أَأَفَاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفِيقَا ؟ أَمْ خانَ عَهْدًا أَمْ أَطاعَ شَفِيقَا ؟

٢ إِنَّ السُّلُوَّ ـ كما تَقُول ـ لَرَاحَةٌ لَوْ راح قَلْبِى للسُّلُوِّ مُطِيقَـا

٣ هٰذا «ٱلعَقِيقُ» ، وفِيهِ مَرْأًى مُونِقٌ لِلْعَينِ ، لو كانَ «ٱلعَقِيق» عقِيقَا

٤ «أَشَقِيقَةَ ٱلعَلَمَينِ»! هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ فَتَبُلَّ قَلْباً للغَلِيلِ شَقِيقَا ؟

٥ وسَمَتْكِ أَرْدِيَةُ السَّمَاءِ بِدِيمَـةٍ تُحْيِى رَجَاءً أَو تَرُدُّ عشِيقَا

---

(١) أخبار أبى تمام ١٠٥ «أو خان عهداً أو أطاع» — أخبار البحترى ٦٤ ، ١٢٣ — الموازنة ٢ : ٩٤ ظ «أو خان عهداً أو أطاع» — وفيات الأعيان ٥ : ٧٥ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٣ — معاهد التنصيص ١٠٨ «أو خان عهداً أو أطاع» — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٦٦ و «إذ خان عهداً أو أطاع» .

(٢) الصبح المنبى ٦ .

(٣) مونق (مؤنق) : معجب ؛ من الفعل (آنق) يقال : آنقه الشىء أى أعجبه .

العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) وأصل العقيق كل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه .

العقيق (قافية البيت) : حجر أحمر يعمل منه الفصوص .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٤) شقيقة العلمين : الشقيقة هى الأرض الصلبة بين رياض ؛ العلمان : فى معجم البلدان ومراصد الاطلاع بالمفرد ، وهو جبل فرد شرق الحاجر يقال له أبان ، وفيه عيون ونخل ومياه . ثم قال ياقوت : « وعلم بنى الصادر تلقاء الحاجر » : والعلم معناه الجبل .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٥) فى الأصول والمطبوع « أردية السماء » وكذلك فى بعض كتب الأدب .

والأردية : جمع الرداء . وهو ما زان وما شان ، وكذلك الوشاح . وبهذه الرواية تكون الصورة التى نظن أنها خطرت فى خيال البحترى هى صورة السحب التى تتجمع منذرة بالمطر أو قوس قزح فشبهها الشاعر بالأوشحة .

وسم الوسمىُّ الأرضَ : أصابها . والوسمى هو مطر الربيع الأول سمّى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . ووسم : ترك سمة أى علامة وأثراً .

الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف « أودية السماء » وقال الآمدى : « وأودية السماء : يريد المُدُود التى تجرى ، والسماء : السحاب . والديمة : المطر يدوم أياماً لا يقلع . وقوله : " تحيى رجاء " أى تخصب الموضع ، فيعود إليه الظاعنون عنه . وإنما ذهب إلى قول جرير :

ألا أيها الوادى الذى ضمّ سيله إلينا ذوى ظمياء حُيِّيت واديا

وهذا من حر الشعر ورصين المعانى » — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

٦ ولَئِن تَنَاوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكِ ٱلبِـلَى طَرْفاً ، وأَوحشَ أُنسَكِ ٱلمَوْمُوقَا
٧ فلَرُبَّ يَوْمٍ قد غَنِينَا نَجْتَـلِي مَغْنَاكِ بالرَّشَإِ ٱلأَنِيقِ أَنِيقَا
٨ عَلَّ ٱلبخِيلَةَ أَن تَجُودَ بهـا النَّوَىٰ والدَّارَ تَجمَعُ شَائقاً ومَشُوقَا
٩ كَذبَ ٱلعواذِلُ أَنتأَقْتلُ لَحْظةً ، وأَغَضُّ أَطرَافاً ، وأَعْذَبُ رِيقَا
١٠ ماذا عَلَيْكِ لو ٱقْتَرَبتِ بِمَوْعِدٍ يَشْفِى ٱلجَوَىٰ ، وسَقَيْتِنا تَرْنِيقَا ؟
١١ غَدَتِ «ٱلجَزِيرةُ» فى جَنَابِ «محمَّدٍ» رَيَّا ٱلجَنَابِ مَغَارِباً وشُرُوقَا
١٢ بَرَقَتْ مَخايلُهُ لها وتَخرَّقَتْ فيهـا عَزالَى جُوده تَخْرِيقَا

---

(٦) هـ ، و ، ز « المرموقا » . الموموق : المحبوب .
الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف « الردى » — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ « الردى » .

(٧) غنىَ بالمكان : عاش ، أقام فيه .
المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا .
الرشأ : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .
الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٨) الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ - القول الفائق ٣١ ظ .

(٩) أغض : أطرَى .
الصبح المنبى ٦ « أفتك لحظة » .

(١٠) ا ، د « لموعد ينثُى الجوى » . و ، ز « لموعد يثنى » . الترنيق : التصفية .
الصبح المنبى ٦ « لموعد ينثُى » .

(١١) الجناب : الفِناء : ما قرب من محلة القوم .
ريّا : مؤنث ريان وهو ضد العطشان .
الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦) .
الصبح المنبى ٦ .

(١٢) ب « وتحرقت فيها غزالى » .
المخايل : من السحب المنذرة بالمطر . تخرقت : توسعت .
العزالى : جمع العزلاء أى مصب الماء من القربة ونحوها ، ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، عند ما يشتد وقع المطر .
الصبح المنبى ٧ .

١٣ صَفَحتْ لهُ عنها السِّنُونُ ،وواجهَتْ أَطرافُها وَجْه الزمـــانِ طَلِيقا
١٤ رفَعَ ٱلأَميرُ «أَبو سعيدٍ» ذِكْرَهَا ، وأَقامَ فيها للمَكَارِمِ سُوقَا
١٦ يَسْتَمْطِرُونَ يَدا يَفِيضُ نَوَالُهـــا فيغرِّقُ ٱلمحرومَ وٱلمَرْزُوقا
١٥ يَقُظٌ. إِذا ٱعْتَرَضَ ٱلخُطُوب برأيِهِ تَرَكَ ٱلجَلِيل من ٱلخطُوبِ دقِيقَا
١٧ هَلاَّ سأَلْتَ «مُحَمَّدًا» بِـ «مُحمَّدٍ» تَجِدِ ٱلخَبِيرَ الصادِقَ ٱلمَصْدوقَا
١٨ وسَلِ «الشُّرَاةَ» فإِنَّهُمْ أَشْقَى بهِ مِن أَهْلِ «مُوقَانَ» ٱلأَوائلِ مُوقَا ؟
١٩ كُنَّا نَكَفرُ مِنْ «أُمَيةَ» عصْبةً طَلَبُوا ٱلخِلافَةَ . فَجْرَةً وفُسُوقَا
٢٠ ونلُومُ «طَلْحَةَ» و«الزُّبَيْرَ» كِلَيْهِما ونُعَنِّفُ «الصِّدِّيقَ» و «ٱلفارُوقَا»

---

(١٣) ه « صفحت لها » .
الصبح المنبى ٧ .
(١٤) الصبح المنبى ٧ .
(١٥) ه « فتفرق » .
الصبح المنبى ٧ .
(١٦) الصبح المنبى ٧ .
(١٧) الموق : الهلاك ، الحمق فى غباوة .
الشراة : هم الخوارج ، سمُّوا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة . وقد سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٨ .
موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة ، وهى من أذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز فى الجبال.
الصبح المنبى ٧ .
(١٩) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ .
(٢٠) النسخ الأخرى تجعل البيت ٢٢ « ونقول تيم . . . » فى هذا الموضع .
طلحة : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أحد الصحابة ويقال له طلحة الجود ، وهو من قبيلة تيم ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ ﻫ وهو مع عائشة .
الزبير : هو الزبير بن العوّام بن خويلد أحد الصحابة قرشى ، قتل كذلك سنة ٣٦ يوم الجمل.وهو وطلحة ممن بشروا بالجنة .
الصديق والفاروق : الخليفتان أبو بكر و عمر ، والشاعر يشير إلى أمر الخلافة ، وقد عبّر عن رأيه فى ذلك فى بيت له من القصيدة ٣٤٠ (انظر البيت ٣٤ من تلك القصيدة صفحة ٨٥١) .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ .

٢١ وَهُم «قُرَيْشُ ٱلأَبْطَحيْنِ »إذا ٱنْتَمَوْا طابُوا أُصُولاً فيهِم وعُرُوقا
٢٢ ونَقُولُ «تَيْم » قرَّبتْ و«عَدِيُّها » أَمْرًا بعِيدا حَيْثُ كانَ سَحِيقَا
٢٣ حتى غَدتْ «جُشَمُ بْنُ بكْرٍ» تَبْتَغِى إِرْثَ «النَّبِىِّ » ، وتَدَّعِيهِ حُقوقَا
٢٤ جاءُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بهِ عمْدًا إِلى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقَا
٢٥ طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ ، وأَلْقَوْا فَوْقَهُ ثَوْبَ ٱلخِلافةِ مُشْرَباً رَاوُوقَا
٢٦ عَقَدُوا عِمامتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ورأَوْهُ بِرا فَٱسْتحالَ عُقُوقَا
٢٧ وأَقامَ يُنْفُذُ فى «ٱلجزيرةِ »حُكْمُهُ ويَظُنُّ وَعد ٱلكاذِبين صَدُوقا
٢٨ حتى إذا ما ٱلحَيَّةُ الذَّكَرُ ٱنْكَفَا مِن «أَرْزَنٍ» حَنِقاً يَمُجُّ حَرِيقَا

---

(٢١) قريش الأباطح : سبق التعريف بهم فى الحاشية ١٣ من القصيدة ١٨١ (صفحة ٤٤٨) .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى ، ٥ : ٧٤ ثانية « الابطحون . . أصولا فى العلا وعروقا » وورد فيها بعد البيت التالى — الصبح المنبى ٧ .
(٢٢) هـ « وتقول» .
تيم : قبيلة أبى بكر الصديق ، جدها تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ ، وهى من قريش .
عدىّ : قبيلة الفاروق عمر بن الخطاب ، من قريش أيضاً ، جدها كعب بن لؤىّ .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى ، ٥ : ٧٤ ثانية « أقربت » — الصبح المنبى ٧ .
(٢٣) ا ، د وإخوتهما « حتى انبرت » .
جشم بن بكر : قبيلة من تغلب تنسب إلى جشم بن بكر بن حبيب .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ « حتى انبرت » .
(٢٤) و ، ر « عهداً إلى » .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « عمراً » — الصبح المنبى ٧ .
(٢٥) الراوق : الكأس ، والباطية وهى إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب .
الصبح المنبى ٧ .
(٢٦) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ .
(٢٧) شرح ابن أبى الحديد — الصبح المنبى .
(٢٨) ب « حتفاً » . الحنق : المغتاظ .
الحية الذكر : تفرقة بين الأنثى والذكر ، لأنه يقال هو الحية وهى الحية .
أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة ، كانت من أعمر نواحى أرمينية .
وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضاً ، وهى أرضروم . وانظر « قاليقلا »
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « من أرزن حرباً » — الصبح المنبى ٧ .

٢٩ غَضْبان يلقَى الشَّمْسَ منه بِهامةٍ تُعْشِى ٱلعيونَ تَأَلُّقاً وبَريقَا
٣٠ أَوْفَى عَليْهِ فَظَنَّ من دَهشٍ بهِ البرَّ بحْرًا وٱلفَضَاءَ مَضِيقَـــا
٣١ غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بهِ ، وتَمزَّقَتْ عنهُ غَيَابَةُ سُكرِهِ تَمْزِيقَا
٣٢ طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ ربَا «ٱلجودِىِّ »قد حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ ٱلمَنُونِ وُسُوقَا
٣٣ يطلُبْنَ ثَأْرَ ٱللهِ عِنْدَ عِصابةٍ خَلَعُوا ٱلإِمامَ وخالَفُوا التَّوْفِيقا
٣٤ يَرْمُونَ خالِقَهُمْ بأَقْبحِ فِعْلِهِمْ ويُحَرِّفُونَ كِتَابَهُ ٱلمَنْسوقا
٣٥ فَدَعا فَرِيقاً من سُيُوفِكَ حتْفُهُمْ وشَدَدْتَ فى عُقَدِ ٱلحَديدِ فَرِيقَا
٣٦ ومضَى «ٱبْنُ عَمْرٍو » قدْ أَسَاءَ بِعُمْرِهِ ظَنًّا يُنزِّقُ مُهْرَهُ تَنْزِيقَـــا

---

(٢٩) هـ « مهابة » . و ، ز « تغشى » .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى « تلقى الشمس منه مهابة تعشى » وفى ٥ : ٧٥ طبعة ثانية كرواية الديوان — الصبح المنبى ٧ .
(٣٠) ا ، د وإخوتهما « فظل من دهش يظن البر بحراً » . هـ « يظل من دهش » .
التشبيهات ٢٤٥ « من دهش يرى فى البر بحراً » — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « فظل من دهش يظن » وكذلك فى الصبح المنبى ٧ .
(٣١) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى ، ٥ : ٧٥ ثانية — الصبح المنبى ٧ .
(٣٢) الوسوق : جمع الوسق ، وهو ستون صاعاً والصاع خمسة أرطال وثلث ، وقيل حمل البعير .
الجودىّ : جبل مطلّ على جزيرة ابن عمر فى شرقى دجلة من أعمال الموصل ، استوت عليه سفنية نوح .
والجودى : جبل بأجأ أحد جبلى طيء .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ .
(٣٣) الصبح المنبى ٧ .
(٣٤) ا ، د وإخوتهما « ويحرفون قرانه » . هـ « بأقبح قولهم » . والقران : يريد القرآن فحذف المد.
أخبار البحترى ١٢٣ «كلامه المخلوقا» وقال الصولى : «حدثنى إبراهيم بن عبد الله الكجّى قال : قلت للبحترى : ويحك ! أتقول فى قصيدتك التى مدحت بها أبا سعيد "أأفاق صب من هوى فأفيقا" :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا

أصرتَ قدريًّا معتزليًّا ؟فقال لى : كان هذا دينى فى أيام الواثق ، ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة ! هذا دين سوء يدور مع الدول ! » — الموشح ٣٤١ كرواية الصولى وقصته — الصبح المنبى ٧ « قرانه » .
(٣٥) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .
(٣٦) ينزق : يضرب الفرس ويحثه حتى يثب ويتقدم بخفة .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد — الصبح المنبى .

٣٧ ركِبت جوانِحهُ قَوَادِمَ رُوعِـــهِ يَخْذِفنهُ خَذْفَ ٱلمَرِيرِ ٱلفوقَا

٣٧ فٱجْتَازَ «دِجْلةَ» خائضاً وكَأَنَّهـــا قَعبٌ علَى بابِ «ٱلكُحَيْلِ» أُرِيقَا

٣٩ لو خاضَها «عِمْلِيقُ» أَو «عُوج» إِذًا ما جوزَتْ «عُوجاً» ولا «عِمْلِيقَا»

٤٠ لَوْلَا ٱضطِرابُ ٱلخَوْفِ فى أَحشائهِ رَسبَ ٱلعُبابُ بهِ فَماتَ غَرِيقَا

٤١ خاضَ ٱلحُتُوف مِن ٱلحُتوفِ مُعانِقاً زَجِلاً كَفِهْرِ ٱلمنْجَنِيقِ عَتِيقَا

٤٢ يجْتَابُ حرَّةَ سَهْلِها وَوعُورَها ، و«الطِّيْرَهان» مَرادهُ وَ«دقُوقَا»

---

(٣٧) فى متن ا ، د «الفوقا» وكتب بهامشهما رواية أخرى هى «القوقا : وهو القطن» ا ، د «فحذفنه» د ، و ، ز «فحذفنه حزف» .

القوادم : الريشات التى فى مقدّم الجناح وهى كبار الريش .

الروع (بضم الراء) : سواد القلب ، وقيل موضع الفزع منه .

خذف الشىء : رمى به من بين سبابتيه أو بالمخذفة . المرير : القوى ذو العزم .

الفُوق : مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر .

الصبح المنبى ٨ .

(٣٨) القعب : القدح الضخم الغليظ .

الكحيل : موضع بالجزيرة ، وكان به يوم للعرب ، وهو قرية تحت الموصل على شاطئ دجلة الغربى مقابل الحديثة .

التشبيهات ٢٤٥ «واجتاز» — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٣٩) عمليق : هو عمليق بن لاوَز بن إرَم بن سام بن نوح ، وإليه ينسب العمالقة .

عوج : عوج بن عوق ، ذكر من عظم خلقه شناعة . ويقال إنه الذى قتله موسى عليه السلام .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ «ما خوضت» — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٠) التشبيهات ٢٤٥ — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤١) ا ، د وإخوتهما «إلى الحتوف» . و ، ز «فاض الحتوف» . الزجل : الذى له صوت .

الفهر : حجر رقيق . المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ «إلى الحتوف» — الصبح المنبى ٨ «إلى الحتوف» .

(٤٢) ب «فجناب» تحريف . هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الحرّة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار .

المراد (بفتح الميم) المكان الذى يجول فيه الرجل ، ومكان رياد الإبل .

٤٣ لو نفَّسَتهُ ٱلخَيْل لَفتَةَ ناظِرٍ ملأَ ٱلبِلادَ زَلازِلاً وفُتُوقَا

٤٤ لَثَنى صُدور السُّمْرِ تَكْشِف كُرْبةً ، ولَوَى رُؤُوسَ ٱلخَيْلِ تَفْرُجُ ضِيقا

٤٥ وَلَبَكَّرَتْ «بكْر» ،وراحت«تَغلِبٌ» فى نَصْرِ دَعْوتِهِ إِليْهِ طُرُوقا

٤٦ حتى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثاً ضَيْغَماً ، وٱلغُصْنُ ساقاً ، وٱلقَرَارةُ نِيقَا

٤٧ هَيْهَاتَ مارَسَ قُلقُلاً مُتَيَقِّظــاً قَلِقاً إِذا سَكَنَ ٱلبَلِيدُ رَشِيقَا

٤٨ مُسْتَسْلِفاً جَعَلَ ٱلغَبُوقَ صبُوحهُ ومَرَى صَبُوحَ غَدٍ فَكَانَ غَبُوقا

٤٩ للهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ ٱلمدَى ومُبِرُّ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا

الطيرهان : الأرض التى بنى عليها الخليفة المعتصم أول قصر له فى سامرّا ، وكانت ديراً للنصارى اشتراه من أصحابه ، وكانت أرضه تعرف بالطيرهان . وقد ضبطت فى كتب البلدان بسكون الراء .

دقوقاء : (بألف ممدودة ومقصورة) مدينة بين إربل و بغداد. وتعرف اليوم باسم داقوق وطاووق وهى مركز ناحية داقوق فى لواء كركوك (راجع بلدان الخلافة الشرقية صفحة٨٣) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « سهلها و جبالها والطيرهان مرراره » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٣) نفسه : (بتشديد الفاء) أمهله أو أزال غمه . الفتوق : ما انفرج واتسع من الأماكن .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لفتة ساعة » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٤) السمر : الرماح .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لثنى صدور الخيل يكشف . . . ولوى رماح الخط » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٥) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٦) الضيغم : الأسد ، والضيغم الذى يعض . القرارة : الثابت المطمئن من الأرض ، القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٤ دار المعارف — الصناعتين ١٧٢ الآستانة ، ٢٢٨ مصر — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى « والعرار أنيقاً » تحريف ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٧) و ، ز « سكن البليد رقيقاً » . القلقل : المعوان السريع التحرك .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية « مارس فيلقا » — الصبح المنبى ٨.

(٤٨) ا ، د وإخوتهما « فصار غبوقا » . المستسلف : المقترض .

الغبوق : ما يشرب فى العشى وهو خلاف الصبوح . مرى الشىء : استخرجه .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ « وورى » .

(٤٩) ا ، د وإخوتهما ، ه « ومبين سبقك » . المبرُّ : الغالب والمتفوق .

الصبح المنبى ٨ « سيفك » .

٥٠ جاذَبْتَهُ فُضُلَ ٱلحَيَاةِ فأَفْلتَتْ مِنْ كَفِّهِ قَمَنًا بِذَاك حَقِيقَا
٥١ فَرَددْتَ مُهْجَتَهُ وقد كَرَعَ الرَّدىٰ لِيَحُفَّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا
٥٢ لَبِس ٱلحَدِيدَ خَلاَخِلاً وأَسَاوِرًا فكَفَيْتَهُ التَّسْوِيرَ والتطْوِيقَا
٥٣ بالتَّلِّ «تَلِّ رَبِيعَ» بَيْنَ مواَضِعٍ ما زَالَ دِينُ ٱللهِ فيها يوقَى
٥٤ «ساتَيِدَمَا» ، وسُيُوفُنا فى هَضْبِهِ يَفْرِى «إياسُ» بها الطُّلَى والسوقَا
٥٥ حتى تَنَاوَلَ تاجَ «قَيْصَرَ» مُذْهَباً بِدَمٍ ، وفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا
٥٦ و«ٱلجَازِرَيْنَ» و«هَتْمِ إبراهيمَ» فِى ثِنيَيْهِما تِلْكَ الثَّنَايَا الرُّوقَا

---

(٥٠) هـ «فأقلعت من كفه» .
الفضُل : الثوب الذى يبتذل فى الشغل أو للنوم أو يتوشح به الإنسان فى بيته .
القمن : الخليق الجدير ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .
(٥١) هـ ، و ، ز «ليجف» .
(٥٢) ا ، د وإخوتهما «أساوراً وخلاخلا» . هـ «فكفيته» .
(٥٣) لم نهتد فى المراجع التى بين أيدينا إلى ذكر لتل ربيع .
(٥٤) ب ، هـ «فى هضبه» . الطلى : الأعناق واحدتها الطلية والطلاة .
السوق : جمع الساق . يفرى : يقطع ويشق .
إياس : هو إياس بن قبيصة الطائى من شجعان طيء ، ترجم له فى الحاشية ٨١ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٤) .
ساتيدما : سبق ذكره فى البيت ١٩ من القصيدة ٥٣٨ (صفحة ١٣٥٧) وقد قيل إنه جبل ، وذكر ياقوت أن الصولى قال : ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم فهزمهم فافتخر بذلك .
الصبح المنبى ٨ «فرماحنا وسيوفنا» وهكذا ورد فى طبعة بيروت .
(٥٥) ا ، د وإخوتهما «مشرباً بدم» .
(٥٦) ا ، د وإخوتهما «والخازران» . هـ «والخازرين» . وقد ورد فى ب بالمثنى مجروراً لأنه معطوف على (بالتل) فى البيت ٥٣ .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
الثنى : من الوادى : المنعطف . الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل .
الروق : الثنايا العليا التى يكون فيها طول على السفلى وهو من معايب الأسنان .

٥٧ قَتَل الدَّعِىَّ ٱبْن الدَّعِىِّ بِضَرْبةٍ خَلْسٍ ، وحَرَّقَ جيْشهُ تَحْرِيقَا
٥٨ و«الزَّابِ »إِذْخَانت «أُمَيَّةُ »فاَغْتَدَتْ تُزْجِى لَنا «جَعْدِيَّها » الزنْدِيقَا
٥٩ كَشَفُوا بِـ «تَلِّ كُشَاف »أَرْوِقَةالدُّجَى عنْ عارِضٍ مَلأَ السمَاءَ بُرُوقَا
٦٠ نِلنَاهمُ قَبْلَ الشُّرُوقِ بـأَذْرُعٍ يَهزُزَن فِى كَبِدِ الظَّلاَمِ شُرُوقَا
٦١ حتى تَرَكْنَا ٱلْهَامَ تَنْدُبُ مِنهُمُ هَاماً بِبَطْنِ «الزَّابِيَيْنِ» فلِيقَا
٦٢ يا «تَغلِبَ ٱبْنَةَ وَائلٍ» حتَّى متَى تَرِدونَ كُفْرًا موبِقا ومُروقَا؟!

جازر : قال ياقوت إنها قرية من نواحى النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهى قصبة طسُّوج الجازر . . . ثم قال : والجازر أيضاً من قبليات حلب من قرى السهول .

وقال البكرى فى معجم ما استعجم : زعم أبو الحسن الأخفش أنه نهر الموصل . . . وأن جازر هى خازر المدائن .

وقد قال الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرَّا فى عهد الخلافة العباسية » (٢٧٢) : « والأرجح أن الأطلال المعروفة اليوم باسم تل بسماية والواقعة وسط طسوج جازر تمثل بقايا قصبة جازر . . . وتقع أطلال بسماية هذه على مسافة زهاء عشرين كيلو متراً من جنوب شرقى مدينة بغداد » .

أما (خازر) فقد قال ياقوت إنه نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والاوصل . . . كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعى قتل فيها ابن زياد سنة ٦٦ هـ .

همّ إبراهيم : الهمّ كسر الأنياب ، ولم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل المكان الذى قتل فيه إبراهيمُ ابن مالك عبيدَ الله بن زياد قد سمى بذلك .

(٥٨) فى ا « والزابُ »بالرفع على الابتداء ، وقد كرناها بالعطف على ما قبلها ، هـ « أبا جعديها » الجعدى : هو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

الزاب : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١) .

معجم ما استعجم ٣١٨ « إذ خانت » .

(٥٩) تل كشاف : موضع بالزاب .

معجم ما استعجم ٣١٨ .

(٦٠) الصبح المنبى ٩ .

(٦١) ا ، د وإخوتهما « يندب » . الهام (الاولى) نوع من البوم الصغير تألف القبور والأماكن الخربة . الهام (الثانية) الرءوس . فليق : مشقوق .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٢) ا ، د وإخوتهما « يا تغلب ابنة تغلب » .

الصبح المنبى ٩ « ابنة تغلب » .

٦٣ تَتجاوَبُونَ بِدَعْــوَةٍ مَخْذُولةٍ دعْوَىٰ ٱلحميرِ إذا أَرَدْنَ نهِيقَا

٦٤ وَلقَدْ نَظرْنَا فى ٱلكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ لِمَقَالِكُمْ فى آيِهِ تَحْقِيقَا

٦٥ أَوَ ما عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْف «محمَّدِ» أَمْسَى عذَاباً بالطُّغَاةِ مُحِيقَا ؟

٦٦ لا تنتَضُوهُ بأَنْ تَروُمُوا خُطَّةً عَسْرَاءَ تُعْيِى الطَّالِبِينَ لُحوقَا

٦٧ لا تَحْسَبنَّ النَّاس إنْ صَفرَتْ بِهِمْ رُعْيانُكُمْ بهْماً أَطَاعَ ونُوقَا

٦٨ خَلُّوا ٱلخِلاَفَةَ ! إنَّ دُونَ مَنَالهَــا قَدرًا بأَخْذِ الظَّالِمِين خَلِيقَا

٦٩ قَدْ رَدَّها «زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ» بَعْد ما رَدُّوا إلَيْهِ رِدَاءَها مشقُوقا

٧٠ ورِجَالُ «طَىٍّ» مُصْلِتُونَ أَمــامَهُ وَرَقاً هُنَاكَ من ٱلحديدِ رقِيقَا

---

(٦٣) الصبح المنبى ٩ .

(٦٤) الصبح المنبى ٩ .

(٦٥) يقصد ممدوحه محمد بن يوسف .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٦) لا تنتضوه لا تستلوه من غمده ؛ شبهه بالسيف .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٧) ه « صفرت لهم » . البهم : أولاد البقر والمعز والضأن ، والواحدة البهمة بسكون الهاء وفتحها . النوق : جمع الناقة .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٨) ا ، د ، ه ، ى « دون لقائها » . و ، ز « لقائهم » .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٩) ا ، د وإخوتهما ، ى « مدوا عليه . . . المشقوقا » . ه « مدوا عليه » . و ، ز « رواءها » .

زيد بن حصن : هو زيد بن حصن بن وبرة بن جرمز ، وهو من بنى سنبس بن معاوية بن ثعل الطائى وكان رأس الخوارج يوم النهروان ، حاربه على بن أبى طالب سنه ٣٩ ه .

الصبح المنبى ٩ « مدوا » .

(٧٠) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه .

مصلتون : مجردون .

الصبح المنبى ٩ .

٧١ بـ «النهروانِ » وعاقَدُوه فأَكَّدوا عَقْدًا لهُ بَيْنَ ٱلقلُوبِ وثِيقَا

٧٢ لمْ يرْضها لَمَّا ٱجْتلاَها صَعْبَـــةً لم ترْضَهُ خِدْناً لها ورَفِيقَا

٧٣ لوْ واصلَتْ أَحَدا سِوَىٰ أَصْحَابها مِنهمْ لَكَان لَهَا أَخاً وَصَدِيقَا

---

(٧١) ا ، د و إخوتهما « وعاهدوه فأكدوا » .

النهروان : كورة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ صفحة ٦١٠ الصبح المنبى ٩ « وعاهدوه » .

(٧٢) الصبح المنبى ٩ .

(٧٣) الصبح المنبى ٩ .

٥٩١

وقال لصاعدٍ ، وقد طالبَهُ بَـالإقطاع :

١ بَيْننا حُرْمةٌ وعهْد وَثِيقُ وعَلَى بَعْضِنا لِبَعْضٍ حُقُوقُ

٢ فاغْتَنِمْ فُرْصَةَ الزَّمان فَما يَدْ رى مُطِيقٌ لها مَتَى لا يُطِيقُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه .

ورد هذان البيتان غير منسوبين فى كتاب « أبيات الاستشهاد » (١٤٥) لابن فارس (انظر نوادر المخطوطات ، المجلد الأول) .

* انظر ترجمة صاعد بن مخلد فى صفحة ٥٣ .

(٢) كتاب أبيات الاستشهاد ١٤٥ « فاغتنم لذة الحفاظ » .

وقال :

١ كَمْ صدِيقٍ عرَفتُـــهُ بِصَدِيقٍ صارَ أَحْظَى من الصَّدِيقِ العتِيق

٢ وَرَفِيـــقٍ رافَقْتُـــهُ فى طَرِيقٍ صارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رفيقِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

ويبدو عليها أنها من شعر صباه أى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

وقد أوردها أبو حيان التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٨٤) ولم ينسبها .

(١) هـ « صار حظى » .

(٢) الصداقة والصديق ١٨٤ « ورفيق صحبته فى طريق » .

١٥٦٠

٦١٠

[وقال] :

١ إذا ما صَدِيقى رابنى سُوءُ فِعْلِهِ ولمْ يكُ عَمّا رَابَنى بِمفِيقِ

٢ صَبرْتُ عَلَى أَشياءَ مِنهُ تَريبنى مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بغَيْرِ صدِيق

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

أورد ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » (٧ : ٢٠) هذين البيتين منسوبين لشاعر اسمه أبو موسى . وأورد التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٤) بيتين يختلفان فى بحرهما عن هذين البيتين ولكنهما يتفقان فى المعنى وهما دون أن ينسبهما :

وكنت إذا الصديق أراد غيظى وأشرقنى على حنق بريــق
عفوت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أعيش بلا صديق

ورواهما مرة أخرى (١٥٩) فى البيت الأول « وكنت إذا الصديق نبا بأمرى » وفى البيت الثانى « غفرت ذنوبه وكظمت غيظى » .

(١) تاريخ دمشق « إذا ما خليلى رابنى بعض خلقه ولم يك عما ساءنى » .

(٢) تاريخ دمشق « صبرت على ما كان من سوء خلقه » .

٦٣٠

وقال يمدح أبا سَعِيد محمد بن يوسف :

١ أَرَىٰ بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلأَرَاكِ مَنَازِلاً مَوَاثِلَ لَوْ كانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلاَ
٢ فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عاذِرًا وسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عاذِلاَ
٣ لَقِينَا ٱلمَغَانى بِٱللِّوَىٰ فَكَأَنَّما لَقِينَا ٱلغَوَانى ٱلآنِسَاتِ عَوَاطِلاَ
٤ وقَتْلُ ٱلمُحِبِّين ٱلعُيُونُ ، ولم أَكُنْ أَظُنُّ ٱلرُّسُومَ ٱلدَّارِسَاتِ قَوَاتِلاَ
٥ هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ النَّوَى لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصائِلا

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٤ — بيروت ٧٠٨ — مصر ٢ : ٢١٢ .
لم يرد فى ج ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
• ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) الأراك : شجر السواك له حمل كحمل العناقيد .
المواثل (الأولى) : التى ذهب أثرها وامّحى . المواثل (الثانية) : القائمة .
المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ، وقيل نوع منها أشبه بالمعز الأهلية تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها .

التشبيهات ١٧٠ — الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٤ : دار المعارف — المنازل والديار ٣٠ ظ — مطالع البدور ٢ : ٢٩٣ — القول الفائق ١٧ ظ .

(٢) المسعد : المعين . العاذر : الذى يرفع الذنب واللوم . العاذل : اللائم .
الصناعتين ٢٦٠ ، ٣٢٨ الآستانة ، ٣٣٣ ، ٤١٢ مصر — المنازل والديار ٣٠ ظ — نهاية الأرب ٧ : ١٠٥ .

(٣) ا ، د وإخوتها والمطبوع « فكأننا لقينا الغوانى اللابسات » .
اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .

التشبيهات ١٧٠ « اللابسات » — الموازنة ٢ : ٤١ و « فكأننا » وفى ١ : ٤٨٩ دار المعارف « فكأنما » — المنازل والديار ٣٠ ظ « فكأننا » — القول الفائق ٣٣ و

(٤) الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف ، ٢ : ٨٨ و — القول الفائق ٣٣ و

(٥) ز « تهوى » .
الهواجر : جمع الهاجرة وهى نصف النهار فى القيظ أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

٦ ومَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عنهُ مَذْهباً ، وشَاغِلُ بثٍّ لمْ أَجِدْ عنهُ شاغِلاَ

٧ وأَضْلَلْتُ حِلْمِى فالْتَفَتُّ إلىٰ الصِّبَا سَفَاهاً ،وقد جُزْتُ لشَّبابَ مَرَاحِلاَ

٨ فَلِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ ما فَعلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائلا !

٩ أَلَيْلَتَنا الطُّولَىٰ بِطِمِّينَ! هَلْ لَنَا سَبِيلٌ إلىٰ ٱللَّيْلِ ٱلقَصِيرِ بِبَابِلاَ

١٠ سَلَامٌ علَى ٱلفِتْيَانِ بالشَّرْقِ إنَّنِى إلى ٱلجانبِ ٱلغَرْبِىِّ يَمَّمْتُ واغِلاَ

١١ مَعَ ٱللَّيْثِ وَٱبْنِ ٱللَّيْثِ أُضْحِى مُغَاوِرًا حمَاةَ الضَّوَاحِى ثُم أُمْسِى مُقاتِلاَ

١٢ نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ «تَذُورَةَ» وَابْنَهَا وقد صَدَّ عَنْهَا «تَوْفَلُ بْنُ مَخَايِلاَ»

الأصائل : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف « تهوى » – القول الفائق ٣٣ ظ « تهوى » .

(٦) الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف – الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر – سر الفصاحة ١٨٧ « وشاغل حب » – القول الفائق ٣٣ظ .

(٧) ك « والتفت » .

الزهرة ٣٤٢ – الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر « فأضللت حلمى والتفت » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٣ « والتفف » .

(٨) الزهرة ٣٤٢ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ .

(٩) ه « أليلنا الأولى » . يقول فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ « وليلى الطولى بطمّين » .

طمّين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة٥٢٢ (صفحة ١٣٢١) .

بابل : اسم ناحية ، منهاالكوفة والحلة . ويقول ياقوت : وربما سموا العراق بابلا ، . ويقول صاحب (مراصد الاطلاع) : « والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل عامرة » .... وأطلالها تبعد ١٦٠ كيلو متراً جنوبى شرقى بغداد . وانظر الحاشية ٩ (صفحة ١٢٩٧) .

(١٠) الواغل : الذى ذهب فأبعد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « يضحى مغاوراً . . . ثم يمسى » . المغاور : المغير .

ويقصد بقوله « الليث وابن الليث » أبا سعيد وابنه يوسف .

(١٢) ا ، د واخوتهم . ه « قذورة» . ك « قدروه » . ه ، و ، ز « نوفل » وكلها تصحيف ، وقد أوردت النسخة ز هذا البيت تاليا للذى بعده .

تذورة : هى الإمبراطورة تيودورا Théodora وهى زوجة إمبراطور الروم تيوفيل Théophilos أبو الإمبراطور ميشيل الثانى. وتيوفيل هذاهو الذى خرج عام ٢٢٣ ه فى عهدالخليفة المعتصم فبلغ زِبَطْرة ثم أغار على ملَطية ،فتوجه إليه المعتصم وفتح عمورية . وقد مات سنة ٢٢٧ ه (٨٤٢ م) فى السنة التى مات فيها المعتصم ، فملكت بعده امرأته تذورة (تيودورا) وابنها ميخائيل (ميشيل الثانى) ما زال صبيًّا .

١٣ كأَصْحَابِ ذِى ٱلقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبوَّأُوا وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ [تِلْكَ ٱلمَنَازِلاَ]

١٤ ومَنْ يَتَقَلْقَلْ فى سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ يَرَ ٱلحَقَّ فى قُرْبِ ٱلأَحِبَّةِ باطِلاَ

١٥ يَبِيتُ ورَاءَ « النَّاطَلُوقِ » وَرَايُهُ يَحُزُّ وَرَاءَ «ٱلسِّيسَجَان» ٱلمفَاصِلاَ

١٦ إذا ٱسْوَدَّ فِيهِ الشَّلكُ كانَ كَوَاكِباً وإِنْ سارَ فِيهِ ٱلخَطْبُ كانَ حَبَائلاَ

١٧ رمَى الرُّومَ بِٱلغَزْوِ ٱلذى ما تَتَابَعَتْ نَوافِــذُهُ إلاَّ أَصَبْنَ ٱلمَقَاتِلاَ

١٨ غَزَاهُمْ فأَفْنَاهُمْ ، ولم يَقْتَصِرْ لَهُمْ عَلَى ٱلعَام حتى جَدَّدَ ٱلغَزْوَ قابِلاَ

١٩ لَكَ ٱلخَيْرُ ! أَنْظِرْهُمْ لِتَنْتَجِعَ الرُّبَا مُنَوِّرَةً أَوْ تَحْلُبَ ٱلخِلْفَ حافِلاَ

٢٠ فَقَدْ غُرْتَ بِالغَارَاتِ فى وَهَدَاتِهِمْ وَلِيًّا وَوَسْمِيًّا ؛ رَذَاذًا وَوَابِلا

---

(١٣) ه « حين تبوأوا » .

ذو القرنين هو الإسكندر المقدونى ، وهناك من يرى أنه غيره (راجع مروج الذهب ١ : ٢٤٥) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ومن يتغلغل » . تقلقل : تحرك ، خف وأسرع ، تقلب .

السرايا : جمع السرية وهى قطعة من الجيش .

(١٥) ا ، د « ورأيه يجرو راء السيسجان القنابلا » . ه « يحز وراء السيسجان المفاصلا » . و ، ز «وراء السجسجان القنابلا » . ب «وراء سجستان يحز المفاطلا» . وقد أثبتنا الروايات الأخرى لأن حروب أبى سعيد كانت فى هذه النواحى .

الناطلوق : الأناضول (انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٨٠ صفحة١٥٠٣) وقد ذكر فى البيت ١٣ من القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣٢) .

السيسجان(بكسر أوله ويفتح) : بلدةبعد أرّان (انظر الحاشية٣١صفحة٨٧٩)افتتحهاحبيب بن مسلمة وسمّاها غزوة أرمينية الأولى . وذكر البلاذرى فى«فتوح البلدان» (٢٣١) أنها كانت تدعى أرمينية الأولى .

سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة وهى جنوبى هراة . سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٤ (صفحة ٨٠٨) .

(١٦) المطبوع « كان حائلا » تحريف .

الصناعتين ٣٢٨ الآستانه ، ٤١٢ مصر .

(١٧) ا ، د « حتى أصبن » . و ، ز « حين أصبن » .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وتجلب » . أنظرهم : أمهلهم . انتجع : يقال انتجع القوم الكلأ : ذهبوا لطلبه فى مواضعه . الخِلف : الضرع . الحافل : الممتلئ .

(٢٠) الوهدات : الأراضى المنخفضة .

الوسمى : أول مطر يقع فى الأرض سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات ؛ وقيل الولى ما كان من مطر بعد الوسمى حتى تنقضى السنة .

الرذاذ : المطر الضعيف . الوابل : المطر الشديد .

٢١ وسُقْتَ ٱلَّذى فَوْقَ ٱلمَعَاقِلِ مِنْهُمُ ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أن تَسُوقَ ٱلمعَاقِلاَ

٢٢ بِجَمْعٍ تَرَىٰ فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً إذا سارَ فيهِ ، والظَّلاَمَ قَبَائلاَ

٢٣ يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فارِساً بِحَيْثُ ٱلوَغَى مسْتَحصِدُ الرَّأْىِ راجِلا

٢٤ طَلِيعَتُهُم إنْ وَجَّهَ ٱلجَيْشَ غازِياً ، وَسَاقَتُهُمْ إنْ وَجَّهَ الجَيْشَ قافِلاَ

٢٥ وما حَمِدَ ٱلفِتْيَانُ مِثْلَ «مُحَمَّدٍ» سَنَاماً لِعَلْيَاءِ ٱلفَعَالِ وكاهِلاَ

٢٦ بَعِيدٌ مِنَ ٱلحُسَّادِ تَزْدَحِمُ ٱلعُلاَ عليهِ إذا ما عَدَّ «سَعْدًا» و«نابِلاَ»

٢٧ مُلُوكٌ يعُدُّونَ الرِّمَــاحَ مَخَاصِرًا إذَا زَعْزَعُوهَا والدُّرُوعَ غَلاَئِلاَ

٢٨ إذَا قالَ وَعْدًا أَو وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ مَكَارِمُ تَثْنِى آجِلَ ٱلأَمْرِ عاجِلا

---

(٢١) الفلك الدائر ٥٢ «وقد سقت ما فوق المعاقل» .

(٢٣) المسترعف : من قولهم «للرماح الدواعف» وذلك لسيلان الدم منها . المستحصد : المحكم .

(٢٤) الساقة : من الجيش مؤخرته . القافل : الراجع ، العائد .

التشبيهات ١٥٤ — الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر — يتيمة الدهر ٢ : ١١٥ — الأشباه والنظائر ١ : ١٠١ — الفلك الدائر ٥٨ «وسائقهم» .

(٢٥) السنام : حدبة فى ظهر البعير ، ويقال : هو سنام قومهم أى كبيرهم .

الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق ، ويقال : هو كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ه «بعيد على الحساد» . ك «بعيد من الفتيان».

سعد ونايل — ويقال كذلك «نابل» بالباء : هما ولدا نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء حيث نسب الممدوح . قال ابن حزم : «ذكرهما امرؤ القيس فى شعره» (جمهرة الأنساب ٣٧٩ أولى ، ٤٠٣ ثانية) ورواه «ونابل» وهو يريد قوله (ديوانه ٩٦ دار المعارف) :

بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونائل

وورد فى بعض النسخ «ونايل» ، وقد ذكرهما البحترى فى البيت ٣٨ من القصيدة ٧٣٥ حيث قال :

أيسخطها الأذواء من سرو حِمْيَر ويرضى بها أولاد سعد ونايل

(٢٧) المخاصر : ما يتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيديه ليشير به إذا خاطب .

الغلائل : جمع الغلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .

التشبيهات ١٥٤ — الوساطة ٣١٣ — الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٤ المعارف — المنتحل ٢٦١ غير منسوب — الواحدى ٢٣٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٠ — تأهيل الغريب ٣٢٠ ولم ينسبه له — السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما «أجل القول» . ك «أجل المرء» .

٢٩ وَاهِبُ إِنْ مَتَّ ٱلْعُفَاةُ بِحَقِّهَا إِلىٰ رَبْعِهِ ٱلمَأْلُوفِ عادَتْ وَسَائلاَ

٣٠ أَدارَ رَحَاهُ فٱغْتَدَىٰ جَنْدَلُ ٱلفَلاَ تُراباً ، وَقَدْ كانَ التُّرَابُ جَنَادِلاَ

٣١ وزَرَّ فُرُوجَ ٱلمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِى زُرَارَةَ فٱخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلاَسِلاَ

٣٢ فأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كانَ فاسِدًا ، وقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ ما كانَ مائلاَ

٣٣ وأَصْعَدَ «مُوسَىٰ» فى السَّماءِ فَلَمْ يَجِدْ بهـا مَهْرَباً مِنْهُ فأَقْبَلَ نازِلاَ

٣٤ ولم تَسْتَطِعْ «بَدْلِيسُ» تَمْنَعُ رَبَّها مِنَ ٱلأَسَدِ ٱلمُزْجِى إِلَيْهَا ٱلقَنَابِلاَ

٣٥ لَأَذْكَرْتَهُ بالرُّمْحِ ما كانَ ناسِياً ، وعلَّمْتَهُ بالسَّيفِ ما كانَ جاهِلاَ

٣٦ وَنجّاهُ مِنْ وَافِى ٱلحَمَائلِ أَنَّهُ تَلَقَّاكَ غَضْبَاناً فأَلْقَى ٱلحَمَائلاَ

٣٨ أَحَطْتَ به قَهْرًا ، فَلَمَّا مَلَكْتَهُ أَحَطْتَ بهِ مَنًّا عَلَيْهِ ونائِـلاَ

---

(٢٩) مت إليه بقرابة : وصل إليه وتوسل . العفاة : الضيوف ، الرواد، طالبو الرزق.
المواهب : العطايا .

(٣٠) الجندل : الصخر العظيم .
الموازنة ١٦٤ بيروت « رحاه » ، وفى ١ : ٣٠٦ درالمعارف « رجاه » .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « بنى فزارة » .
زرّ الشىء جمعه شديداً . المرهفات : السيوف المرققة الحد .
بنو زرارة : قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره فى البيت الثالث والثلاثين . وذكرهم الشاعر فى البيت ٣١ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٥٩) .

(٣٣) موسى : هو موسى بن زرارة؛ كان صهر بقراط بن آشوط أحد بطارقة أرمينية . وسيرد ذكره فى البيت ٢٣ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٦١) .

(٣٤) ب ، ك « القبائلا » . القنابل : جمع : القنبل والقنبلة وهى الطائفة من الناس أو الخيل .
بدليس (بتلس) : بلدة من نواحى أرمينية قرب خلاط .

(٣٥) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر .

(٢٦) الحمائل : علاّقات السيوف .

(٣٧) حاتم : هو حاتم الطائى الجواد . ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .

(٣٨) المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .

٣٩ وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وأَبْصَر عُظْم مَا تُنِيلُ مِنَ ٱلجَدْوَىٰ لَجَاءَكَ سائلاَ

٤٠ عَطَفْتَ عَلَى ٱلحَيَّيْنِ: بَكْرٍ وتَغْلِبٍ ونَمْرِهِمَا حتى حَسِبْنَاكَ وَائلَا

٤١ وَفِى يَوْمِ مَنْوِيلٍ وقد لَمَسَ ٱلهُدَىٰ بأَظْفَارِهِ أو هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلاَ

٤٢ دَفَعْتَ عَنِ ٱلإِسلامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ لَمَا زالَ شَخْصاً بَعْدَها مُتَضَائلاَ

٤٣ لَئِنْ أَخَّرُوهُ عن مَسَاعِيكَ إِنَّهُ لَيَقْدُمُ أَيَّامَ الرِّجالِ ٱلأَوَائلاَ

٤٤ تَلاَفَيْتَ أَلْفاً فى ثَمَانِينَ مِنْهُمُ وشَجَّعْتَهُمْ حتى رَدَدْتَ ٱلجَحَافِلاَ

٤٥ فِدَاوُك أَقْوَامٌ إِذا ٱلحَقُّ نَابَهُمْ تَفادَوْا مِنَ ٱلمَجْدِ ٱلمُطِلِّ تَوَاكُلاَ

٤٦ فَمَنْ كانَ مِنْهُمْ ساكناً كُنْتَ ناطِقاً ومَنْ كانَ مِنْهُمْ قائلاً كُنْتَ فاعِلَا

---

(٣٩) ناهضه : قاومه . الجدوى : كالجدا : العطية .
المتحل ٦٠ غير منسوب .
(٤٠) ك « حتى حسبناك قائلا » تحريف .
بكر : الحى المنسوب إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وتغلب هو أخوه ويقال له دثار .
نمر (بفتح النون وكسر الميم) : هو نمر بن قاسط وهو أخو وائل .
(٤١) ز « وقد تلبس الندى » .
منويل Manuel : قائد الروم، وقد سبق ذكره فى القصيدة ١ (انظر الحاشية ٢ ٥ صفحة ١٢) .
(٤٣) ا ، د ، و ، ط « لئن أخروها عن مساعيك إنها لتقدم » . ز « لئن أخروك عن مساعيها إنها».
(٤٤) ب ، ك « فلاقيت ألفا فى ثمانين مثلهم » .
(٤٥) ب « نواكلا » وباقى النسخ « تواكلا » .

عبث الوليد ١٦٣ وقال : « كان فى الأصل : " نواكلا "؛ فإن كانت الرواية صحيحة فهو يجوز فى ضرورة الشعر لأن باب فاعل إذا كان وصفاً لمن يعقل من المذكرين أن يجمع على فُعَّل وفُعَّال ... » ثم قال : « ومن روى "تواكلا" ، فهو أشبه بمذهب أبى عبادة لأنه قد جاء بما بعد هذه الألف مضموماً فى القصائد التى يكسر فيها ، وذلك عندهم ليس بعيب » .
(٤٦) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ٤١٢٢ مصر — الأشباه والنظائر ١ : ١٣٣ .

٦٤٣

وقال يمدحه :

١ إنَّ سيْرَ ٱلخَلِيطِ حين ٱستَقَلاَّ كان عَوْناً للدَّمْعِ حَتَّى ٱسْتَهلاَّ

٢ والنَّوَى خُطَّةٌ من الدَّهرما ينْفَ كَ يشْجَى بها ٱلمُحِبُّ ويَبْلَى

٣ فَأَقِلاَّ فى «عَلْوَةَ» ٱللَّوْمَ إنِّى زائدٌ فى ٱلغَرَام إنْ لم تُقِلاَّ

٤ تِلكَ أَيَّامُها الذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْ سَنِ عَيْشٍ مَضَى ودهْـرٍ تَوَلَّى

٥ وخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا على سا عةِ هَجْرٍ ، فَقُلْتُ : أَهْلاً وسَهْلاَ!

٦ ما أُضِيعَ ٱلهَوَىٰ ، ولا نُسِىَ ٱلخِـ لُّ ٱلَّذى ضَيَّع ٱلهَوَىٰ وتَخَـلَّىٰ

٧ حاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَضْحَى وأَمْسَى وتَوَلاَّهُ حَيْثُ سار وَحَلاَّ !

٨ سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِىَ يَزْدَا دُ صُدُودًا إذا أَنَا ٱزْدَدْتُ وصْلاَ

---

* طبعات الآستانة ١ : ٩٩ — بيروت ١٥٥ — مصر ٢ : ١٦٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ .

(١) ا وإخوتها « لما استهلا » .

الخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، والخليط الشريك الذى يخالط ماله بمال شريكه ، والمشارك فى حقوق الملك . استقلّ : ذهب وارتحل . استهلّ : اشتد انصبابه

الموازنة ٢ : ٦٦ و « يوم استقلا . . . حين تولى » — عبث الوليد ١٧١ « لما استقلا »— الواحدى ٧٢٨ صدر البيت — العكبرى٣ : ٢٩٢صدر— البيت معاهد التنصيص١١٩ « لما »— القول الفائق ١ ٥ و « يوم استقلا . . . حين تولى » .

(٢) معاهد التنصيص ١١٩ .

(٣) معاهد التنصيص ١١٩ .

(٤) ا وإخوتها « تلك أيامنا » .

(٥) طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) المنتحل ٢٨٢ « حيث أمسى وأضحى » .

(٨) السكن : كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه .

وَبِوُدِّى لَوِ ٱسْتَطَعْتُ فَخَفَّفْـ ـتُ بِصَبْرٍ عن سَيِّدى حِينَ مَلاَّ

١٠ ومعـاذَ ٱلإِلٰهِ أَنْ أَتَعَـزَّىٰ عَنْهُ طُولَ ٱلأَيَّامِ أَو أَتَسَلَّىٰ

١١ قد لَبِسْتُ ٱلهَوٰى وإِنْ كان ضُرًّا ، وتَحَمَّلْتُهُ وإِنْ كان ثِقْـلاَ

١٢ وتَذَلَّلْتُ جاهدًا لِمَلِيكِى ؛ وقَلِيلٌ من عاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ

١٣ أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلخِلاَفةِ «للمُعْـ تَزِّ بـٱللهِ» : مَنزِلاً ومَحَـلا

١٤ جمَعَ ٱللهُ شَمْلَها فى يَدَيْهِ ، ورَآهُ لَهَا مَكاناً وأَهْـلاَ

١٥ وَلِيَتْ نَصْرَهُ «ٱلمَوالِى» فأَعْطَتْـ ـهُ عُلُوَّ السِّماكِ أَو هُوَ أَعْلَى

١٦ ملِكٌ ما بَدَا لِعَيْنَيْكَ إِلاَّ قُلْتَ : بحْرٌ طَمَا ، وبَدْرٌ تَجَلَّىٰ

١٧ لابِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ : ومِنْ أُبَّـ (م) ـهَةِ السَّيْفِ أَنْ يكونَ مُحَلَّى

١٨ يا جَمَالَ الدُّنيا : سَناءً ومَجْدًا ، وَثِمَالَ الدُّنْيَا : عَطَاءً وبَذْلاَ !

١٩ كُلَّما حُصِّلَتْ مَسَاعِى «قُرَيْشٍ» طِبْتَ فَرْعاً ـ فى مُنْتَمَاها ـ وأَصْلاَ

٢٠ لَكَ مَحْضُ النِّجَارِ ـ فيها ـ ٱلمُصَفَّىٰ غَيْرَ شَكٍّ ، وٱلقِدْحُ ـ منْها ـ ٱلمُعَلَّىٰ

---

(٩) ا وإخوتها وكذلك ه « لففت » .

(١١) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٢) العكبرى ٢ : ٢٣٩ « وتذللت خاضعاً . . . عن عاشق » ـ السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٥) الموالى : جنود الأتراك .
السماك : أحد كوكبين سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(١٦) طما البحر : امتلأ ؛ وطما الماء : ارتفع .
السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٧) السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(١٨) ثمال القوم : غياثهم الذى يقوم بأمرهم .
السفينة ٢ ٤٩ ظ .

(١٩) حصِّلت : مُيِّزت . المساعى : جمع : المسعاة وهى المكرمة .

(٢٠) النجار : الأصل . القدح المعلّى : سابع سهام الميسر .

٢١ يـآبْنَ عَمِّ «النَّبِيِّ» ،و«آلحبْر» ،و«السَّجَّادِ» و «آلكامِلِ» آلَّذِى بانَ فَضْلاَ !
٢٢ لَهُمُ «زَمْزَمٌ» ، وأَفْنِيَةُ «آلْكَعْ بةِ ،و«آلحِجْرُ» ،و«الصَّفَا» ،و«آلمُصَلَّىٰ
٢٣ منْ أَبىٰ حُبَّكُمْ فَلَيْسَ مِنَ آللَّـ ـهِ ، ولو صام أَلْفَ عام وَصَلَّىٰ
٢٤ لم يَزَلْ حقُّك آلمُقَدَّمُ يَمْحـو باطِلَ آلمُسْتَعارِ حتى آضْمحَـلاَّ
٢٥ قد طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لك فى السُّؤْ دُدِ وآلمَجدِ وآلمَكَارِمِ مِثْلاَ
٢٦ أَنْتَ أَنْدَىٰ كَفًّا ، وأَشْرَفُ أَخْلاَ قاً ، وأَزْكَىٰ قَوْلاً ، وأَكرَمُ فِعْلاَ
٢٧ طَالَعَتْكَ السُّعُودُ فَآنْسَكَبَ آلغَيْـ ـثُ رَذَاذًا فى ساحتَيْكَ وَهَطْلاَ

---

(٢١) الحبر والسجاد والكامل : ألقاب أطلق كلٌّ منها على جدٍّ من أجداد الخليفة المعتز ، وقد ذكرها الشاعر فى القصيدة ٣٩٧ حيث قال :

بين بنى المنصور والكامل ال أخلاق والسجاد والحبر

انظر شرح ذلك فى الحاشية ٩ من تلك القصيدة (صفحة ١٠١٠) ؛ فالحبر هو عبد الله بن العباس ، والسجاد هو ابنه على ، والكامل الأخلاق هو ابنه محمد أبو الخليفة المنصور العباسى .

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « وأفنية الكعبة» . ه « لكم زمزم . . » . ب ، ه ، ك « وأبنية » الموازنة ٢ : ٢٠٨ ظ « لكم زمزم وأفنية » — السفينة ٢ : ٤٩ ظ « لكم زمزم وأفنية » .

(٢٣) ا وإخوتها « من أبى حبهم » .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(٢٤) يشير بقوله « باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين . وقد وصفه بذلك فى البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) والبيت ٢١ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦) .

معاهد التنصيص ١١٩ .

(٢٥) دلائل الإعجاز ١٢٩ — الإيضاح ٨٠ — تلخيص المفتاح ٢٤ — نهاية الأدب ٧ : ٧٩ — الأشباه والنظائر للسيوطى ٤ : ٥٧ ونسبه لأبى تمام — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ ولم ينسبه — معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ ٤٩ ظ .

(٢٦) معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(٢٧) ا وإخوتها ، ه « وانسكب » . ا فى المتن « وهطلا » وبهامشها « ووبلا » .

٢٨ وأَتَى ٱلْعِيدُ فى دُجُونٍ تَتَبَّعْـ نَ عَلِيلَ ٱلبَطْحَاءِ حتى ٱستَبَلاَّ

٢٩ عَارَضَتْكَ ٱلأَنوَاءُ فيها سَمَاحاً ، وحَكَتْكَ السَّماءُ سَحًّا و وَبْلاَ

٣٠ ذَاك فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْـ نِ ٱلبَرَايَا بهِ أَحَقَّ وأَوْلَىٰ

٣١ وعَطَاءٌ مِنَ ٱلإِلَهِ فَلاَ زِلْـ تَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلعَطَـــاءَ مُمَلَّى

---

(٢٨) ب « وأتى الغيث » . النسخ الأخرى « غليل البطحاء » . استبلّ : برئ من مرضه .
عبث الوليد ١٧١ « وصفا العيش فى دجون » وقال : « كان فى " النسخة " « غليل » ، وهو يشبه مذهب أبى عبادة لأنه يقول فى الأخرى [صدر البيت رقم ٢ من القصيدة ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥) وروايته " يوم الجزع "] :

ولو شئت يوم البين بلّ غليله

فإذا حمل على هذا الوجه فليس فيه كبير فائدة للممدوح لأنه إذا بل عطشه فقد يجوز ألا يرويه ، وإن رويت " عليل البطحاء " فهو حسن ، لأن قولهم " استبلّ " فى المرض كثر من قولهم " استبل " فى العطش . وإذا رويت بالعين حسن أن يكون " عليل " فى معنى معلول إذا سقى مرة بعد مرة ، وهذا ضرب من الصنعة لطيف لأن عليلا يحتمل وجهين ؛ واستبل يختص به أحدهما أكثر من خصوصية الآخر » .

(٢٩) ا وإخوتها « وحكتك السماء هطلا وسجلا » .
الأنواء : جمع النوء ، وهو النجم المال للغروب ، والمطر . وانظر فى توضيح ذلك الحاشية ١ (صفحة ٩٩٢) .

(٣٠) عبث الوليد ١٧١ وقال : « قوله » " أولى " فيه سناد وهو عيب عند المتقدمين ، وحسنه فى هذا الموضع أن ما قبل الواو مفتوح وأن آخر " أولى " من نفس الكلمة ، وليس هو للوصول » — الواحدى ٧٢٨ — العكبرى ٣ : ٢٦٢ .

وقال : مَدَحْتُ طاهَر بن إسماعيل بن صالحٍ الهاشمّى الحَلَبىّ ، وكان أَديباً شاعرًا ظريفاً فبعث إلىّ بدنانير ، وكتب معها هذه الأَبيات :

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٥ — بيروت ٣٤٨ — مصر ٢ : ١٨٥ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد اختلفت مقدماتها فى النسخ فى ألفاظ طفيفة . فى ا ، د وإخوتهما «حدّث البحترى قال : مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمى ، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً ، وهو رجل من أهل حلب بعث إلىّ بدنانير ، وكتب إلىّ بهذه الأبيات . . . . قال : فرددت عليه الدنانير وأجبته بهذه الأبيات » . ولم تختلف النسخ ه ، ح ، ل فى المقدمة إلا فى بعض الألفاظ ولكنها لم تورد الجملة التى ختمت بها المقطوعة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ ه .

وجاء فى مقدمة النسخة ى هذا الخبر الوارد فى كتاب « أخبار البحترى » (١٢٤) حدثنى أبو الغوث عن أبيه قال : [وأوردت المقدمة التى أثبتناها مع القصيدة] .

وقد روى ابن خلّكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٩ — ٨٠) فى أخبار البحترى « أنه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى ، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار ، فأنفقها على الشعراء والزوار فى سبيل الله ، فقصده البحترى من العراق ، فلما وصل إلى حلب قيل له إنه قعد فى بيته لديون ركبته ، فاغتمّ البحترى لذلك غمًّا شديداً ، وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه ، فلما وصلته ووقف عليها بكى ، وذعا بغلام له ، وقال له : بع دارى ! فقال له : أتبيع دارك وتبقى على رءوس الناس؟ فقال : لا بد من بيعها . فباعها بثلثمائة دينار ، فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار ، وأنفذها إلى البحترى ، وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات [الأبيات مع تغيير طفيف فى ألفاظها] فلما وصلت الرقعة إلى البحترى رد الدنانير وكتب إليه [الأبيات مع تغيير سنشير إليه فى مواضعه] فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة ، وضم إليها خمسين ديناراً أخرى ، وحلف أنه لا يردها عليه ، فلما وصلت إلى البحترى ، أنشأ يقول :

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده »

وهذان البيتان لم يردا فى مخطوطات الديوان ، وقد وردا فى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٩٨) و « مرآة الجنان » (٢ : ٩٨) . منسوبين للبحترى .

* ولعل طاهر الهاشمى هذا ، هو طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح الهاشمى الذى ذكر ابن العديم فى كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » (١ : ٧٢) أن المتوكل ولاّه المظالم بجند قنّسرين والعواصم ، والنظر فى أمور العمال ، وجاءته الولاية منه فألفاه الرسول فى مرضه الذى مات فيه . وقد ذكر ابن العديم ذلك فى حلب سنة ٢٣٥ ه .

لَوْ يكُونُ ٱلحِبَاءُحَسْبَ ٱلَّذِى أَنْـ ـتَ لَدَيْنا لهُ مَحلٌّ وأَهْـلُ
لَحُبِيتَ اللُّجيْنَ والدُّرَّ وٱليَـا قُوتَ حَثوًا ،وكان ذاكَ يقلُّ
والشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يسْمَحُ بـٱلعُذْ ر إذا قَصَّرَ ٱلصَّدِيقُ ٱلمُقِـلُّ

قال : فَرَدَدْتُ الدنانير عليه وأَجبْتُهُ بهذه الأَبيات :

١ بـأَبِى أَنت لِلبِرِّ أَهْـلُ وٱلمَسَاعِى بَعْدٌ ، وسَعْيُك قَبْلُ
٢ والنَّوَالُ ٱلقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شا ءَ مرَجِّيكَ ، وٱلكَثِيرُ يَقِلُّ
٣ غَيْرَ أَنى رَدَدْتُ بِرَّك إِذْ كا نَ رِباً مِنْكَ ،والرِّبَا لا يحِلُّ
٤ وإِذا ماجَزَيْتَ بالشِّعر شِعْرًا يَبْلُغُ ٱلحَقَّ فالدَّنانِيرُ فَضْلُ

قال : فأَضْعفها إِلىّ ورَدَّها إِلىّ .

وسمَّاه صاحب المرآة أحمد بن طاهر الهاشمى .

ويرى الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » وهو الجزء الرابع من « الشوامخ » (صفحة ٦٢) أن القصيدة التى مطلعها : "يا راكبا سنن الطريق اللاحب" – القصيدة ١٠٤ (صفحة ٢٩٨)– والتى جاء فى تقديمها « وقال يمدح رجلا من بنى هاشم كان مقيما بالشام » هى القصيدة التى مدح بها طاهر الهاشمى هذا .

(١) أخبار البحترى ١٢٤ – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٢) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ .– ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٤) ا د وإخوتهما « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » وكذلك هـ ، ح ، ل .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ « شعراً بشعر قضى الحق والدنانير فضل »– مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ « شعراً بشعر قضى الحق »– ريحانة الألبا ٢٠١ « والدنانير » .

وقال فى الغَزَل :

١ بكُلِّ سبيلٍ للنِّسَاءِ قَتِيلُ ولَيْسَ إلىٰ قَتْلِ النِّسَاءِ سَبِيلُ

٢ وفى كُلِّ دَارٍ للمُحَبِّين حـاجَةٌ وما هِيَ إلاَّ عَبْرَةٌ وعـوِيلُ

٣ وإنَّ بُكَائى بالطُّلُولِ لَرَاحَـةٌ فَهَلْ مُسْعِدَاتى بـٱلْبُكَاءِ طُلُولُ ؟

٤ كأَنْ لم يَكُنْ فيها لِعَيْنَيْك مَنْظَرٌ إذِ الدَّارُ دارٌ ، وٱلحُلُولُ حُلولُ

٥ وإذْ حَسَنَاتُ الدَّهْرِ يَجْمَعْنَ بَيْنَنا علَى ٱلوَصْلِ ؛ وٱلحُرُّ ٱلكريمُ وَصُولُ

٦ فـأَحْدَثَتِ ٱلأَيَّامُ بَيْنى وبَيْنَهـا ذُحُولاً ، وما تَفْنَى لَهُنَّ ذُحُولُ

٧ ولَوْلاَ ٱلهَوَى ما ذَلَّ فى ٱلأَرضِ عاشقٌ ولكنْ عزيزُ ٱلعاشِقِينَ ذَلِيلُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(٢) هـ « وفى كل حلف للمحبين » .

(٣) هـ « فهل مسعدات » .

(٤) ب ، ك « إذا الدار » .

الحلول : جمع الحالّ وهو الذى يحلّ بالمكان .

(٦) الذحول : جمع الذحل وهو الثأر ، وقيل العداوة والحقد .

وقال يمدح عُبَيدَٱللهِ بن يحيىٰ بن خاقان [ويذكر أمر التقسيط.] :

١ شاقَنِي بِٱلعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ وَدَعَانِي للشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ

٢ وأَرَىٰ هِمَّتِي تُكَلِّفُنِي حَمْـ لَ أُمُورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ

٣ كلَّما قُلْتُ : قدأَرَحْتُ رِكَابِي ، ذَهَبَتْ بِي عَنِ ٱلحُقُوقِ ٱلفُضُولُ

٤ وَلَوَ أَنِّي رَضِيتُ مَقسُوم حَظِّي لَكَفَانِي مِنَ ٱلكَثِيرِ ٱلقَلِيلُ

٥ أَيُّهَذَا ٱلوَزِيرُ ، تَمَّ لَكَ الطَّوْـ لُ ، ولا زِلْتَ تُرْتَجَى وتُنِيلُ !

٦ [أَنتَ فِينَا بَقِيَّةُ الدِّينِ والدُّنْـ يا ، وظِلُّ النُّعْمَىٰ علَيْنَا الظَّلِيلُ

٧ ما بَلَغْنَا التَّقْسِيطَ حتى خَشِينَا عَثْرَةً ما يُقَالُها ٱلمُسْتَقِيلُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٥ – بيروت ٤٧٠ – مصر ٢ : ١٩١ –.

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه .

وهذه القصيدة كالقصيدة رقم ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣) التى وجّهها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى أمر التقسيط وكلاهما يرجعان إلى سنة ٢٥٦ ه . وقد ذكرنا فى (صفحة ٤٩٣) بيان القصائد التى قيلت فى هذه المناسبة وعددها عشر قصائد .

* ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .

(١) فى متن ا « ودعا للشآم » وكتب فوقها « ودعانى للشام » .

عبث الوليد ١٧٩. صدر البيت . كليل : من انكلّ البرق أى لمع لمعاً خفيفاً .

(٥) ا ، د وإخوتهما « دام لك الطول » .

الطَّول : الفضل ، الغنى ، القدرة ، السعة والغنى .

(٦) لم يرد فى ب ، ك .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لا يقالها » . أقاله من عثرته : أنهضه من سقوطه .

٨ قَدْ لَعَمْرِى دَافَعْتَ عَنْ نِعَمِ ٱلْقَوْ مِ أَوَانَ ٱنْكَفَتْ وكادَتْ تَزُولُ

٩ مانِعاً مِنْ جَلِيلِ ما أَسْلَمُوهُ ، إِنَّمَا يَدْفَعُ ٱلجَلِيلَ ٱلجَلِيلُ

١٠ حسْبُنَا ٱللهُ فى إِدَامَةِ ما عَ وَّ دَنَا فِيكَ ؛ وَهْوَ نِعْمَ ٱلوَكِيلُ !

١١ بَعُدَتْ بِى مَسَافَةٌ ، وثَنَانِى أَمَدٌ دُونَ ما طَلَبْتُ طَوِيلُ

١٢ [وَسَئِمْتُ ٱلمُقَامَ حَتَّى لَقَدْ صا رَ شَبِيهاً بالنُّجْحِ عِنْدِى الرَّحِيلُ]

١٣ ومَتَى رُمْتُ نُصْرةً مِنْ شَفِيعِى ، فَشَفِيعِى عنِ نُصْرَتِى مَشْغُولُ

١٤ بَيْنَ كأْسٍ وَعِـلَّةٍ ، فَهْوَ إِمَّا مُبْتَدِى نَشْوَةٍ ، وإِمَّا عَلِيلُ

١٥ جُمْعَةٌ تَنْقَضِى ، وشَهْرٌ يُوَفَّى عَدَّ أَيَّامِهِ ، وحَوْلٌ يحُولُ

١٦ أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بالشُّكْ ر ، فَمَاذَا تَرَى ؟ وماذا تَقُولُ ؟

---

(٨) ا ، د وإخوتهما « دافعت عن أنفس القوم أوان انطفت » . ب « أو انكفت » .

عبث الوليد ١٧٩ « وقد انطفت » وقال : « كان فى النسخة " انطفت " وفى الحاشية " انكفت " ، وكلتا الروايتين تحتاج إلى قطع ألف الوصل ، فإن لم يفعل ذلك دخل البيت زحاف لم تجر عادة البحترى ولا غيره باستعمال مثله وهو كسر » ... ثم قال : « وقد يجوز أن يتأوّل غير هذا التأويل فيجعل " انطفت " أى صارت نطفاً فى القلة ، " وانكفت " أى انقطعت ، وليست عادته استعمال اللغة » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ما عوّدنا منك » .

ضمّن البيت قوله تعالى « وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » الآية ١٧٣ آل عمران .

(١١) ا ، د وإخوتهما « بعدت بى مسافة وتمادى » .

(١٢) لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ه « وسئمت الثواء » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « كلما رمت نصرة من شفيع » .

(١٤) ب ، ه ، ك « بين كأس ونشوة ، فهو إما مبتدى علة » وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما لدقة التقسيم فيها ، وهى أقرب إلى طبع البحترى .

(١٥) الحول : السنة لأنها تحول ؛ أى تمضى .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فماذا أثنى ، وماذا أقول » .

وقال فى عَلْوَة :

١ أَلاَ إِنَّ «عَلْوًا» أَفْسَدَتْنِى عَلَى أَهْلِى وقد صِرْتُ من «عَلْوٍ» عن النَّاسِ فى شُغْل

٢ وإِنِّى ـ وكِتْمَانِى هَوَاها وقد فَشَا ـ كَذِى الجَهْلِ تَحْتَ الثَّوْبِ يَضْرِبُ بالطَّبْلِ

٣ وإِنِّى أَرَى أَهْلِى جَمِيعاً وأَهْلَها يَسُرُّهُمُ لَوْ بانَ مِنْ حَبْلِها حَبْلِى

٤ وما بَيْنَنَا مِنْ رِيبَةٍ فى مَـوَدَّةٍ ولا مِثْلُها يُرْمَى بِسُوءٍ ولا مِثْلِى

---

* لم تنشر من قبل ، ووردت فى ب ، ه ، ك . وتاريخها سنة ٢٢٠ ﻫ .

* علوة الحلبية : صاحبة البحترى التى أكثر من ذكرها فى شعره . انظر ترجمتها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

[وقال] :

١ أَيَا مَنْ تَجَنُّبُهُ مُعْضِلُ ومَنْ كلُّ أَفْعَـالِهِ مُشْكِلُ !

٢ سأَمْنَحُكَ ٱلهَجْرَ لا عَنْ قِلًى ولا أَنَّنى لك مُسْتَثْقِلُ

٣ ولا قائلٌ فِيكَ إِلاَّ ٱلجَمِيـ لَ [وإِنْ كان ماجئتَ لايَجْمُلُ]

٤ ولكنَّ عذْرَك بعْد ٱلوفاءِ ؛ وٱلعُذْرُ أَقْبَحُ ما يُفعلُ

٥ وكم جاءَنى عنكَ مِنْ مَنْطِقٍ يَكادُ ٱلحَلِيمُ له يَجْهَـلُ

٦ تَصَامَمْتُ عنهُ كَأَنْ قُلْتَهُ لِغَيْرى ، وَسمْعى بهِ مثْقَلُ

٧ وَقُلتُ : قَبِيحٌ مَضَى مُدْبِرًا سيتْبَعُـهُ ٱلحَسَنُ ٱلمُجْمِلُ

٨ وعاقِبةُ الصَّبْرِ مَحْمُودةٌ ولكِنْ أَخُو ٱلخُرْقِ مُسْتَعْجِلُ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(٢) الأصل « مشتعل » وهو تحريف . القلى : البغض والكره .

(٣) الأصل « وإن كنت تأت ما لم يجمل » وهو تحريف وإخلال بوزن البيت .

(٥) الأصل « منطق » .

(٨) الخُرق : سوء التصرف .

[وقال] :

١ كم فى بَنِى الرُّومِ مِن أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ وفى بَنِى ٱلعُرْبِ مِنْ ذِى نَجْدَةٍ بَطَلِ!

٢ إِنَّا بِأَسْيافِنا نَعْلُو أَكَابِرَهُمْ قَسْرًا ، وتَقْتُلُنا ٱلوِلْدَانُ بِٱلمُقَلِ !

٣ إِذا ٱنْصَرَفْنا بقَتْلَى مِن سَرَاتِهِمِ نَالُوا التِّرَاتَ بلَحْظِ ٱلأَعْيُنِ النُّجُلِ

---

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .

وهى فى اعتقادنا من شعر صباه أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) الأصل « قتل » تحريف .

(٣) الأصل « التراب » تصحيف . التِّرات : جمع الترة وهى الانتقام .

١٩٢١

٧٤٦

[وقال] :

١ لَعَمْرُكَ ما يَنْفَكُّ يَخْطُــرُ بَيْنَنَا مَعَ الرُّوم حَرْب بـٱلقَنَا وٱلمَنَاصلِ

٢ نُقَارِعُهمْ بـٱلمَوْتِ دُونَ بنَاتِهِمْ مُقَارعَةَ ٱلأُسْدِ ٱلغِضَابِ ٱلبَوَاسِلِ

٣ فَلَمْ تَرَ عَيْنِى كٱقْتِضَاءِ بَنَاتهمْ لوِتْرٍ لَدَيْنَا أَو طِــلاَبِ الطَّوائلِ

٤ إذا ما قَتَلْنا بالسُّيُوفِ رِجَالَهــا تقاضَيْنَ مِنَّا بـٱلْعُيُون ٱلقَوَاتلِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .
وهى كسابقتها من شعر الصبا أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

٧٦١

وقال يعاتب علىَّ بن يحيى ٱلمُنَجِّم ، ويَسْتَبْطِئُ ٱلفتح بن خاقان :

١ عَلَى أَىِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ أُقِيمُ فَأَثْوِى أَمْ أَهُمُّ فأَعْزِمُ ؟

٢ ولَوْ أَنْصفَتْنِى سُرَّ مَنْ رَاءَ لم أَكُنْ إلى ٱلعِيسِ مِنْ إيطَانِها أَتَظَلَّمُ

٣ لقد خَابَ فيها جاهِدٌ وَهْوَ ناطِقٌ ، وأُعْطِىَ منهـــا وَادِعٌ وَهْوَ مُفْحَمُ

٤ ولَوْ وَصَلَتْنِى بٱلإِمَـــامِ ذَريعةٌ دَرَى النَّاسُ أَىَّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ

٥ أُعاتِبُ إِخْوَانى ، وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ مُكَافَحةً ، إِنَّ ٱللَّئِيمَ ٱلمُلَوَّمُ

٦ وقد كُنْتُ أَرْجُو ، والرَّجاءُ وَسِيلَةٌ ، عَلِىَّ بْنَ يَحْيَى لِلَّتِى هِىَ أَعْظَمُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٢ — بيروت ٦٧ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٢٦ .

لم ترد فى ج ، د ، ى ، . وقد أختلفت النسخ فى مقدمة القصيدة فهى فى ا و إخوتها « وقال يمدح الفتح ابن خاقان ويعاتبه » . وفى ه « وقال يستبطئ الفتح بن خاقان ويعاتب على بن يحيى المنجم » ، وفى ح ، ل أنه يمدح الفتح بن خاقان ويستبطئه .

* هذه القصيدة وجّهها إلى على بن يحيى المنجم (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦٠ صفحة ١١٣٢) . وفى هاتين القصيدتين يطلب تقديمه إلى الإمام أى الخليفة . وكان ذلك عام ٢٣٣ هـ . وله فى هذا الطلب قصيدة أخرى وجّهها إلى الفتح بن خاقان (القصيدة ١٨٠ صفحة ٤٤٥ وفيها يذكّر الفتح بوعده فى تقديمه إلى الخليفة ثم عاد يتعجله مرة أخرى فى القصيدة ٥٥٦ (صفحة ١٤٢٢) . فلما تباطأ عاتبه هنا مع على بن يحيى المنجم (انظر البيت ١٧ الوارد بعد فى صفحة ١٩٨٠) . وهذا هو موضوع الاستبطاء .

(١) ه « فأعدم » . تلوّم فى الأمر : تمكّث فيه .

(٢) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الإيطان : الإقامة بالمكان

سر من راء : سر من رأى : هى مدينة سامرّاء التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) .

يقول : إنه لو أنصفتنى سامرّاء ووضعتنى فى مكانى اللائق حيث تضع العيس ماشكوت إلى إبلى بقاءها واستقرارها .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٥ دار المعارف « أوطانها » .

(٣) المفحم : العىّ .

(٤) الذريعة : الوسيلة ، السبب إلى الشىء .

(٦) المنتحل ٦٣ « وإنى لأرجو » .

٧ مُشَاكَلَةُ ٱلآدابِ تَصْرِفُ ناظِرِى إِلَيْهِ ، وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ

٨ وهِـزَّتُهُ للمجْدِ حتَّى كأَنَّما تَثَنَّى بهِ ٱلخَطِّىُّ فيها ٱلمُقَوَّمُ

٩ «أَبا حَسَنٍ» ! ما كانَ عَدْلُكَ فِيهِم لِوَاحِدَةٍ إِلاَّ لأَنَّك تفْهَمُ

١٠ وما أَنْتَ بالثَّانِى عِنَاناً عن ٱلعُلاَ ، ولا أَنَا بالخِلِّ ٱلَّذِى يَتجرَّمُ

١١ خَلاَ أَنَّ باباً رُبما ٱلْتَاثَ إِذْنُهُ وَوَجْهاً طَلِيقاً رُبَّما يَتَجَهَّمُ

١٢ وإِنِّى لَنِكْسٌ إِن ثَقُلْتُ عن ٱلغِنَى وكُنتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْ أَنَا مُعْدِمُ

١٣ سَأَحْمِلُ نَفْسِى عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ وأُكْرِمُها إِنْ كانتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ

١٤ وأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرُضَ ٱلأَرْضُ بَيْنَنَا ويُمْسِى التَّلاقى وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ

١٥ عَلَيْكَ السَّلاَمُ أَقْصَرَ ٱلوصْلُ فٱنْطَوَى وأَجْمَعَ تَوْدِيعاً أَخُوكَ ٱلمُسَلِّمُ

١٦ فإِلاَّ تُساعِدْنِى ٱللَّيَالى فَرُبَّما تأَخَّرَ فى ٱلحَظِّ الرَّئيسُ ٱلمُقَدَّمُ

---

(٧) ا وإخوتها « تصرف همتى إليه » . المشاكلة : المماثلة

المنتحل ٦٣ « تصرف همتى » .

(٨) الخطّى : الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح . وقد مر التعريف بهذا الموضع فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١) .

(٩) ا « عذلك دونهم » . ح ، ل « دونهم » .

أبو حسن : كنية على بن يحيى المنجم .

(١٠) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة . ويقال : جاء ثانياً من عنانه ؛ إذ قضى وطره .

يتجرم : ادّعى جرماً لم يفعل .

(١١) التاث : أبطأ .

(١٢) ا وإخوتها ، ك « على الغنى » .

النكس : الرجل الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه

(١٣) ح « وأكرهها » تحريف .

(١٤) ا وإخوتها « الأرض دوننا » . مرجّم : لا يوقف على حقيقته .

(١٥) أجمعَ : أزمع .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

١٧ وما مَنَعَ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ نَيْلَهُ ، ولكنَّها ٱلأَقْدارُ تُعْطِى وتَحْرِمُ

١٨ سَحاب خَطَانِى جوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ وبَحْرٌ عَدَانى فَيْضُهُ وَهْو مُفْعِمُ

١٩ وَبدْرٌ أَضَاءَ ٱلأَرضَ شَرْقاً ومَغْرِباً وموْضِعُ رِجْلِى مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ !

٢٠ أَأَشْكُو نَداهُ بَعْدَ ما وَسِعَ ٱلوَرَىٰ ؟ ومَنْ ذَا يَذُمُّ ٱلغَيْثَ إِلاَّ مُذَمَّمُ !

(١٧) هـ « ويحرم » .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « ولكنها الأيام » — نثر النظم ٤٧ وأورده فى آخر الأبيات التالية — العمدة ٢ : ١٣٢ « وما بخل الفتح بن خاقان بالندى » وأوردته فى آخر الأبيات التالية .

(١٨) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .

مروج الذهب ٤ : ٢٥ — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر — ديوان المعانى ١ : ١٠٨ « سحاب عدانى جوده وهو هامر وبحر خطانى» — المنتحل ٩٨ — نثر النظم ٤٧ « وهو منعم » — يتيمة الدهر ١ : ٥٥ « سحاب عدانى جودهوهو ريِّق وبحر خطانى » — التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ صدر البيت غير منسوب وروايته « سحاب عدا فى فيضه وهوصيِّب » — أسرار البلاغة ٣٠٦ « سحاب عدانى سيله وبحر عدانى » — غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ مطبعة المعاهد « جوده وهوصيِّب وبحر عدانى سيله » ونسبه لأبى تمام — نهاية الأرب ١ : ٧٧ « سحاب عدانى فيضه وهو صيب » صدر البيت ولم ينسبه

(١٩) رسائل الخوارزمى ١١٣ « أضاء الأفق » ولم ينسبه — ديوان المعانى ١ : ١٠٨ « وبرق » — الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٢٢٩ « وبرق » غير منسوب — يتيمة الدهر ١ : ٥٥ — نثر النظم ٤٧ — المنتحل ٩٨ — التمثيل والمحاضرة ٢٣٢ — العمدة ٢ : ١٣٣ — أسرار البلاغة ٣٠٦ « رحلى » — محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ — الإيضاح ٢٠٣ — غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ المعاهد منسوب لأبى تمام .

(٢٠) مروج الذهب ٤ : ٢٤ — الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ، ٣٠٨ دار المعارف — نثر النظم ٤٧ — المنتحل ٩٨ « بعد أن وسع » — التمثيل والمحاضرة ٩٦ عجز البيت — محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ — الشريشى ١ : ٣٩ « بعد أن وسع » .

وقال يعاتب الفتح بن خاقان ،[ويعتذر إليه] :

١ يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمَا أُعالِجُ وَجْدًا فى الضَّميرِ مُكَتَّمَا

٢ وقد جاوَرَتْ أَرْضَ ٱلأَعَادِى وأَصْبَحَتْ حِمًى وَصْلُهَا مُذْ جاوَرَتْ أَبْرَقَ ٱلحِمَى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٩ — بيروت ٩٣ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٢٧ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى التقدمة عن هـ .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٤ هـ . كالقصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩) التى مدحه بها وعاتبه . انظر هناك أسباب تحديد هذا التاريخ .

ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « ديوان المعانى»(١ : ٢١٨) أن الصُّولى قال : «سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى فليس للعرب مثلها ، وقصيدته فى صفة البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" ، واعتذارته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة مثلها ، وقصيدته فى دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها "ألم تر تغليس الربيع المبكر" وصفة حرب المراكب فى البحر ؛ لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف وقد انضاف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه فى قصائده » . وقدم العسكرى أبياتاً من هذه القصيدة ومن القصيدة ٥١ المشار إليها .

وورد هذا الخبر فى « أخبار البحترى » (٧٢) .

كما أورد ابن رشيق فى كتابه « العمدة » أبياتاً من هاتين القصيدتين وقدم لها بقوله (٢ : ١٢٩) : « وأحسن الناس طريقاً فى عتاب الأشراف : شيخ الصناعة ، وسيد الجماعة ، أبو عبادة البحترى » .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

قال الصُّولى : « أخبار البحترى » (٧٧ — ٧٨) : « وسألت أبا الغوث عن سبب غضب الفتح على أبيه الموجب لهذه الاعتذارات ، فقال : استبطأ برَّه فى وقت من الأوقات ، فبلغه أنه هجاه وثلبه ، وكان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده . وأما محمد بن يحيى بن أبى عبّاد فحدثنى أن بعض الكتّاب الأجلاء جعل للبحترى ألف دينار على أن يخبِّب [أى يفسد] خادماً للفتح ، فخببه ، فغضب عليه . قال وفى شعر ابن أبى طاهر ذكر لهذا ، وقد هجا البحترى به » .

(١) بمتن ا « أعالج شوقاً » وفوقها « وجداً » .

أخبار البحترى ٥٤ « أعالج شوقاً » — الموازنة ٢ : ٩٥ و — يتيمة الدهر ٤ : ٢٠٦ عجز البيت — عبث الوليد ٢٠٩ صدر البيت .

(٢) ا وإخوتها « وقد جاوزت أرض العراق » . ح ، ل « وقد جاوزت . . . مذ جاوزت » . ك « فأصبحت » . ل « حمى وصلها » .

أبرق الحمى : سبق التعريف بالحمى فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٠) والأبرق حجارة ورمل مختلطة .

٣ بَكَتْ حُرْقةً عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ، وأَرْدَفَتْ سُلُوًّا نَهَى ٱلأَحشاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا

٤ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِها غَيْرُ طَائفٍ مُلِمٍّ بنا وَهْناً إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا

٥ يَكادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِراضِهِ يُضِيءُ خَيَالاً جاءَ مِنْها مُسَلمَا

٦ ولَمْ أَنْسَها عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ونَثْرَها سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا

٧ وقالَتْ : هَلِ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ مُعْقِبٌ رِضًى فَيَعُودَ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَمَا ؟

٨ خَلِيلَيَّ ! كُفَّا ٱللَّوْمَ فى فَيْضِ عَبْرَةٍ أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وتَسْجُمَا

٩ ولا تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلبَيْنِ ، إِنَّنى رأَيتُ ٱلهَوَى طَعْميْنِ :شُهْدًا وعلْقَمَا

١٠ عذِيرِى مِنَ ٱلأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِى ، ولَقَّيْنَنِى نَحْساً مِن الطَّيْرِ أَشْأَمَا

١١ وأَكْسبْنَنى سُخْطَ ٱمْرِئٍ بِتُّ مَوْهِناً أَرى سُخْطَهُ لَيْلاً ، مَعَ ٱللَّيل، مُظْلِمَا

---

(٣) ا وإخوتها « عند الفراق » .

(٤) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « يلم بنا » .

الوهن : من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .

هوم : هز رأسه من النعاس ، نام قليلا .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يلمّ بنا » .

(٥) الوميض : لمعان البرق خفيفاً وظهوره بدون اعتراض فى الغيم .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) الموازنة ٢ : ١٩٤ و .

(٧) ملأما (بتشديد الهمزه) : ملتئماً أى موصولا مجمّعاً .

الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ .

(٨) تسجم : تسيل قليلا أو كثيراً وتنصبّ .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل « وجدت الهوى » .

(١٠) رنّق : كدّر . الطير : التطير وهو التشاؤم .

أخبار البحترى ٧٧ — الزهر ١٣٩ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ — مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١١) ح ، ل « وألبسنى »

الموهن : كالوهن ، نحو منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

الزهرة ١٣٩ « وألبسنى » — الموشح ٣٤ « وألبسنى » — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — عبث الوليد ٢٠٩ وقال : « ... والمتقدمون من أهل اللغة ينكرون " أكسبته مالا " ، ويحكون : كسب الرجل وأكسبته =

١٢ تَبلَّج عن بَعْضِ الرِّضَا ،وٱنْطَوىَ على بَقِيَّةِ عَتْبٍ شارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا

١٣ إِذَا قُلْتُ يَوْماً : قد تَجاوَزَ حَدَّهَا تَلَبَّثَ فى أَعْقَابِها وتَلَوَّما

١٤ وأَصْيَدَ إِنْ نازَعْتُهُ ٱللَّحْظَ. رَدَّهُ كَلِيلاً ، وإِنْ راجَعْتُهُ ٱلقَوْلَ جَمْجَمَا

١٥ ثَنَاهُ ٱلعِدَى عنِّى فأَصْبَحَ مُعْرِضاً ، وأَوْهَمَهُ ٱلوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا

١٦ وقد كان سَهْلاً وَاضِحاً فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ ، وطَلْقاً ضاحِكاً فَتَجَهَّمَا

١٧ أَمُتَّخِذٌ عِنْدِى ٱلإِساءَةَ مُحْسِنٌ ، ومُنْتَقِمٌ منِّى ٱمْرُؤٌ كانَ مُنْعِمَا !؟

= أنا ... » ثم قال : « والقياس يسوغ "أكسبه" لأن الهمزة مما يعدى به الفعل » – محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ « وألبسنى » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « مع الصبح » – خزانة البغدادى ١ : ٢٧٣ « وألبسنى » – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٢) تبلَّج : ضحك وهشّ . تتصرم : تتقطع وتنقضى . شارفت : دنت .

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – خاص الخاص ٩٦ – المتحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٣) تلوَّم : بمعنى تلبَّث .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بير وت .

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – المتحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٤) الأصْيد : الرجل الذى يرفع رأسة كبراً ، وقيل للملك أصْيد لأنه لا يلتفت من الزهو يميناً أو شمالا .

جمجم : لم يبين كلامه .

الزهرة ١٣٩ « نازعته الطرف » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « الطرف » – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « رده قليلا » – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٥) ا وإخوتها « فأصحب مسرعاً » . ح « فأصبحت مسرعاً » . ل « فأصحب » .

الزهرة ١٣٩ « ووهّمه »–ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « فأصحب مسرعاً » – المتحل ١٨١ غير منسوب – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « ووهمه» – المضنون ٤٥١ « ووهّمه » وأورده بعد البيت ١٧ .

(١٦) ا فى المتن « وقد كان سهلا ماجداً . . . . وطلقاً واضحاً » و بهامشها « واضحاً ... ضاحكاً» ب « وطلقاً واضحاً » . ح « سهلا واعراً » تحريف .

ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١ .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

١٨ ومُكْتَسِبٌ فىَّ ٱلمَلاَمَةَ ماجِدٌ يَرى ٱلحَمْد غُنْماً وٱلملاَمَةَ مَغْرماً؟!

١٩ يُخَوِّفُنى مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ؛ ولا خَوْفَ إلاَّ أَنْ تَجُور وتَظْلِمَا

٢٠ أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِن غَيْرِ حادثٍ تَبَيَّنَ أَو جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا

٢١ أَلَسْتُ ٱلمُوَالِى فِيكَ نَظْمَ قَصَائدٍ هِىَ ٱلأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا؟

٢٢ ثَنَاءٌ كأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا ضُحًى ، وكأَنَّ ٱلوَشْىَ فيهِ مُسهَّمَا

٢٣ فَلَوْ أَنَّنى وَقَّرْتُ شِعْرِى وَقَارَهُ وأَجْلَلْتُ مَدْحِى فِيكَ أَنْ يُتَهَضَّمَا

٢٤ لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِى إِلَيْكَ بإِصْبَعٍ تَضَرَّعُ أَوْ أُدْنِى لِمَعْذِرَةٍ فَمَا

٢٥ وكانَ ٱلَّذى يأْتِى بهِ الدَّهْرُ هَيِّناً عَلَىَّ ولو كانَ ٱلحِمامَ ٱلمُقَدَّمَا

٢٦ ولكِنَّنِى أُعْلِى مَحَلَّك أَنْ أُرَى مُدِلاًّ ، وأَسْتَحْيِيك أَنْ أَتعظَّما

---

(١٨) ديوان المعانى١ : ٢١٩ – العمدة ٣ : ١٣٠ – نهاية الأرب٣ : ٢٦٤– مجموعة المعانى١٠٩ .

(١٩) الزهرة ١٤٧ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – المضنون ٤٥٢ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٢٠) الزهرة ١٤٧ « ولا جرم » – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – العمدة ٢ : ١٣٠ – المضنون ٤٥٢– نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – مجموعة المعانى ١١٠ .

(٢١) ا فى المتن « نظم قصائد » وبهامشها « غر » . ح ، ل « غُرّ قصائد » .

التشبيهات ٢٢٧ – زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « غر قصائد » – العمدة ٢ : ١٣٠ « غر» – دلائل الإعجاز ٣٩٦ – الرسالة الجدية لابن زيدون » ٧٠٠ "غر" – الذخيرة ١ : ٢٩٣ – الشريشى ٢ : ١٣٤ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ ، ٧ : ٢٩٧ « غر» .

(٢٢) المسهَّم : المخطط .

التشبيهات ٢٢٧ – زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى « تخال الروض فيه منوراً ضحى وتخال الوشى فيه منمنما » –الرسالة الجدية لابن زيدون ٧٠٠ « ثناء يظن الروض ... ويخال الوشى » – الشريشى ٢ : ١٣٤ « الروض منه مروض » .

(٢٣) يتهضَّم : يظلم يغتصب حقه .

الزهرة ١٣٩ « وقرت شيبى . . . . وأجللت شعرى » – العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٤) الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٥) الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٦) المدلّ : الواثق بنفسه وبآلائه وعدّته .

الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ « محلى . . . مذلا » .

٢٧ أَعِدْ نَظَرًا فِيمَا تَسَخَطَّتَ ، هَلْ تَرَى مَقَالاً دَنِيًّا أَو فَعَالاً مُذَمَّمَـا

٢٨ رأَيْتُ ٱلعِرَاقَ أَنْكَرَتْنِى وأَقْسَمَتْ عَلَىَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَأَّما

٢٩ وكان رَجَائى أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكاً فَصَارَ رَجائى أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا

٣٠ ولا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ تَذَكَّرَ بَعْضَ ٱلأُنْسِ أَو تَتَذَمَّمَا

٣١ وأَكْبَرُ ظَنِّى أَنَّكَ ٱلمَرْءُ لم تَكُنْ تُحَلِلُ بالظَّنِّ الذِّمامَ ٱلمُحرَّمَا

٣٢ حَيَاءً ، فَلَمْ يَذْهَبْ بِىَ ٱلغَىُّ مَذْهَباً بَعِيدًا ، ولم أَرْكَبْ من ٱلأَمْرِ مُعْظَمَا

٣٣ ولم أَعْرِفِ الذَّنْبَ ٱلَّذى سُؤْتَنِى لهُ فأَقْتُلَ نَفْسِى حَسْرَةً وتَنَدُّما

٣٤ ولو كان ما خُبِّرْتَهُ أَو ظَنَنْتَـهُ لَمَا كانَ غَرْوًا أَنْ أَلُوم وتَكْرُمَا

٣٥ أُذَكِرُكَ ٱلعَهْدَ ٱلَّذى لَيْس سُؤْدُدًا تَنَاسِيهِ ، وٱلوُدَّ الصَّحِيحَ ٱلمُسَلَّمَا

---

(٢٧) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – المضنون ٤٥٢ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٢٨) أتشأم (بتشديد الهمز) : أذهب إلى الشام .

ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – رسائل أبى العلاء ١١٢ .

(٢٩) أؤوب : أعود وأرجع .

ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ ، ٢ : ١٩٤ – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٩٧ ، ٢٦٤ .

(٣١) الذمام : الحق والحرمة .

مجموعة المعانى ١١٠ « لم يكن يحلل » .

(٣٢) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٣) الزهرة ١٣٩ « و لم أدر ما الذنب » – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٤) غرو : عجب . ألوم : ألؤم ؛ خفف همزته .

عبث الوليد ٢٠٩ وقال : « قوله : " ألوم " ضرب من تخفيف الهمز ردىء ، لأنه يريد ألؤم ، وهذا إذا خفف عند سيبويه وجب أن يقال : "ألم" فتنقل حركة الهمز إلى اللام وتحذف ... » – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٥) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

٣٦ وما حَمَلَ الرَّكْبانَ شَرْقاً ومَغْـرِباً وأَنْجَدَ فى أَعْلَى ٱلبِلاَدِ وأَتْهَمَا

٣٧ أُقِرُّ بِما لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً إِلَيْكَ ، عَلَى أَنِّى إِخَالُك أَلْوَمَا

٣٨ لَكَ الذَّنْبُ مَعْرُوفاً وإِنْ كُنْتُ جاهِلاً بِهِ ، وَلَكَ ٱلعُتْبَى عَلَىَّ وأَنْعَمَـا

٣٩ ومِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلفَعَالَ أَعـادَهُ وإِنْ صَنَعَ ٱلمَعْرُوف زادَ وتَمَّمَا

٤٠ وما النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ : فَهَذِهِ قَرَنْتَها بها بؤْسَى ، وهاتِيكَ أَنْعُمَا

٤١ وحِلَّةِ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ فأَضْرَمْتَها نارًا ، وأَجْرَيْتَها دَمَا

---

(٢٦) أنجد : أتى نجداً أو خرج إلى نجد . أتهم : أتى تهامة أو نزل فيها .

ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٧) الزهرة ١٤٧ – الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢٢ دار المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – عبث الوليد ٢١٠ وقال : « الشعراء تستعمل " ألوم " فى معنى أكثر استحقاقاً للملامة ، كأنهم يقولون : أنا ألوم نفسى وفلان ألْوَم منى . وهذا ردىء فى الوضع وإن كانوا قد استعملوه فيما قل من الكلام القديم ، وإنما منهاج اللفظ أن يقال : لمت فلانا وهو ألْوَم منى ، أى أكثر لوماً ؛ وينصرف هذا الوجه إلى أن يقدّر أن يقال : فلان لائم أى ذو لوم ، كما يقال : همٌّ ناصب أى ذو نصَب » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٤ .

(٣٨) العتبى : الرضا . وأنعم ؛ من قولهم : لك الرضا وأنعم ، أى زاد على ذلك .

ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « فلك العتبى » – عبث الوليد ٢١٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « فإن كنت جاهلا به فلك » – مجموعة المعانى ١١٠ .

(٣٩) أخبار البحترى ٧٧ « من أبدى الفعال » – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « من أبدى الفعال » – المتحل ٧٤ – المثل السائر ٢ : ٣٨١ الحلبى ، ٢ : ٢٤٧ نهضة مصر – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – الصبح المنبى ١٩٦ دار المعارف .

(٤٠) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٤١) هـ « وخلة أعداء رميت بعزمه » . الحلة : المحلة .

السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

وقال يمدح أبا نَهْشل محمد بن حُمَيْد بن عبد الحميد الطُّوسىّ] ويَصفُ فَرَساً :

١ طَفِقَتْ تَلُومُ ، وَلَات حِينَ مَلاَمِهِ لا عِنْدَ كَبْرَتِهِ ولا إِحْجَامِـهِ!

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠ — بيروت ٤٣١ — مصر ٢ : ٢٥٠ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . واختلفت النسخ فيمن وجهت إليه القصيدة ، فهى فى ا ، د وإخوتهما فى أبى نهشل محمد بن حميد الطوسى . أما فى ب ، هـ فهى مقولة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف الصامّى و يستهديه فرسا .

وكلا الممدوحين طائيان ينتسبان إلى الصامت بن غنم .

على أن سلسلة النسب المذكورة فى البيت الثانى وقد ذكرها الشاعر فى قصيدة مدح بها أبا نهشل (البيت ٣٠ القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٦) حيث يقول :

فصامته وشمسه وحُمَيْدُه وربيعه ترب الربيع وخالده

تجعلنا نرجح مقدمة المخطوطة ا وإخوتها ، التى أثبتناها ، لا سيما وأن الشاعر يذكر أن عم الممدوح هو قحطبة « قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت بن غَنْم بن مالك بن سعد بن نبهان » . وقد جاء فى « جمهرة أنساب العرب » ٣٨٠ (طبعة أولى ، ٤٠٤ طبعة ثانية) بعد ذكر قحطبة : «وابن عمه لحًا : عبد الحميد بن ربعى بن خالد بن معدان ، وابناه أصرم وحميد أبو غانم ابنا عبد الحميد » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) .

وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة فى أعقاب القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) التى وجهها إلى أبى نهشل يصف الفرس والبغل . أى تكون فى سنة ٢٣٠ هـ . وقد حددنا للقصيدة الأخرى سنة ٢٢٩ هـ .

وقد جاء فى مقدمة المخطوطة ى هذا الخبر انظره فى « أخبار البحترى » (٩٢ — ٩٣ : « وحدثنى عون بن محمد قال : حدثنى أبى قال : حضرت أبا نهشل الطائىّ والبحترىُّ ينشده "طفقت تلوم ولات حين ملامه" حتى إذا صار إلى آخرها ، طلب منه سرجاً ولجاماً ، فقال له : صِف السرج واللجام حتى آمر لك بهما ، فزاد فى قصيدته :

والطِّرف أجلب زائر لمؤونة ما لم يزرك بسرجه ولجامه

ولم يزد فى وصفها على هذا ، فأمر له بهما » .

وجاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٦٢) : « وأهدى أبو جعفر [كذا] محمد بن حميد إلى البحترى فرساً ، فكتب إليه البحترى يشكره ، ويصف الفرس ويستهديه سرجاً ولجاماً بشعر يقول فيه ». وأورد ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة .

* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) ا ، د وإخوتهما ، هـ « طفقت تلوم » . ب « ظلت تلوم » . وورد فى الأصول جميعها « لا عند كبرته » ، فى حين ورد فى المطبوع « كرّته» . وكذلك ورد فى بعض المراجع ؛ والذى أوحى بهذه اللفظة ورودها مع لفظة « إحجامه » وأن القصيدة تصف فرساً .

٢ لم يَرْوَ مِنْ مَاءِ الشَّبابِ ،ولاآنْجَلَتْ ذَهَبِيَّةُ الصَّبوَاتِ عن أَيّامِهِ

٣ أَهْلاً بِزَائِرِنَا ٱلمُلِمِّ لو ٱنَّهُ عَرَفَ ٱلَّذى يَعْتَادُ مِنْ إِلْمامِهِ !

٤ جَذْلاَنَ يَسْمَحُ فى ٱلكَرَىٰ بِعِنَاقِهِ ويَضَنُّ فى غَيْرِ ٱلكَرَىٰ بِسَلاَمِه

٥ أُتُرِيكَ أَحْلَامُ الدُّجَى ذَا لَوْعَةٍ كَلِفَ الضُّلُوعِ يَرَاكَ فى أَحْلاَمِهِ ؟

٦ للصَّامِتِى محمَّدٍ فى «صامِتٍ» نَسَبٌ كَعِقْدِ الدُّرِّ غِبَّ نِظَـامِه

٧ مُسْتَجْمِعٌ شَرَفَيْنِ قد جُمِعَا لهُ فى جاهِلِيَّتِهِ وفى إِسْلاَمِهِ

٨ إِنْ قِيلَ «رِبْعِىٌّ» فَمِنْ آبائهِ ، أَو قِيلَ «قَحْطَبَةٌ» فَمِنْ أَعْمَامِهِ

٩ وخُؤُولَةٌ من «عمْرِهِ» و «يَزِيدِهِ» و«وَلِيدِهِ» و«سَعِيدِهِ» و«هِشَامِهِ»

= والحقيقة أنه يذكر كبر السن بدليل ما ورد فى البيت التالى من ذكر الظمأ الذى لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت عنه صبواته رغم انقضاء أيامها . و « الكبرة » هى كبر السن .

طفقت : ابتدأت وأخذت وواصلت الفعل ؛ وهو مختص بالإثبات .

لات : هى عند الجمهور كلمتان : لا النافية وتاء التأنيث. وعملها مثل عمل ليس . ونصّ الفرّاء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة الحين نحو : لات حين مناص . وذهب آخرون إلى أنها تعمل فى الحين وفيما يرادفه مثل : لات ساعة مندم .

الزهرة ٣٢٨ « كرّته » وفى التعليقات الموجودة بآخر الكتاب أن الأصل «كبرته» — أخبار البحترى ٥٣ ، ٩٢ صدر البيت وزاد به الناشر العجز « كرّته » — الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٦ دار المعارف « كرّته » — عبث الوليد ٢١٠ صدر البيت — القول الفائق ٢١ و « كرّته » .

(٢) ب « ترو » .

الزهرة ٣٢٨ .

(٣) ز « من آلامه » تحريف . يعتاد : ينتاب . إلمام الطيف : زيارته .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — العكبرى ٣ : ٩ .

(٤) جذلان : فرحان .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — العكبرى ٣ : ٥٤ .

(٦) غب : بمعنى بعد .

صامت : هو صامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان الذى ذكر فى تعليقنا على هذه القصيدة .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « قد وصلا له » .

(٨) ربعى : هو جد أبى الممدوح وهو ربعى بن خالد بن معدان .

قحطبة : هو ابن شبيب بن خالد بن معدان .

١٠ أُنْظُرْ إلىٰ تِلْكَ ٱلجِبَـالِ فإنها مَعْـدُودةٌ فى هَضْبِهِ وإكامِهِ
١١ كالسَّيْفِ فى إخْذَامِهِ ، وٱلغَيْثِ فى إرْهَامِهِ ، وٱللَّيْثِ فى إقْدَامِهِ
١٢ إنْ كُنتَ تُنْكِرِ ما أَقُولُ ، فَجارِهِ أَوْ بَارِهِ أَوْ ناوِهِ أَو سامِهِ !
١٣ مُتَشَعِّبٌ لا يَقْتَضِى فى مَحْفِلٍ مِن فَهْمِهِ شيئاً ولا إفْهَامِهِ
١٤ أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ فكأَنَّما أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ
١٥ إمَّا تَنَقَلَّتِ ٱلعُهُودُ فإنَّهُ ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدى وذِمَامِهِ
١٦ ويَبِيتُ يَحْلُمُ بٱلمَكَارِمِ وٱلعُلاَ حتى يَكونَ ٱلمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ
١٧ أَفْدِى نَدَاكَ ، فَرُبَّ يَوْمٍ جاءَنى عَفْوًا يَقُودُ لِىَ ٱلغِنَى بزِمَامِهِ
١٨ وإذا أَرَدْتُ لَبِسْتُ مِنْكَ مَواهِباً يَنْشُرْنَ نَشْرَ ٱلوَرْدِ فِى أَكْمَامِهِ
١٩ أَمَّا ٱلجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَـهُ ، وَكَفَى بِيَوْم مُخْبِرًا عَنْ عامِهِ

(١٠) ا ، د وإخوتهما « من هضبه » . الإكام : جمع الأكمة وهى التل .
(١١) الخذم : سرعة القطع . الرهام : المطر الخفيف الدائم ؛ وأرهمت السماء أنزلت هذا المطر الخفيف الدائم .
الصناعتين ١٩٠ الآستانة ، ٢٥١ مصر — محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٢) ب ، ه « أوهامه أو سامه » .
جارِه : من المجاراة . بارِه : من المباراة . ناوِه : ناوئه . ؛ خفف همزته .
سامه : من المسامأة .
محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ « أو حاكه » — السفينة ٢ : ٥٥ ظ « أو هامه أو سامه » .
(١٤) ا ، د وإخوتهما « وكأنما » . الغرار : الحد .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٦) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ : ٣٢٧ دار المعارف — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٧) و ، ز «يقود إلى » .
السفينة ٢ : ٥٦ و « يقود لى الندى » .
(١٨) ا ، د وإخوتهما « من أكمامه » . ه « فإذا أردت » .
المتحل ٧٤ « ومتى أردت . . . من أكمامه » .
(١٩) التشبيهات ٣٣ — التحف والهدايا ٦٢ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٣١ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ — مجموعة المعانى ١٨١ .

٢٠ جَارَى ٱلجِيَادَ فَطَارَ عن أَوْهَامِها سَبْقاً ، وكادَ يَطِيرُ عن أَوْهامِهِ

٢١ جَذْلاَنَ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ جاءَت مَجِيءَ ٱلبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

٢٢ وَٱسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَىْ ناظِرٍ جَنَبَاتُهُ ، فأَضَاءَ فى إِظْلاَمِهِ

٢٣ مالَت جَوَانِبُ عُرْفِهِ فكأَنَّها عَذَبَاتُ أَثْلٍ مالَ تَحْتَ حَمَامِهِ

٢٤ ومُقَدَّمُ ٱلأُذُنَيْنِ تحْسِبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ ٱلَّذى لِأَمامِهِ

٢٥ يَخْتَالُ فى ٱسْتِعْرَاضِهِ ،ويُكِبُّ فى ٱسْ تِدْبَارِهِ ، ويَشِبُّ فى ٱسْتِقْدَامِهِ

---

(٢٠) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٢ – الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١ .

(٢١) الغرة : بياض فى جبهة الفرس . تلطمه : تسيل الغرة فى أحد شِقَّىْ وجهه ،فهو لطيم ؛ يستوى فى ذلك الذكر والأنثى .

التشبيهات ٣٣ – الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٤٠ دار المعارف – التحف والهدايا ٦٣ «تحت تمامه» – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٢) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ « وأضاء » – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٣) ب « سالت . . . مات تحت » تحريف . ا ، د وإخوتهما « مالت جوانب . . . وكأنها » .

العُرف : شعر رأس الفرس .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه صلب جيد ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .

العذبات : الذوائب .

التشبيهات ٣٣ « مالت نواحى » – التحف والهدايا ٦٣ « مالت نواحى عرفه » – الأنوار ١٠٠ ظ وورد بعد البيت ٢٨ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « نواحى» – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « جوانب » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « نواخى » – مجموعة المعانى ١٨١ « نواحى » .

(٢٤) ب « أذنين » . ولم يرد فى هـ .

التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ « ومقدم أذنين » – الأنوار ١٠٠ ظ وأورده بعد البيت ٢٧ ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – الواحدى ٥٩٥ « بهما رأى » – حماسة ابن الشجرى – العكبرى ٤ : ١٧٧ « بهما رأى » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٥) يكبُّ : ينقلب ، يكثر النظر إلى الأرض . يشبُّ : ينشط .

التحف والهدايا ٦٣ – الأنوار ١٠٠ و .

٢٦ وإذا ٱلْتَقَى الثَّفَرُ ٱلقَصِيرُ وَرَاءَهُ فالطُّولُ حَظٌّ. عِنَانِهِ وحِزَامِهِ

٢٧ وكأَنَّ فارِسَهُ ورَاءَ قَذَالِهِ رِدْفٌ ، فَلَسْتَ تَرَاهُ مِن قُدَّامِهِ

٢٨ لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخَيَّلَ أَنَّهُ لِلخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ

٢٩ فى شُعْلَةٍ كالشَّيْبِ لاحَ بِمَفْرِقَىْ غَزِلٍ لَهَا عن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

٣٠ ومُرَدَّدٌ بَيْنَ ٱلقَوَائِمِ يَجْتَنِى ما شاءَ مِن أَلِفِ ٱلقَرِيضِ ولاَمِهِ

٣١ وكأَنَّ صَهْلَتَهُ إذا ٱسْتَعْلَى بها رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ٱزْدِحام غَمَامِهِ

٣٢ مِثْلُ ٱلعُقَابِ ٱنْقَضَّ مِن عَلْيائِهِ فى باقِرِ «الصَّمَّانِ» أَو أَرْآمِهِ

---

(٢٦) الثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
التحف والهدايا ٦٣ .

(٢٧) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .
التشبيهات ٣٣ — التحف والهدايا ٦٤ وأوردته بعد البيت ٣١ — الأنوار ١٠٠ وورد بعد البيت ٢٤ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٨) المعاطف : جمع معطف أى العنق .
الخيزران : شجر هندى وهو عروق ممتدة فى الأرض يضرب به المثل فى اللين ، القصب ، كل عود لدن ، الرماح .
التشبيهات ٣٣ « لعظامه » — التحف والهدايا ٦٣ «لعظامه» — الأنوار .. اظ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « لانت مفاصله » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « لعظامه » — السفينة ٢ : ٥٦ و — مجموعة المعانى ١٨١ « مالت معاطفه . . . تناسب » .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « مر بمفرق » . د « بعرامه » . لها : من اللهو .
التشبيهات ٣٣ « مر » — الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٣٩ دار المعارف « وبشعلة » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « ثم بمفرق » — التحف والهدايا ٦٤ « مر بمفرق » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مر » — السفنية ٢ : ٥٦ و « بعرامه » — مجموعة المعانى ١٨١ « بعرامه » .

(٣٠) التحف والهدايا ٦٤ — السفينة ٢ : ٥٦ و .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « تقعقعَ » بصيغة الماضى وكذلك فى هـ .
التشبيهات ٣٣ — التحف والهدايا ٦٤ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٧ « ازدحام غمام » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « تقعقع » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ — مجموعة المعانى ١٨١ .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما « أو كالعقاب » وأوردته تالياً للذى بعده . و ، ز « الصماء » .
العقاب : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .
الباقر : جماعة البقر وهى من أسماء الجمع . الأرآم : الظباء البيض .

٣٣ أو كالغُرَابِ غَدَا يُبَارِى صَحْبَهُ بسَوَادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوَامِهِ

٣٤ لا شَىءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فتًى غَدَا مِنْ جُودِهِ ٱلأَوْفَى ومنْ إنْعامِهِ

٣٥ أَرْسَلْتَهُ مِلْءَ ٱلعُيُونِ مُسَلَّماً منها بِشَهْوَتِها لِطُولِ دوَامِهِ

٣٦ وكأَنَّ كُلَّ عَجِيبةٍ مَوْصُولةٌ بِتَقَسُّمِ ٱللَّحظَاتِ فى أَقْسَامِهِ

٣٧ والطِّرْفُ أَجْلَبُ زائرٍ لِمَؤُونةٍ ما لَمْ تُزِرْهُ بسَرْجِهِ ولِجَامِهِ

= الصمان : موضع ؛ قيل إنه أرض غليظة دون الجبل لبنى حنظلة . والحزن لبنى يربوع . والدهناء لجماعتهم. وقيل الصمان جبل فى أرض تميم . والصمان قرب رمل عالج . وقيل موضع من نواحى الشام بظاهر البلقاء .

عبث الوليد ٢١١ وقال: « كان فى الأصل "من عليائه" وهو الوجه ، وفى الحاشية "من عليائها" وهو ردىء جدا ، لأنه ذكر العقاب بقوله "انقض" فيقبح أن يرجع إلى تأنيثها مع تقارب اللفظ . وقد حكى تذكير العقاب وهوقليل . وأحسن من هذا الوجه أن يجعل "انقض" للفرس لأنه إذا قال كالعقاب فقد شبهه بها فى جميع أمورها والانقضاض بعض أفعالها ، وبهذا الوجه يسلم من الضرورة . وإنما يحسن تذكير "العقاب" إذا ذهب بها مذهب الطائر لأن تأنيثها تأنيث حقيقة إذ كانت تبيض وتفرخ . . . » .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما « مثل الغراب مشى يباهى صحبه بسواد صبغته » .

النقبة (بضم النون) : اللون ، (وبكسرها) : الهيئة .

التشبيهات ٣٣ « مثل الغراب مشى يبارى . . . صبغته » — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « بدا يبارى . . . صبغته » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « مشى يبارى . . . صبغته » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مثل الغراب غدا يبارى . . . صبغته » .

(٣٤) التحف والهدايا ٦٤ .

(٣٥) ب « لسهوته » ه « لشهوتها » . و ، ز « بشهرتها » .

الموشح ٣٣٩ « لشهوتها » .

(٣٦) التحف والهدايا ٦٤ « تتقسم اللحظات » .

(٣٧) الطِّرف : الكريم من الخيل .

التشبيهات ٣٣ — أخبار البحترى ٩٢ « ما لم يزرك » — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « يزره » — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « ما لم يزرك » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ — مجموعة المعانى ١٨١ « يزره » .

٧٦٨

وقال يمدحه ، ويصف القصر المعروف بالصَّبِيح ، وقصرًا بإزائه يقال له المَلِيح ، والبِرْكة :

١ إِنَّ طَيْفاً يَزُورُنى فى ٱلمَنَامِ لَخَلِيٌّ مِن لَوْعَتِى وغَـرَامِى
٢ غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ ٱللَّوْمَ فِيهَا ؛ وعَنَاءُ ٱلمُحِبِّ طُولُ ٱلملاَمِ
٣ نَظَرَتْ خُلْسةً إِلَىَّ فأَعْـدَى بَدَنِى طَرْفُ عَيْنِها بالسَّقَامِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٧ — بيروت ٧٦٠ — مصر ٢ : ٢٦٨ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح المتوكل ويصف الصبيح والمليح » .

* الصبيح : من قصور المتوكل ، أنفق عليه خمسة آلاف ألف درهم كما ذكر ياقوت . وأنفق على المليح مثل هذا المبلغ ، وهما من قصوره التى أنشأها فى سامراء . وقد ذكر الشاعر قصر الصبيح كذلك فى البيت ٤ من القصيدة ٩٢٩ ، كما وصف البركة فى القصيدة ٩١٥ .

ونرى الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية » (٢٤) يثبت مواضع بعض قصور المتوكل فى المكان الذى يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة زهاء ستة كيلو مترات من مدينة سامرّاء الحالية شرقاً . ويقول (صفحة ٣٠٢) إن هناك بعض دلائل تحمله على الاعتقاد بأن قصرى الصبيح والمليح يقعان فى هذا الموضع . ويقول من هذه الدلائل أن البحترى لما وصف هذين القصرين اعتبر موقعهما فى نفس الموضع الذى فيه البركة الجعفرية وجدولها (انظر القصيدة ٩١٥). وقال إن البحترى ذكر أن قصر الصبيح تمّ إنشاؤه فى وقت متأخر حتى صارت هناك دار للسكنى فضلا عن دار اللهو والأنس التى كانت موجودة قبل ذلك ، مما يدل على أن المليح كان يقتصر على بناء معدّ للأنس واللهو فقط وقد كان موجوداً قبل الصبيح ، وأن البحترى يشير أيضاً إلى أن المكان هو من أمكنة الملوك الأوائل . ويفسر الدكتور سوسة أن قصر المليح هو قصر الرشيد القديم على القاطول ، ثم جاء المتوكل فأعاد بناءه وأنشأ البركة والحير أمامه ، ثم أضاف إليه قصر الصبيح .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

(١) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٢) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٤ أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَت ؛ فَلَها دَلُّ (م) فتَاةٍ رُودٍ ، وقَدُّ غُــلَامِ

٥ ولِحُسْنِ ٱلحَلاَلِ فَضْلٌ إذا ما شابَهُ فى ٱلعُيُونِ ظَرْفُ ٱلحَرَامِ

٦ قد سَقَتْنِى بكأْسِها وبِفِيهــا ما يُرَوَّى مِنْ غُلَّةِ ٱلمُسْتَهَامِ

٧ فى ٱعْتِدَالٍ مِن الزَّمانِ يُبَارِيـ ـهِ فَتَحْكِيهِ بٱعْتِدَالِ ٱلقَوَامِ

٨ إنَّما ٱلعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيَــالى مُفْضِلاتٍ طُولاً عَلَى ٱلأَيَّامِ

٩ قد صَفَا جانِبُ ٱلهوَاءِ ، ولَذَّتْ رِقَّةُ ٱلماءِ فى مِزَاجِ ٱلمُدَامِ

١٠ وٱسْتَتِمَ الصَّبِيحُ فى خَيْرِ وَقْتٍ فَهْوَ مَغْنَى أُنْسٍ ودارُ مُقَامِ

١١ ناظِرٌ وِجْهَةَ ٱلمَلِيحِ ، فَلَوْ يَنْــ ـطِقُ حَيَّاهُ مُعْلِناً بالسَّلاَمِ

١٢ أُلْبِسَا بَهْجَةً ، وقابَل ذَا ذَا لكَ ؛ فَمِنْ ضاحكٍ ومِنْ بَسَّامِ

١٣ كٱلمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فى ٱلعِنَاقِ وٱلإِلْتِزَامِ

١٤ تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرْيَها بَيْن قُطْرَيْـ ـهِ فَتَكْبُو مِن وِنْيةٍ وسَآمِ

١٥ مُسْتَمِدٌّ بِجَدْولٍ مِن عُبَابِ ٱلـ ـمَاءِ كٱلأَبْيَضِ الصَّقِيلِ ٱلحُسَامِ

١٦ فإذا ما تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلخَضْـ ـراءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرُّخَامِ

---

(٤) الرود : الشابة الحسنة .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « شابه فى القلوب » . هـ « طرف الحرام » .

(٦) الفيه ، الفاه ، الفوه : الفم . الغُلَّة : العطش ، وقيل شدته .
المستهام : الهائم الذى ذهب العشق به .

(٧) المطبوع : « يباريها » .

(١٠) المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . وقيل عام .

(١١) ا ، د وإخوتهما « فلو يستطيع حياه » . ب ، ك « وجهه » . ب « حياه » تصحيف .

(١٤) الونية : الإعياء .

(١٥) العباب : معظم السيل . الحسام : السيف القاطع .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما توسط البركة الحسناء » .

١٧ فَتَراهُ كأَنَّـــهُ ماءُ بَحْر يَخْدَعُ ٱلعَيْنَ وَهْوَ ماءُ غَمَامِ
١٨ والدَّوَالِيبُ إِذْ يَدُرْنَ ولا نا ضِحُ يُسْقَى بِهِنَّ غَيْرُ النَّعَامِ
١٩ بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأُولَى عِبَادِ ٱللَّـ ـهِ بالرُّكْن والصَّفَا وٱلمَقَامِ
٢٠ إِنَّ خَيْر ٱلقُصُورِ أَصْبحَ مَـــوْهُو باً بِكُرْهِ ٱلعِدَى لِخَيْرِ ٱلأَنَامِ
٢١ جاوَرَ ٱلجَعْفَرِيَّ وٱنْحَازَ شِبْدَا زُ إِلَيْهِ كالرَّاغِبِ ٱلمُعْتَامِ
٢٢ حِلَلٌ مِنْ منَازِلِ ٱلمُلْكِ كٱلأَنْـ ـجُمِ يَلْمَعْنَ فى سَـــوَادِ الظَّلَامِ
٢٣ مُفْحَماتٌ تُعْيِى الصِّفَاتِ فَمَا تُدْ رَكُ إِلاَّ بالظَّنِّ وٱلإِبْهَـــامِ
٢٤ فكأَنَّا نُحِسُّها فى ٱلأَمانِى أَوْ نَرَاها فى طارِقِ ٱلأَحلامِ
٢٥ غُرَفٌ مِنْ بِناءِ دِينٍ ودُنيَا يُوجِبُ ٱللهُ فيهِ أَجْرَ ٱلإِمامِ
٢٦ شَوَّقَتْنَا إِلىٰ ٱلجِنَانِ فَزِدْنَا فى ٱجْتِنَاب الذُّنُوبِ وٱلآثامِ

(١٨) ا ، د وإخوتهما « ولا ناضح يمشى بهن » . ه « غير البغام » تصحيف .
الناضح : البعير يستقى عليه .
الدواليب : الآلات التى تدور على محور .
النعام : حيوان سبق التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٦٩) .
(٢٠) ا ، د وإخوتهما « أصبح مزهوًّا » . ب « بكرَّة » .
(٢١) ب « شبدار » . ه ، ك « شبذار » .
المعتام : هو الذى يختار العيمة وهى خيار المال .
الجعفرى : من قصور المتوكل بسامرَّاء (انظر عنه القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩) .
شبداز : قصر عظيم من أبنية المتوكل بسرَّ من رأى (سامرَّاء) .
(٢٢) حلل : جمع الحلة ، وهى المحلة والمجلس والمجتمع .
(٢٣) ب ، ه ، ك « معجبات » ولعلها « معجمات » وقد أثبتنا رواية ا وإخوتها . ب « ندرك » .
ك «تعنى». ا، د وإخوتهما، ك «والأوهام» . ه « والإبهام» وترتيب هذا البيت فى ه بين البيتين ٢٥، ٢٦ .
(٢٥) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ وذكر أن البحترى قاله « يصف قصراً بناه المتوكل بسرَّ من رأى وسمَّاه الكامل » .
(٢٦) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ .

٢٧ وبهـا تَشْرُفُ ٱلأَوائلَ مُلْكاً وتُبَاهِى مُكَاثِرِى ٱلإِسْلاَمِ
٢٨ بارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فى ٱلمَجْـ ـدِ ٱلمُعَلَّى وٱلمَأْثُرَاتِ ٱلكِرَامِ !
٢٩ وأَراهُ آمَالَهُ فى وُلاَةِ ٱلعَهْـ ـدِ أَهْلِ ٱلوَفَاءِ وٱلإِنعـامِ
٣٠ لا يَزَالُوا فى غِبْطَةٍ وسُرُور وبَقَـاءٍ من مُلْكِهِ ودَوَامِ !

---

(٢٨) ب « بارك الله فى الخليفة للمجد » . ا ، د وإخوتهما « والمأثرات العظام » .
(٢٩) ولاة العهد : المنتصر والمعتز والمؤيد أولاد الخليفة المتوكل .
(٣٠) ا ، د وإخوتهما « لا يزالوا بغبطة » .
الغبطة : المسرَّة ، حسن الحال .

وقال يمدح ٱلمهتدى بـٱلله :

١ سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عِهَادٌ من ٱلوَسْمِيِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا !

٢ فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَىَّ خَيَالَهَا وَسَهْلُ ٱلْفَيَافِى دُونَهَا وحُزُومُهَا

٣ تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا ٱلبِلادُ إِذا سرت فَيَنْعُمُ رَيَّادا ويَصْفُو نَسِيمُهَا

٤ إِذا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ شَوْقاً تَتابَعَتْ لِذِكْرَاكِ أُحْدانُ الدُّموعِ وتُومُهَا

٥ قَضَى ٱللهُ أَنِّى مِنْكِ ضامِنُ لَوْعةٍ تقضَّى ٱللَّيالى وَهْىَ باقٍ مقِيمُهَا

٦ أَمِيلُ بِقَلبِى عنكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ . وأَعْذِرُ نَفْسِى فيكِ ثُمَّ أَلُومُهَا

٧ إِذا ٱلمُهْتَدِى بـٱلله عُدَّتْ خِلالُهُ حسِبْتَ السَّمَاءَ كاثَرَتْكَ نُجومُهَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٧ — بيروت ١٠٧ — مصر ٢ : ٢٣٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى أواخر رمضان سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة الخليفة المهتدى بالله مع القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) .

(١) فى متن « وطف سجومها » وفوقها كتبت « غيومها » .
الوسمى : أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
وطف : يقال فى السحابة وطف إذا تدلت ذيولها ، وسحاب أوطف أى دانٍ من الأرض .
الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٩ ؛ دار المعارف — القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) الحزوم : الغليظ من الأرض والمرتفع .

(٣) هـ « فتنعم » . الريا : الريح الطيبة .
طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) تومها : توأمها .
مجموعة المعانى ٢٠٩ « يوما تتابعت لذكراك وحدان » وقد أوردته بعد البيتين اللذين يليانه .

(٥) مجموعة المعانى ٢٠٩ « ثاو » .

(٦) الموازنة ٢ : ١٨٨ و — المتحل ٢٥٠ — مجموعة المعانى ٢٠٩ .

٨ لقَدْ خَوَّلَ ٱللّٰهُ ٱلإمامَ محمَّدًا خُصُوصَ مَعالٍ ، فى قُرَيْشٍ عُمُومُها
٩ أُبُوَّتُهُ مِنها خَلاَئفُها ٱلأُلَى لها فَضْلُها فى النَّائباتِ وخِيمُها
١٠ وَلَيْسَ[حَدِيثُ]ٱلمَكْرُماتِ بِكَائنٍ يدَ الدَّهْرِ إلاَّ حَيْثُ كانَ قَدِيمُها
١١ أَقَرَّتْ لهُ بـٱلفَضْلِ أُمَّةُ أَحْمَدٍ فَدَانَ لهُ مُعْوَجُّها وقَوِيمُها
١٢ ولو جَحدَتْهُ ذلك ٱلحَقَّ لم تَكُنْ لِتَبْرَحَ إلاَّ والنُّجُومُ رُجُومُها
١٣ هَنَتْكَ ـ أَميرَ ٱلمُؤْمِنين ـ موَاهِبٌ مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُها
١٤ وتـأْيِيدُ دِينِ ٱللهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ إِلَيْكَ فرَوَّى فى ٱلأُمُورِ عَلِيمُها
١٥ بَنُو هاشِمٍ فى كلِّ شَرْقٍ ومَغرِبٍ كِرَامُ بَنِى الدُّنيا وأَنْتَ كَرِيمُها
١٦ إذا ما مَشَتْ فى جانِبَيْك بـأَوْجُهٍ تَهَضَّمُ أَقمارَ الدُّجَى وتَضِيمُها
١٧ رأَيْتَ قُرَيْشاً حَيثُ أُكْمِلَ مَجْدُها ، وتَمَّتْ مَسَاعِيها ، وثابَتْ حُلُومُها
١٨ تَوالَى سَوَادُ الرِّيشِ مِن عِنْدِ صَالِحٍ إِلَيْكَ بـأَخْبارٍ يَسُرُّ قُدُومُها
١٩ مُحَلِّقَةً يُنْبِى عنِ النَّصْرِ نُطْقُها وقَبْلَكَ ما قَدْ كانَ طالَ وُجُومُها

---

(٨) خوَّله الشىء : أعطاه إياه متفضلا وملّكه إياه .
(٩) ب ، هـ « خلائقها » . الخيم : الطبيعة والسجية .
االموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢١٠ ظ ،
(١٢) هـ « ليبرح » . الرجوم : النجوم التى يرمى بها .
الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .
(١٣) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ .
(١٤) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ .
(١٥) دلائل الإعجاز ٣٦١ .
(١٦) تهضّم : تتهضم أى تغصب .
(١٧) الحلوم : العقول . ثابت : عادت .
(١٨) يقصد بقوله " توالى سواد الريش " الحمام الزاجل الذى كان يحمل الرسائل ، وقد كرر ذكر ذلك فى القصيدة ٨٥٠ حيث يقول فى البيت ١٩ منها :

كل رَكِيَّاضة من البرْد يغدو الـ ـريش أوْلى بها من العنوان

٢٠ نُخَبِّرُ عنْ تِلْكَ ٱلخَوَارِجِ أَنَّهُ هَوَى مُكْرَهاً تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمُها
٢١ أَرَى حَوْزَةَ ٱلإِسْلاَمِ حِينَ وَلِيتَها تُخُرِّمَ باغِيهَا وحِيطَ حَرِيمُها
٢٢ تَدارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ وخَلَّى لهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُها
٢٣ وبصْبَصَ أَهْلُ ٱلعَيْثِ حِين هدَاهُمُ أَخُو سَطَواتٍ ما يُبِلُّ سَلِيمُها
٢٤ وَقَدْ أَعْطَتِ الرُّومُ ٱلذى طُولِبَتْ بِه بأَبْرِيق لمَّا خُبرتْ مَنْ غَرِيمُها
٢٥ هلِ الدينُ [إلاَّ] فى جِهَادٍ تَقُودُنا إِلَيْهِ عِجَالاً ، أَو صَلَاةٍ تُقِيمُها
٢٦ تَقَضَّتْ لَيَالِى الشَّهْرِ إِلاَّ بَقِيَّةً تَهَجدُ فِيهَا جاهِدًا أَو تَقُومُها
٢٧ وأَيْسَرُ ما قَدَّمْتَ للهِ طالِباً لَمِرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصومُهَا
٢٨ هجَرْتَ ٱلمَلاَهِى حِسْبَةً وتَفَرُّدًا بآيَاتِ ذِكْرِ ٱللهِ يُتْلَى حَكِيمُها

---

(٢٠) ب « الجوارح » تصحيف .

(٢١) الحوزة من المملكة : ما بين تخومها . تخرم : استؤصل . وفسرت فى طبعة بيروت «سكن غضبه»
الحريم : كل موضع تلزم حمايته .

(٢٣) ب ، ه « أهل الغيث » . ك « أهل الغرب حين حداهم » . بصبص : تملق .
العيث : الفساد . يبل : يبرأ من المرض .
السليم : اللديغ أو الجريح الذى أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة .

(٢٤) ا وإخوتها « بإبزيق » وكتب فوقها صح . ك « بأبرق » . أما فى ب ، ه فهو « أبريق » .
أبريق : جاء فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (ص ١٥١) : « قلعة أبريق القائمة فى أعالى نهر أبريق وهو النهر المعروف الآن بـ «نهر جلته ايرمق » الآتى من «دونيك» أى «ديوركى» . . . وكتبه الروم بصورة تفريك Tephrike وذكر الاسم أيضاً فى المخطوطات اليونانية بصورة Aphrike وقد اختصره البلدانيون العرب القدماء هذا الاسم فجعلوه بصورة أبريق . . » .

وقد ذكره ياقوت باسم «الأبروق» وقال عنه إنه « موضع فى بلاد الروم ، موضع يزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه » .

(٢٥) يشير فى هذا البيت والأبيات التالية إلى ما اشتهر به الخليفة المهتدى من الصلاح والتقوى حتى إنه أمر بإبطال الملاهى ؛ كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٥ هـ .

(٢٦) التهجد : صلاة الليل . والتهجد النوم ليلا ، وكذلك السهر . وهو من الأضداد .
الحسبة : الأجر والثواب .

٢٩ وأَخْلَلْتَ بِاللَّذَّاتِ وَهْيَ أَوانِسٌ مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا

٣٠ وما تَحْسُنُ الدُّنْيَا إذا هِيَ لم تُعَنْ بِآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

٣١ بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ اللهِ عِنْدَنا فنَحنُ بِأَوْفى شُكْرِها نَسْتَدِيمُها

---

(٢٩) أخللت بالشيء : تركته ولم تأت به .

(٣٠) المنتحل ٦١ .

(٣١) المنتحل ٦١ منسوباً وفى ٢٨٧ غير منسوب — فاكهة الخلفاء ٩٤ غير منسوب .

٧٩١

وقال يمدحه :

١ أَكانَ الصِّبَا إلاَّ خَيَالاً مُسَلِّمَا أَقامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا

٢ أَرَى أَقْصَرَ ٱلأَيَّامِ أَحْمَدَ فى الصِّبَا وأَطْوَلَهَا ما كانَ فِيهِ مُذَمَّمَا

٣ تَلَوَّمْتُ فِى غَىِّ التَّصَابِى فَلَمْ أُرِد بَدِيلاً بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

٤ وَيَومِ تَلاَقٍ فى فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ بِعَيْنٍ إذا نَهْنَهْتُهَا دَمَعَتْ دَمَا

٥ لَحِقْنَا ٱلفَرِيقَ ٱلمُسْتَقِلَّ ضُحًى وَقَدْ تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ ٱلحِمَى ما تَيَمَّمَا

٦ فَقُلْتُ : أَنْعَمُوا مِنَّا صَبَاحاً ! وإِنَّمَا أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ ٱلغَزَالَ ٱلمُنَعَّمَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٠ - بيروت ١٢٦ - مصر ٢ : ٢٣٣ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ كالقصيدة السابقة .

تضم هذه القصيدة أروع أبيات فى الشعر العربى وصف بها الربيع ، وهى من الأبيات التى يكثر اختيارها والإشارة إليها فى كتب الأدب (الأبيات ٢٥ — ٣٠) .

(١) الطرف : العين : لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر ، وقيل فى جمعه : أطراف .

رجع الطرف : ارتداده . تصرَّم : تقطع ، انقضى .

الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف — طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « حتى تصرَّما » .

(٢) المذم : المذموم .

(٣) ل « تلومت فى أيدى » وصححت بالهامش « غي » .

تلوَّم فى الأمر : تمكث فيه وانتظر . والتلوُّم كذلك : تكلف اللوم .

الغى : الضلال والانهماك فيما يخالف الرشد .

(٤) أ « قطرت دما » وبهامشها « دمعت » وفى المطبوع « قطرت » .

نهنهتها : كفها .

الموازنة ٢ : ١٥ طبعة دار المعارف .

(٥) المستقل : الذى ذهب وارتحل .

تيمم الشىء : توخاه وتعمده . وأصله تأمم أبدلت الهمزة يا .

الحمى : حمى ضرية . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٦) أنعم صباحاً : دعاء بأن يلقى النعيم فى صباحه ، ويقال : عم صباحاً بمعنى انعم .

٧ وما باتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ بعَقْبِ النَّوىٰ إلاَّ آمْرُؤٌ باتَ مُغْرَمَا

٨ غَنِيتُ جَنِيباً لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي إلى أَنْ مَضَى شَرْخُ الشَّبَابِ وبَعْدَمَا

٩ وقِدْماً عَصَيْتُ آلْعَاذِلاَتِ ، ولَمْ أُطِعْ طَوَالِعَ هذا الشَّيْبِ إذْ جِئْنَ لُوَّمَا

١٠ أَقُولُ لِثَجَّاجِ آلْغَمَامِ ، وقَدْ سَرَىٰ بِمُحْتَفِلِ الثُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا :

١١ أَقِلَّ وأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غَايَةً تَبِينُ بها حَتَّى تُضَارِعَ «هَيْثَمَا»!

١٢ هُوَ آلمَوْتُ ، وَيْلٌ مِنْهُ ، لاتَلْقَ حَدَّهُ فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فى النَّقْعِ مُعْلِمَا!

١٣ فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالى مَحَاسِناً أَضَاءَ لَهَا آلأُفْقُ آلَّذى كانَ مُظْلِمَا

---

(٧) الأريحية : خصلة يرتاح بها إلى الندى ؛ أى الهشاشة لابتذال العطايا .

(٨) غنيت : عشت .

جنيب : جاء فى (اللسان) : « ورجل جنيب كأنه يمشى فى جانب متعقفاً ؛ عن ابن الأعرابى وأنشد :

ربا الجوعُ فى أَوْنيهِ حتى كأنه جنيب به ، إن الجنيب جنيبُ

أى جاع حتى كأنه يمشى فى جانب متعقفاً » .

(١٠) الثجاج من المطر : السيال الشديد الانصباب .

المحتفل : المجتمع . الثؤبوب : الدفعة من المطر .

صاب يصوب : انصب ونزل .

عيار الشعر ١١٦ « صاب فأفعما » — الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ « بمنجفل الثؤبوب » ؛ ٢ : ٣١٥ دار المعارف « بمحتفل » وقال : « والجيد النادر قول البحترى » — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « لمحتفل » .

(١١) ا و إخوتها والمطبوع « لست تدرك غاية » . ب « يضارع » .

ضارع يضارع : شابه .

هيثم : هو اسم الممدوح .

عيار الشعر ١١٦ — الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ؛ ٢ : ٣١٥ المعارف — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر .

(١٢) ا و إخوتها والمطبوع «وللموت ويل منه» . هـ « هو الموت وابل » . ح ، ل « وللموت وابل .... أن يلقاك » . ك ، « هو الموت وائل منه » .

النقع : الغبار .

المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب .

الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ .

(١٣) ا و إخوتها والمطبوع « الذى كان أظلما » .

عيار الشعر ١١٦ « أظلما » — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « مظلما » .

١٤ مُعَانِى حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِــهِ ؛ ولَنْ يَصْدُقَ ٱلْخَطِّىُّ حَتَّى يُقَوَّمَا

١٥ غَدَا ، وغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ ويَعْرُبٌ لهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِمْ ويَسْلَمَا

١٦ تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُمْ وتَــكَرُّمٍ ؛ وكُلُّ عَظِيمٍ لا يُحِبُّ ٱلتَّعَظُّمَا

١٧ لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ ويَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا ٱنْتَمَى

١٨ تَقَصَّاهُمُ بِٱلْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كانَ والْبَحْرَ تَوْءَمَا

١٩ أَبَا ٱلقَاسِمِ ! ٱسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خلَائقٍ مَلَأْنَ فِجَاجَ ٱلأَرْضِ بُؤْسًى وأَنْعُمَا

٢٠ إِذَا مَعْشَرٌ جارَوْكَ فى إِثْرِ سُؤْدُدٍ تأَخرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا

٢١ سَلَامٌ ! وإِن كانَ السلامُ تَحِيَّةً فوَجْهُكَ دُونَ الرَّدِّ يَكفِى ٱلْمُسَلِّمَا

---

(١٤) قوَّمت : عدلت وسوَّت .

الخطىُّ : رماح تنسب إلى الخط ، وقد سبق التعريف بالرماح الخطية فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٦٤٧) .

(١٥) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان . وقد مر ذكره فى الحاشية ٥٢ (صفحة ٣٣٥) .

يعرب : جد من أجداد العرب ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٨٠) .

(١٦) ل « تواضع من بر لهم » وبهامشها من مجد لهم » .

(١٧) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من نجر — أى أصل — واحد وربما كانوا بنى أب واحد . الجمع قُبل وقبلاء .

الشعبة : الطائفة من الشىء .

(١٨) ل « كان للبحر » وبهامشها « والبحر » .

تقصَّاهم : تتبعهم .

(١٩) استغزر : طلب غزارته أى كثرته .

الدَّرُّ : فى الأصل اللبن وكثرته ؛ واستعاره للخير فى خلائق الناس .

الفجاج : جمع الفج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبل جبل وهو أوسع من الشعب .

(٢٠) ب « جازوك » .

السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

المساعاة : المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد ؛ والجمع : مساع .

(٢١) التشبيهات ٣٥٢ — الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ : ٣٣٨ دار المعارف — ديوان المعانى ١ : ٢٩ .

٢٢ أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ ٱلْفُرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالُ شَرَوْرَىٰ جِئن فى ٱلْبَحْرِ عُوَّمَا؟

٢٣ ولم يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ رأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتعَلَّمَا

٢٤ وما نَوَّرَ الرَّوْضُ الشَّآمِيُّ ، بَلْ فَتًى تَبَسَّمَ مِن شَرْقِيِّهِ فتَبَسَّمَا

٢٥ أَتاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضاحِكاً مِنَ ٱلْحُسْنِ حَتَّى كادَ أَن يَتَكَلَّمَا

٢٦ وقدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فى غَلَسِ الدُّجَى أَوَائلَ وَرْدٍ كُنَّ بِٱلأَمْسِ نُوَّمَا

٢٧ يُفَتِّقُها بَرْدُ الندَى فَكَأَنَّهُ يَبُثُّ حَدِيثاً كانَ أَمْسِ مُكتَّمَا

---

(٢٢) الفرات : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٦) .

شرورى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .

التشبيهات ٣٥٢ — زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى — مجموعة المعانى ٣٢ .

(٢٣) الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع : شيم .

التشبيهات ٣٥٢ — زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما ذاك من عاداته » — مجموعة المعانى ٣٢ « ومن ذاك من عاداته » .

(٢٥) الطلق : المشرق .

انظر ما ذكرناه عن هذا البيت والأبيات التالية فى المقدمة التى عقدناها لهذا الديوان (صفحة ١١ — ١٢ من المقدمة فى المجلد الأول) .

التشبيهات ١٩٩ — سر الفصاحة ٢٥٦ — حماسة ابن الشجرى ٢٢١ — نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ — صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ — مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٢٦) النوروز = النيروز : أكبر أعياد الفرس ومعناه بالفارسية : اليوم الجديد. وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس؛ أى مطلع الربيع ؛ وإلى ذلك يشير الشاعر فى قوله . وقد سبق التعريف بالنوروز فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) .

الغلس : ظلمة آخر الليل .

التشبيهات ١٩٩ = ديوان المعانى ٢ : ٣٢ « النيروز » — زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فى غبش الدجى » — الشريشى ٢ : ٩ « وقد نبه النسرين فى غسق الدجى » — نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « فى غسق الدجى » — صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « غسق » — مجموعة المعانى ١٨٩ « النيروز » .

(٢٧) او إخوتها ، ه «ينث حديثاً كان قبل مكتما» . ك « يبيث حديث » تحريف .

ينثُّ : يفشى . والنثُّ ؛ فى الأصل : إفشاء السر ، وقيل هو نشر الحديث الذى كتمه أحقٌّ من نشره .

يبثُّ الحديث : ينشره ويذيعه .

التشبيهات ١٩٩ « يفتحه ... فكأنما يبثُّ حديثاً كان قبل مكتما » — ديوان المعانى ٢ : ٢٣ =

٢٨ ومنْ شَجَر رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَمَا

٢٩ أَحَلَّ ، فأَبْدَى لِلعُيُونِ بَشَاشَةً ، وكان قذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كانَ مُحْرِمَا

٣٠ ورَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتّى حَسِبْتُهُ يَجِيءُ بأنفاس الأَحبَّةِ نُعَّمَا

٣١ فمَا يَحبِسُ الرَّاحَ الَّتِي أَنْتَ حِلُّها ، وما يَمْنَعُ الأَوْتَارَ أَنْ تترَنَّمَا !؟

= « يفتحه ... كان قبل ... » – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « يفتحها ... حديثاً بينهن مكتما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ « يفتحه . . . كان قبل » – نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « يفتحه ... فكأنما يبثُّ حديثاً بينهن مكتما » – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « يفتحها ... فكأنما يبث حديثاً بينهن مكتما » – مجموعة المعانى ١٨٩ « يبث حديثاً بينهن » .

(٢٨) الوشى : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وهو تحسين الثوب .

المنمنم : المزخرف المنقوش المزين .

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « برداً منمناً » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – الشريشى ٢ : ٩ – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « الربيع رداءه كما نشرت ثوباً » – مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٢٩) أحلَّ المحْرم : دخل فى أشهر الحِل أو خرج إلى الحل وخرج من ميثاق كان عليه ، وأحلَّ : لبس ثياب الحل .

المحْرم : الذى تجرَّد من ثيابه ولبس ثياب الإحرام فى الحج .

القذى : ما يقع فى العين وفى الشراب من تبنة أو غيرها .

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « مذ كان مُحْرِما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ – مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٣٠) ل « حتى حسبتها تجيء » .

صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « ورقَّ نسيم الجو حتى كأنما » .

(٣١) ب « حلها » .

الراح : الخمر .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فما يمنع الراح » .

٣٢ وما زِلْتَ شَمْساً للنَّدَامَىٰ إِذَا ٱنْتَشَوْا وراحُوًا بُدوراً يَسْتَحِثّون أنْجُمَا

٣٣ تَكرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ ٱلكُؤُوس عَلَيْهِمُ فمَا ٱسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكرُّمَا!

---

(٣٢) ا وإخوتها والمطبوع « وما زلت خلاً للندامى » .

الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشرب .

انتشوا : سكروا . استحثه : حضّه .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما زلت خلاً للندامى إذا اغتدوا » — نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ « وما زلت خلاً للندامى » .

(٣٣) ب « يحدثن قبل » تحريف .

يريد أن يقول : إن هذا الممدوح يتكرم قبل الكؤوس فيبالغ حتى لاتستطيع الكؤوس أن تزيده تكرُّماً .

الموشح ٥٨ — زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى — يتيمة الدهر ١ : ١٠٤ — سمط اللآلى ٦٣٥ — محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ — العكبرى ٢ : ٣٠١ ، ٤ : ٢٧٦ — نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ .

٨٠٢

وقال :

١ وفى بَقَايَا ٱلْفُؤَادِ نارٌ تُوقَدُ فى قَلْبِ مُسْتَهَامِ

٢ وقد نَهَانى عنِ ٱلغَوَانى ما أَخَذَ الشَّيْبُ من عُرَامِى

٣ قد كُنْتُ للغانياتِ زِيرًا أَغْتَبِقُ الرِّيقَ بٱلمُدَامِ

٤ خَمْسِينَ أَبْلَيْتُ فى التَّصَابى كَهْلاً ، وفى دَوْلَةِ ٱلغُلاَمِ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى ما بعد سنة ٢٥٤ هـ فهو يشير إلى تجاوزه الخمسين من عمره .

(٢) ه « غرامى » تصحيف .

العرام : الشراسة والأذى .

(٣) ب « أعشق » تحريف .

أغتبق : أشرب فى العشى .

الزير : الذى يحب محادثة النساء لغير شر .

٨٣١

وقال [فى الشَّيب] :

١ بانَ الشَّبَابُ ، وكلُّ شىءٍ بائنُ وَٱلمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِمَا هُوَ كائنُ
٢ ظَعَنَتْ بهِ أَيَّامُهُ وشُهُورُهُ ؛ إِنَّ ٱلمُقِيمَ عَلَى ٱلحَوَادِثِ ظاعِنُ
٣ ذَهَبَ الشَّبَابُ وغاضَ ماءُ بِرَنْدِهِ فَٱلْيَوْمَ مِنه كلُّ وِرْدٍ آجِنُ
٤ دَرَسَتْ مَحاسِنُهُ ، وطَارَ غُرابُهُ ، ولَقَدْ تَكُونُ لهُ عَلَيْك مَحَاسِنُ
٥ أَيَّامَ طَرْفُكَ لِلْجآذِرِ كامِنٌ وٱلمَوْتُ فى حَدَقِ ٱلجَآذِرِ كامِنُ
٦ خانَ الزَّمَانُ أَخاكَ فى لَذَّاتِهِ ؛ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حُرٍّ خائِنُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . والزيادة عن ه .
ولعلها من نظمه حوالى عام ٢٤٠ ه .
(١) السفينة ٢ : ٥٨ ظ .
(٢) ظعن . سار .
السفينة ٢ : ٥٩ و .
(٣) ه « فرنده » .
غاض الماء : نقص أو غار فذهب فى الأرض .
برند (بالفارسية) ومعربه فرند أو هو لغة فيه ؛ وهو وشى السيف . وطرائقه رونقه .
الورد : الما الذى يورد . الآجن : المتغير لونه وطعمه .
السفينة ٢ : ٥٩ و .
(٤) ه « يكون » .
طار غرابه : شاب . ويضرب بالغراب المثل فى السواد .
(٥) ترتيب هذا البيت فى ب الأخير .
الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية ؛ وتشبه به الحسان لجمال عينيه .
السفينة ٢ : ٥٩ و .
(٦) السفينة ٢ : ٥٩ و .

٨٤٠

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ فُــؤَادِى مِنْك مَلْآنُ وسِرِّى فيكَ إعْلَانُ

٢ وأَنْتَ ٱلحُسْنُ ؛ لو كا نَ ورَاءَ ٱلحُسْن إحْسَانُ

٣ غَزَالٌ فِيهِ إعْرَاضٌ وإبْعــادٌ وهِجْــرَانُ

٤ ودُونَ النُّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ ولَيَّــانُ

٥ سَقَانِى كَأْسَهُ شَزْرًا وَوَلَّى وهْوَ غَضْبَانُ

٦ وفى ٱلقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ السَّاقى وأَلْوَانُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٣ — بيروت ٨٤ — مصر ٢ : ٢٧٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) أسرار البلاغة ١٢٤ .

(٣) ا وإخوتها وكذلك هـ « إبعاد وإعراض » .

(٤) المطل : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

الليان : من الأخذ بالملاطفة . وقد استعمل هذا المصدر فى قوله من القصيدة ٨١٨ (البيت ٤ صفحة ٢١٧٤) " مطال الديون وليانها " .

(٥) ا وإخوتها ، هـ « كأسه شزراً » . ب ، ك « كأسه صرفاً » .

الشزر : النظر بجانب العين دون أن يستقبله بوجهه . وقيل هو نظر فيه إعراض ، وقيل نظر الغضبان .

من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة .

(٦) الأمالى ١ : ٢٣٢ طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

٧ حَبَابٌ مِثْلَ ما يَضْحَ لكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلاَنُ

٨ وسُكْرٌ مِثْلَ مـا أَسْكَ رَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ

٩ وطَعْمُ الرِّيقِ إِذْ جَـادَ بِهِ والصَّبُّ هَيْمَانُ

١٠ لَنَا مِنْ كَفِّهِ راحٌ ومِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ

١١ كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ٱلَّ ذِى شَيَّدَ خَاقَانُ

١٢ عُلاً يُشْبِهُهَا قُدْسٌ إذا أَرْسَى وثَهْلاَنُ

١٣ فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَـاءٌ إذا عُدَّتْ وإِذْعَانُ

---

(٧) الحباب : النفاخات التى تطفو على الشراب .

الجذلان (بفتح الجيم) : الفرح . والجمع بضم الجيم .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(٨) الطرف : العين ؛ لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف .

الوسنان : النعسان

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ « يسكر طرف » — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ — « يسكر » .

(٩) الهيمان : العطشان .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ « إن جاد » .

(١٠) الراح : الخمر .

الريا : الريح الطيبة .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ — ديوان المعانى ١ : ٢٦٢ « لنا من ريقه » — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(١٢) قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (الصفحة ٨) .

ثهلان : جبل مرّ تعريفه فى الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) .

(١٣) الإغضاء : مصدر أغضى الرجل إذا قارب بين جفنيه وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ؛ والإغضاء : السكوت .

الإذعان : الخضوع والذل والانقياد .

١٤ أَبَىٰ لى ٱلفتحُ أَنْ أَحْفِلَ بِٱلأَعْدَاءِ مَنْ كانُوا

١٥ فما أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا ، ولا أَبْهَجُ إِنْ هَانُوا

١٦ وأَعْدَانِى عَلَى ٱلأَيِّ ام ماضِى ٱلعَزْمِ يَقْظَانُ

١٧ لهُ فى وَفْـرِهِ هَدْمٌ وفى عَلْيَـاهُ بُنْيَانُ

١٨ صَحَا ، وٱهْتَزَّ للمَعْرُو فِ حَتَّى قِيلَ : نَشْوَانُ!

١٩ لَكَ النَّعْمَـاءُ والطَّوْلُ وإِفْضَالٌ وإِحْسَـانُ

٢٠ وأَخْـلاَقُكَ أَنْصَـارٌ عَلَى الدَّهْرِ وأَعْوَانُ

٢١ وأَمْـوَالُك للحَمْدِ ٱلَّ ذِى يُؤْثَرُ أَثْمَانُ

(١٤) ا وإخوتها « من شانوا » .

(١٥) اوإخوتها « إن عزوا على لهج وإن هانوا » .

(١٦) أعدانى : نصرنى وأعاننى وقوّانى .

(١٧) الوفر : الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١٨) الوساطة ٣٦٣ — الواحدى ١٣٤ — سمط اللآ لى ٢ : ٦٣٥ — العكبرى ٤ : ٥٦ السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

٨٦٣

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد :

١ لا جَدِيدُ الصِّبَا ولا رَيْعَانُهْ راجِعٌ بَعْدَ ما تَقَضَّى زَمَانُهْ

٢ يَأْشَرُ الْفَارِغُ الْخَلِيُّ ويأْسَى مُتْرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوًى مِلْآنُهْ

٣ قَاتِلِي سِرُّ ذا الْهَوَى إِنْ تَجَنَّيْـ ـتُ عَلَيْهِ أَمْ فاضِحِي إِعْلَانُهْ ؟

٤ أَتَخَشَّى زِيَالَ عَلْوَةَ بَلْ هِجْـ ـرَانَها ، والْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَانُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٦ – بيروت ٣١٩ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٨٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
* ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

جاء فى « مسالك الأبصار » (١ : ٢٦٤) : « وحكى البحترى أنه كان مع عبدون فى هذا الدير [دير عبدون وهو بسرّ من رأى إلى جانب المطيرة وسمّى باسمه لكثرة إلمامه به] فى يوم فصح ، ومعه ابن خرداذبة . قال البحترى فأنشدته قصيدتى التى مدحته بها ، وأولها " لا جديد الصبا ولا ريعانه . . . " فأمر لى بمائتى دينار ، وثياب خز ، وشهريّ [ضربٌ من البراذين] بسرجه ولجامه . وأخوه [صاعد] حينئذ مع الموفق فى قتال العلوى البصرى فسرّ بذلك وقال لى : يا أبا عبادة ! قل فى هذا شعراً أنفذه إلى ذى الوزارتين يعنى أخاه ، وكان لقب بهذا فقلت [وأوردت « المسالك » الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ من المقطوعة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦] وأقمنا يومنا إلى الليل . وخلع على ابن خرداذبة وحمله وانصرفنا » .

وقد أشار البحترى إلى هذه الزيارة فى المقطوعة ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التى قالها فى عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة . كما ذكر ذلك فى المقطوعة ٨٦٤ الواردة بعد (صفحة ٢٣٠٠) التى قالها لابن خرداذبة وخلع عليهما عبدون .

(١) ا وإخوتها « بعد ما تقضى أوانه » . ريعان الشىء : أوله وأفضله .
الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ « أوانه » ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف « زمانه » – مسالك الأبصار ١ : ٢٦٤ .
(٢) يأشر : يبطر .
(٣) ا وإخوتها « أو فاضحى » . « ب » أم فأمضى » تحريف . هـ « شرد الهوى ... علانه » تحريف .
(٤) ا وإخوتها وكذلك هـ « أو هجرانها » . الزيال : المفارقة .

٥ يَذْهَبُ ٱلبَرْقُ حَيْثُ شاءَ بِلُبِّى إِنْ بَدَا ٱلبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ

٦ ولَقَدْ أَذْكَرَتْكِ رَوْحَةُ رِيحٍ أَلَّفَتْ عارِضاً يَرِفُّ عَنَانُهْ

٧ حَنَّ فيها أَثْلُ ٱلغُوَيْرِ فأَشْجَى مُغْرَمَـاتِ ٱلقُلوبِ ، وٱهْتَزَّ بانُهْ

٨ لَيْلَتِى فى هُمَانِيَاءَ جَدِيرٌ صُبْحُها أَنْ يَشُوقَنِى عِرْفانُهْ

٩ وَلِيَتْنِى الشَّمُولُ فِيهَا دِرَاكاً بِيَدَىْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ

١٠ باتَ يَثْنِى بلَوْنِها لَوْنَ خَدٍّ مُشْبِهٍ أُرْجُـوَانَهَا أُرْجُوَانُهْ

---

(٦) ك « يزف » . وضبط فى طبعة بيروت « يرف عنانه » .

العارض : السحاب المطل يعترض فى الأفق ، وزاد صاحب اللسان بعد ذلك قوله : « والعارض يكون أبيض » .

أما ابن دريد فقد أضاف فى كتابه « صفة السحاب والغيث » (٢٥) قوله : « أكثر مايكون ذلك مع إقبال الليل » .

العنانة وهى السحابة . وقيل : العنان التى تمسك الماء .

وعنان السماء : ما عنّ لك منها إذا نظرت إليها ؛ أى ما بدا لك منها .

(٧) ا وإخوتها وكذلك ه « حن منها » .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

البان : شجر سبط القوام لين ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الغوير : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٧) .

(٨) ا وإخوتها « همينياء » . ب ، ه « أن يسوءنى » . ه « غرفانه » .

هُمانيا : قرية كبيرة فى ضفة دجلة فوق النعمانية ، وربما قيل همينيا بالياء ، كما فى « مراصد الاطلاع » ، قال ياقوت فى « معجم البلدان » : « وربما قيل هُمْنى بغير لف » .

(٩) ا وإخوتها ـ وليتنى فيها الشمول » .

وَلِيَه : قدّم له مرة بعد مرة .

الشمول : الخمر ، وقيل الباردة منها .

الدراك : المتلاحق .

المرهف : الدقيق اللطيف .

الخضيب : المصبوغ بالخضاب أى الحناء وما شابه ذلك .

البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدها بنانة .

(١٠) الأرجوان : صبغ أحمر سبق التعريف به فى (الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .

١١ ولَقَدْ خِفْتُ أو تَوَهَّمْتُ ظَنًّا بأَبِى الفَتْحِ أنْ يَطُولَ زَمَانُهْ
١٢ وإذَا صَحَّتِ الرَّوِيَّةُ يَوْمـاً فَسَواءٌ ظَنُّ ٱمْرِئٍ وعِيَانُهْ
١٣ إنْ تَغَطَّىٰ عَنْكَ ٱلأَصَادِقُ تُبْدِى شِدَّةُ الدَّهْرِ عَنْهُمُ ولِيَانُهْ
١٤ يُعْرَفُ السَّيْفُ بالضَّرِيبةِ يَلْقَا هَا ، ويُنْبِى عن الصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ
١٥ وإذا ما أَرَابَ دَهْرٌ فَمِنْ أَعْـ ـذَاءِ شَاجٍ بِرَيْبِهِ إخْوَانُهْ
١٦ فَٱلْهَ عَنْ نَبْوَةِ ٱلأَخِلاَّءِ إذْ كَا نَ عَتِيدًا فى كُلِّ عُودٍ دُخَانُهْ
١٧ حَفِظَ ٱللهُ ـ حَيْثُ أَصْبَحَ ـ « عَبْدَالَّـ ـهِ » ، أو حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ

---

(١١) أبو الفتح : لعله محمد بن الفتح بن خاقان فهذه كنيته .

(١٢) الروية : النظر والتفكير فى الأمور .

الموازنة ١٧٩ بيروت ، ١ : ٣٣٤ دار المعارف — المتحل ١١١ — التمثيل والمحاضرة ٩٩ — محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(١٣) اوإخوتها ك « إن تغطى » . ب « لن تغطى » . طبعة بيروت « إن تُغطى » .

الأصادق : جمع الجمع للأصدقاء والصُّدَقاء والصِّدقان وهى جمع الصديق أى الخل الحبيب . والصديق يستعمل أيضاً بلفظ واحد للمفرد والجمع والمؤنث فيقال : هو صديق ، وهم صديق ، وهن صديق .

(١٤) الضريبة : حد السيف ، الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب .

(١٥) اوإخوتها « فنْ أعذَر شاج » . وباقى النسخ « فنأعداء » . طبعة بيروت « فمَنْ أعذَرُ شاج يُريبه » .

أراب : صار ذا ريب .

يقول الشاعر — بعد أن ذكر أن الإخوان يعرفون بامتحانهم وبما تكشف عنهم الشدة — إنه إذا أصاب ريب الزمان امرأ كان إخوانه أشد أعدائه وهو يشجى بريب الزمان .

وهو المعنى الذى يبدو من الرواية التى أثبتناها ومن سياق الأبيات السابقة والبيت التالى .

(١٦) ألُهُ ؛ فعل أمر من « لها يلهو » : اسلُ واغفل واترك ذكره .

النبوة : التجافى والتباعد .

يقول : لا تشغل بالك بتجافى الإخوان وتباعدهم فإن لكل عود دخاناً إلى جانب عطره ، والدخان هو الشىء الأصيل فى العود .

(١٧) عبد الله : هو عبدون بن مخلد .

١٨ «مَذْحِجِيٌّ» النِّجَارِ وَالبَيْتِ لم يَقْ عُدْ بهِ يَوْم سُؤْدُدٍ «نَجْرَانُهْ»
١٩ غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّى سُرُورِى إِنَّما يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانُهْ
٢٠ نِيَّةٌ عُقِّبَتْ بِحِرْمانِ حَظٍّ ؛ رُبَّ نَاىٍ يَنَأَىٰ بهِ حِرْمَانُهْ
٢١ سَعِدَ الشَّاهِدُ المقيمُ ؛ ومِن أَسْـ ـعَدِ قَوْمٍ بِوَابِلٍ جِيرَانُهْ
٢٢ زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لإِيوانِ كِسْرَىٰ» لم يُرِدْها «كِسْرَىٰ» ولا «إِيوانُهْ»
٢٣ يَطَّبِى «أَبْيَضُ المَدَائنِ» شَوْقِى أَفَلاَ «المَذْحِجِىُّ» أَو «غُمْدَانُهْ»

---

(١٨) النجار : الأصل .

مذحجى : نسبة إلى مذحج وهو اسم المالك وطيئ ولدتهما أمهما عند أكمة يقال لها مذحج فسمى الأبناء باسمها (انظر الحاشية ٤١ صفحة ٨٢) . وقد جاء فى « معجم البلدان مادة " مذحج " : « وقد ذهب قوم إلى أن طيئاً ليست من مذحج ، وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط » .

نجران : مدينة باليمن سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٤٣) وهو موطن بنى الحارث بن كعب أصل المخلديين .

(١٩) فى طبعة بيروت « مُعانه » . المعان (بفتح الميم) : المباءة ، المنزل .

(٢٠) « ناى » وردت فى المخطوطات بغير همز وفى المطبوع بالهمز . ولعله أراد « ناء » فقلب الهمزة ياء . وهو الوجه الصحيح .

النية : التباعد .

(٢١) الوابل : الرجل الجواد ، والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٢) إيوان كسرى : سبق التعريف به فى تعليقنا على قصيدته السينية رقم ٤٧٠ (صفحة ١١٥٢) وقد وصف البحترى هذا القصر فى تلك القصيدة .

(٢٣) يطبى : يدعو .

أبيض المدائن : هو الإيوان المذكور ، وقد ذكره ياقوت فى مادة "الأبيض" كما أشرنا إلى ذلك فى صفحة ١١٥٢) . وذكره البحترى بهذا الاسم فى البيت ١١ من القصيدة ٤٧٠ المشار إليها فى (صفحة ١١٥٤) فقال :

حضرتْ رَحلىَ الهموم فوجهـ ـتُ إلى أبيض المدائن عنسى

المدائن : مدينة قرب بغداد كان فيها الإيوان (انظر الحاشية ١٣ صفحة ٢٢٠) ، قال ياقوت : « أما أنوشروان بن قباذ — وكان أجلّ ملوك فارس حزماً ورأياً وعقلا وأدباً — فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بنى ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب » . ثم يقول : « ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذى عندى فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل=

٢٤ أَجْدَرُ النَّاسِ بِٱمْتِنانٍ ، وأَحْرَىٰ الـ ـمِنِّ طُرًّا أَلاَّ يُمَنَّ ٱمْتِنَانُهْ

٢٥ غُمَّ عنَّا أَيْنَ السَّمَاحُ ، وأَضْلَلْـ ـنَا مَكَانَ ٱلمَعْرُوفِ لَوْلاَ مَكَانُهْ

٢٦ إِنْ يَقُلْ واعِدًا تُوَافِ إِلَىٰ النُّجْـ ـحِ يَدَاهُ فى صَفْقَةٍ ولِسَانُهْ

٢٧ ضامِنٌ لِلَّذى يُـــرَادُ لَدَيْهِ قَلِقُ ٱلفِكْرِ أَو يَصِحَّ ضَمَانُهْ

٢٨ خُلُقٌ [طَيِّعٌ] إِذَا رِيضَ لِلْجُو دِ ٱنْثَنَى عِطْفُهُ ولاَنَ عِنَانُهْ

٢٩ كُلَّمَا جاءَتِ ٱللَّيَالِى بِإِحْسَا نٍ ، فبَادِى إِحْسَانِها إِحْسَانُهْ

= واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التى قبلها وسماها باسمه » . ثم يعود فيقول : « قال حمزة : اسم المدائن بالفارسية " توسفون " ، وعرَّبوه على الطيسفون والطيسفونج ، وإنما سمّتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة » .

غمدان : قصر باليمن قيل إن لِيشرْح بن يحصب أمر ببنائه ، وقيل بناه النبى سليمان بن داود . قال ياقوت : « وهدم غمدان فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقيل له : إن كهان اليمن يزعمون أن الذى يهدمه يقتل ، فأمر بإعادة بنائه ، فقيل له : لو أنفقت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان ، فتركه » .

(٢٤) المنُّ : التعيير بما صنع له وأعطاه .

(٢٥) غُمَّ عنا : خفى .

(٢٦) الصفقة : البيعة ؛ قالوا لا يجوز تفريق الصفقة أى العقد الواحد قبل التمام . كانت صفقة البيع عند العرب أن يضرب المشترى بيده على يد البائع إن رضى البيع ، ثم سمى عقد البيع الصفقة .

المنتحل ٦٠ .

(٢٧) هذا البيت فى المطبوع بعد الذى يليه . وقد جاءت الأبيات ٢٧ — ٣٤ ما عدا ٢٨ بهامش i ، بهذا الترتيب : ٢٧ وتحته ٣١ وإلى جانبهما ٢٩ وتحته ٣٢ ثم إلى جانبهما الأبيات ٣٠ وتحته ٣٣ وبعده ٣٤ . وقد أشير بعلامة بين البيت ٢٧ ، ٢٨ تشير إلى أن موضع هذه الأبيات بينهما . أى بحيث يكون البيت ٢٨ هو الأخير . ولكن طبعات الديوان جعلت ترتيبها بعد البيت ٢٦ كالآتى : ٢٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ . أما الترتيب الذى أثبتناه فهو ترتيب النسخ ب ، هـ ، ك . ولم يرد البيت الأخير فى النسخة ك .

المنتحل ٦٠ .

(٢٨) ا وإخوتها « وطاع عنانه » . ك « ولا عنانه » تحريف .

العنان : سير اللجام ؛ ويستعار لإباء الإنسان فيقال ذلَّ عنانه ولان عنانه ؛ أى انقاد .

٣٠ جُمَلٌ مِنْ لُهًى يُشَكِّكْنَ فى ٱلْقَوْ مِ : أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ
٣١ لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ التَّفَنُّنُ فى الرَّأْ يِ ، ولا يُسْتَقَلُّ فِيهِ ٱفْتِنَانُهْ
٣٢ يَنْتَهِى ٱلحارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعُلَاهَا حَيْثُ ٱنْتَهى بُنْيَانُهْ
٣٣ إِنْ تَقُلْ فى حَـدِيثِها فَهُوَ ٱلفَرْ عُ سَمَا فى أُرُومِهَا فَيْنَانُهْ
٣٤ أَو تَسَلْ عن قَـدِيمِها فَزَعِيما سَلَفَيْها : «يَزِيدُهُ» و «قَنَانُهْ»

---

(٣٠) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها .

المجتدون : طالبو الجدوى أى العطية .

يقول : إن كثرة عطاياه جعلت القوم فى شك من سائليه يظنونهم هم خزّان لما يأخذون من كثرة ما يقبضون . وهو المعنى الذى أخذه منه المتنبى فقال :

أنت الذى سلب الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤّال خُزّانا

الواحدى ٢٧٦ « أو خزّانه » — العكبرى ٤ : ٢٣٠ .

(٣١) التفنن والافتنان : الأخذ فى فنون من القول .

(٣٢) الحارث بن كعب بن عمرو : هو جد المخلديين وآل وهب . انظر عنه الحاشية ٢٤ (صفحة ١٦٠) .

(٣٣) طبعتا الآستانة ومصر « أرومها فبيانه » . طبعة بيروت « تبيانه » .

الأروم : جمع الأروم (بفتح الهمزة) والأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) : أصل الشجرة ؛ ويستعار للحسب .

الفينان : الطويل الحسن .

(٣٤) لم يرد فى ك .

يزيد : هو الديّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث وهو أبو عبد المدان عمرو بن الديان (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ صفحة ١٦٤) .

قنان : بطن من بنى الحارث (انظر الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) . وانظر البيت ١٥ من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) ، والبيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ (صفحة ٢٢٦٣) .

٨٨٦

وقال :

١ رُوحِي ورُوحُكَ مَضْمُومَانِ فى جَسَدٍ ؛ يا مَنْ رأَىٰ جَسَدًا قد ضَمَّ رُوحَيْنِ!

٢ يا باعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ «هارُوتُ» ،لاتَسْقِنِى خَمْرًا بِكَاسَيْنِ!

٣ ويا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِى إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكَ العَيْنَ مِن عَيْنِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك .
وهى كذلك من منظومه سنة ٢٢٢ ه .

هذه الأبيات وردت فى كتاب « نفح الأزهار فى منتخبات الأشعار » لشاكر البتلونى (١٧) منسوبة للبحترى .

(٢) هاروت : اسم علم اشتهر بالسحر . مرّ التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ١٥٤) .
نفح الأزهار « ياباعث السحر » .

(٣) يقال : أصابت فلاناً عين ؛ إذا نظر إليه عدوٌّ أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. وسيرد ذكر ذلك الاعتقاد فى البيت الرابع من المقطوعة التالية .

٩١٥

وقال يمدحه ، ويصف ٱلبِرْكة :

١ مِيلُوا إلى الدَّارِ مِنْ لَيْلَىٰ نُحَيِّيهَا نَعَمْ ، ونَسْأَلُهَا عن بَعْضِ أَهليها!

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦ — بيروت ٢٦ مصر ٢ : ٣١٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* يقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامراءفى عهد الخلافة العباسية » (صفحة ٢٤) إن موضع البركة وحير الحيوانات [الذى ورد ذكره فى القصيدة السابقة] اللذين أنشأهما المتوكل هوالمكان الذى يعرف الآن باسم « الشرحات »وهو يقع على مسافةرهاء ستة كيلو مترا تمن مدينة سامرّاء الحالية شرقاً .

ثم يعود فيقول (صفحة ١١٤ — ١١٥) إن المتوكل قد وسع حدود مدينة سرّ من رأى فامتد العمران خلف حدود طرق الحير فى الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد الجامع ، وكان من جملة مشاريعه فى تلك الجهة إنشاء حديقة واسعة للحيوانات الوحشية . ولا تزال آثار السور الذى كان يحيط بهذه الحديقة باقية حتى الآن شرقى حدود بناء سامراء القديمة ، فبلغ مجموع طول محيط هذا السور حوالى ثلاثين كيلو متراً يضم مستطيلا تزيد مساحته على العشرين ألف دونم عراقى (مشارة) . ويحتوى هذا المستطيل على ساحة واسعة تعدُّ من أجمل الأراضى السهلة الخصبة فى منطقة سامرّاء . وكانت البركة الجعفرية المشهورة التى وصفها البحترى ضمن هذه الحديقة الواسعة ، كما كان أمام البركة قصر فخم يستدل من آثاره على أنه كان أحد قصور الخليفة المعدّة للنزهة .

وانظر وصف البحترى للبركة فى القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) إذ ذكر فى البيت ١٦ منها أنها بركة خضراء ؛ فقال

فإذا ما توسط البركة الخض ـراء ألقت عليه صبغ الرخام

(١) أخبار البحترى ٧٢ وقال : « وسمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى من الشعر إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛ وقصيدته فى وصف البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح بن خاقان التى ليس للعرب بعد اعتذاراته النابغة إلى النعمان مثلها ؛ وقصيدته فى ابن دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها " ألم تر تغليس الربيع المبكر" ووصفه حرب المراكب فى البحر ، لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف إذا أضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشبيبه فى قصائده ! » — الموازنة ٢٢١ بيروت ، ١ : ٤١٨ دار المعارف وقال : « وهذا بيت ردىء لقوله "نعم" وليس بالمعنى إليها حاجة ، فجاء بها حشواً . ومن الحشو ما لا يقبح ، و" نعم "ههنا قبيحة » — ديوان المعانى ١ : ٢١٨ صدر البيت وذكر ماقاله الصولى فى (أخبار البحترى) — لزوم مالا يلزم (مقدمة أبى العلاء) ٣٨ صدر البيت ولم ينسبه — المنازل والديار ١٨١ ظ — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبى ، ٣ : ٢٧ نهضة مصر صدر البيت — الصبح المنبى ٤٠٤ صدر البيت .

٢ يا دِمْنَةً جاذَبَتْهَا الرِّيحُ بَهْجَتَهَا تَبِيتُ تَنشُرُهَا طَوْرًا وتَطْوِيهَا

٣ لا زِلْتِ فى حُلَلٍ لِلغَيْثِ ضافِيَةٍ يُنِيرُها ٱلْبَرْقُ أَحْيَاناً ويُسْدِيهَا

٤ تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ الدَّانِى رَوَائِحُها عَلى رُبُوعِكَ ، أَوْ تَغدُو غَوَادِيهَا

٥ إِنَّ ٱلْبَخِيلَةَ لم تُنْعِمْ لِسَائِلِها يَوْمَ ٱلكَثِيبِ ، ولم تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

٦ مَرَّتْ تَأَوَّدُ فى قُرْبٍ وفِى بُعُدٍ فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا والدَّارُ تُدْنِيهَا

٧ لَوْلاَ سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِى إِلىٰ النُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِى عَوَادِيهَا

٨ قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْحَسْنَاءَ مُقْتَدِرًا عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِينِى وأُصْبِيهَا

---

(٢)الدمنة : آثار الدار .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف « تنشرها عنها وتطويها » — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٣) طبعة بيروت « فى حلل للخير » .

ضافية : طويلة متسعة .

ينيرها : من نار الثوب وأناره وهو أن يمد خيوطه عرضاً : وذلك بخلاف أسداه أى مد خيوطه طولا .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٤) الروائح : الأمطار والسحب التى تجىء رواحاً ؛ واحدتها الرائحة . وتقابلها الغوادى وهى السحب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ؛ واحدتها غادية .

الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٥) ب ، ك « يوم الوداع » . طبعة بيروت « النحيلة . . . يوم الكتيب » .

الكثيب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٦١) .

السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٦) تأوَّد : تتأوَّد ؛ أى تنحنى وتنعطف .

(٧) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن وبينه وبين الأذن بياض أو هو من الوجه ماينبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحى .

النهى : العقل ؛ سمى به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

عدت نفسى : ظلمت نفسى .

العوادى : الصوارف وعوادى الدهر : عوائقه .

(٨) فى متن ا « الغادة البيضاء » وكتب بهامشها « والحسناء » . وورد فى المطبوع « البيضاء »

٩ فى لَيْلَةٍ لا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا عَلِقْتُ بالرَّاحِ أُسْقَاها وأَسْقِيهَا

١٠ عاطَيْتُها غَضَّةَ ٱلأَطرَافِ مُرْهَفَةً شَرِبْتُ مِنْ يَدِها خَمْرًا ومِنْ فِيهَا

١١ يامَنْ رأَى ٱلبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا وٱلآنِسَاتِ إذا لاحَتْ مَغَانِيهَا

١٢ بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا تُعَدُّ واحِدَةً ، وٱلْبَحْرُ ثانِيهَا

١٣ ما بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُهَا فى ٱلْحُسْنِ طَوْرًا ،وأَطوَارًا تُبَاهِيهَا

١٤ أَمَا رأَتْ كَالِئَ ٱلإِسْلامِ يَكلَأُهَا مِنْ أَنْ تُعَابَ ،وبانِى ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا

---

(٩) ا والمطبوع « ماينال » . ك « لا ينام » .

الراح : الخمر.

(١٠) فى متن ا « مرهفة » وبهامشها « وخرعبة » . وفى المطبوع « مرهفة » .

المرهفة : الدقيقة .

الأطراف : اليدان والرجلان .

الغض : الطرى .

ولعله قصد الأطراف : جمع الطرف فقد قيل إن الطرف وهو العين لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف . ويكون الغض هنا بمعنى الفاتر.

من فيها : من ثغرها .

(١١) الآنسات : جمع الآنسة ؛ وهى الطيبة النفس .

لاحت : نظرت .

المغانى : جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . ويقصد بذلك المقاصير .

التشبيهات ٢٥٤ « يامن يرى » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « الحسنا ورونقها » وقد أورد بعض أبيات من هذه القصيدة فى غير ترتيبها كما سنشير إلى ذلك — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ « والآنسات التى » .

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع « فى فضل » .

(١٣) الغيرى : مؤنث الغيران .

تنافسها فيه : ترغب فى مباراتها فيه .

تباهيها : تفاخرها .

التشبيهات ٢٥٤ — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٤) يكلأ : يحفظ ويحرس .

١٥ كأَنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» ٱلَّذين وَلُوا إِبْدَاعَها فأَدَقُّوا فى مَعَانِيهَا

١٦ فَلَوْ تَمُرُّ بِها «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُضٍ قالَتْ: هِىَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وتَشْبِيهَا

١٧ تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ ٱلْمَاءِ مُعْجَلَةً كَٱلْخَيْلِ خارجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

---

(١٥) سليمان : هو النبى سليمان بن داود عليه السلام . وقد سخر الله له الجن .

التشبيهات ٢٥٥ — ثمار القلوب ٤٥ الظاهر « فأرقوا » ؛ ٥٨ نهضة مصر « فأدقوا » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى وورد فيها فى غير موضعه أى بعد البيت السابع عشر — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٦) عرض : وردت فى النسخ بضمتين . وفى المطبوع بفتحتين .

عن عرض : أى من جانب . والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشىء على غرة .

بلقيس : ملكة سبأ التى كانت عاصمة ملكها على اليمن ؛ وهى التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم دون تصريح باسمها فى قوله تعالى: « وجئتك من سبأ بنبأ يقين . إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم » (الآيتان: ٢٢ ، ٢٣ من سورة النمل) وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة الله ، وقد وفدت على سليمان فى مقر ملكه .

الصرح : القصر ؛ وهو القصر الذى بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج . وقد ورد ذكره فى (الآية ٤٤ من سورة النمل) فى قوله تعالى : « قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ، قال إنه صرح ممرد من قوارير » .

وقد أشار البحترى إلى ذلك فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٣٠) حيث قال :

فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ من قَوَارِيـ ـرَ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ والتَّمْرِيدِ

لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وسُجُودِ

التشبيهات ٢٥٥ — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « بلقيس معرضة » وورد بعد البيت الخامس عشر — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٧) ا وإخوتها والمطبوع « تنصب » وباقى النسخ « تنحط » .

آثرنا رواية " تنحط " على الرغم من أن كثيراً من كتب الأدب جارت النسخة ا فى رواية " تنصب " لأن « تنحط » أقوى فى التعبير عما تخيله الشاعر من جريان الماء من نهر نيزك إلى البركة فهى تنحط مسرعة. ويزيد وضوح الصورة قوله " وفود الماء " مما يدل على حركة اندفاع الماء من عل ، ثم قوله " معجلة " .

التشبيهات ٢٥٥ « تنصب » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « تنصب » وورد فيها بعد البيت الثامن عشر — المختار من شعر بشار ٣١٩ « تنصب » — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ « تنصب » .

١٨ كأَنَّمَا ٱلفِضَّةُ ٱلبَيْضَاءُ سائِلَةً مِنَ السَّبَائكِ تَجْرِى فى مَجَارِيهَا

١٩ إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً مِثلَ ٱلْجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا

٢٠ فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا وَرَيِّقُ ٱلْغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَـا

٢١ إذا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فى جَوَانِبِهَا لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

---

(١٨) السبائك : جمع السبيكة ؛ وهى القطعة المذوبة المفرغة فى القالب من الفضة ونحوها .

التشبيهات ٢٥٥ « فى سواقيها » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ١٨٦ الحلبى وورد فيها بعد البيت الواحد والعشرين — المختار من شعر بشار ٣١٩ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٠ — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ — السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(١٩) الصبا : ريح سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

حبك الماء : الجعد المتكسر ، ويقصد به التكسر الذى يبدو على الماء إذا مرت به الريح .

الجواشن : الدروع ؛ واحدتها جوشن .

المصقول : المجلو .

الحواشى : جمع الحاشية وهى من الشىء جانبه .

التشبيهات ٢٥٥ — الأغانى ١٣ : ٢٩ طبعة الساسى ، ١٤ : ٢١٣ « وإن علتها » وأوردته قبل البيت الواحد والعشرين — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « من الجواشن » وأورده بعد البيت الثالث عشر — أسرار البلاغة ١٩٠ — المختار من شعر بشار ٣١٩ — الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ — البديع فى نقد الشعر ١٩٥ — نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ — السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٢٠) ا و إخوتها والمطبوع « فحاجب الشمس » . وباقى النسخ « فرونق الشمس » ؛ وهى أقرب إلى طبع البحترى للمقابلة بين لفظى " رونق " و" ريق " .

حاجب الشمس : ناحية منها ، أول مايبدو منها مستعار من حاجب العين . وحواجب الشمس : أشعتها .

رونق الشمس : حسنها وإشراقها .

الريق : أن يصيبك من المطر شىء يسير .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبى « فحاجب الشمس » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ؛ ١٨٦ الحلبى « فحاجب الشمس أحياناً يغازلها » — المختار من شعر بشار ٣١٩ « فحاجب » — السفينة ٢ : ٦٣ ظ « فرونق الشمس » .

(٢١) التشبيهات ٢٥٥ — الأغانى ١٣ : ٢٦ الساسى ، ١٤ : ٢١٣ دار الكتب ؛ وأوردته قبل البيت التاسع عشر — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى — البطليوسى فى شروح سقط الزند ٣٧٢ — المختار من شعر بشار ٣١٩ ، ٣٢١ — الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ — نهاية الأرب ١ : ٨٦ — السفينة ٢ : ٢٦٤ و .

٢٢ لا يَبْلُغُ السَّمَكُ ٱلْمَحْصُورُ غَايَتَها لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا

٢٣ يَعُمْنَ فِيهَا بأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَـةٍ كالطَّيْرِ تَنْفُضُ فى جَوٍّ خَوَافِيهَا

٢٤ لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فى أَسَافِلِهَا إِذَا ٱنْحَطَطْنَ ، وبَهْوٌ فى أَعَالِيهَا

٢٥ صُورٌ إِلىٰ صُورَةِ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا مِنهُ ٱنْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا

---

(٢٢) يشير إلى السمك الذى كان يسبح فى الحوض (الصحن) الرحيب .

التشبيهات ٢٥٥ – نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ ؛ ١٠ : ٣٩١ – السفينة ٢ : ٦٤ و.

(٢٣) فى متن ا « يعمن فيها » وبهامشها « فيه » . المطبوع « تنقضُ » مع أن الأصل الذى نشرت عليه « تنفض » . وكذلك بقية الأصول ماعدا ك فأوردتها « « تنفضُ » بالفاء مع تشديد الضاد .

الخوافى : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل هى الأربع اللواتى بعد المناكب .

ويقول الأستاذ الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » من سلسلة « الشوامخ » (٥٨) : «ولعل الصحيح "كالطير تنفض فى جوٍّ خوافيها" لأن المقصود هنا وصف حركة الخوافى فى الجو وهى مكشوفة ترتجف فى الهواء وهى شبيهة بحركة الأجنحة الصغيرة فى أوساط السمك العائم . جاء فى (اللسان) : نغض الشىء ينغض : تحرك واضطرب ، والنغضان تنغض الرأس والأسنان فى ارتجاف . إذا رجفت تقول نغضت ويقال : نغض رأسه إذا تحرك . والنغض الذى يحرك رأسه ويرجف فى مشيته وصف بالمصدر . وكل حركة فى ارتجاف نغض ، وغيم نغاض ، ونغض السحاب إذا كشف ثم مخض تراه يتحرك بعضه فى بعض ولا يسير » .

التشبيهات ٢٥٥ « تنقض » – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « تنشر » وروته بعد البيت السادس عشر – نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ « تنقض » ؛ ١٠ : ٣١١ « تنفض » – السفينة ٢ : ٦٤ و « ينفض » .

(٢٤) الصحن : يقصد به هنا حوض أقيم فى أسفل البركة .

البهو : الواسع من كل شىء ، البيت القدم أمام البيوت .

السفينة ٢ : ٦٤ و « صحو رحيب » تحريف .

(٢٥) ب ، ك « صور الدلفين » . ب « بعينيها » . ك « منه رنوٌ بعينيه » .

صور : مائلات ؛ الواحد أصور ، والواحدة صوراء . الانزواء : الانقباض .

الدلفين Dolphine : عرفتها المعاجم بأنها دابة بحرية قيل إنها تنجى الغريق . وقال الدكتور يعقوب صروف فى كتابه « فصول فى التاريخ الطبيعى » (١٨١) إنه من الحيتان يلد مثلها ويرضع صغاره ويتنفس الهواء ولكنه صغير بالنسبة إليها ولو كان كبيراً بالنسبة إلى الأسماك فيبلغ طوله مترين أو ثلاثة وبعض أنواعه يبلغ خمسة أمتار وله فى ظهره زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة .

يشير إلى تمثال للدلفين كان مقاماً على هذه البركة فى مواجهة الصحن الذى أشار إليه فى البيت السابق .

٢٦ تَغْنَى بَسَاتِينُهَا ٱلْقُصْوَىٰ بِرُؤْيَتِهَا عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلاًّ عَزَالِيهَا

٢٧ كأَنَّها حِينَ لَجَّتْ فى تَدَفُّقِها يَدُ ٱلخَلِيفةِ لَمَّا سالَ وَادِيهَا

٢٨ وزادَها زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِها أَنَّ ٱسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيها

٢٩ مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لا تَزَالُ تَرَى رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا

٣٠ وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ إِحْدَاهُمَا بِإِزَا ٱلأُخْرَى تُسَامِيها

٣١ إِذَا مَسَاعِى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ لِلْوَاصِفِينَ فَلاَ وَصْفٌ يُدَانِيها

---

(٢٦) تغنى به عن غيره : تكتفى .

العزالى (بكسر اللام وفتحها) : جمع العزلاء ؛ وهى مصب الماء من القربة ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر .

يقول إن البساتين القاصية تكتفى برؤية هذه البركة عن انهمار المطر .

ولكن الأستاذ الدكتور محمد صبرى يقول فى كتابه المذكور (٥٨) : « ولعل الصحيح ، "تغنى بساتينها القصوى بريتها" . يقال : رويت على أهلى أروى رية . وقال ابن السكيت : يقال : رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، ويقال : من أين ريتكم أى من أين ترتوون الماء . يريد الشاعر أن البساتين النائية ترويها البركة فتغنيها عن ماء المطر المنهمر » .

(٢٧) التشبيهات ٢٢٥ « كف الخليفة » — الصناعتين ٣٦٤ — الأمالى ٤٥٥ مصر — العكبرى ٢ : ٢٦٢ « أيدى » — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبى ؛ ٣ : ١٢٧ نهضة مصر — نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ — السفينة ٢ : ٦٤ و — الصبح المنبى ٤٠٤ .

(٢٨) ا و إخوتها « وزادها رتبة من بعد رتبتها أن اسمه يوم يدعى » . هـ « يوم تدعى »

من هذا يتضح أن هذه البركة كانت تعرف باسم « البركة الجعفرية » نسبة إلى جعفر المتوكل .

الأغانى ١٣ : ٢٩ السامى ١٤٤ : ٢١٣ دار الكتب « وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يوم يدعى » .

(٢٩) ا و إخوتها « تحكيه وتحكيها » .

(٣٠) الشعريان : من أسطع الكواكب وأقربها إلى الأرض ، وانظر التعريف بهما فى الحاشية ١٢ (صفحة ٦٠) .

الدكتان : وصفهما البحترى فى القصيدة ٨١٦ (البيت ٧ صفحة ٢١٦٩) فقال :

وأرى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَفْـ ـوَافُ رَوْضٍ كَٱلْوَشْيِ فى أَلْوَانِهْ

(٣١) اختلفت النسختان ب ، ك فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فى هذا الموضع فأوردت هنا البيت ٣٣ وبعده ٣٤ ثم ٣٢ و ٣١ . وقد أثبتنا الترتيب الذى جاء فى النسخ الأخرى حتى تتسق المعانى .

المساعى : المكرمات ، واحدتها مسعاة .

٣٢ إِنَّ ٱلخِلَافَةَ لَمَّا ٱهْتَزَّ مِنْبَرُهَا بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقصَى أَمَانِيهَا

٣٣ أَبْدَى التَّوَاضُعَ لمّا نالَها رِعَةً مِنْهُ ، ونالَتْهُ فاختَالَتْ بِهِ تِيهَا

٣٤ إِذَا تَجلَّت لهُ الدُّنيَ ابِحِلْيَتِهَا رأَت مَحَاسِنَها الدُّنيا مَسَاوِيهَا

٣٥ يَابْنَ ٱلأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا فى ذُرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَعْلىٰ مِنْ رَوَابِيهَا

٣٦ ما ضَيَّعَ ٱللهُ فى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ رَعِيَّةً أَنتَ بِٱلإِحْسَان رَاعِيهَا

٣٧ وأُمَّةٍ كان قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا ،فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلْعَدْلِ يُرْضِيهَا

٣٨ بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زادَ فِى عَدَدِ ٱلْـ ـعُلْيَا ، ونَوَّهْتَ بِٱسْم ٱلْجُود تَنويهَا

٣٩ ما زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينا ،فكَيْفَ وقَدْ قابَلْتَنَا ولَكَ الدُّنيا بما فِيهَا

٤٠ أَعْطَاكَهَا ٱللهُ عن حَقٍّ رآكَ لَهُ أَهْلاً ، وأَنتَ بِحَقِّ ٱللهِ تُعْطِيهَا

---

(٣٢) كتب تحت لفظة « أقصى » فى النسخة ا « أعلى » .

يقصد بقوله " اهتز منبرها " أى اعتلاه هذا الخليفة ، فدبت فيه الحركة .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ و ؛ ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف وذكر معه البيت التالى ثم قال : « وهذا هو المعنى الحلو ، والمدح الذى يليق بالخلفاء » .

(٣٣) ا « رعة عنها » . وفى المطبوع « دعة عنها » الرعة : الورع .

الموازنة ١٧٣ بيروت « فنالته » ، ١ : ٣٢٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٥ و ؛ ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف كروايتنا .

(٣٤) ا وإخوتها « إذا تحلت » .

(٣٥) يريد بقوله "يابن الأباطح" أنه من قريش الأباطح الذين ينزلون أباطح مكة وهم غير قريش الظواهر . والأباطح : جمع الأبطح وهو ميل واسع فيه الحصى ؛ وأبطح مكة : ميل واديها .

ثمار القلوب ٧٤ الظاهر ، ٩٧ نهضة مصر .

(٣٦) ثمار القلوب ٧٤ ، ١٨٠ الظاهر ، ٩٧ ، ٢٢٥ نهضة مصر .

(٣٧) ب « وأصبح » .

يتيمة الدهر ١ : ١١٥ — فقه اللغة وسر العربية ٣٦٢ — ثمار القلوب ١٨٠ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر — نهاية الأرب ٧ : ٩٩ « حيناً فأصبح » — الصبح المنبى ٢٨٨ .

(٣٨) فى ا « العليا » . نوه به : أشاد به وأظهره .

(٣٩) هـ ، ك « ما زلت ترجى لعافيها فكيف وقد قابلتها » . العافى : طالب المعروف .

(٤٠) هى « وأنت بحمد الله » . ك « فى حق » .

٨٤

[وقال] البحترىُّ :

١ اغْتَنِمْ فُرْصَةً مِنَ الدَّهْرِ وَٱطْرَبْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ ٱلجَدِيدَيْنِ بَاقِ

٢ وزَمَانُ السُّرُورِ يَمْضِى سَرِيعاً مِثْلَ طِيبِ ٱلعِنَاقِ عِندَ ٱلفِرَاقِ

---

* نسبهما العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (٩٧) .